
سلسلة «الإنصاص القرآنية» (2)
الكنلوية
في ثبت وخلاف الأداء في القرآن الكريم (رواية ورش)
محاولة تأسيس قراءة تعبيرية للظاهرة
الطبعة الأولى 1999
الدكتور عبد العزيز العيادي العروسي

سلسلة «الانصاص القرآنية» (2)

الكُنَاوِيَة

في ثبت وخطاب المختلف في القرآن الكريم رواية ورش

محاولة تأسيس قراءة تعبيرية للظاهرة



الطبعة الأولى 1999

الدكتور عبد العزيز العيادي العروسي

الكناوية

جميع الحقوق الأدبية والفنية
والاقتباس والتسجيل والتصوير
محفوظة للمؤلف

AL GUINAWIA

ALL RIGHTS RESERVED

الطبعة الأولى 1999
رقم الإيداع القانوني
622 - 1999

يطلب الكتاب من صاحبه :
زنقة 14 رقم الدار 9
حي البوغاز - طنجة
المملكة المغربية
الهاتف 95.31.89 (09)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

ـ المختار محمد التمسماني ـ

نادراً ما يظفر القارئ بتحفة في الدراسات القرآنية المتعمقة لأنها تدعو المتخصص الملم الذي يدلي دلوه فيها أن يتشمر عن ساعد البحث ويأتي لـه في مثابرة ومصابرة ، ويترصع بقوة ثبت لا حذق فيها !.

ومن خلال ترسمي لمطاوي أبحاث الأستاذ الدكتور عبد العزيز العيادي العروسي لاحظت أن نفسه تهتز لحس السر في الكلمة القرآنية وحروفها على الخصوص .. وفي هذا الحقل يجول وبيده مجهره ذاك الذي ينتقل به في أدق الثلم بدءاً من «الانتصاص» إلى «الهمزة» فالكناوية» حديثاً .. وكأن لسان حاله يقول :

وإذا اكتفى غيري بطيف خياله   فأنا الذي بوصله لا اكتفي

حقاً .. إنه لا يكتفي إلا بولوج ساحة تلك المباحث التي تدنو مواضيعها من شفة النسيان ، إن لم أقل من حافة الضياع والانقراض كالانصاص القرآنية والمحذوفات والمثبوتات مثلاً .. وليس من شك في أنه قد وصل إلى كنهها ، ووطد نجادها ، وعبدها طريقاً سوياً لا تكاد ترى فيه عوجاً ولا أمتاً ..

وما اهتمامه «بالكناوية» وفك غير قليل من رموزها إلا برهان ساطع على منهجه هذا المفتي الذي ينم عن شغفه بكتاب الله عز وجل وقد جعله واحة حسه ..

وبعد ،

فإن المجال قد لا يتسع للغوص في مضامين أسئلة تتلاحق في الذهن عن ماهية هذا الكتاب الذي أتشرف بتقديمه إلى كل قارئ يجد به الجديد الممتع في البحوث القرآنية المتعمقة ، أسئلة كثر تحوم حول مفهوم «الكناوية» ومقاصدها وثمراتها ، وقد أجاب الدكتور العيادي عن جانب وافر منها تصريحاً وتلميحاً .. غير أني أحب أن أبسط القول ـ وإن اختصاراً ـ في مسألة توقيف الرسم العثماني لما لها من وثيق الارتباط بالمنهج الذي سلكه وارتضاه محاولاً بذلك أن أدْنُوَ القارئ الكريم من جو «الكناوية» ليركن إليها في اطمئنان وهو يتوغل في ثنايا مباحث هذا الكتاب القيم بعد أن لمس مراحل طوتها مسيرة تدوين القرآن من بدء الوحي إلى عتبة «الكناوية» .

لقد كانت الآيات القرآنية حين نزولها منجمة من فوق سبع سماوات تنطبع في قلب الرسول الأعظم ﷺ وهو يتلقاها من جبريل عليه السلام . فيدعو الصحابة ويعلمهم كيفية قراءاتها وطريقة أدائها على وجوه وخصائص تختلف من حيث تباين اللهجات ، والإعراب ، والحروف ، والأسماء والإبدال ، والتقديم ، والتأخير ، والزيادة والنقصان ، وذلك تسهيلاً لأمته وتوسيعاً لها في القراءة إذ بأي وجه منها قرأت فقد أصابت . ثم يأمر ﷺ جلة كتابه بنسخها فيما تيسر من أدوات الكتابة

من عسب ولخاف ورقاع وقضيم وغيرها . ويدلهم بدقة الى موضعها من السورة . وكانت كلمات الله تغزو قلوب الصحابة ، فيتسابقون الى استظهارها ــ وكانوا قوماً قلة ــ ويتفاضلون ، ويسارعون الى نشرها محافظين على حرفية التنزيل ، وصورة تلاوته ... غير انهم كانوا ــ عند التلقي المباشر من الرسول ﷺ ــ يتفاوتون في الأخذ عنه ، فمنهم من اقراه بحرف واحد ومنهم بحرفين فاكثر باعتبار بنية الكلمة القرآنية وهي ذات الخصائص المحدودة التي اشرت إليها آنفاً . ومن هنا كانوا ــ رضوان الله عليهم ــ يختلفون في قراءة بعض الكلمات، فيلجؤون الى الرسول ﷺ حكما بينهم فيقر كلا على ما اقراه .

وكان جبريل عليه السلام يعارض الرسول الأعظم ﷺ كتاب الله في كل شهر رمضان مرة ، ثم مرتين قبل وفاته . وبذلك تم ترتيب القرآن ونسقه وهو ﷺ بين ظهران صحابته الكرام . ونبع من هذا التوجيه النبوي الدقيق مصدران لغاية في التوثيق :

ـ ذاكرة الصحابة القراء الواعية القوية

ـ صحائف مكتوبة عرف بعضها باسم صاحبها كصحيفة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، والسيدة حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وعبد الله بن مسعود ..

وانتقل المصطفى ﷺ إلى الرفيق الأعلى ..

وفي خلافة الصديق رضي الله عنه لاحظ سيدنا عمر رضي الله عنه ان القتل قد استحر في الصحابة القراء ، وفي معركة اليمامة خاصة ، فاهتدى بسديد رأيه أن يجمع القرآن في مصحف صونا لنصه ، واسر إلى الخليفة بهذه المبادرة التي انشرح لها صدراً وتيقنتها انفس جميع الصحابة فعهد بهذا العمل الجليل إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه ، احد كتاب الوحي الذي اتسم بالذكاء ، والنبوغ ، والاتقان ، وقوة الحافظة ، بالإضافة الى انه شهد العرضة الأخيرة .

وطفق يجمع القرآن في صحائف الأديم (1) بصورة الخط المدني المتداول في تلك الحقبة ، واتم عمله في بضعة أشهر وقد تميز بخصائص ، منها :

ـ الدقة ، والتثبت ، والتحري ..

ـ الاشتمال على الحروف السبعة ..

ـ الاقتصار على التلاوة المتواترة دون المنسوخة ..

ووضعت تلك الصحائف التي عرفت «بالمصحف الإمام» عند سيدنا ابي بكر رضي الله عنه ، ثم انتقلت الى سيدنا عمر رضي الله عنه الذي عهد بها إلى بنته السيدة حفصة أم المؤمنين رضوان الله عليها .

وعلى عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه اتسعت رقعة الدولة الإسلامية ، وانتشر الصحابة في امصارها واقطارها ، فاشتد الخلاف في القراءات ، وبات لزاماً ان يحسم هذا الخلاف . فعزم الخليفة على نسخ كتاب الله في مصاحف وتوزيعها على اهم الاقطار . فشكل لجنة يترأسها زيد بن ثابت واصطلح اعضاؤها على الأسس الآتية :

ـ مسايرة خط المصحف الإمام لانه اكثر احتمالاً لرسم الأحرف السبعة ..

ـ توزيع تلك الأحرف في النسخ عندمـــا تتعذر صورة الخط وطبيعة الكلمة عن احتمالها .

وهنا يمكن القول إن عدم وجود النقط والحركات في هذه الحقبة قد ساعد كثيراً على توزيع هذه الحروف ..

- الالتزام بما استقرت عليه التلاوة في العرضة الأخيرة ..

- تقديم منهج قريش في الكتابة عند الخلاف في الرسم ..

وهكذا وضعت سبع نسخ برسم عرف بالرسم العثماني الذي استجمع كافة الأحرف السبعة ، وجلدت ، ووزعت على مكة ، والمدينة ، ودمشق ، والبصرة ، والكوفة ، واليمن والبحرين ، غير أن هذه المصاحف ما كانت لتغني عن التلقي المباشر ، والمشافهة ، والسماع من القراء لأن كيفية أداء كلمات القرآن لا تضبط إلا من طريقهم .

ومنئذ ورأي الجمهور مستقر ثابت على أن الرسم العثماني توقيفي لا يجوز تغييره ، خلافاً لما ذهب إليه الباقلاني والعز بن عبد السلام ، وابن خلدون وذلك باعتبار :

- أن كتاب الوحي كتبوا القرآن بهذا الرسم ، وأقرهم الرسول ﷺ إذ لو كان في الرسم خلل لنزل التنبيه عليه من فوق سبع سماوات ، وهذا لم يحدث ، فلو كان حدث لبينه الرسول ﷺ لأنه المبين للناس ما نزل إليهم ..

- أن المصحف الإمام اتخذ هذا الرسم قاعدة أساسية لصورته ..

- أن الصحابة أقروا هيأة هذا الرسم ولم ينكره أحد منهم ..

- أن التابعين ومن أخذ عنهم من الأئمة القراء والمحققين لم يغير أحد منهم هجاء هذا الرسم الذي أصبح النموذج الحي للتداول في العالم الإسلامي حتى أنهم لا يحكمون بثبوت قرآنية ما يخالف رسم المصحف العثماني .

- أن الكتابة برسم اصطلاحي إملائي محدث سايرت على جانب كبير الرسم العثماني التوقيفي الذي اكتسى في قلوب المسلمين قدسية وإجلالاً ..

وفي هذا الصدد يقول الإمام مالك رضي الله عنه وقد سئل :

«..أرأيت من استكتب مصحفاً ، أرأيت أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم ؟، لا أرى ذلك ، ولكن يكتب على الكتبة الأولى ..»

قال الإمام السخاوي : «والذي ذهب إليه الإمام مالك هو الحق إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى ، ولا شك أن هذا هو الأحرى إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما في الطبقة الأولى» ..

وقال الإمام أبو عمرو الداني الأندلسي :

«.. سئل الإمام مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والياء والألف ، أترى أن يغير من المصحف إن وجد فيه شيء من ذلك ؟ قال : لا ..» قال أبو عمرو : يعني الواو والياء والألف الزائدات في الرسم ، المعلومات في اللفظ ، نحو «لا أذبحنّه» و «بأييد» و «أولوا» وهكذا ..

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ لتلميذه ابن المبارك :

«.. ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة ، وإنما هو توقيف عن النبي

وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيأة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول ، وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية . وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز . وكيف تهتدي العقول الى سر زيادة الألف في «مائة» دون «فئة» .. ثم كيف نتوصل الى سر زيادة الألف في «سعوا» بالحج ونقصانها من «سعو» بسبأ ؟. وإلى سر زيادتها في «عتوا» حيث كان ونقصانها من «عتو» في الفرقان ؟. وإلى سر زيادتها في «امنوا» وإسقاطها في «باؤ ، جاؤ ، تبوؤ ، فاؤ ...» بالبقرة ؟.. إنها أسرار ربانية لا تدرك إلا بالفتح الرباني ...» (2)

ومما يدعم أيضاً توقيف الرسم العثماني أن أعلام الصحابة - بحكمة إجماعهم عليه ، وحفظهم على هيأة صورته - كانوا ألصق الناس إلفاً بالقرآن ، وأكثرهم إدراكاً لمعجزته ، وأدقهم فهماً لمنهجه ، وقد آمنوا إيماناً راسخاً بأن فيه علوماً ومعارف لا تحصى قد كشف بعضها وما زال معظم كنوزه في طي الغيب . ولقد رأوا فيه ما لا نرى ، أو لم يقل حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : «لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله» .. نعم ، في كتاب الله الذي أوجد - بمنهجه ومعجزته - حضارة متميزة لا عهد للتاريخ بها على مدى أزمنته ، حضارة متحررة من قيود الأرض ، متمسكة بروابط السماء ، حضارة عصمها من التردي في بؤرة الاندثار مثل ما اندثرت وستندثر كل حضارة قامت على الوثنية والمادة المتطرفة ..

وفي اعتقادي أن حفظ الله عز وجل لكتابه العزيز يشمل الى جانب نظمه رسمه أيضاً لأن حرفاً واحداً في كلمة قرآنية يحمل دفائن من أسرار الكون ، وتحيط به حقائق الوجود ، فهي «آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم» . يقول الإمام القشيري : «لو أعطي العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم لا يبلغ نهاية ما أودعه الله في آية من كتابه .. وإنما يفهم كل بمقدار ما يفتح الله عليه ...» (3) أو يجحد أحد ما في تلك الحروف المتقطعة من أسرار مازالت كامنة في مخبآت الغيب ؟ حروف نورانية هي فواتح السور بل مفاتيحها ، ضمت أربع عشرة وحدة صوتية هي نصف حروف الهجاء: ألم - ألمص - ألمر - الر - كهيعص - طه - طسم - طس - يس - ص - حم - حمعسق - ق - ن - عجبا والله من تركيبات هذه الحروف ، والألف هو عمدتها لأنه «لا يتصل بحرف في الخط وسائر الحروف تتصل به إلا حروف يسيرة» .. (4) ثم إن الألف في القرآن هو غيره في الرسم الاصطلاحي ، هنا يكون دائما ثابتاً ، وهناك تراه يتمايل بين الثبت والحذف . ألم تر إلى كلمة سموت مثلا ، كيف ترددت في القرآن 190 مرة كلها بحذف الألف إلا في موضع واحد ؟ لم ؟. عجباً ثم عجباً !. وما يدريك لعل في حذفه مفتاح قاعدة علمية أغلقت علينا اليوم وهي تحمل حلاً جذرياً لمعضلة اقتصادية تساعد على التقدم الحضاري ، أو تنبه على أمر جليل جد خطير ، أو تعلن عن حقيقة علمية مطلقة ، أو تبدي سراً تكنلوجياً . أو غير هذا وذاك من الاكتشافات والاختراعات التي يظهرها الله عز وجل على يد أوليائه يوم يكون المسلمون في أمس الحاجة إليها .. ولربما يكون هذا الفتح المبين الباهر لتفوق حضاري متميز عند مقدم المهدي المنتظر (5) .. ربما ..

فالتمسك إذن بالرسم العثماني التوقيفي المتواتر هو محط السداد وعليه ينبغي أن تعقد الخناصر لأنه لا قياس في القرآن إذ إن موافقة القراءة للرسم هو الأساس المعول عليه لقبولها أو ردها كما أجمع المحققون من العلماء وأئمتهم . وما الثبت والحذف إلا من أوجه القراءات التي أن

غيرت صورة الكلمة القرآنية وهيأتها فإنها تحافظ على معناها الإجمالي العام ، وفي هذا المضمار يتساوى عندي من يدعو الى كتابة القرآن وفق المصطلحات الإملائية الحديثة ، ومن يدعو الى ترجمة معانيه لأن كلتا الدعوتين تعزز الأطروحة الإستشراقية التبشيرية التي تروم هدم عمود الإسلام وأصله المتين ..

ومن هذا المنطلق اهتم فقهاء الغرب الإسلامي وقراؤهم على الخصوص برسم الألف وسط الكلمة القرآنية ثبتاً وحذفاً ، وعدوه - وبحق - توقيفي ، فصنف بعضهم في الحذف منظومات أطلق عليها اسم «المحذوفات» ، ووجه آخرون عنايتهم بالجانبين معاً ، فمزجوا الحذفيات بالثبتيات بما فيها الثابت الغريب والثبت الأخير وذلك في منظومات مرتبة على حروف الهجاء عرفت ب : «الكتاوية» ، ونبهوا في إلحاح على أن رسم هذا الألف منوط ضبطه بما أجمع عليه الأئمة المحققون ليظل سر الحرف مسوغاً لنزوات الفكر وبدوات العقول . ولذلك تراهم يعرضون عن رسم الخطاطين من أمثال ابن مقلة ، وابن مفضل القرطبي ، ونصر المصحفي الطليطلي ، وابن المذهب وغيرهم كثير ، لأنهم تحرروا من قيود الرسم العثماني وانساقوا مع ابتكاراتهم لأشكال الخطوط وفنونها .

ولعل القارئ الكريم – بعد هذا البيان المقتضب لتوقيف الرسم العثماني – يتساءل : لم سميت يا ترى هذه المنظومات «بالكتاوية» ؟

لاشك في أن لفظ «الكتاوية» بقدر ما ينزع منا ابتسامة بريئة يدفعنا الى التعجب والاستغراب، ولم نجد في ساحة البحث دليلا يرشدنا في يقين الى حقيقة هذا الانتساب ، وإن كنا نعلم جميعاً أن الكتاوية نسبة لكتاوة ، وهم سكان مناطق إفريقية مجاورة لنهر النيجر والسنغال وفولطا ، وتتصف لهجاتهم الأصيلة بالرطانة والعجمة . ومن يصغ إلى «النجمة المضيئة» للفقيه المتقن القارئ الحاج محمد أشماخ الحزمري رحمه الله - وهي محور هذا الكتاب - يجزم أنه أمام جزل الغربان والبوم إذ لا انسجام في كلماتها ولا جزالة ولا سلاسة ، بل لكنة وغمغمة ، باختصار .. كتاوية !!

تكاد ثلاثة كاد معاً أكاد — مجموع الكيد ثبتا كبْ قالوا في الجملا

.. ببابل لفظ الباب أرباب ذبابا — أبابيل والذباب ثباب محصلا

..«آنس و«آنستم «آنست «آنت معا — و«آنستم «آنسفا جميم «ان جلا

ترى ! أين هو الإيناس في مثل هذه الأبيات التي أشرفت «كتاويتها» على 932 بيتاً !

وينبغي في صدد هذه النسبة ألا نغفل اهتمام الموحدين بعلوم التجويد والقراءات والرسم . وكان من عادة الموكب الخليفي إذا تحرك في ولايات الدولة التي امتدت الى حدود مالي وغينيا أن يتقدمه فرسان الجيش بهودج يحمل المصحف العثماني . ومن المحتمل أن يكون فقهاء هذه الأمصار قد أتقنوا حفظ القرآن الكريم غاية الإتقان – وشواهد اليوم كثيرة على اعتنائهم بكتاب الله – فصنفوا لتعليم رسمه منظومات عرفت بالكتاوية نسبة لهم ، ثم تسربت قطع منها الى الغرب الإسلامي ربما كانت نواة هذا التصنيف الطريف الذي أصبحت «الكتاوية» علماً عليه ..

ومهما تكن دواعي نسبة هذه المنظومات بالكتاوية ، فلقد حاول الأستاذ الدكتور العيادي في

مصابرة واجتهاد أن يستكشف غور ظاهرة الحذف والثبت في «نجمة» الفقيه الحزمري رحمه الله ، متوغلا في شعبها الوعرة ليخضعها بذكاء ودقة لإيحاءات ضوابط عامة مرجحية اتفق عليها العلماء وقد أربت على العشرة . وحالفه التوجيه في غير ما تفسير . فأصاب تعليلا وتحليلا، وكم أعيرت فيه توقفه أمام كلمة انغلق عليه سر حذف ألفها أو ثبته وانطوى عنه كنهه ، فلم يتمحّل ، ولم يتذرع بانتزاع علة لا طائل تحتها . وهذا الصنيع منه محمود بل هو من مزية الباحث المتمكن .

وكم أود أن يفرغ الدكتور العيادي قسطاً من طاقته العلمية المتميزة في شرح «النجمة المضيئة» وحل لبسها وإبهاماتها ، وفك رموزها التي تكاد تدنو من لغة الألغاز والأحاجي . ولا يخامرني أدنى شك في أن هذه «النجمة» بهذا الشرح سيعم شعاعها وضاءً في المكتبة القرآنية . هذا اقتراح سيجد في صديقي الدكتور التبريك والتمثيل .

ولا أريد أن أدع ملاحظة لابأس من الإشارة إليها وهي أن القارئ سيطرب كما طربت لتلك التاطيرات التي نظمها الفقهاء المعلمين في الثبت والحذف «للمحضرة» والطلبة تسهيلا لهم على تذكرها واستظهارها ليتسنى لهم تصفية ألواحهم وصيانتها من سقطات الأخطاء في الرسم . تاطيرات غاية في الذكاء والمرح والحيوية ..

وأخيرا ..

فهذا كتاب فريد في فنه ، حري بالثناء ، خليق بأن يظفر كسابقه «الاقتصاص القرآنية» بكريم القبول وجميل الترحيب لأنه أضاف إلى المدرسة القرآنية بحثا طريفاً غاية في الجدة ، هو دون منازع من البحوث الرائدة في إحياء تراث إسلامي كاد يندثر بعد إهمال ، ويضيع بعد نسيان ..

كتاب سيساهم قطعاً في تقريب مادة القرآن من الطلبة وحفزهم على فهم دلالات كلماته ، كما سيوقظ همم الباحثين المتخصصين لاستقصاء ما غمض من مسائل المحذوفات والمثبوتات ، وما استعصى من مقفل إشاراتها ..

كتاب يزيدنا يقيناً في أن القرآن الكريم هو عماد التقدم الحضاري للأمة الإسلامية . فبقدر اهتمامها وعنايتها به تكون درجة رقيها وتفوقها بين أمم الأرض في موكب الوجود .

طنجة في 2 محرم 1420 ــ 19 ابريل 1999

الهوامش

1) ـ جلد مدبرغ

2) ـ «القراءات» د. شعبان إسماعيل ص 84

3) ـ «البرهان» للإمام الزركشي . ج 9/1 .

4) ـ «لطائف الإشارات» للإمام القشيري . ج 65/1

5) في الجزء الثاني من كتابي «مع صاحبي» ـ غ ـ جلسة عن سر الحرف في القرآن الكريم .

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين
وعلى آله وصحابته والتابعين

وبعد :

فلاخلاف فيه بين الامة الاسلامية، أن القرآن الكريم، اسم لكلام الله تعالى المنزل على خاتم رسله سيدنا محمد ﷺ المكتوب بين دفتي المصحف والمحفوظ في الصدور، المحدود سوره وآياته وكلماته وحروفه. ومن ادعى زيادة في ذلك أو نقصانا فيه جملة وتفصيلا، فقد عرض إجماع الامة للبطلان، ورد ما جاء به الرسول ﷺ، وعطل قول الله تعالى :«قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» الاسراء : 88 «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» : الحجر : 9

وكان كمن قال بأن صلاة الظهر خمسُ ركعاتٍ، وأيام رمضان 25، والجمع بين خمس نسوة حلال.

والقرآن الكريم : تلاوةٌ، وتدبرٌ، واستثمارٌ، ورَسْمٌ .

وإذا كانت التلاوة هي موضوع علم التجويد والاداء، والاصوات. وإذا كان التدبر هو تذوق حلاوة معانيه، والتفكر في اعجاز نظمه وطريقة معالجته للمشاكل الكبرى في الكون والحياة.

وإذا كان الاستثمار، هو التخلق بما جاء به، وتطبيق تعاليمه على مستوى السلوك والممارسة والاعتقاد.

فإن الرسم، هو تتبع وضع الحروف الهجائية في بناء الكلمة القرآنية، وفْقَ ما وقع الاجماع عليه من لدن الصحابة الذين شاهدوا الوحْيَ، وعاشوا نزولَ القرآن والرسول ﷺ بين أظهرهم إلى أن وقع الجمع النهائي لكتاب الله العزيز زمن الخليفة الزاهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه .

الرسم نوعان : قياسي، وتوقيفي :

الرسم القياسي :

هو تصوير الاصوات العربية بحروف ترمز لكل صوت بالحرف الذي يدل عليه، وهو ما يسمى بعلم «الاملاء»

ودراسة الاملاء، والاهتمام بقواعده وأحكامه يستكمل الجانب المتعلق باللغة بصفة عامة . والإملاء أحد علوم العربية الاثنى عشر (علم الادب) المعرف بأنه : «عِلْمٌ يُحْتَرَزُ بِهِ عند الخطأ لفظا وخطا في كلام العرب»

الرسم التوقيفي :

ويطلق الرسم التوقيفي، ويراد به الرسم العثماني، أو الرسم المصحفي، للطريقة الخاصة لكتابة الكلمات القرآنية التي دُوِّنَتْ قواعدها لجنة ترأسها الصحابي الجليل زيد بن ثابت، بأمر من الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

وسمي توقيفا لتوقفه على ما سطره أعضاء اللجنة المذكورة وأقره جميع الصحابة بعد الاطلاع عليه وأجمعت عليه الأمة (والاجماع) تشريع .

وسمي بالرسم العثماني، لان الخليفة عثمان بن عفان هو الذي أعطى تعليماته للجنة المذكورة بخصوص هذه الكتابة التي كانت بلغة قريش.

وسمي بالرسم المصحفي، لانتسابه الى المصحف الشريف الذي يتميز به، دون غيره من الخطوط والكتابات.

ولقد نال الرسم العثماني من اهتمام العلماء والدارسين باعتباره الوسيلة الثابتة والصحيحة والمتواترة لتلاوة القرآن الكريم كما أنزله الله على نبيه سيدنا محمد ﷺ. وباعتباره كذلك الوسيلة المثلى والوحيدة للحفاظ على رسم الكلمة القرآنية في صورتها الوضاءة الناصعة المشرقة.

ومنذ القرن الاول لنشر دعوة الاسلام، والعلماء مهتمون بمشروعية الرسم التوقيفي، مظهرون محاسنه ومزاياه وخصوصياته. فهم به يكتبون ، وبه متمسكون ومستمسكون .

حجج الذين يتمسكون بالرسم العثماني :

1 ـ إن للرسول الاكرم ﷺ كتابا للوحي، فبحضرته كتبوا بهذا الرسم . ولم يكن ذلك من الصحابة كيف اتفق . بل عن أمر منهم قد تحقق . وإن الله الذي تكفل بحفظه لم يكن ليدع الخطأ يتسرب الى كتابه الذي هو أصل شريعته . ولم يلهم

تبيه تصحيحه . (1) ففي كتاب الإملاء والاستملاء بالسند المتصل أن زيداً إبن ثابت رضي الله عنه كاتب وحي رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من كتابة الوحي ، يقول له الرسول ﷺ : إقرأه ، فيقرأه . فإذا كان فيه سقط أقامه . ثم يخرج الى الناس .

وبالسند المتصل ، أن معاوية (ض) قال : كنت أكتب بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال وهو يهم بكتابة البسملة : يا معاوية : «أَلِقِ الدَّوَاةَ ، وَحَرِّفِ القَلَمَ ، وانْصِبِ البَاءَ ، وفَرِّقِ السِّينَ ، ولا تُعَوِّرِ المِيمَ ، وحَسِّنِ اللَّهَ ، ومُدَّ الرحمٰن ، وجَوِّدِ الرَّحِيمِ» (2) وهو حديث معتمد في الرسم القرآني .

وورد عن لجنة كتابة المصحف التي كان يترأسها زيد بن ثابت رضي الله عنه أنها كانت ترجع الى الخليفة عثمان رضي الله عنه في كثير من الحالات التي يشتد الخلاف حول كتابتها . فقد نقل الدكتور غانم قدوري أن هانئ البربري مولى عثمان ، كان ينسق بين الخليفة واللجنة العلمية ، ومن الكلمات التي اختلف فيها : «يَتَسَنَّهْ» البقرة : 258 . فقال زيد : سله عنها ، فسأله فقال عثمان : اكتبوها بالهاء . ونفس الخلاف وقع في «التَّابُوت» (3)

فالمصحف هو الذي بين اللوحتين ، الذي حواه مصحف عثمان ، لم ينقص منه شيء ، ولا زيد فيه شيء ، نقله الخلف عن السلف ، وأجمعوا عليه .

2 ـ إن لهذه الكتابة على هذه الهيئة أسراراً خصّ الله بها كتابه دون سائر الكتب السماوية ، فكما أن نظمه معجز ، فكذلك رسمه ، إذ كيف تهتدي العقول الى سر زيادة الألف في «مِائَة» ونقصانه في «فِئَة»؟وكيف تفسر العقول زيادة الألف بعد الواو في «سَعَوْا» الحج 49 ـ ونقصانه في نفس الكلمة في سبأ : 5 ؟ وكيف تعلل رسم الكلمة «سِيمَاهُمْ» على ثلاث حالات مختلفة ؟.. ولا يمكن تفسير ذلك إلا لأن في الرسم القرآني من أسرار ربانية التي خفيت على الناس كما خفيت أسرار الحروف المقطعة في أوائل بعض السور .

فالصحابة ـ كتاب الوحي ـ رضوان الله عليهم أدوا إلينا ما سمعوه من رسول الله ﷺ والوحي ينزل عليه . فعلموا منه العام والخاصّ ، وعرفوا من سننه ما جهلناه . فهم فوقنا عِلماً واجتهاداً ، وعَقْلاً وَوَرَعاً وامْتِثالاً وتَرْبِيَةً وأخْلاقاً .

---

(1) الصباغي : فضلاء البشر ...... /

(2) السماني ، ص 170 ـ 171

(3) د. غانم قدوري : رسم المصحف 126

الداني : المقنع ، 7 ـ السيوطي ، الاتقان 170/1

3 ـ إنّ الفقهاء مجمعون على اتباع رسم المصحف

ـ فقد أنكر مالك مخالفة المصحف [1]

ـ وقال أحمد : تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ألف أو ياء أو غير ذلك [2]

ـ ويرى القاضي عياض تكفير من نقص حرفا مما وقع الاجماع عليه في المصحف[3]

4 ـ وينقل النيسابوري عن جماعة من الائمة : «إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتاب أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف، فإنه رسم زيد بن ثابت أمين رسول الله ﷺ، وكاتب وحيه، وعلم من هذا العلم ـ بدعوة من النبي ﷺ ـ ما لم يعلمه غيره، فما كتب شيئا من ذلك الا لعلة لطيفة، وحكمة بليغة، وان قصر عنا ادراكها»[4]

5 ـ وجوب الاحتياط الشديد لبقاء القرآن على أصله لفظا وكتابة، وذلك سدا للذرائع، ومنعاً من فتح باب الاستحسان في كتابة القرآن.

6 ـ جواز أن يفضي تغيير الرسم القرآني الى هدم كثير من علوم الأداء.

7 ـ إن قواعد الإملاء الاصطلاحي، لم يتّفق عليها واضعوها، فهي عرضةٌ للتغيير، والتطور على مدى الزمان.

8 ـ إن القرآن لا يقرأ ولا يكتب الا بصاحبة شيخ متقن، شأن كل علم نفيس يتحفظ عليه. فالقرآن لا يؤخذ من مصحف، بل عن طريق التلقين من صدور الرجال ـ رسمًا وأداءً ـ الذين بدورهم أخذوه عن شيوخ ماهرين، بسند متصل ومتواتر الى رسول الله ﷺ، ومن ثم فالقارئ في المصحف بدون إمام يفتقدُ حلقةَ الاتصال الذي يعتبر سند الامة، إذْ لولاه لقال من شاء ما شاء.

مزايا الرسم العثماني :

للرسم العثماني فوائد أهمها :

1 ـ إفادة تعدد القراءات في اللفظ المرسوم بكتابة واحدة.

---

(1) الداني : المقنع : 19

(2) الزركشي : البرهان 380/1

(3) الشفا بحقوق المصطفى : 192/1

(4) لبيب السعيدي : المصحف المرتل 303

2 ـ إفادة بعض اللغات الفصيحة، مثل كتابة هاء التأنيث تاء مبسوطة .

3 ـ إفادة أصل بعض الحركات مثل : وَإِيتَآءِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ (النحل :90) سَأُوْرِيكُمْ (الاعراف) .

4 ـ إنها من وسائل وحدة مشاعر الأمة الإسلامية في زمن العولمة والاتصال .

المواضيع التي يعالجها الرسم القرءاني :

يتطرق الرسم القرءاني لمعالجة المواضع التالية :

أ ـ الحذف بمعنى الإسقاط . أي أن لا يكتب الحرف أساساً في الكلمة حيث يثبت في الكتابة القياسية . ومن أمثلة ذلك .

1 ـ إسقاط همزة الوصل في بسم الله ـ واثباتها في «باسم ربك» وإسقاطها في وسئل ... فسئل ..

2 ـ إسقاط الألف بعد واو الجمع في : جاءو ـ فاءو ـ باءو ...

3 ـ إسقاط اللام الأصيلة في : الذي ـ التي ـ ألف ـ ألفت ـ اليل ...

4 ـ إسقاط النون الأخيرة في : أكن ـ نك ـ تك ـ يك ...

في مقابل الزيادة على غير قياس في بعض الكلمات مثل :

1 ـ زيادة الألف في : لَأَاْذْبَحَنَّهُ ـ لِشَاْيْءٍ ـ إِنِّي فَاعِلٌ ...

2 ـ زيادة الواو في : أُوْلَٰٓئِكَ ـ أُوْلِي ...

3 ـ زيادة الياء في : بِأَيْيْدٍ ـ بِأَيِيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ...

ب : الحذف بمعنى رسم حروف اللين الناتجة عن إشباع الحركات المولدة لها بلون أحمر أو بقلم رقيق . وذلك في مثل :

1 ـ الألف في : الرحمن ـ الصرط ـ يخدعون ... واللام المرشوق مثل : ممكن ـ الجلل ...

2 ـ الواو في مثل داوود ـ الغاوون ـ يلوون ...

3 ـ الياء في مثل : الحواريين ـ ربيين ... والياء الحمراء في 47 كلمة عند ورش .

4 ـ النون في مثل : تأمنا ـ نجي ...

جـ : وضعية الهمزة بالنسبة لحركتها وحركة ما قبلها، وعلاقتها بحروف اللين (1)

5 ـ التاء المبسوطة (المطلوقة) ـ والمربوطة في بعض الكلمات الخصوصية

6 ـ الفصل والوصل في بعض الكلمات التي ترسم برسم مزدوج : مثل : أن لا / ألا ـ في ما / فيما ...

7 ـ إبدال بعض الحروف ببعضها في مثل : الربوا ـ الصلوة ...

الكتب المؤلفة في الرسم العثماني في الغرب الاسلامي :

لما كانت بعض الكلمات القرآنية ترسم برسم مزدوج ، وبعضها الآخر يُرسم على غير قياس .

وحيث إن تعليم القرآن الكريم للمتعلمين يتطلب تقريب الكتابة القرآنية لهم حتى يتمهروا في رسمها ، وإتقان إملائها ، وإبراز مواقعها من مثيلاتها .

كانت الحاجة ماسة الى حصر هذه الكلمات ، وتقديمها للمتعلم بكيفية علمية دقيقة ، حتى لا يقع في الشبهات ، ويضحى غارقا في العموميات . فاتجه علماء الرسم والقراءة الى التأليف في الموضوع منذ العصور الأولى للدولة الاسلامية . وجاء في المقنع أن الغازي بن قيس القرطبي (ت 169 هـ) كان أول من قرأ على نافع وصحح مصحفه على مصحفه ثلاث عشرة مرة وألف كتابا في الرسم سماه «هجاء السنة» دون فيه رواية أهل المدينة في رسم المصحف (2) .

ولعل أهم كتاب وصل إلينا من المشرق في هذا الموضوع هو كتاب «المصاحف» لابن أبي داوود السجستاني (ت 316هـ) حيث ذكر فيه اختلاف خطوط المصاحف . وسأكتفي باستعراض المؤلفات التي عثرت عليها والمتداولة بين أيدي القراء . فأقول: إن من أهم هذه المؤلفات في الغرب الاسلامي :

1 ـ "المقنع" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444 هـ) والذي يُعد أم المؤلفات في الموضوع.

---

(1) وهو موضوع اطروحة الدولة ، تقدم بها صاحب هذا الكتاب للمناقشة 1995 .

(2) الداني : المقنع : 22

ابن الجزري : غاية النهاية : 2 / 2

2 ـ "المحكم" في نقط المصحف لنفس المؤلف

3 ـ "هجاء مصاحف الامصار" لاحمد بن عمار المهدوي التونسي (ت 430 هـ) والذي حققه محي الدين عبد الرحمان رمضان.

4 ـ "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" قصيدة رائية في الرسم للقاسم بن فيرة الشاطبي الضرير، ولي الله، صاحب "حرز الاماني" (ت 590هـ)

5 ـ "التنزيل في هجاء المصاحف" لسليمان بن نجاح (ت 496هـ) تلميذ الداني، وخليفته في الاقراء بعده.

6 ـ "المنصف" لابن الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي منظومة في الرسم، نظمها بطلب من الامير الموحدي الحسن بن عبد المومن سنة (563 هـ)

والمقنع ـ والتنزيل ـ والمنصف ـ والعقيلة هي المراجع التي اعتمد عليها الامام محمدبن ابراهيم الشريسي الخزار (ت 718 هـ) في منظومته الرائعة الصيت قديما وحديثا "مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن" والتي سلك فيها جمع الكلمات الخارجة عن القياس، مدرجة حسب السور القرآنية ابتداء من سورة الفاتحة، فالبقرة .. الى آخر الناس، وهو منهج لا شك أن الباحث سيجد صعوبة في العثور على كلمة يريد حكم رسمها.

وقد نظم احد الفقهاء مراجع الخراز الاربعة فقال :

عُمْدَةُ أَرْبَابِ الأَدَاءِ فِي اكْتِتَابْ   أَرْبَعَةٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ كِتَابْ
مِنْهُمْ أَبُو عَمْرٍو وَيُدْعَى الدَّانِي   كِتَابُهُ «الْمُقْنِعُ» خُذْ بَيَانِي
وَسُلَيْمَانُ بْنُ نَجَاحٍ عُرِفَا   كِتَابُهُ «التَّنْزِيلُ» أَيْضًا يُلْفَى
وَهْوَ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا كُنْيَتُهْ   وَالشَّاطِبِيُّ نَظْمُهُ «عَقِيلَتُهْ»
رَابِعُهُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيّْ   كِتَابُهُ «الْمُنْصِفُ» يَا ذَكِيّْ
«لِمَوْرِدِ الظَّمْآنِ» جَاءَتْ مَرْجِعًا   لِإِبْرَاهِيمَ الْخَرَّازِ فَافْهَمْهُمْ وَعَى

ولما كان «المورد» مختصا بمصحف المدينة، مقرأ الامام نافع، دون غيره من المصاحف، فقد جاء بعده عبد الواحد بن عاشر (ت 1040هـ) الذي شرح «مَوْرِدُ الظَّمْآن» في كتاب سماه «فَتْحُ الْمَنَّانْ بِشَرْحِ مَوْرِدِ الظَّمْآن» واستدرك على الخراز ما فاته من رسم بقية المصاحف، في منظومة سماها : «الإِعْلاَن بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ الظَّمْآن».

وتوالت التآليف بعد الخراز في موضوع الرسم.

فمن بين العلماء، الذين عاصروا الخراز : أبو العباس أحمد بن محمد عثمان الازدي العددي الشهير بابن البناء المراكشي (ت 721 هـ) حيث آلف كتابه «عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل» وهو مطبوع بتحقيق هند شلبي .

وبعد مرور الزمن أصبح «المورد» غير ملائم ككتاب مدرسي في متناول الفقهاء المعلمين الذي يفتقرون الى آليات فهم المنظومة وتبسيطها وتقريبها للمتعلمين. فكان لزاما إعادة النظر في التآليف المدرسية في تخصص الرسم المصحفي، فتصدى العلماء لهذه المهمة، وأَدَارُواْ الرَّأْيَ في منهجية التأليف، فجمعوا الكلمات الخارجية عن القياس في حذف الالف، ورتبوها حسب الحروف الهجائية المغربية، واتخذوا قواعد ثابتة لرسم الهمزة، وحصروا الكلمات المتصلة والمنفصلة وأشاروا إلى أماكن وجودها...

ومن هؤلاء العلماء :

1 ـ عبد الرحمان بن القاضي (ت 1080 هـ) في كتاب سماه : «بَيَانُ التَّشْهِيرِ والاسْتِحْسَانِ وَمَا أغفَلَهُ مَوْرِدُ الظَمْآنِ» مخطوط .

2 - عبد الواحد القرمودي الرجراجي (ت 1250 هـ) الذي ألف منظومة في الرسم تتكون من 329 بيتا وهي مطبوعة ومثبتة في ملاحق كتابنا «الأنصاص القرآنية»

3 - أبو العلاء إدريس الوَدْغِيرِي البَكْرَاوِي (البَدْرَاوِي)(ت 1257 هـ) له منظومة في الرسم «عمدة البيان في رسم حروف القرآن» تتكون من 387 بيتا ونظمها عام 1249 هـ.

يقول : فِي ثَانِي يَوْمِ رَبِيعِ الأَوَّلِ   فِي عَامِ (طَمَّرَشْ) بِلاَ تَمَاطُلِ

4 - ولنفس المؤلف «التوضيح والبيان في مقرأ نافع المدني بن عبد الرحمان» كتاب تعليمي مرتب على حروف الهجاء. ألفه بطلب من السلطان مولاي عبد الرحمان» ثم جاء عصر التخصص، وأخذ العلماء والفقهاء المعلمون يبحثون عن وسائل تربوية جديدة تجعل المتعلم يقبل على التحصيل دون ملل أو كلل، فكان التخصص في الرسم القرآني ضرورة ملحّة تطلبتها العصرنةُ البيداغوجية . فألف في الموضوع منظومات متخصصة في ثبت الألف . وأخرى في حذفه .

ومن المنظومات في ثبت الألف «ثبتية» الفقيه محمد بن عبد الله زيان ، المكونة من 215 بيتاً ، حشد فيها كل الكلمات الثابتة الألف وسط الكلمة دون ترتيب أو تبويب ، مما يصعب على الطالب (إن لم يكن حافظاً لها) أن يبحث عن كلمة مخصوصة . ومطلعها .

بِحَمْدِ رَبِّنَا الْعَظِيمِ الأَزَلِ ... ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ ... ذِي التُّقَى وَالتَّمْجِيدِ وَالإِكْرَامِ
فَهَذِهِ حُرُوفٌ بِالإِثْبَاتِ ... قَدْ رُوِيَتْ عَنْ جَمِيعِ السَّادَاتِ

وآخرها :

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْقَصِيدَةُ ... لِمَنْ رَامَ تَعَلُّمَ الْقِرَاءَةْ
قَدْ جَاءَتْ فِي الْحُرُوفِ لِلصِّبْيَانِ ... هُوَ عُبَيْدُكَ ابن أَبِي زِيَّانِ

ومنهم من ألف في «الثابت الغريب» أي الكلمات التي انفردت بالثبت عن مثيلاتها بالثبت، أو انفردت في وجودها في القرآن الكريم . ومن هؤلاء : العربي بن قاسم الذي يقول في مطلع منظومته :

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلاَ ... وَصليتُ ثانيا عَلَى الحبيبِ المُوَلاَ
الجاهِلُ فِي الأَعْوَانِ زَادَ بالثبت بالإخوان ... جِدَالٌ لَهُ حَيَرَانُ بِالثَّبْتِ محصلا

ومنهم الفقيه المساري أبو عبد الله أحمد المازوري (ت 1340 هـ) الذائع الصِّيت في هذه المناطق والذي يقول في أول منظومته للثابت الغريب :

بَدَأْتُ بِاسْمِ الْخَالِقِ أَنْتَ الرَّحْمَانُ الرَّازِقْ ... تُشَفِّعُنَا مِنَ الرَّحِيقِ بِجَاهِ النَّبِي الْعَلاَ
وبعدُ: خُذْ يَا لِطَّالِبْ وَصَلِّ عَلَى الْحَبِيبْ ... بِهِ تَذْكُرُ ثَبْتَ الْغَرِيبِ لَعَلَّهُ يُسَهِّلاَ

وفي الختام :

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ... نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا بِعَفْوِكَ عَجِّلاَ
طَلَبْتُكَ يَا رَبِّ تَرْحَمْ أُمِّي وَأَبِي ... وَلأُمَّةِ النَّبِي فِي رِضَاكَ تَخْفُلاَ

ومنهم من ألف في ثبت الألف الأخير ؛ ومنهم الفقيه المازوري : يقول :

بَدَأْتُ بِاسْمِ الْقَاهِرْ عَلَى حُرُوفِ الأَخِيرْ ... بِالثَّبْتِ خُذْ يَا ذَاكِرْ مِنِّي صَحَّ مُنْقَلاَ
تَبَوَّءَا تَتْرَا وَتَنَا مَعًا زِدَا ... إِحْدَى عَشَرْ جَاءَ إِلاَّ النَّجْمِ قُبِلاَ

وحيث إن ثبت الألف وسط الكلمة هو القياس . فإن «المحذوف» هو الأجدر بالاهتمام والدرس والاحصاء والاحاطة باعتباره شاذاً . وبالرجوع الى النصوص القديمة من المصاحف نجد أن بعضها خضع للقاعدة القياسية والبعض الاخر تمرد على هذه القاعدة التوقيفية في نفس الكلمات.

1 - ففي مصحف طشقند المنسوب الى سيدنا عثمان بن عفان، نلاحظ عن الآيات «وهو خَيْرُ الحٰكِمِين . قَالَ الملأُ الذين اسْتَكْبَرُوا ... الى إِذْ نَجَّيٰنَا اللهُ مِنْهَا» الاعراف 86 ـ 87 ان الالف محذوف في : الحٰكمين ـ يٰشُعَيْبُ ـ كٰرهين ـ ومنقلبا عند ياء في نَجّيٰنَا[1] وهو الرسم التوقيفي المطلوب والمتداول الى يومنا هذا.

2 - في مصحف محفوظ بمتحف الآثار باصطمبول : الايات : «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا من قبلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوٰجاً وَذُرِّيَّةً»... الى آخر سورة الرعد. فيه بالحذف أزوٰجا ـ لكل أجل كتٰب (وهي من الاربع الثابتة الالف) ـ الكتٰب ـ البلٰغ ـ أطرٰفها (وهي من الكلمات الثابتة الالف) ـ الكٰفر (مرسومة : الكُفّٰر) .[2]

3 - وفي مصحف منسوب لعقبة بن نافع المكتوب 52 هـ. محفوظ باستانبول: من بداية سورة المدثر الى أخرها، برسم أندلسي جميل، يلتزم فيه منهج مصحف المدينة في الثبت والحذف المتداول الآن[3].

4 - وقطعة من مصحف ابن مُقْلَة (ت 328 هـ) من قوله تعالى : «وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ... الى ... قَالُوا لَوْلَآ أُوتِيَ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ» القصص 37 الى 48. والتزم فيه بثبت الالف وسط كل الكلمات مطلقا الواردة في هذه الايات، باستثناء «الى إلٰه موسىٰ» فرسم اللام متصلا بالهاء، وهو أول نص يطالعنا بتطبيق الكتابة القياسية في الرسم القرآني، ضاربا عرض الحائط منهجية الرسم المتفق عليها من لدن كتاب المصاحف الاوائل.

---

(1) غانم قدوري ، رسم المصحف 761
(2) 763
(3) 771

5 - وقطعة أخرى من مصحف ابن البواب البغدادي (ت 391 هـ) من قوله تعالى : «والأرض قادر على أن يخلق مثلهم ويجعل لهم أجلا لا ريب فيه ... الى : ولم يكن له شريك في الملك» سورة الاسراء، من 99 الى 110. ينهج فيه نهج ابن مقلة السالف الذكر في رسم الكلمات بثبت الالف على الاطلاق.

6 - وقطعة أخرى من مصحف ابن المذهب (ت 427 هـ) من قوله تعالى : «ويل يومئذ للمكذبين. انطلقوا إلى» آخر سورة المرسلات، فسورة النبأ، فالنازعات، فعبس، فالتكوير، فالانفطار . نهج فيها الخطاط نهج سالفيه، ابن مقلة وابن البواب.

7 - قطعة من مصحف ياقوت المستعصمي (ت 693 هـ) من قوله تعالى : «أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا .. الى .. أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا» . مريم من 67 الى 78. وفيه من الكلمات المحذوفة : الرحمن ـ والباقي بثبت الالف على القياس.

نستخلص :

1 - إن المصاحف القديمة التي تنسب الى الامام عثمان، تلتزم بالرسم التوقيفي في بعض الكلمات، حيث تحذف ألفها. وتثبت في البعض الاخر. وهذا يمكن تفسيره بان ذلك هو منهج مصحف الكوفة حسب "المقنع" و "التنزيل"

2 - ما نسب الى عقبة بن نافع، يلتزم حرفيا بمصحف المدينة المنورة، في حذف وثبت الالف.

3 - ما نسب للخطاطين : ابن مُقْلة، وابنُ البَوّاب، وابْنُ المُذَهِّب، والمُسْتَعْصِمي يخالف الرسم العثماني تمام الاختلاف، في حذف الالف وسط الكلمة، ويلتزم بالقياس مطلقا. ولعل المصاحف التي خططت بالمشرق العربي، على يد أمهر الخطاطين يغلب الظن على أن أصحابها اتجهوا اتجاه التساهل في الرسم، مسايرين في ذلك مذهب أبي حنيفة في استعمال المنطق والقياس وتطبيق ذلك على الرسم الاصطلاحي في الكتابة القرآنية.

وعلماء الغرب الاسلامي الذين يتمسكون بالتشريع المنبثق عن الاجماع أثبتوا للعالم أنهم لا يتساهلون قيد أنملة في الرسم القرآني. فما كان قياسا رسموه على القياس، وما كان توقيفا التزموا به وحافظوا عليه ودافعوا عنه وألفوا فيه مؤلفات ومنظومات.

وممن الفوا في تخصص الحذف :

1 - الطالب علي الجاكاني المعروف «بطوير الجنة»، ويقول في مطلع منظومته التي ألفها عام (1120هـ)[1].

يَقُولُ مَنْ بِنَفْسِهِ أَسِيرُ ... وَقَلْبُهُ مِنْ حُبِّهِ عَسِيرُ
الْمُرْتَجِي الْعَفْوَ مِنَ الرَّحْمَنِ ... تَفَضُّلاً عَلَى عَلِي الْجَاكَانِي

2 - ابن زكري : الذي يقول في مطلع حذفيته :

يقول من لربه يرتجاه ... العفو واللطف وفي رضاه
محمد بن أحمد بن زكري ... من بعد حمده ربه والشكر
ثم الصلاة والسلام أبدا ... على محمد ومن به اهتدى

3 - الفقيه أبو العباس أحمد المازوري الخيروني المساري (ت 1340 هـ) يقول في مطلع حذفيته :

نَبْدَ بِسْمِ اللَّهِ فِي النِّظَامِ ... عَلَى حَذْفِ الْقُرْآنِ بِالتَّمَامِ

وفي الختام :

يَا رَبِّ وَارْحَمْ نَاظِمَ الأَبْيَاتِ ... الْمَازُورِي الْمَدْعُو لِلشَّتَاتِ

وهناك حذفيات أخرى مجهولة الهوية، لاحاجة الى التعرض لها.

مبررات حذف الالف وسط الكلمة :

وإذا كان ثبت الالف وسط الكلمة هو القياس الذي لا يحتاج الى تعليل، فان حذفه قد يقود الى التساؤل عن سبب العدول عن القياس الى التوقيف وهل كان لأعضاء لجنة كتابة المصاحف مسوغات لحذف الألف وسط الكلمة ؟ لقد اجتهد العلماء قديما وحديثا للبحث عن هذه المسوغات، حتى أن الامام ابن وثيق الاندلسي (ت 654 هـ) بالاسكندرية قال : «واعلم أن هذا الباب كثير الاضطراب، متشعب لا يرجع الى قياس فيحصر»[2] وقد حاول ابن اللبيب شارح «عقيلة أتراب القصائد» أن يقسم الكلمات المحذوفة الالف وسطا الى ثلاثة أقسام :

---

(1) أعراب سعيد : القراء بالمغرب : 140

(2) ابن الجزري : غاية النهاية 1 / 24

1 - قسم حذف ألفه ليدل على اختلاف القراءات : مثل تَزَاوَرُ - يُخَادِعُونَ - أُسَارَى ...

2 - قسم حذف ألفه اختصارا، بمعنى أن الكلمة إذا تعدد حروفها ، واتسعت مساحتها كان الألف محذوفاً ، وعندما يتقلص عدد حروفها ، وتضيق مساحتها كان الألف ثابتاً فثبت الألف أو حذفه يخضع لمساحة الكلمة .

3 - قسم حذف ألفه اقتصارا، بمعنى أن بعض الكلمات يقتصر حذف الألف بها دون أخواتها ونظائرها[1].

وقد جمع ابن القاضي هذه الحالات في «بيان التشهير والاستحسان» فقال :

فاحذف في الرسم على أقسام	ثلاثة عند ذوي الأفهام
إشارة كأسارى طائف	يخادعون أسورة يتساءلون
والاقتصار كالميعاد القهار	وجاعل الليل كذاك الغفار
والاختصار نحو ذريات	والعالمين كذا قنتات

فباستثناء حذف الألف وسط الكلمة للإشارة الى إختلاف القراء . فإن الحذف للاختصار أو الاقتصار يبقى في الاطار النظري الذي يحتاج الى أكثر من دليل لتعميمه والاقتناع به . ولعل الامام الداني رحمه الله ، أشار الى هذا الطرح فيقول :

«والسبب في ذلك عندنا ، أن أمير المومنين عثمان (ض) لما جمع القرآن في المصاحف ، وجعلها في صورة واحدة . وآثر في رسمها لغة قريش دون غيرها مما لا يصح ويثبت ... وثبت عنده أن هذه الحروف من عند الله عز وجل كذلك منزلة ، ومن رسوله ﷺ مسموعة ، وعلى أن جمعها في مصحف واحد على تلك الحال غير متمكن إلا بإعادة الكلمة مرتين أو أكثر . ففرقها في المصاحف ، لذلك جاءت مثبتة في بعضها محذوفة في البعض الآخر ، لكي تحفظها الأمة كما نزلت من عند الله عز وجل ، وكما سمعت من رسول الله ﷺ . فهذا سبب الاختلاف في رسمها في مصاحف الامصار»[2].

ولقد حاول العلماء وضع ضوابط لحذف الالف وسط الكلمة، إلا أن هذه الضوابط اختلفت من مصحف المدينة (ورش وقالون) ومصحف العراق (حفص والدوري ...)

(1) المارغني : دليل الحيران : 42
(2) الداني : المقنع : 180

ولكنهم اتفقوا على الحد الأدنى من هذه الظاهرة :

1 - حذف الالف بعد ياء النداء وهاء التنبيه مطلقاً : يٰأيها - هٰتا - هٰذه - هٰته.

2 - حذف الالف في أسماء الاشارة مطلقاً : ذٰلك - ذٰلِكَ ...

3 - حذف الالف اللينة بعد النون المتصلة بالضمائر : مثل : جعلنٰك - زوجنٰكها ... أنزلنٰه ... جعلنٰهم ...

4 - حذف الالف في جمع المذكر والمؤنث السالمين ، ما لم يكونا مهموزين أو مشددين باستثناء بعض الكلمات . تذكر في مواضعها .

5 - يحذف الألف في الأسماء الأعجمية الكثيرة التداول . وهي ثمانية .

6 - يحذف الألف في : اللّٰه - اللّٰهمّ - إلٰه - تعٰلى - لٰكن .

7 - يحذف الألف بعد اللام المجاور للأم : مثل : الجلٰل - الحلٰل الاغلٰل ...

أما الألف اللينة الدالة على المثنى . فاختلفت المصاحف فيها :

فهي في مصحف المدينة (ورش وقالون) الذي تبناه الدّاني في المقنع ، والحصري في رائيته ، والشاطبي في عقيلته ، والخراز في مورده ، بالحذف ما عدا كلمة «تكذبان» في سورة الرحمان .

أما مصحف العراق (حفص والدوري ...) فهو عندهم بالثبت ما عدا كلمة واحدة هي : «الأوْلَيٰنِ» في سورة العقود : 109 (جعل الله الكعبة)

ومصحف حفص بدوره ليس موحداً في الرسم العثماني :

فالمصحف المطبوع بالسعودية والبلاد العربية : على طريقة «التنزيل» لسليمان بن نجاح ، ليس كمن هو مطبوع بالهند على طريقة الدّاني في إحدى إختياراته التي طبع بها مصحف قالون بالجماهرية الليبية ..

يقول ابن القاضي في بيان التشهير والاستحسان :

وألف المُثَنّى في التنزيل	ذكَرَهُ بِالحَذْفِ خُذْ تفصيل
واختار ثَبْتَهُ على الإطلاق	والأولَيَيْنِ الحذف باتّفاق

العامل السيكولوجي :

وبالتأمل في الكلمات المحذوفة للاختصار أو الاقتصار ، نخرج بانطباع يكاد يكون مقتنعاً ، أن تلك الظاهرة - في نظري - تلقي بظلالها على أعماق نفسية الإنسان المستقبل لحمولة تلك الكلمات . ومن ثم يمكن القول بأن حذف الألف ، بالاضافة الى المرجحات السالفة الذكر يخضع للتأثيرات التالية :

1 ـ يحذف الألف في الكلمات المستغرقة في العموميات ، المتعددة الدلالات . مثل : الغَيْبة ـ الصَّعِقة ـ الجهل ـ البطل ـ الظَّلم ـ المنق ....

2 ـ تحذف الألف وسط الكلمة الموحية للأمراض النفسية : مثل الفحشة ـ غضبن ـ عدوة ـ قيسبة ـ الطغوت ـ سكرى ـ كسلى ـ أسرى ...

3 ـ تحذف الألف وسط الكلمة الدالة على الحقوق : مثل : ميثق ـ عهد ـ ميعد ـ التنزع ـ المجدلة ـ الجدل ـ زوة ...

4 ـ تحذف الألف وسط الكلمة الدالة على صيغة المبالغة لتأكيد الفعل أو تكراره : مثل : سمعون ـ أكلون ـ طوفون ـ قومون ـ علام ... ما عدا (مشاء بنميم مناع للخير ..) الدالة على الفرد .

5 ـ يحذف الألف وسط الكلمة التي على وزن «مفاعل / مفاعيل» مثل : مقمع ـ مسجد ... موزن ... مشرق ... مسكين ـ مصبيح ...

ولما كان الألف المحذوف وسط الكلمة قد نال من اهتمام الفقهاء والعلماء ، وألفوا فيه منظومات تسمى بـ «الحذفيات» مخصصة للمتعلمين المبتدئين لتصفية ألواحهم ، حيث تكتب لهم حصة من هذه المنظمات يومياً أسفل اللوح حتى يأتي على حفظها وتطبيقها . فإن بعضهم اتجه إلى مزج الحذفيات بالثبتيات . وهو ما أطلق على هذه المنظومات إسم : **الكناوية** .

فكانت «**الكناوية**» بمثابة قاموس مرتب على حروف الهجاء تتعرض لثبت الكلمات ثم تأتي بعكسها : أي الكلمات المحذوفة في نفس الحروف ..

والمتصدرون لمنظومة «**الكناوية**» في المغرب ثلاثة :

1 - المحجوب الصحراوي الذي سمى منظومته (الارجوزة)(1)

2 - أحمد بن عبد الله الربيع السوسي . الذي سمى منظومته (كشف الرمز) ألفها عام 1252 هـ (2)

3 - الحاج محمد الشماخ الذهب الجزمري. (ت 1330 هـ) الذي سمى منظومته (النجمة المضيئة) (3) حيث استدرك على المنظومتين السالفتين ما فاتهما وزاد عليهما الثبت الأخير ، والمنقلب عند ياء أو واو ، وما كان ممالاً أو مفتوحاً .

---

(1) عبد العزيز بن عبد الله : معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى ، 60

(2) سعيد أعراب : القرآن والقراءات بالمغرب 166

(3) نفس المرجع : 167

و «الكناوية» التي جاءت على قافية اللام، ركيكة التركيب، سقيمة البناء، من نظم الفقهاء المتعلمين الذين لم يكونوا يبحثون عن التفعيلة ، بقدر ما كان يهمهم تقريب المادة العلمية من المتعلمين وطلابهم بأيسر الطرق وأقربها فجاءت جامعة للثبت والحذف ، مرتبة حسب الحروف الهجائية المغربية : جملة وتفصيلا ، دون ذكر أماكن وجود الكلمة ، إلا ما كان منفرداً بالثبت أو بالحذف ، فتشير إليها بالرُّبع أو الثُّمن والحِزْب أو السُّورة أو يذكر «الرَّقَّاص» أي يذكر كلمة قبلها أو بعدها (قُبَيْل ـ بُعَيْد) .

واسم الكناوية يفهم من وصفها نسبتها الى «كناوة» أو الى بلد «غانا» أو «غينيا» أو ما له علاقة بـ «الزنجية» أو بالغموض بصفة عامة . وقد استفسرت أكثر من فقيه على تعليل هذا الاسم وكيف التصق بهذه المنظومات ، ومتى ... فلم ألق جواباً . وكل ما في الأمر ، فعندما نسمع الكناوية في مجتمع الطلبة والفقهاء، يتبادر الى الذهن ، ثبت الألف وحذفه في القرآن الكريم .

و الكناوية التي بين يد القارئ : منسوبة للفقيه الحاج محمد أشماخ الحزمري من قبيلة بني حزمار المجاورة لمدينة تطوان ، تتكون من 932 بيتاً ، هي بين الملاحق التي أثبتها في كتابي «الأنصاص القرآنية» المطبوع على الراقنة ، والذي كان موضوع رسالة ديبلوم الدرسات العليا من دار الحديث الحسنية سنة 1990م ، فطبع «الأنصاص» مرتين . وجاء دور الكناوية .

وهي من مجموعة الأعمال التي نسخها والدي رحمه الله عن النسخة الأصلية للمؤلف ، الذي كان معاصراً لأساطين القراءة في عصره . ومن بينهم : الفقيه سيدي أحمد بن يَرْمَاقْ السُّومَاتِي (ت 1340 هـ) سيدي أحمد شِنْتَوانْ ـ والفقيه الشُّرْكَانِي من قبيلة بني يدر . والفقيه أحمد أَزَارُو العروسي (جدُّ الوالد من أمّه) . والفقيه أحمد مْهِيرِزْ العروسي (زوج خالة والدي) ... والفقيه أحمد المَزُورِي المتَّارِي (أحد شيوخ شيوخ والدي) ...

والوالد رحمه الله بعد حفظه لكتاب الله برواية (ستا) استُدْعي للخدمة العسكرية في جيش الأمير عبد الكريم الخطابي . فلما امتثل أمام الفقيه بُولَحْيَة

بالشاون استصفره ، وأعفاه بقرار أميري . مما جعله مهيئاً للازمة المشارطة والتعلم . ولازال على ذلك الى سنة 1937 ، حيث عين عدلا ، استعفي بعد ذلك سنة 1953 عندما تخلف عن مؤتمر سيدي مزوار المُنَظَّم من طرف الحماية لجمع التوقيعات المؤيدة لنفي محمد الخامس . فرجع إلى المشارطة الى أن توفي رحمه الله سنة 1981م.

وبالنظر الى توزيع جدول الألف الثابت والمحذوف الآتي : يتبين أن أكثر الحروف المحذوف ألفها هي الباء (94) ثم اللام (89) ثم الراء (70) ، وذلك لكثرة ورودها في القرآن الكريم . وأن أقل الحروف المحذوفة ألفها هي الضاد (4) ثم الظاء (7) ثم الذال (8) لقلة ورودها بنسب ضعيفة .

جدول توزيع أبيات الكناوية على الحروف الهجائية
وعدد ما حذف وثبت من الألفات في كل حرف

الحروف	عدد الأبيات	الألفات الثابتة	الألف المحذوفة
الألف	25	89	9
الباء	44	102	41
التاء	41	58	28
الثاء	16	25	12
الجيم	26	52	13
الحاء	29	23	25
الخاء	23	45	31
الدال	31	68	26
الذال	13	26	8
الراء	60	127	70
الزاء	18	35	14
الطاء	21	44	16
الظاء	8	13	7
الكاف	25	60	23
اللام	90	17	89

الحروف	عدد الأبيات	الثابت	المحذوف
الميم	41	67	45
النون	68	153	54
الصاد	23	46	34
الضاد	12	23	4
العين	34	76	35
الغين	16	31	17
الفاء	31	81	36
القاف	34	46	40
السين	37	46	44
الشين	19	33	26
الهاء	28	50	20
الواو	46	112	54
الياء	49	115	94
المجموع	932	1663	915

وبعد ترقيم أبيات كل باب من أبواب «الكناوية» لاستعماله كمرجع للكلمات المؤطرة تحت كل بيت . عملت قدر الاستطاعة على تأسيس قراءة تفسيرية لظاهرة حذف الألف . مستفيداً من المراجع التي توفرت لديّ . إرضاء لرغبة طلاب التخصص في رسم القرآن الكريم ، واستجابة لإلحاح الفقهاء المدرسين . أملاً بحول الله تحقيق الحلم الذي كان يراود والدي رحمه الله في جمع شتات هذا التراث القرآني ، وتقديمه في صيغة جديدة يستفيد منه قراء رواية ورش عن نافع . فإن وفقت فذلك الفضل من الله . وإن جنحت عن الصواب ووقعت في حالة شرود فمن تقصيري ، وقلة حيلتي ، ولي أجر التعب .

أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يكون لبنة في صَرْح خِدْمةِ كتابه ، وأن ينفع به كل من تَعَلَّمَ وَعَلَّمَ ، وأن يستظلنا جميعاً تحت مظلة حديث رسول الله ﷺ ، «خَيْرُكُم مَّن تَعَلَّمَ الْقُرآنَ وَعَلَّمَهُ» وأن يعطينا بفضله ومنّه خير ما يعطي السائلين والذاكرين . وأن يحشرنا مع القارئين والمقرئين ، وأن يرحم آباءنا وأمهاتنا ومن له الفضل علينا إلى يوم الدين .

اللهُمَّ اجعَلْ القرآنَ العظيمَ لَنَا حِصْناً مِنْ عَذَابِكَ . وحِرْزاً مَنِيعاً مِنْ غَضَبِكَ وعِقَابِكَ . وعِصْمَةً مِنْ سَخَطِكَ . وَنُوراً يَوْمَ لِقَائِكَ .

اللهم اجعلْهُ أَمَامَنَا . وصَدِّقْ بِهِ حَدِيثَنَا . وَطَهِّرْ بِهِ قُلُوبَنَا . وحَصِّنْ بِهِ فُرُوجَنَا واسْتَعْمِلْ بِهِ جَوارِحَنَا ، وانصُرْنَا بِهِ عَلَى ظَلَمَتِنَا واجْعَلْهُ مَعَنَا في لُحُودِنَا . وابعثْنَا وَهُوَ مَعَنَا ويَوْمَ القيامةِ شَفِيعاً لَنَا وَلِمَنْ لَهُ الفَضْلُ عَلَيْنَا .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقيه الحاج محمد بن الذهب أشماخ :

قال الشيخ الاستاذ المحجوبي الصحراوي :

ألف هذه «الارجوزة» في الثبت والحذف في القرآن، ثم نظر الناسخ الحاج محمد بن الذهب أشماخ البوخلادي الحزمري عام 1329 هـ وأمعنا النظر، فوجدنا البعض لم يذكره، فأصلحناه بعون الله، وأعدنا النظر في التركيب، وزدنا آخر كل حرف يثبت الطرف والامالة وما عرض بالياء، وسميتها «التجمة المضيئة» أسأل الله أن يعينني إنه على كل شئ قدير

قال النبي صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى : **«مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَعَنْ مَسْأَلَتِي، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ وَالذَّاكِرِينَ»** صدق الله العظيم

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي نَظْمِي أَوَّلاَ
وَبَعْدُ: يَا طَالِبُ أُهْدِيكَ ثَلاَثِيَا
مَوْضُوعُهَا ثَبْتاً وَحَذْفاً لِلأَلِفِ
وَلَمْ نَجِدْهَا مَا كَانَ قَبْلُ مُؤَلَّفَا
وَمَا كَانَ لِلْمَحْجُوبِ بِسُوسَ العَالِمَةِ
وَرَتَّبْتُهَا عَلَى الأَلِفِ وَثَانِيهَا
نَظَمْتُهَا لِلصِّبْيَانِ رَغْبَةً فِي الأَجْرِ
فَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ لَكِنِّي أَرْجُو
فَيَا نَاظِراً فِيهَا بِعَيْنِ الرِّضَا فَاصْفَحْ
فَيَا قَارِئَ الأَنْظَامِ فَادْعُ لِمُذْنِبِ
فَهَذِي تِجَارَةٌ قَدْ بَانَ كَسَادُهَا
وَهَذَا زَمَانُ القَحْطِ قَلَّ نَظِيرُهُ
فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي
وَيَا رَبِّ يَا مُجِيبُ اسْتَجِبْ دَعْوَتِي
فَعَفْوُكَ مُنْيَتِي وَرِضَاكَ بُغْيَتِي

وَصَلَّيْتُ بَعْدَهَا عَلَى خَيْرِ المُرْسَلاَ
بِرَحْمَتِكَ عَلِمْتُ وَنَسْعُو بِكَ أَعْتَلاَ
عَلَى قَافِيَةِ اللاَّمِ تِبَاعاً لِمَنْ خَلاَ
وَ «كَشْفُ الرَّمْزِ» أَعْنِي لِلرَّبِيعِ مُفَصَّلاَ
ذَوِي السَّبْقِ فِي ذَا البَابِ أَوَّلاً أَوَّلاَ
عَلَى نَهْجِ أَهْلِ الغَرْبِ فُرُوعاً وَتَأْصِيلاَ
وَلِلْفُقَهَاءِ القُرَّاءِ أَهْلُ اللَّهِ العُلاَ
مِنَ اللَّهِ تَوْفِيقاً وَعَوْناً لِيَسْهُلاَ
وَإِنْ صَادَفْتَ عَيْباً فَأَصْلِحْ وَأَعْدِلاَ
لَعَلَّ إِلَهَ العَرْشِ يَصْفَحُ عَمَّنْ خَلاَ
وَبَاتَ رَوَاجُهَا مُوَكَّلاً لِلْمَوْلاَ
فَتَغْشَى لأَرْضٍ قَنَاعَ القَحْطِ وَالبَلاَ
وَأَنْتَ رَجَائِي فِي الشَّدَائِدِ مُجْمَلاَ
وَأَنْفَعْ بِهَا قَوْماً إِذَا اللَّيْلُ أَسْبَلاَ
وَرِفْقَةُ أَهْلِ اللَّهِ بِجَنَّتِكَ العُلاَ

باب الهمز بالثبت وعكسهم بالحذف

1 ويثبت الهمز قبل الهمز خذهم ثلاثة   أنبئنا : رئيا : وءا أنبئهم جلا
2 وعكسهم برءوا وقبل الباء بالثبت   خمسة لفظ مابآء والنبأ مجملا
3 نبا بجانبه معا وءاالنبأ بيوسف   قبل التاء قل سبعة ماتوا كيف جلا
4 ماتخذ فئات السيئات ءلات   ماتي ماتين واعكس جيئتم(3) رتلا
5 سترلت والمنشئات كذا لفظ خطيئت   وقبل الثاء ثمانية ماثم وماثما وماثرك على
6 وماثارا قل معا ماثارهم وبالفتح   ماثاريها قصصا وبالجمع مجملا
7 وقبل الخاء قل معا ماخذ وماخر   وللدال مثلهم ماادم الفؤاد جلا
8 وللذال تسعة ماذان ماذانهم   ماذن ألا تعلم فادرهما جلا
9 ماذرا ماذنتنا ماذينتنا ماذنك   وعترف ماللاكرتين أفي خسرا استجلا
10 قبل الراء ماربات متارب وقبل الزاي   مازر مازرة وللكاف وما كوكبا فصلا
11 ماكيلتري معا وماك وللام   بالثبت إحدى عشر : ما لله معا تلا
12 ماالهة ماالسد ، مال (جيئتم) ماالاف   لفظ الترال ماالفن تبتكرا مفصلا
13 ماللاء وعكسهم : ماالهتنا خيثر   وقبل الميم بالثبت خذ (بدا : 14) مجملا
14 ماامنتم مامنين ماامنوا ماامين   ماامنوا ماامنا ولامرنهم جلا
15 ماامركم مامن ماامنه ماامنت   ماامره ماامنك رأى بمن مايئت تلا
16 عكسهم ماامنتم ثلاثة بالحذف   وبالثبت قبل النون (بدا : 14) مفصلا
17 بآنية والقرآن مانذرتهم والقرآن   ماانا مع قرآن وما نارا فقال
18 ماانس وماانتم ماانت ماانت معا   وماانتم مانفا حيئتم مان جلا
19 وعكسهم قرءانا في ءابائنا ءلبشرا   وفي حيثكم حتى إذا جاءنا قال
20 وقبل العين بالثبت غريب ماعجمي   وقبل القاف ماقررتم وما قيصة فصلا
21 وقبل السين خمسة مانس ماشكتم   ماتس ماتعجد ماتقرتا فرتلا
22 وقبل الشين معا ماشقتم وماشكر   وللهاء وماها وماه فجملا
23 وللواو ماوكم ماوى ماوتهما   ماوروا تساوي وللياء لفظ ماتي رتلا
24 مارأى لقد رأى السوأى بالهمز فرق   الأيف والإمالة وأثبت طرقنا (أي) فلا
25 ثناء معا خمسة وما خمسة تمنوا   ترءا بحذف الراء وأثبت الهمز سجلا

مافي الهمزة من كلمات رسمت الفها بالحذف

2 - كلمـــة «برءؤا» في الآية : «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ» الممتحنة : 3.

رسمت الكلمة في المصحف العثماني بثلاثة حروف : الباء - الراء - والالف (برا) فقرأها الجمهور بضم الباء وفتح الراء وهمزة بدون صورة بفتحة مشبعة بعدها همزة مضمومة رسمت على حسب شكلها على الواو، وألف زائد بعد الواو . وهي قراءة موافقة للرسم، جمع بريء، مثل : ظريف تجمع على ظرفاء. وشريف على شرفاء[1].

وقرأها أبو جعفر (من القراء العشرة) بضم الباء وفتح الراء بفتحة مشبعة بعدها ألف، وهمزة بدون صورة (براء).

وقرأها عيسى بن عمر الهمداني بكسر الباء (بِرَاء) على وزن فِعَال، مثل : طول وطوال، وهي قراءة شاذة لكنها موافقة للمصحف[2].

ولموافقة قراءة الجمهور، للرسم العثماني، رسمت الالف الناتجة عن اشباع الهمزة الاولى بالحذف.

وحذف الالف هنا يوحي بتعدد القراءات في الكلمة.

5 - 1 : سَوْءَٰتُ : جاءت في أربعة مواضع من سورة الاعراف : 19 - 21 - 25 - 26.

وفي لسان العرب السَّوْأَةُ : العورة والفاحشة، وكل عمل شائن، مفردها سوءة.

قرأها الحسن وأبو جعفر وشيبة والزهري بدون همز «سَوَّاتِهِمَا» مع تشديد الواو، وألف بعده على الجمع.

وقرأ مجاهد على الافراد «سَوْءَتِهِمَا» من ساء يسوء، كالقربة والقتلة فأتاها التوحيد من قبل المصدرية التي فيها[3].

---

(1) أبو حيان الغرناطي : البحر المحيط 8 / 254

(2) القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 18 / 56

(3) ابن جني : المحتسب 1 / 243

وحذف الالف يوحي بتعدد القراءات فيها، ولو شاذة.

5 - 2 : المنشآت في سورة الرحمان : 22

جاء في المقنع : في باب من حذف منه احدى الياءين فقال : «ووجدت في مصاحف العراق "المنشئت" في الرحمن بالياء، من غير الف. وكذلك رسمه الغازي بن قيس في كتابه، وذلك على قراءة من كسر الشين، وكأنهم لما حذفوا الالف، اثبتوا الياء»[1].

وهي قراءة حمزة وشعبة عن عاصم (المُنشِئَاتُ) بمعنى الرافعات القلع[2].

وقرأ الحسن بضم الميم وفتح الشين وتشديد فتح الهمزة (المُنَشَّأة) التي رسمت فوق الالف. وحد الصفة، ودل على الجمع الموصوف، كقوله تعالى «أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ» البقرة 24..

وقلب الهمزة ألف جار على لسان العرب، يقول الشاعر :

"إن السِّبَاعَ لَتَهْدِي فِي مَرَابِضِهَا" والناسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أبدًا[3].

رسمت الكلمة في المصاحف الاولى بستة حروف، فقرأها الجمهور بأشباع فتحة الهمزة المرسومة فوق الالف، وألف ساكن محذوف بعدها، على صيغة الجمع. وقرأ الحسن بقصر فتحة الهمزة على الافراد. وكلا القراءتين توافق رسم المصحف.

5 - 3 : خَطِيٓـَٔتُهُۥ في الاية : «بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ» البقرة : 81

«وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتِكُمْ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ» الاعراف: 161

خطئة تجمع على خطايا الدالة على الكثرة، وتجمع على خطيئات الدالة على القلة. مثل : درهم تصغيره دريهم، وجمع هذا التصغير دريهمات[4].

سأل رجل الحسن عن الخطيئة ، فقال : سبحان الله : ألا أراك ذا لحية ، وما تدري ما الخطيئة ؟ أنظر الى المصحف ، فكل ءاية نهى الله فيها ، وأخبرك أن من عمل بها أدخله النار ، فهي الخطيئة المحيطة (5).

---

(1) الداني : دليل الحيران : 457

(2) القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 17 / 164

(3) أبو حيان : البحر المحيط 8 / 192 ـ ابن منظور : لسان العرب 1/180

(4) الخطيب الاسكافي : درة التنزيل : 16

(5) الزمخشري : الكشاف 1/158

ففي آية البقرة، انفرد نافع بقراءة الكلمة بصيغة الجمع، وقرأها الجمهور على الافراد. وبعض القراء، على صيغة جمع تكسير (خَطِيئَتُهُ)، بمعنى : اخذته من جميع نواحيه[1]. والالف المحذوف بعد الهمزة يوحي بتعدد القراءة في الكلمة.

13 ـ ءَأٰلِهَتُنَا في الآية : «وَقَالُوٓاْ ءَأٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ، مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا» الزخرف : 58. إلهٌ يجمع على الالهة : جمع تكسير للقلة . يقول ابن مالك في الخلاصة :

أَفْعِلَــةٌ أَفْعُــلٌ ثُـمَّ فِعْلَــةْ   ثُمَّــتَ أَفْعَـــالٌ جُمُـــوعُ قِلَّـــةْ

وأصل الكلمة ثلاث همزات : همزة الاستفهام التوبيخي ، مفتوحة ، وهمزة الجمع مفتوحة كذلك ، وهمزة فاء الكلمة ساكنة ، (أ أ أ لِهَتنا) فاجتمع فيها ثلاث ألفات . حذف الأول ، ووضعت الهمزة في السطر . وانقلبت الثالثة ألفاً من جنس حركة ما قبلها ، ورسمت بالحذف ، وسهلت الثانية (ءَأٰلِهَتُنَا) عند ورش . وادخل الألف المحذوف بين المحققة والمسهلة عند قالون والبصري (ءَاأٰلِهَتُنَا) واستغنى عنها المكي (ءَأٰلِهَتُنَا) .[2]

ءَامَنتُم في الآية : «قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم» الأعراف 122 ـ الشعراء 48 ـ طه 70 ورسمت هذه الكلمة مثل سابقتها (ءَأٰلِهَتُنَا) .

19 ـ 1 : «القرآن»

جاءت بالتعريف في 58 موضعاً كلها يثبت الألف بعد الراء .

فقرأها عبد الله بن كثير كما رسمت «القُرآن» باشباع فتحة الراء، وقرأها الباقون بسكون الراء، وهمزة بعدها بفتحة مشبعة (القرءان) .

وجاءت نكرة في عشرة مواضع ، ومضافة الى ضمير في موضعين (قرءانه) كلها يثبت الألف بعد الهمزة . الا في موضعين : هما :

«إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» يوسف : 2

«إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» الزخرف : 3

حيث جاءت كلمة «قُرْءَٰنًا» وصفاً للكتب قبلها في الموضعين . فاتبعت الصفة

---

(1) الغرناطي ، البحر المحيط : 1 / 279

(2) العبادي عبد العزيز : الهمزة 1 / 349

الموصوف في حذف الألف [1]

يقول الخراز في مورده :

ومقنع قنطرات أولى يوسف ... وزخرف والشيطان احذف [2]

19 ـ 2 : جاءنا في الآية :

«حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ» بعد الزخرف 38

جاءت الكلمة في سياق العارض عند ذكر الله الذي قيض الله له شيطانا يقترن به ، حتى اذا أتيا أمام الله سبحانه وتعالى تنكر له وخذله وتركه وحيداً يواجه مصيره . وتمنى أن تكون بينه وبين قرينه ما بين المشرقين . وما القرين الا ذلك العمل الذي سجل عليه في صحيفته التي عرضت عليه ليقرأها بنفسه . ويطلع على تصرفاته ، ليكون شاهداً على ذلك . «ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا» الاسراء : 14 .

ورسمت الكلمة في المصاحف الأولى بألف ثابت بعد الجيم ، بعدها نون فألف (جاءنا) وقرأها نافع والمكي والشامي وشعبة بهمزة مشبعة الفتحة . وألف محذوفة بعدها دالة على التثنية ، وقرأها الباقون بقصر فتحة الهمزة على الإفراد[3] .

والملاحظ أن لهذه الكلمة التي اجتمع فيها الثبت والحذف أخوات هي :

بَٰسِطٌ ـ وَكَآئِن ـ رَٰاسِيَٰتٍ ـ فَتَٰخِرُن ـ فَخَانَتَاهُمَا يَأْتِيَٰنِهَا ـ نَضَّاخَتَانِ ـ مُدْهَآمَّتَانِ ـ مَا تَشَآءُ ـ فَائِتَةٌ فَخَانَتَاهُمَا ـ بَارِقَتَيْنِ ـ طَائِفَتَيْنِ ـ مَاذَالَكَ ... [4]

وسأتعرض ـ بحول الله ـ لكل حالة في بابها .

باب الباء بالثبت وعكسهم بالحذف

1 وثبت الباء قبل الهمز يج (13) عددهم ... من آبَآء الأنبياء خبّآء تمَايل

2 أنبآئها مع بِنَآؤُ وبنآء بغضب ... البآئس آبآؤنا معا اقرأنا إلى

3 كبآئر ما تنهون وبآنا ، ماتنبه ... وفضلا أبا أحد وإن تبرءا إلى

---

(1) الزركشي : البرهان : 389/1

(2) الخراز : دليل الحيران : 150

(3) مكي : الكشف : 258/2

(4) العبادي : الأنفاس الدرّية 218/1

4 وعكسهم قل بالخلف ستة (6) عددهم
أجترأه بالحذف ، أجترأوا معا سجلا

5 كبتر الإثم معا كذاك الخبيث
أبيتكم أتي ، قبل الباء بها (10) حلا

6 يابل لفظ أتاب تباب أرتاب ذهابا
أبابيل والثياب تباب متصلا ،

7 وبالفصل فاذهبا بنابيتا إنا
عكسهم ثلاثة الألبب الأشبب جلا

8 أشبب ، وقبل التاء ختمهم ثلاثة
النبات شتاتا نبات يا سائلا

9 وعكسهم ستة عتبات قربات
طيبات تبت معقبت كتبت حلا

10 وقبل الحاء بالثبت أربع صباح مع
الصباح مصباح الإصباح أنزلا

11 وأربع قبل الدال: بادون لفظ العباد
بادي زد والبادي واعكس جيم رتلا

12 عبدتنا في صاد عبدتيه مثم
وعبدي في الفجر بالحذف يا سائلا

13 وقبل الواو به (15) اختيارهم بارد
كالجبار استكبارا أباريق مجملا ،

14 كبارا البارئ جبارا بارئكم
أو بارها والأحبار عدد (جيم) بالجملا

15 بارزة صبار واعكس جيم بالحذف
الأدبار تبارك تبرزون بالنون حلا

16 قبل الزاي اثبت بارزا
بارزة ، وقبل الطاء دال (4) معولا ،

17 وباط لفظ الأسباط باطنه الباطن
عكسهم لفظ الباطل بالحذف يا سائلا

18 واثبت للكاف أباكم غريب يبتدي
واجتباكم منقلب على التاء مسجلا

19 وقبل اللام دال (4) الجبال حبالهم
تابل زد خبالا واعكس البلغ مجملا

20 وبالثبت قبل النون بب (12) عددهم
رهبانا رهبانية والرهبان معللا

21 أبانا يقربان قربانا زد ركبانا
ثعبان بحسبان زد حسبانا تكالا

22 تكذبان الربانية وبالحذف فخمسة
رهبتهم غضبان غضبانا نصبا جلا

23 يبشرن وبالنبأ ، وقبل العين معا
إلا ابتاع فاتباع بالثبت يا عاقلا

24 وعكسهم قل معا ربع وزد بعد
وقبل الغين غريب : غبن باغ سجلا

25 وقبل القاف بالثبت خمسة يا شاكر
باقية بالتنوين من باق معللا

26 الباقين طباقا وقربا قربانا
عكسهم والبقيت بالحذف معا تلا

27 وقبل السين بالثبت وخمسة بالنعت
بساط باسطوا بايسرة رتلا

28 لباس بابسلت واعكس معا بالحذف
كباسط كفيه بسط في الكهف تلا

29 وبالحذف قبل الشين حرفين في الذكر
تباشروهن باشروهن وكن متأملا

30 وقبل الهاء خمسة أباه وأباهم
جباههم زد معا لا تقربا عليه فلا

31 وعكسهم عُقْبَاهَا اجْتَبَتْهُ مَعاً ءقة ... كَــذَلِكَ فِـي الثُّلُـثِ بِالحَذْفِ بُـذِّلا

32 وبالثُّبُتِ قبل الباء يثبتُ يا أخي ... وتجمــع في التابع فعددهم منصلا

33 فبايعهن بايعتم . يبايعونك خذهم ... يبايعـون يبايعـنك تبايعتم رتلا

34 للفا والواو فصلا ركبا تابا وقل ... واثبت الباء طرفا و (تب 12) مجملا

35 ركبا وتربا ولا تقربا معـا ... في الأعنوان والأعراب ولا تكن غافلا

36 إن تتوبا فاذهبا بما كسبا أبنا ... أخـذ وتذهبا منهما "عند التثلي

37 فإن تابا في تلك وطه بعد ذكرى ... اذهبا لا يترجعون فقلنا اذهبا إلى

38 وهاك بالإمالة وعشرة مجملا ... هي : أربى مع بابى تابى طوبى جملا

39 فأبى تجتبى القربى وأبى كنا قربى ... نحنه مجتبى ماعدا في الشمس حذفا تلا

40 وبالثبت قل خشرا وعوض أخباركم ... أو بيارها والأخبار بالكسر معللا

41 ضبار وجبار جبارين قل معا ... وعددهم تتبع للثراء متمثلا

42 وباحذف غير البناء . وعوض أدبركم ... أدبرهم قل معا أدبرها قل ذالا (4)

43 كذا اجتبيه معا وعنت فطتان ... وبالجملة بيته وبالياء معا تلا

44 قد انتهى تبت الباء . خشرا وطرفا ... و (تب=120) بيتها واحذف (أم =41) مكملا

ما جاء في حرف الباء من كلمات رسمت بالرسم التوقيفي

4 ـ 1 :كلمة «أَحِبَّٰٓؤُهُۥ» في الآية : «وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ» المائدة 20 .

ع.ورودت كلمة « أبناء » بالتنكير وكسر الهمزة في ستة مواضع وبالتعريف مع الكسر في موضع واحد ، وبالتعريف مع الضم في موضع واحد ، وبالتنكير مع الضم في موضعين هما :

«فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ» الأنعام 5 .

«فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ» الشعراء : 6 .

وهما بحذف الألف بعد الباء، وهمزة فوق الواو وألف زائد بعدها .

ونظراً لخصوصيتها ، قيدها الناظم بـ «ما» بعدها تميزاً لها عن غيرها .

ووردت كلمة « وأحبؤه» في الآية نفسها ، وهي منفردة لا نظير لها ، ورسمت بحذف الألف بعد الباء ، وهمزة على الواو ، على غير قياس .

قال ابن عباس (ض) في سبب نزول الآية : أن طائفة من اليهود خوفهم الرسول ﷺ عقاب الله . فقالوا : اتخوفنا بالله ونَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ؟

والبنوّة هنا ، بُنوّة الحنان والرأفة . أرادوا أن يرفعوا من مقامهم بهذا الانتماء . وإن صح هذا الادعاء فلماذا يرتكبون الذنوب المستحقة للعقاب والعذاب ؟ فالبنوة تقتضي المحبة ، والحق منزه عنها ، فالقديم لا بعض له ، لأن الأحدية حقه ، ومن لم يكن له عدد ، لم يجز أن يكون له ولد . فرد الله على ادعاءاتهم «بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ» (1)

وجاء رسم الألف محذوفاً في الكلمتين موحياً لادعاءاتهم ميزة الرفعة عن باقي البشر . وكلمة أَحِبَّؤُهُ ، محذوفة الألف في بعض مصاحف حفص وثابتة في بعضها ، خصوصاً المصحف المطبوع بالهند .

5 ـ 1 : «كَبَائِرَ» جاءت هذه الكلمة في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم :

1 ـ «ان تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ» النساء : 31

2 ـ «وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰئِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ» الشورى 37

3 ـ «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰئِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ» النجم 32

جمع كبيرة . اتفق القراء على قراءة الكلمة في آية النساء على الجمع ، فرسمت بألف ثابت بعد الباء ، ورسمت الهمزة حسب شكلها . وقرأها ابن عباس وابن جبير بالافراد ، وهي في مصحفهما بغير ألف (2) وقرأ حمزة والكسائي رحمهما الله الكلمة في آيتي الشورى والنجم بصيغة الإفراد والباقون بصيغة الجمع . وللتوفيق بين القراءتين ، رسمت الكلمة بألف محذوف بعد الباء ، لأنها من المفردات الحقوقية (جنائية وجنحية).

5 ـ 2 : الْخَبَٰئِثَ : وردت في موضعين : الاعراف 157 ـ الأنبياء : 74 رسمت بحذف الباء ، لأنها جمع تكسير .

5 ـ 3 : وَرَبَٰئِبُكُمُ : جاءت في موضع واحد : النساء 23 رسمت فحذف الألف بعد الباء ، لأنها جمع تكسير .

---

(1) القرطبي : البحر المحيط : 3/450

(2) " " " 3/233، 234

7ـ 1 : الألبٰب : وردت في 16 موضعاً كلها بحذف الألف بعد الياء باتفاق .
وأولوا الألباب : هم الذين صحت عقولهم عن سكر الغفلة . وعلامة ذلك ، إن يكون بالحق فإذا نظر من الحق الى الخلق استقلّ نظره . وإذا نظر من الخلق الى الحق ، انقلبت أفكاره .

7ـ 2 : الأسْبٰب : بالتعريف في ثلاثة مواضع :

البقرة : 166 ، وهذه بالحذف في مصحف المدينة ، وثابتة في مصحف العراق وبالخصوص في مصحفيْ حفص والدوري .

أما التي في سورة ص : 10 وغافر 36 فاجمعوا على حذف ألفهما .

كما اجمعوا على حذف الألف في «أسْبٰب» غافر 37 .

9ـ 1 : غيٰبت في الآية : «وألقوه في غيٰبت الجب يلتقطه بعض السيارة» يوسف 10 «وأجمعوا أن يجعلوه في غيٰبت الجب» يوسف : 15.

جمع غيابة : وغيبة كل شيء ، قعره .

رسمت الكلمة بوصل حروفها مع تاء مبسوطة ، ووقف عليها ابن كثير المكي والكسائي وشعبة بالهاء رغم رسمها بالتاء . والباقون بالتاء .

قرأها عبد الله بن مسعود بقصر فتحة الياء على التوحيد باعتبار أن يوسف (ع) لم يُلْقَ به الا في موضع واحد . فالجسم الواحد لا يحتل الا فراغاً واحداً . (1)

9 ـ 2 : قربٰت في الآية «ويتخذ ما ينفق قربٰت عند الله وصلوٰت الرسول» التوبة 100 .

حذف «الألف بعد الياء لأنها جمع مؤنث سالم» حسب القاعدة العامة .

9ـ 3 : معقبت : في الآية : «له معقبٰت من بين يديه ومن خلفه» الرعد 12 قرأها عبيد الله بن زياد «بفتح الميم» واشباع فتحة العين واشباع كسرة القاف «معٰقيبُ» جمع تكسير لـ «معقبة» والمعقبات كناية عن حواس الانسان وغرائزه (2)

فحذف الألف بعد الياء يوحي بتعدد القراءة .

9 ـ 4 : باقي الكلمات في هذا البيت تندرجُ في جميع المؤنث السالم حسب القاعدة .

12 ـ لفظ العباد : بالتعريف والتنكير المضافة الى الضمائر ، والخالية منها .
والقياس هو ثبت الألف فيها ، لكن خرج عن القياس الكلمات التالية :

---

(1) ابن خالوية : الحجة 193 / ابن ابي داود : المصاحف 73

(2) محمد جواد مغنية : التفسير الكاشف : 365/4

1 ـ «فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ» مريم 65

2 ـ «وَاذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ» ص 45

3 ـ «فَادْخُلِي فِي عِبَٰدِي وَادْخُلِي جَنَّتِي» : الفجر 29 :

أما الكلمة الأولى : مريم 65 ، فاغفلها الخراز في مورده . وهو ما جعلها تكون ثابتة في مصحف قالون المطبوع بليبيا . وأما الكلمة التي في صاد: 45 وغافر: 69

فقرأ ابن كثير بالإفراد «عَبْدَنَا» ، يريد بذلك سيدنا إبراهيم وحده . والباقون بالجمع ، والكلمة الثالثة : الفجر 29 . فقرأها بالافراد ابن عباس والضحاك وابن مجاهد (1) ومن قراءة الشواذ : قرأ ابن الزبير «تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عِبَٰدِهِۦ» بالجمع (2) وقرأ علي ابن أبي طالب (ض) «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا» قرأها «عَبِيداً لنا» باعتبار أن العبيد للناس ، والعباد لله (3) . فحذف الألف يوحي بتعدد أوجه الأداء .

15 ـ 1 : الأَدْبَٰرَ :

بالتعريف في خمسة مواضع

بالتنكير ، في موضع واحد

ومضافة الى الهاء وميم الجمع في خمسة مواضع ، والى الكاف مع الميم في موضع واحد .

ومضافة الى هاء التأنيث في موضع واحد .

فحذف الألف في جميعها يوحي بأنها حركة سلبية انتكاسية في المجتمع .

15 ـ 2 : تَبَٰرَكَ : جاءت متنوعة في : 27 موضعاً . كلها بحذف الألف بعد الباء في مصحف المدينة . باعتبار اتصال الألطاف الإلهية والكشوفات الربانية .

أما في مصاحف العراق ، فجاءت مفصلة كالتالي :

1 ـ تَبَارَكَ بالثبت من أول البقرة الى آخر سورة الصافات ، وبالحذف في الباقي

2 ـ تَبَارَكَ بالثبت من أول البقرة الى آخر سورة النجم ، وبالحذف في الباقي .

---

(1) الدمياطي : اتحاف فضلاء البشر 451/2

(2) ابن جني : المحتسب 117/2

(3) ابن جني : المحتسب 14/2

3 ـ مُبَٰرَكَة ـ بَٰرَكْنَا ـ بَٰرَكَ بالحذف أينما وجدت .

وهي كذلك في مصحفي حفص والدوري .

15 ـ 3 : بَٰرِزُونَ في الآية : «يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ» غافر : 16

بارزة : في الآية «وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ» الكهف : 47

حذف الألف في الكلمة الأولى الدالة على الجمع المنتهي بالنون حسب القاعدة : مثل : خٰلدون ـ فٰعلون ـ سٰجدون ... وهو حذف اختصار ، نظراً لاتساع مساحة الكلمة .

واثبت في الكلمة الثانية على القياس لقة حروفها .

17 ـ لفظ « البَٰطِل »

بالتعريف والتنكير في 24 موضعاً .

بَٰطِلًا في موضعين : آل عمران 191 ـ ص : 27 .

بطل الشيء : ذهب ضياعاً وخسراً ، فهو باطل ، وأبطلت الشيء : جعلته باطلاً . ومنه حديث الأسود بن سريع : كنت انشد (أقول الشعر) للنبي ﷺ . فلما دخل عمر ، قال : اسكت ، إن عمر لا يحب الباطل (صناعة الشعر ، واتخاذه كسبا بالمدح والذم) . (1)

والباطل نقيض الحق ، والجمع أباطيل على غير قياس .

والتبطل : فعل البطالة . وهو اتباع اللهو والجهالة ومنه : «وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ» الإسراء : 81 . ولما كان الباطل مناهضاً للحق ، فالخيط الرفيع الذي يميزهما ، بمثابة الصراط المستقيم . وهو بمثابة « الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبينهما أمورٌ متشابهات » .

فالباطل له دلالة عامة وشمولية ، وله روافد متعددة ومتشابكة ، ولا مقياس لمعرفتها الا بالنص والاثر . ومن ثم كان الألف المحذوف فيها يوحي بمثل هذه الشمولية .

19 ـ البَٰلِغ : في المواضع التالية :

1 ـ «يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ» المائدة 95

2 ـ «وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ» الطلاق 3 .

---

(1) الهيثمي : مجمع الزوائد : 118/8

3 ـ «وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ» النحل: 7

4 ـ «إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ» غافر : 56

5 ـ «قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ» الأنعام : 149

6 ـ «حِكْمَةٌ بَٰلِغَةٌ . فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ» القمر : 5

7 ـ «أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ» القلم : 39

8 ـ «لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِ» الرعد : 15

الفعل : بَلَغَ : بمعنى وصل وانتهى . ومنه قوله تعالى : «فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ» أي قاربنه . ويقال : أمْرُ الله بلغ : أي بالغ . من قوله تعالى : «إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ» .

وتأتي بمعنى الإلزام : كما في الآية : «أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ» أي موجبة . وتأتي بمعنى الفصاحة كما في الآية : «فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ـ حِكْمَةٌ بَٰلِغَةٌ» . (1)

رسمت الكلمة في المصاحف الأولى بوصل الباء باللام . وقرأ الجماعة بإشباع فتحة الباء ، وألف محذوف بعدها في كل الكلمات . واختلاف دلالات الكلمة الواحدة : من الوصول الى النفوذ الى الالزام والفصاحة ... الى احتمال لغة شاذة في «إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ» ، كل ذلك يلقي بظلاله على حذف الألف في هذه الكلمة .

22 ـ 1 : الرهبان في موضع واحد :

«يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ» التوبة : 34 .

رُهْبَاناً في موضع واحد : «ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا» المائدة : 72.

رَهْبَانِيَّةٌ : في موضع واحد : «وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا» الحديد : 27 .

رهبنهم : في موضع واحد : «ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ» التوبة : 31 .

الفعل : رهِب ، يَرْهَبُ ، رَهْبَةً ، أي خاف

وأرْهَبَهُ ، وَرَهَّبَهُ : أخافه وفزّعه .

---

(1) ابن منظور : لسان العرب 420/8

وترهب الرجل إذا صار راهباً يخشى الله .

والراهب : المتعبد في الصومعة ، وأحد رهبان النصارى .

والرهبانية مصدر الرهب ، وفي التنزيل : «وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا» وفي الحديث : «لا رهبانية في الاسلام» . وقد وضع (أسقط) الله سبحانه وتعالى تصنع الرهبنة على أمة سيدنا محمد ﷺ . حيث كان الرهبان يتخلون عن الأسباب ، ويتعاطون للعبادة متكلين على غيرهم في تمويلهم وجلب وسائل عيشهم . حتى أن منهم من كان يخصي نفسه كي لا يباشر النساء ، ويضع السلسلة في عنقه ، والقيد في رجله ويقف مدة طويلة تحت الشمس أو المطر ... ليعتقد الناس الخير فيه . فنفاها الرسول ﷺ وحرمها . وفي الحديث :«عليكم بالجهاد . فإنه رهبانية أمتي» قال ﷺ . «سنام الاسلام : الجهاد في سبيل الله» (1)

وثبت الألف في «الرُّهْبَانِ» و «رُهْبَاناً» و «وَرَهْبَانِيَّةً» باعتبار تجسيم الفعل إلى محسوس بعينه . فالرهبان مازالوا في دين النصارى واليهود ، منذ القديم الى اليوم ، والرهبانية كفلسفة تقوم على سلبية الحياة ، وعدم المساهمة في البناء وعمارة الأرض ، وهي أجدر بأن تنزل بصاحبها الى أسفل سلم الحياة الاجتماعية .

وحذف الألِ في «رهبنهم» الذين اتخذوهم مثلا أعلا في عقيدتهم ، وأعطوهم مرتبة الارباب ، بدل الرب الواحد الذي هو الله سبحانه وتعالى .

فكان الألف المحذوف في «رُهْبَٰنَهُمْ» المعرفة بالاضافة ، وكأنه يوحي الى التنقيص من قيمة ما يعتقدون بربوبيتهم من دون الله . بينما بقي الألف ثابتاً في «الرهبان» لخصوص الدلالة .

2 ـ 22 : غَضْبَٰنَ : في موضعين .

«وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا» الاعراف : 150

«فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا» : طه 86

الغضب : نقيض الرضا .

والغضب في الانسان : شيء يداخل قلبه . ومنه محمود ، ومنه مذموم فالمحمود من كان الى جانب الحق والدين .

والمذموم ما كان الى جانب الهوى والباطل .

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب 437/1 ـ الهيثمي ، مجمع الزوائد : 272/5

وغضب الله : إنكاره على من عصاه ، فيعاقبه ، ومنه قوله تعالى «وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا» الأنبياء : 86 أي : مغاضبا لربه فالغضب في الانسان مرض نفسي، اذا ما استولى عليه ، وغالب طبعه ... كان جلُّ حالته غضباناً ، شرِساً ، قاسيا ، على نفسه ، وأسرته وجيرانه ومجتمعه . وبالتالي لا تراه مبتسماً ضحوكاً بشوشاً . بل على العكس : تراه متجهماً قاطباً جبهته ، غليظ القول، خشن الفعل ، صعب القيادة والمراس .

والألف المحذوف في الكلمة تدل على هذه المعاني المرضية الكريهة والتي لا تمُتُّ إلى الاخلاق الفاضلة في المعاملات الأساسية ، الانسانية التي يوصي بها القرآن والسنة .

يقول الرسول ﷺ : "ليس الشديد بالقوة، وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب"

3.22 ـ حُسْبَاناً : في موضعين :

«فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ» الأنعام : 97

«فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ» الكهف : 40

بحسبان : في موضع واحد :

«ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ» الرحمان : 3

الحسيب : من أسماء الله الحسنى : وفي التنزيل : «وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا»

الحسب : ما يعده الانسان من مفاخر آبائه .

وحسب الشيء : عده ، وحصر عدده

الحسبان : بضم الحاء : لها معنيان .

1 ـ معنى الحساب : كما في آية الرحمان : 3 أي بحساب ومنازل . وكما في آية الأنعام : 97 : معناها : بحساب . حذفت الباء . وقيل : جمع حساب : مثل شهاب وأشهبة وشهبان .

2 ـ بمعنى : انتقام الله تعالى : كما في آية الكهف : 40 . وفي الحديث : أن النبي ﷺ كان يقول اذا هبت الريح : اللهم لا تجعلها حُسْبانا، أي عذاباً . وهي في آية الكهف الجراد المنتشر والعجاج المدمر[1] والعذاب قد يكون بوسائل متنوعة

---

(1) ابن منظور : لسان العرب 314/1

ومتعددة ومن ثم كان حذف الألف في «حُسْبَاناً» وأثبت في «بِحُسْبَانٍ» مع اتفاقهم في الحروف ، واختلاف الدلالة. والكلمة «حُسْبَاناً» جاءت ثابتة الألف في مصحف الكوفة : (حفص بأنواعه والدوري) .

23 : رَبَّٰنِيُّونَ : موزعة كالآتي :

«يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ» المائدة 94

«لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ» المائدة : 63

رَبَّٰنِيِّينَ : في موضوع واحد : «وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ» آل عمران 79 الرباني : منسوب الى الرب ، وهو العالم الراسخ في العلم والدين العامل به . والربانية استمرارٌ على خط الأنبياء لإقامة الإسلام . فهي ثقافةٌ وخلقٌ وروحانيةٌ وعملٌ .

قال محمد بن الحنيفة لما مات عبد الله بن عباس (ض) : «اليوم مات ربانيّ هذه الأمة» وعن علي (ض) قال : الناس ثلاثة :

- عالم رباني ؛
- ومتعلم على سبيل نجاة
- وهمج رعاع أتباع كل ناعق[1].

حذف الألف في الكلمات ، باعتبارها جمع مذكر سالم على القاعدة .

24 ـ 1 : رُبَٰعَ في موضعين : «فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ» النساء 3

«جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ» فاطر 1

الكلمة من المجموعة الدالـة على العدد الحسابي . مثل : ثَلَٰثَةٌ ـ ثَمَٰنِيَةٌ ـ وَرُبَٰعَ ... والتي تكون بالحذف ، والكلمات الدالة على العدد الترتيبي تكون ثابتة : مثل : رابِعُهُمْ ـ خَامِسُهُمْ ـ سَادِسُهُمْ ـ ثَامِنُهُمْ ...

بالاضافة الى ذلك ، تقرأها النخعي والأعمش بدون ألف بعد الباء «وَرُبَعَ» قال ابن جني : ينبغي أن يكون الألف ساقطاً (محذوفاً) على التخفيف ، وذلك جار في

---

1) ابن منظور : لسان العرب 404/1

كلام العرب . قال قطرب :

ألا بارك اللّـه في سُهَيْـل ... إذا ما اللّـه بارك في الرجال

قرئت كلمة «اللّه» بالقصر تخفيفاً (1)

24 ـ 2 : بَعِّدْ في الآية : «فقالوا ربّنا بعِّد بين أسفارنا» سبأ : 19

رسمت الكلمة بوصل الباء بالعين ، بدون ألف . فقرأ المكي والبصري ، وهشام «ربّنا بَعِّدْ» . فعل أمر .

وقرأها يعقوب (أحد القراء العشرة) : «ربُّنا بَعَّدَ» فعل ماض وقرأها الباقون «ربنا بَاعِدْ» .. فعل أمر (2)

وحذف والألف بعد الباء يوحي بتعدد القراءة في الكلمة .

ويوطر الفقهاء هذه الكلمة فيقولون «بُعْدٌ ـ مَقْعَدٌ» الأنف فوق الشحفر قاعدة .

28 : بسط : في الأماكن التالية :

1 ـ «لئن بسطتَ إليّ يدك لتقتلني . مَا أنا بباسطٍ يديَ إليك لأقتلك» : المائدة : 28

2 ـ «والملَئِكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم» الأنعام : 93

3 ـ «لا يستجيبون لهم بشيءٍ إلاّ كبسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه» الرعد : 14

4 ـ وكلبهم بسط ذراعيه بالوصيد .. الكهف 18

ثبت الألف في الكلمة الموجودة في المائدة ـ والأنعام ، وهي توحي بتطبيق الفعل، ولزوم التنفيذ .

وحذفت في الرعد ، والكهف وهي توحي بالتمني المستحيل في الأولى ، وبحدث ضارب في عمق التاريخ في الثانية ، وكلاهما يوحيان بالاستغراق في الاعجاز .

29 : بشر : في المواضع التالية

«فالئن بشروهن ... ولا تبشروهن وأنتم عكفون في المسجد» البقرة : 186

---

(1) ابن جني : المحتسب : 1/181

الغرناطي : البحر المحيط : 3/163

(2) القاضي : البدور الزاهرة : 260

حذف الألف في الكلمتين اختصاراً ، لاتساع فضاء الكلمة ، واتساع مساحتها .

31 : عُقْبَٰهَا : في الآية : «فَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا» الشمس : 15

العقبى ، منتهية بألف مقصورة وعند إضافتها إلى الضمير المتصل ترجع الألف المقصورة الى أصلها (الياء) ، فتبدل ياءً ، فيجتمع المثلان (الياء والياء) قبل النقط . ومن ثم وضع الألف المحذوف فوق الياء عوض الياء ، ونفس الخطة في «سُقْيَٰهَا» يثبت الألف بدل انقلابه الى ياء ، ويقرب الفقهاء المعلمون هاتين الكلمتين للمتعلمين فيقولون : «أثبت سُقْيَاهَا واحذف عُقْبَٰهَا في وَالشَّمْسِ وَضُحَٰهَا»

31 ـ 2 : اجْتَبَٰهُ : في المواضيع التالية :

1 ـ «هُوَ اجْتَبَٰكُمْ ، وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» الحج 78 .

2 ـ «شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ ، اجْتَبَٰهُ وَهَدَٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ» النحل : 121

3 ـ «ثُمَّ اجْتَبَٰهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ» ... طه : 122 .

4 ـ «فَاجْتَبَٰهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّٰلِحِينَ» ... القلم : 50 .

أصل الفعل : ياء : اجتبى ، يجتبي ... و ... من الكلمات المزدوجة الرسم .

فالقاعدة عند إضافة الفعل الى الضمائر ، أن ينقلب ألف ياءً إذا كان أصله ياء . أي : أن يرجع إلى أصله .

وفي هذه الكلمة : أرجع الى أصله في موضعين : الحج 78 ـ النحل 121 . وخولف الأصل في موضعين : طه 152 ـ القلم 50 بأن حذف الألف بعد الياء فيهما (رسم بلون أحمر في المصاحف الأولى) .

اجْتَبَٰهُ مَحْذُوفٌ فِي طَٰهَ وَنُونَ بِالْمَتْلُوفِ

الرِّبَوٰا : في سبعة مواضع : البقرة 275 (مكرر) ـ 276 ـ 278 آل عمران 130 ـ النساء : 161 .

رسمت بواو بعد الباء وألف زائدة بعده (1) ، مع وضع ألف محذوف فوق الواو على غير قياس وهي من الكلمات الثمان التي قلب الألف فيها واواً : الصلوٰة ـ الزكوٰة ـ الحيوٰة النجوٰة ـ منوٰة ـ الغدوٰة ـ المشكوٰة . انظر تفاصيل عللها في كتاب الهمزة : جـ 2 / 248 ـ 249 ـ 451 ـ 639 .

(1) ابن أبي داوود : كتاب المصاحف : 18

باب التاء بالثبت وعكسهم بالحذف

1 وبثبت التاء قبل الهمز تسعة … لفظ إيتاء، والتقاء، قالتا أتينا جلا

2 قالتا إن، ذرتا أمتان منفصلة … واعكس للفظ الثيب كيف أتى مجملا

3 وبالثبت قبل الباء جاء (9) عددهم … كتاب بعدها يمحو ومعلوم منجلا

4 من كتاب ربك في "وترى الشمس" … وكتاب مبين في "أولئك" منزلا

5 وتابوا تابى والتابوت وارتابوا … تابوا متشابهين يتابع متجلا

6 عكسهم لفظ الكتب أو التبعين غير … وقبل التاء أشتاتا كانتا تحتت تقلا

7 وتأتون مع تأتي أتأتون تارتا … عكسهم الملتفت تثبت نقلا

8 وبالثبت قبل الثاء تاثيم وتاثيما … وقبل الجيم غريب تتاجرني مثلا

9 وعكسه استأجره استأجرت بالحذف … وقبل الحاء التاح غريب مهرولا

10 وقبل الخاء معا تأخذونه تأخذكم … عكسه مستأخرون حيثما تفصلا

11 وقبل الدال بالثبت الارتاد ارتادا … فقد تمكنا دكته لا غيرهم تفضولا

12 وقبل الذال لفظ استأذن باغتني مرتبا … وقبل الراء جاء (8) بالثبت مرتلا

13 يختار يتاركي واختار زد مختار … لتاركوا تارة تارك كانتا وتلا فعلا

14 وقبل الزاي بالحذف وامتازوا اليوم غريب … وقبل الكاف بالثبت لفظ تأكل مجملا

15 وقبل اللام خمسة لفظ القتال اكتالوا … تألمون مختال قالتا لا تبغي فصلا

16 عكسهم فالتلب قبل الميم بالثبت … تأثما تأمر تأمنه معا جلا

17 وعكسهم كل معا يتمنى خلفه … وقبل النون بالثبت أربعة مسجلا

18 تتنابزوا يختانون وبالثاء حيتانهم … وعكسهم عشرة بالحذف يا مثاثلا

19 مدهامتان نضاختان طائفتان جنتين … مثنيين تسوطني الفتنين رتلا

20 بهتان مرتين وامرأتين خلفهم … وقبل العين بالثبت و (تب) مفصلا

21 وعكسهم لفظ المتاع غريب من نوعه … وقبل الفاء بالثبت لتأفكنا زد فصلا

22 لتستدنا تستحلن "التتافقة" … وقبل السين أربع بالثبت يسائلا

23 فلا تأس على كل معا وتأمروا تأمرون … وقبل الواو تأويلا ولا تكن غافلا

24 وقبل الهاء بالحذف فتغاتهما فقط … ثبت التاء قبل حي (581) وحذفها قل (كج=28) تلا

25 وبالثبت طرقا : فحذفنا اتفقنا ... كأنتا وكنتا كلتا قالتا معا جلا

26 اثنتا معا يجري اشتقاق واكتب لن ... ذرتا وما يبقى فارسمهم بالإمالة

27 المرتي يحترق أتى ترتي ويوتى ... متى يستقى خذ عكس يرتقي رسلا

28 وكأتى التمال فتى و (أي) عاد عددا ... وحشوا منقلبا على التا والامالة

29 فتلبها وماتليك اتيتنا وءاتيها ... ماتلتنى ماتلبي الشتن مرتلا

30 ومما يلتفته تاتبه ثلاثة ... في خرجوا طلقتم بلك الرسل مسجلا

39 أتيكم بقمر الهنبر في يستجيب معا ... ومنتزا خذ أتيتها بملكها محصلا

40 وفي بمحل طه تغشى موسى ومثلها ... أتيك فيتة أتيكم حتاه (8) جلا

41 وماتيهم بالحل عشرة فخذ قرلي ... عترض والبيت حتيار وكن متأملا

توجيه ما جاء في حرف التاء من محذوفات

2 ـ التائب في موضوعين :

«التَّٰئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ....» التوبة : 112

«مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ....» التحريم : 5

يقول القشيري في الطائف : فالتائب يرجع عن أفعاله الى تبديل أحواله ، فيجد غداً صنوف لطفه ونواله .

وحذف الألف في الكلمة باعتبارها جمعاً سالماً للذكور والاناث على القاعدة العامة . كما يحذف اختصاراً ، نظراً لاتساع مساحة الكلمة .

3 ـ لفظ «كتب» وردت في كلام الله بالتعريف والتنكير في 230 موضعاً . كلها بحذف الألف بعد التاء . باستثناء كلمة واحدة في أربعة مواضع هي :

1 ـ «يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَابِ» الرعد : 40

2 ـ «وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ» الحجر : 4

3 ـ «وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ» الكهف : 27

4 ـ «بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ طسٓ ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ» النمل : 1

ويحلل الزركشي ثبت الألف في هذه المواضيع الأربع بتخصيص لفظ «الكتاب» في كل منها . فيقول في ج 389/1

ففي الآية الأولى : كتاب الآجال الذي هو أخص من مطلق الكتاب

وفي الثانية : كتاب إهلاك القرى ، كان في أمم معينة ، وفي زمن محدد .

وفي الثالثة : فإنه مخصص بالاضافة . والاضافة تخصص العموم عند الأصوليين .

وفي الرابعة : جاء الكتاب تابعاً للقرآن الثابتة الألف بعد الهمزة . وعندما جاء «القرآن» تابعاً للكتاب المحذوفة الألف ، حذف الفهما معاً ، كما سبقت الاشارة الى ذلك ولفظ «الكتب» الدال على العموم ، قد يحذف الألف في بعضها موجبا لتعدد القراءة .

ففي سورة النساء : آية 24 : «كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ» قرأها الجماعة باعتبارها إسماً مضافاً الى «الله» وقرأها أبو حيوية وابن السميقع : على أنها فعل وفاعله هو «الله» ، أي كَتَبَ اللهُ عليكُمْ ما قصَّهُ من التحريم [1]

وفي سورة الأنبياء : آية : 103 : «كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ» قرأها حمزة والكسائي وحفص على الجمع «لِلْكُتُبِ» [2]

وفي سورة التحريم : آية : 12 : «وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ» قرأها البصري وحفص على الجمع . وقرأها أبو رجاء بسكون التاء : «وكُتْبِه» [3]

4 ـ ما جاء في هذا البيت من كلمات محذوفة الألف ، باعتبارها جمع مؤنث سالم ومذكر سالم .

9 ـ اسْتَجِرْهُ : في الآية : «قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ» القصص : 26 بحذف الألف ، بينما «تاجرني» بثبت الألف .

الأفعال المزيدة مثل : اسْتَأْجَرَ ـ اسْتَأْذَنَ ـ اسْتَأْخَرَ ـ اسْتَأْنَسَ ـ عندما تكون فعلاً أو إسم فاعل . ترسم الهمزة فيها بدون صورة (فوق السطر) في مصاحف العراق ، وترسم فوق الألف المعلق (المحذوف) في مصحف المدينة . وعندما يطبق ورش قاعدته في نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها تحذف الهمزة صوتاً ، ويبقى الألف معلقاً (محذوفاً) .

اسْتَجِرهُ مَحْذُوفٌ . تَاجُرَنِي ثَابِتٌ . جِيءَ بِقَابِشُوفٌ

ويستثنى من هذه القاعدة كلمة «تَسْتَايْسُوا» فانها يثبت الألف بعد التاء ، عكس اختها مستثنين ، فانها بالحذف .

(1) ابن جني : المحتسب 196/1
القرطبي : الجامع لأحكام القرآن 124/5
(2) ابن زنجلة : الحجة : 470
(3) ابن جني : المحتسب : 324/2

13 ـ وامتزوا : في الآية : «وَامْتَٰزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ» يس : 59

كلمة لا نظير لها في القرآن الكريم . واتفقت مصاحف الامصار على رسم الكلمة باتصال التاء بالزاي ، وألف محذوف بينهما فهو اذاً حذف اقتصار ، ومن ثم يوجه الفقهاء المعلمون متعلميهم الى خصوصية هذه الكلمة ، فيقولون :

"وامْتَٰزُوا زَافِدْ عُكَّازُوا"

تشبيها بالمسافر الذي يحمل عصاه (عكازه) معه باستمرار ، إشارة الى حذف الألف في الكلمة .

16 ـ 1 : يَتَٰمَىٰ : بالتعريف والتنكير ، وردت في أربعة مواضع : جمع يتيم ، وهو الطفل الذي مات أبوه ، رسمت الكلمة بحذف الألف بعد التاء ، موحياً بمكانة اليتيم في المجتمع المسلم . وما يجب أن يحظى به من رعاية واحتضان حتى يكتمل عوده ، ويتحمل مسؤليته بنفسه . وما حقوق الطفل الا جزء من الحقوق التي ينادي بها الاسلام في كل لمحة من لمحات القرآن والسنة : «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ الْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا» النساء : 10 .

16 ـ 2 : خِتَٰمُهُ : في الآية : «يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ خِتَٰمُهُ مِسْكٌ» المطففين : 26 رسمت في المصاحف بوصل التاء بالميم . فقرأها الكسائي باشباع فتحة الخاء (خَٰتَمُهُ) على مفهوم الخاتم ، مثل قراءة حفص «وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ» الأحزاب 40 .

وقرأها الباقون بكسر الخاء وإشباع فتحة الميم (خِتَٰمُهُ) على معنى : الختام وحذف الألف هنا يشير الى تعدد القراءات فيها .

19 ـ الكلمات الدالة على المثنى في هذين البيتين ، ورش يحذف الألف ، وحفص والدوري يثبته مع استثناء كل واحد حسب قاعدته .

20 ـ بُهْتَٰنًا : بُهْتَٰن ـ بِبُهْتَٰنٍ

لفظ البهتان ، وردت بالتنكير في ستة مواضع . كلها بحذف الألف بعد التاء .

البهتان : من البهت . وهو أن تستقبل أخاك بأن تقذفه بذنب وهو منه بريء ، روى مسلم على أبي هريرة (ض) ان النبي ﷺ قال : «تدرون ما الغيبة ؟» قالوا الله ورسوله أعلم . قال : «ذكرك أخاك بما يكره»

فرمي البرئ : بهت له . يقال : بهته بهتاً وبهتاً ، وبهتاناً إذا قال عليه ما لم

يفعله .[1]

فللذنوب ثقل ووزر ، فهي كالمحمولات ، لقوله تعالى : «وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ» العنكبوت : 12 وقيل البهتان هو الظلم مطلقاً

والبهتان اثقل أنواع الخطايا والتجاوزات المحرمة . والألف المحذوف يوحي بهذا الحمل الثقيل الذي يصاحب ظهر صاحبه ويحاسب عليه .

21 ـ لفظ «المتٰع» بالتعريف والتنكير والجمع ، وردت في 34 موضعاً . حذف ألفها لكثرة ورودها .

22 ـ «فَخَانَتَٰهُمَا» في سورة التحريم 10 : حذف الألف بعد التاء لأنه ألف التثنية عند ورش ، على قاعدته . وثابت في مصحف العراق على القياس .

27 ـ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ : في الآية : «قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ» المائدة 33

يَٰحَسۡرَتَىٰ : في الآية : «أَن تَقُولَ نَفۡسٌ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ» الزمر : 53 قرأها الحسن بكسر التاء بعدها ياء ساكنة [2]

باب الثاء بالثبت وعكسهم بالحذف

1 واثبتِ الثاءَ قبلَ الهمزِ ثلاثةً ... خبائثها غثاءً حرثانِ مثّلا

2 وقبلَ الياءِ بالثبتِ ثلاثةٌ بالتحقيق ... مثابةً ثابتٌ والثابتِ رتّلا

3 عكسهم أنبئكم أنبئهم وبالنباءِ ... واحذفْ قبلَ التاءِ معاً : الخبيثتُ عوّلا

4 النفثتِ في العقدِ وقبلَ الثاءِ غريبٌ ... بالحذفِ خذْ أثثاً وكنْ متأمّلا

5 وبالثبتِ قبلَ الراءِ ثلاثةٌ لمنْ يقرأ ... ءاثارِهما ءاثارا بالمثلِ معاً جلا

6 أثاروا الأرضَ قصراً واعكسْ بالحذفِ ثلاثاً ... بآثارِهم جمعاً أو أثارةٍ جلا

7 وقبلَ اللامِ بالثبتِ أربعٌ بثالثٍ ... الثالثُ وثالثُ والأمثالُ منْ أعلا

8 واعكسْ من تحتِ مريمَ بالحذفِ إلى الختامْ ... وبالثبتِ قبلَ الميمِ أثاماً مرتّلا

9 وثامنهم كلبُهم ثلثا ما تركَ (جيمٌ) ... ومثلُهم قبلَ النونِ ثاني معاً جلا

---

(1) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن : 5/381

(2) القاضي : القراءات الشاذة : 43

10 المَثانِيَ مَثَانِي واعْكِسْ (ذالُ) الأَوثَنْ ... أُورِثْنا ثُلُثَيْنِ يَسْتَغِيثُنَ رُتِّلا

11 وبالثبت قبل القاف خمسة أيا عرّاف ... الميثاقَ ثاقِبٌ وثاقَه أُنْزِلا

12 الثاقِبُ إثّاقلتم ، وعكسه الميثاق ... كيف أتى بالحذف ولا تكن غافلا

13 وقبل الواو غريبٌ بالثبت مُرَتَّبٌ ... وما كنتَ ثاوِياً وكن متأمّلا

14 وفي الطرق بالأليف ثلثا فخذ توصيف ... عوّض أثلٍ يا عريف عدد (بع) مجملا

15 وعوّض عشروا ثبنا ماثارها كهفا ... ميتة ماثيرهم بالحذف والإمالة

16 ثبت التاء قل (كه) وبالحذف قل (ثب) ... لتربي وارزقنا رضاك مفضّلا

ما في حرف الثاء من كلمات بحذف الألف على غير قياس

3 ـ أثَبكم في الآية : «فَأَثَبَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ» آل عمران 153

أثبهم في موضعين : فَأَثَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ، المائدة 85

وأثبهم فتحاً قريباً : الفتح 18

رسمت الكلمات بوصل الثاء مع الباء في جميع المصاحف ، فوضع الألف المحذوف فوق الثاء إختصاراً .

4 ـ 1 : الخبيثات ـ النفاثات : الأولى في سورة النور 26 ـ والثانية في سورة الفلق 4 .

حذف الألف فيهما لدلالته على جمع المؤنث السالم على القاعدة العامة .

4 ـ 2 أثاثاً في موضعين :

«وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ» النحل 80

«وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً» مريم 74

الأثاث في الآية الأولى معناها الخيم التي تتخذ بمثابة البيوت والمساكن .

وفي الآية الثانية : معناها المال الذي هو مظهر من مظاهر الرفاهية والعيش الرغيد .

وقال الخليل : الأثاث والمتاع واحد ، ولا مفرد لهما .[1]

(1) الزناتي : البحر المحيط 147/6

رسمت الكلمة في المصاحف الأولى بوصل الثاء بأختها . فحذف الألف فيها اقتصاراً من جهة . ومن جهة أخرى ، لأن الكلمة توحي بالاستغراق في العموميات ، فالاثاث والمتاع يستغرقان كل أنواع الحياة الواسعة في الرفاهية المتطلبة شكر النعم . والفقهاء يؤطرون هاتين الكلمتين فيقولون :

"الأثاث والمتاع : ربما مخنثين في الجوامع"

يشبهون الكلمتين بالطالب الخامل لأثقاله فترق ظهره أثناء الرحلة العلمية بين القرى . (التخنيشة)

6ـ1 : ءَاثَٰرِهِمْ : جاءت في القرآن الكريم بكسر الراء المضاف الى ضمير الغائب وميم الجمع في ستة مواضع ، وبفتح الراء مضافة الى ضمير الغائب وميم الجمع في موضع واحد : يس : 12 وهي جمع للاثر ، وهو ما يخلفه الانسان بعد رحيله من حياة الدنيا . فان كان خيراً ، نال الثناء الحسن . وإن كان شراً طاله المحو والنسيان . يقول الشاعر :

تِلْكَ ءَاثَارُنَا تَدُلُّ عَلَيْنَا فَانْظُرُوا بَعْدَنَا إِلَى الآثَارِ

ونظراً لاستغراق معنى الاثر ، وتنوعه ، كان الألف محذوفاً موحياً الى ذلك ، وجاءت الكلمة في سورة الكهف : «فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا» آية 64 . فمعناها : رجعا على أدراجهما يقصان الاثر [1] . فالأثر في هذه الآية لمعنى خاص ومحدد ، ومن ثم كان ثبت الألف على القياس لا يحتاج الى علة . وجاءت : « ءاثاراً» في موضعين بغافر : 21ـ82 بثبت الألف على القياس .

وجاءت : «وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ» في الروم : 8 بثبت الألف ، ومعناها استنفذوا علمهم وقدراتهم في استغلال خيرات الأرض .

6ـ2 : «أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ» الاحقاف : 4

رسمت بوصل الثاء مع الراء . فقرأ الجماعة باشباع فتحة الثاء ، وألف محذوف بعدها . ومعناها : ما يؤثر وما يبقى . وقرأها سيدنا علي (ض) وعبد الرحمان السلمي بسكون الثاء (أثْرة) على الفعلة الواحدة [2]

10ـ1 : الأوثان : وردت بهذا الجمع في موضع واحد :

«فَاجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَاجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ» الحج 30

---

(1) ابن منظور : لسان العرب 111/2

(2) ابن جني : المحتسب 264/2

وجاءت على جمع «أوثانا» في موضعين : العنكبوت 16 ـ 24 ورسمت بوصل الثاء مع النون في كليهما ، أي بألف محذوف بعد الثاء .

والقاعدة العامة هي حذف الألف في الكلمات المنتهية بنون ، مثل سبحن ـ الرحمن ـ البرهن ـ الشيطن ـ الايمن ـ العدون ـ الانسن ـ الثقلان ـ ولدن ـ السلطن ـ الاحسن ـ الخ ... باستثناء بعض الكلمات مثل : القرءان ـ الظمئان خوفاً من اجتماع ألفين فيهما (الميزان ـ غلمان ـ الريحان ـ المرجان ـ كالدهان ـ رمان ...)

2.10 : تلتن ـ يستغيثن : محذوف الألف الدالة على المثنى . كما هي القاعدة التي سبقت الاشارة اليها . وذلك في مصحف المدينة (مصحف ورش وقالون) أما في مصحف العراق فثابتة (مصحف حفص والدوري) .

12 : كلمة الميثق : بالألف واللام في موضع واحد :

«الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثق» الرعد 20

ونقض الميثاق : النزول من إشادة الحقيقة إلى رخص الشريعة . فالشريعة للعموم التي تأخذ بعين الاعتبار المستضعفين . أما أهل الحقيقة فأقوياء لا يحتاجون الى رخص . ومن نزل من مقام الحقيقة إلى مقام الشريعة فقد نقض الميثاق . والألف المحذوف يوحي بتقديس وتعظيم العقود التي وثقت بين الخالق والمخلوق بين المشرع والمنفذ ، وجعلوا المتقيد بنصوصها في مكان رفيع عند الله عز وجل ، وهي من المفردات الحقرقية المحذوفة الألف .

الجيم بالثبت وعكسهم بالحذف

1 وبثبت الجيم قبل الهمز ثلاثة	أزجاجها جائر لفظ جاء مجملا
2 وقبل الباء بالثبت أربع استجابوا	حجابا وعجاب جابوا الصخر رتلا
3 وقبل التاء بالحذف حرفين في الذكر	درجات متبرجت لا غيرهم فتجلا
4 وبالثبت قبل الثاء جاثية فقط	وبالحذف جثيين وخشية في الجثلا
5 وبالثبت قبل الجيم ستة أحرف	أجاجا زجاجة الزجاجة رتلا
6 يجاجا زد نجاجا أجاج فخذهم	وبالحذف قبل الدال لفظ المجدل مجملا
7 وبالثبت قبل الراء جاء (8) عددهم	حجارة جارية والجار معاً تلا
8 استجارك في التوبة يجار كالفجار	جار واعكس جريت والتجرة رتلا
9 وقبل الزاي بالثبت أفجار معاً نجاز	وبالحذف غريب وهل يجزى إلا

10 رأيت قبل **الكاف** فضلاً مستخرجاً كنزهما ... عكسه مخرجكم في طه مؤجلا

11 وقبل **اللام** بالثبت استخرجا لهم جالوت ... والرجال نجيناً في القرءان مجملا

12 وبالثبت قبل **الميم** خمسة جامع ... بالضم معاً والكسر . مع جامدة تلا

13 واقصل واثبت واحد : نجا منهما قرية ... قبل **النون** أربع بالثبت مرتلا

14 الشرجان جانب جان تنجانف ... جان ولى واعكس زوجتين معللا

15 وبالثبت قبل **العين** خمسة أحرف ... جاعلك جاعلون بالثبت مرتلا

16 إني جاعل فيه وجاعل الذين ... جاعل الملائكة في فاطر نزلا

17 وعكسهم بالحذف معاً تجعلون ... وجعل الليل قالق ولا تكن غافلا

18 وبالثبت قبل **الفاء** حرفين في الذكر ... تتجافى عجاف في اليقين منزلا

19 وبالثبت قبل **السين** ثمرة متعلم ... تجاسروا في تحسن لا غيره سجلا

20 وبالثبت قبل **الهاء** الجاهل أغنياء ... في هديهم قربها غريب منزلا

21 وعكسهم بالحذف لفظ الجهل جهة ... وبالثبت قبل **الواو** أربع حملا

22 لا يجاورونك جاوزه ويتجاوز يفعله ... فلما جاوزا قال وكن متأملا

23 عكسهم وجاوزنا ورد متجاورات ... فهذا ما وجدنا في الجيم مسجلا

24 وفي الطرفين معاً بالثبت أبا جنان ... نجا وتتخرجا وعوض سجل تلا

25 وخفرا منقلبا على الى وعوض ... أنجيهم وأنجيكم نجيكم عن تلا

26 فأنجيه مرجية نجيتنا فقل معا ... نجيهم رأيت الجبار كالفجار قل ولا

توجيه ما جاء في حرف الجيم من محذوفات

3 ـ دَرَجَتٌ في الآية : «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَتٍ» المجادلة : 11 جاء في تفسير القرطبي : 300/17 حديث في صحيح مسلم : أن عمر (ض) لقي نافعاً بن عبد الحارث ، عامله على مكة . فقال له : من استعملته على أهل الوادي ؟ قال : ابْنُ أَبزي . فقال ومن ابن أبزي ؟ قال : مولىً من موالينا . قال : فاستخلفت عليهم مَوْلىً ؟ قال : إنه قارئ لكتاب الله . وإنه عالمٌ بالفرائض. قال عُمَرُ : أمَا إنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قال :

«إن الله يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أقواماً ويَضَعُ بِهِ أقواماً آخرينَ» .

و «دَرَجَتٍ» مع «مُتَبَرِّجَتٍ» : حذف الألف فيها للجمع المؤنث السالم .

4 ـ جَنِبِينَ : حذف الألف بعد الجيم ، لأنه جمع مذكر سالم . ومن أخوات هذه

الكلمة . فَكِهُونَ ـ بَرِزُونَ ـ رَكِعُونَ ـ جَعِلِينَ ـ دَخِرُونَ ـ رَغِبُونَ ـ كَلِحُونَ ـ لَبِثِينَ ـ لبثين ـ مَكِثِينَ . . .

6 ـ الجِدَال : من المفردات الدالة على ثقافة الحوار ، وفلسفة قبول الرأي الآخر ، فهي بالحذف الألف أينما وجدت .

فَأَيْنَ مَا جُبِّرَتْ الجِدَلُ حَذفُوا   مِنْ غَيْرِ وَلَا جِدَالُ عُفُ

8 ـ التِّجَرَة : في اللغة : المعاوضة . ومنه : الاجر الذي يعطيه الله سبحانه وتعالي للعبد عوضاً عما يقوم به لفائدة الصالح العام والمصلحة العامة ، متجاوزاً الأنانية . وحب النفس ، وايثار الأقارب وجمع المال الحرام .

والتجارة نوعان : تقلُّبٌ في الحضر من غير تنقل ولا سفر ، وهذا تربص واحتكار. والثاني تقلب المال بالاسفار ، ونقله الى الامصار . وهذا أليق بأهل المروءة . وفي التوراة : «يابن ادم : احدِثْ سَفراً ، أُحْدِثْ رِزقاً» [1]

وردت الكلمة في القرآن الكريم في ثمانية مواضع ، ومضافة في موضع واحد. رسمت بوصل الجيم بالراء في كل المصاحف ، وحذف الألف فيها يوحي بسمو فلسفة التجارة التي لا خسران فيها ولا احتكار . وهي التجارة مع الله العلي القدير، تكون بـ: الايمان به والجهاد في سبيله . «يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ» الصف : 10

9 ـ يُجَزِي : في الآية :

«ذَلِكَ جَزَيْنَهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَزِي إِلَّا الْكَفُورَ» سبا : 17 .

رسمت بوصل الجيم بالزاء . وألف محذوف بينهما ، فقرأها حمزة والكسائي وحفص بالنون ، وكسر الزاء (نُجَزِي) ونصب «الكفورَ» ، وقرأها الجمهور بالياء المضمومة مبنية للمجهول . وقرأها ابن جندب بسكون الجيم من جاز الثلاثي (يجْزِي) بدليل اتفاق القراء على هذه الصيغة في الاية : «فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا» الأنعام : 160 [1]

وكان ابن اسحاق يقول : جَزَيْتُ الرجلَ في الخير ، وجَازَيْتُهُ في الشر . [2]

فحذف الألف في الكلمة يوحي بتعدد القراءات .

10 ـ يُخْرِجَكُم : في الآية : «قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَحِرَنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم» طه : 62 .

---

(1) ابن زنجلة : الحجة 588

(2) ابن جني المحتسب : 188/2

الألف المحذوف في هذه الكلمات يَدُلّ على التثنية . فهو محذوف عند ورش (مصحف المدينة) ثابت عند حفص (مصحف العراق)

11 ـ جَالُوتَ : في ثلاث آيات من سورة البقرة : 249 ـ 250 ـ 251 . وهي يثبت الألف رغم أنها أعجمية .

والأسماء الاعجمية في القرآن الكريم المتفق على حذف ألفها يشترط فيها أربعة شروط : هي :

1 ـ أن يكون اسم الأعجمي عَلَماً وليس صفة

2 ـ أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف . فيخرج نحو: عَاد

3 ـ أن يكون ألفهُ وسطاً وليس طرفاً . فيخرج نحو : يَحْيَىٰ ـ عِيسَىٰ ـ مُوسَىٰ...

وكمثل : ءَادَمَ الذي ألفهُ فاء الكلمة . وزَكَرِيَّاءَ الذي ألفه لام الكلمة .

4 ـ أن يكون كثير الاستعمال : أي يتكرر في أماكن متعددة من القرآن الكريم . وانطلاقاً من هذا الشرط الأخير : يمكن تقسيم الأسماء الأعجمية الى قسمين :

أ ـ أسماء أعجمية كثر تكرارها في القرآن . وهي سبعة :

ابرٰهيمَ ـ اسْمٰعِيلَ ـ اسْحٰقَ ـ عِمْرٰنَ ـ هٰرُون ـ لُقْمٰنَ ـ سُلَيْمٰنَ ـ وهذه محذوفة الألف باتفاق .

واثنان هما : دَاوُودَ ـ اسْرَاءِيلَ .

فاتفقوا على ثبت الألف في داوود ، لوجود واو محذوف (بشق القلم بعد الواو الأصلية) أما "إِسْرَائِيلَ" : فهي يثبت الألف في مصحف أهل المدينة . أما في مصحف العراق فمحذوفة الألف بعد الراء . ثابتة الياء بعد الهمزة مطلقاً .

ب ـ اسماء أعجمية لم يتكرر وجودها في القرآن الكريم وهي تسعة :

طَالُوتَ ـ جَالُوتَ ـ يَاجُوجَ ـ مَاجُوجَ ـ : وهذه ثابتة الألف باتفاق . هَامَٰنَ ـ هَارُوتَ ـ ومَارُوتَ ـ قَارُونَ : فثابتة الألف في مصحف المدينة (ورش وقالون) ومحذوفة الألف من مصحف العراق (حفص والدوري)

مِيكَٰلَ : فمحذوفة الألف باتفاق .

14 ـ زَوْجَٰنِ : في الآية : «فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَٰنِ» الرحمن:52 فهي محذوفة الألف في مصحف المدينة (ورش وقالون) حسب قاعدة التثنية . ثابتة عند (حفص والدوري) حسب قاعدة التثنية عندهما .

1.17 لَجَٰعِلُونَ : في الآية : «وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا» الكهف 8 .

رسمت في المصاحف الأولى بوصل الجيم بالعين ، فرسم الألف محذوفاً بعد الجيم لكونه جمعاً مذكراً سالماً .

والجمع المذكر السالم الذي ألحق به النون يكون محذوفاً مثل : عَٰبِدُونَ - رَٰكِعُونَ - سَٰجِدُونَ - رَٰغِبُونَ - خَٰلِدُونَ - كَٰذِبُونَ - ظَٰلِمُونَ - كَٰلِحُونَ ... ما لم يكد به تشديد أو همز .

أما الجمع السالم المنقوص الذي لم يلحق بآخره نون ، فهو بالثبت مثل : حَاضِرِي - ظَالِمِي - بِتَارِكِي - جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (القصص 6) - قال إني جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا: البقرة 123 كَاشِفُوا الْعَذَابِ ... باستثناء كلمة واحدة في أربعة مواضع هي : بَٰلِغُوهُ (الأعراف 134) - بَٰلِغِيهِ (النحل 7) بِبَٰلِغِهِ (الرعد 15) ما هم بِبَٰلِغِيهِ (غافر : 56) ، كما سبقت لإشارة الى ذلك في حرف الباء .

2.17 : جَاعِلُ : في أربعة مواضيع :

- «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» البقرة 30
- «وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوٓا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ» آل عمران 55
- «فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ الَّيْلَ سَكَنًا» الأنعام : 97
- «الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا» فاطر : 1

الكلمة في سورة الأنعام خرجت عن القياس ، رسمت بألف محذوف فوق الجيم ، حيث قرأها حمزة والكسائي وعاصم فعلا ماضيا ، و «الَّيْلَ» مفعول به . وقرأ خالد بن نشيط الكلمة في سورة فاطر ، فعلاً ماضيا والملائكةَ مفعول به [1]

الا أنها قراءة شاذة لخروجها عن الرسم العثماني .

1.21 الجَٰهِلُ : جاءت مادة «جاهل» إسم فاعل في المواضيع التالية .

«يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ» البقرة : 273

وعلى صيغة الجمع السالم الذي ألحق به النون في 6 مواضع بالحذف و «الْجَٰهِلِيَّةِ» في أربعة مواضع . أيضاً بالحذف.والجاهلية : الزمن الذي كان قبل

(1) ابن جني المحتسب : 198/2

يعيشه الرسول ﷺ . وقد يراد بها الممارسات التي تمارس اليوم بنفس الروح والحماس التي كانت تمارس زمن الجاهلية الأولى . فلازال شرب الخمر ومشتقاته يُباع في البلاد الاسلامية في زمن الصحوة . ولازالت فلسفة وأد البنات تمارس تحت غطاء القانون في بعض الدول الاسلامية بحجة تنظيم الأسرة . والجاهل : هو الممارس لعمل عن جهل بعواقبه ونتائجه ؛ وإن كان خارجاً عن نطاق الأمية . وقد يكون الانسان جاهلا بأشياء واعياً بأشياء أخرى . وهذا قابل للتعليم .

ولكن الجهل الخطير هو آفة ومرض نفساني يجعل الانسان يرفض قبول الرأي الآخر ، فهو إذاً قمة التكبر والاستعلاء والأنانية مع الأصرار،وهو الجهل المركب الخبيث.

تأمل معي قول الله تعالى :

«إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ» النساء: 17 والتوبة من قريب هو الاعتراف بالخطأ وعدم الاصرار على التمادي في ممارسته ، وهذا هو العلم المناقض للجهل .

ومن ثم كان حذف الألف في مادة «الجٰهلون ـ الجهٰلة» يوحي بالاستغراق في ظلام الجهل وعمى البصيرة مع سبق الأصرار .

نص : **الجٰهليّة بحذف الألف لابن نجاح فحقق واعرف**

أما حينما يتعلق الأمر بالجهل الذي يكون عن حسن نية ، ويخص موضوعاً معيناً أو فئة معينة فإن الألف يكون ثابتاً على القياس ، كما في الكلمة في سورة البقرة : 273 . «يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ» فهم أغنياء في خلق الفقراء . أما المصدر الثاني للجهل (الجهٰلة) فيحذف الألف مطلقا كما سيأتي .

21ـ2 : **جَٰهَدَ** : وردت في القرآن الكريم في 27 موضعاً على صيغة الفعل . كلها بحذف الألف بعد الجيم في كل المصاحف .

المجٰهدون : بالجمع الملحق بالنون في موضعين، وبالياء في ثلاثة مواضع، كلها بالحذف ويمكن ان يكون الألف المحذوف في كل هذه الكلمات يشير الى مكانة التضحية في سبيل إقرار الحق وإزهاق الباطل، وسمو مكانة الفناء في حق الله عز وجل . أما المصدر (الجهاد) فيثبت الألف صاعدا : جِهٰداً (الامتحان) كما سيأتي .

23 ـ **وَجَٰوَزْنَا** : في موضعين : الأعراف 138 ـ يونس 90 بحذف الألف في كل المصاحف . وقرأها الجمهور بصيغة اسم الفاعل . وقرأها يعقوب والحسن على صيغة فعل ماض (وَجَوَّزْنَا) (1)

---

(1) الغرناطي : البحر المحيط 377/4

باب الحاء بالثبت وعكسهم بالحذف

1 وثبت الحا ، قبل الباء حرفين في الذكر ... لفظ الصحاب صاحبتما وأن يصالحا فصلا

2 وعكسهم أصحب ، واحذف قبل التاء دال ... سائحات سائحات والصالحات مجملا

3 مسافحات واثبت قبل الجيم قل بمد (14) ... قل أتحاجوننا أو يحاجوكم رتلا

4 فمن حاجك فإن حاجوك الذي حاج ... سقاية الحاج هاجروا حاجة تجملا

5 وإذ يتحاجون فلم تحاجون بالثبت ... وحاججتم لم تحاجون مقبلا

6 والذين يحاجون ليحاجوكم عند ربكم ... واعكس ثلاثة بالحذف وكن مقبلا

7 حجتهم حججتم قال أتحاجوني ... واثبت قبل الدال ما (5) بإلحاد أولا

8 يحادون من حاد يحادد أحاديث ... وقبل الراء بالثبت خمسة يا عاقلا

9 بالأسحار سحار السحار لمن حارب ... يحاربون واعكس في محاريب فاعقلا

10 وبالثبت قبل الطاء أحاط زد يحاط بكم ... وبالعكس أحطت بالتا ، مسجلا

11 وقبل الكاف بالثبت أن يحاكموا ... وبالعكس الحاكمين خمسة مرتلا

12 وبالثبت قبل اللام ثلاثة يا محكام ... في رحالهم والمحال ، رحال منزلا

13 وقبل الميم مثلهم حامية والأرحام ... ولا حام يا فهام ، رحال منزلا

14 وعكسهم قل جيم (3) فالحاملات كذا ... والحامدون بحاملين تقبلا

15 وقبل النون بالثبت ريحان والريحان ... وعكسهم سبحان حتى أتى مسجلا

16 واثبت قبل الصاد حاصبا ... وقبل الضاد أربع حاضرة البحر جلا

17 أحضرت حاضرة حاضري وحاضرا ... وبالثبت قبل الفاء سبعة سجلا

18 بالنسا يحافظون بصحاف حافين ... الحافرة الحافرة حافظ في الطارق جلا

19 وفصالا وأصلحا فليتحروا عنهما ... واعكس حذفا أربع ومنهم حافظوا على

20 حافظين حافظون حافظات للغيب ... وبالثبت قبل القاف جيم (3) بين تلا

21 بالتخفيف تحاق وبالواو كذاك ... الحاقة ما الحاقة عكس إسحق رتلا

22 وبالثبت قبل السين خمسة يا مسكين ... نحاس يحاسب يحاسبكم تجملا

23 نحاس نحاسا وعكسهم حاسبين ... وبالثبت قبل الشين ثلاثة في الجملا

24 معا حاش حاشرين ثلاثة موجودين ... ولا عكس مخشوقين وكن متأملا

25 وقبل الواو بالثبت حرفين في الذكر ... تحاوركما وزد يحاوره جلا

26 عوض أوحى فأوحى وأوحى ضحى يوحي ... تضحى الضحى وعن متأملا

27 وعوض واثبت بالأشجار شجار فخذهم (طفر) لخذهم تتريبا تفصيلا
28 طحيلها ودحيها صحيها لا تثقلها وعوض جيم ثم تسعا وكن متأملا
29 وثبت الحاء أجاج=163 وبالحذف قل أكة=125 فيأشرب وارزقنا رضاك مفضلا

ما جاء في باب الحاء من توجيه حذف الألف

1 ـ في هذا البيت :

أَصْحَٰب : جاءت في القرآن الكريم في 77 موضعاً ، وبالاضافة الى هاء الضمير وميم الجمع في موضع واحد : كلها بحذف الألف بعد الحاء : نظراً لتعدد وجودها . أما المفرد (الصَّاحِب) فموضوعه حرف الصاد .

أما «سَٰبِحَٰتٍ» فحذف الألف بعد التاء باعتبارها جمع مؤنث سالم .

7 ـ 1 : حَٰجِزِينَ : في الحاقة : 47 . بالحذف ، باعتبارها جمع مذكر سالم منتهي بنون .

7 ـ 2 : حَٰجَجْتُمْ : «هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ» آل عمران : 66

يحذف الألف في «حَٰجَجْتُمْ» ويثبتُ في : «تُحَآجُّونَ» ويثبت في «وَحَآجَّهُۥ» ويحذف في «أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي» في نفس الآية رقم 8 من سورة الأنعام . وهذا الحذف متفق عليه في جميع المصاحف .

9 ـ مَحَٰرِيبَ : في الآية : «يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ» سبأ : 13

فالألف محذوف بعد الحاء في "مَّحَٰرِيبَ" بالجمع ، وثابت في «المِحْرَابِ» بالإفراد آل عمران : 37

المِحْرَابُ في اللغة : كل موضع مرتفع . وقيل للذي يصلى فيه محراب ، لأنه يجب أن يرفع ويعظم .

وقيل في المحراب . هو ما يرقى إليه بالدرج كالغرفة الحسنة ، ومن قوله تعالى : «إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ» (ص : 21) وقوله «فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ» مريم : 11 أي أشرف عليهم .

التماثيل : جمع تمثال : وهو كل ما صُوِّرَ عَلَى مِثْلِ حَيَوانٍ أو غَيْرِهِ .[1]

الآية تصور المعجزة التي خص الله بها نبيه سليمان (ع) في التحكم في مخلوقات غيبية (الجن) ، وأنها كانت تُنَفِّذُ كل ما يطلبه منها في ميدان العمران ، وبناء الحضارة . وفي الآية نماذج من هذه الأعمال : المحارب (الغرف الحسنة) ـ التماثيل (وهي كانت مباحة زمنهم) ـ السدود ـ القدور الرواسي ... الخ

ولما كانت هذه الأمثلة الواردة في الآية ، بعضها غير محدود الدلالة ، كالمحارب والتماثيل ، فكان ألفها محذوفاً . والبعض الآخر مفهوم الدلالة واضح المعنى ، ملموس التقدير كان ألفه ثابتاً : مثل : «والجفان كالجوابي ـ وقدورٍ رَّاسِيَٰتٍ» .

ولما كان المحراب معرفاً ؛ كان قريبا الى المخاطب ، ملموساً عنده ، ثبتُ ألفه .

10 ـ أَحَٰطَتْ : في الآية: «بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ» البقرة 81

رسمت الكلمة بوصل الحاء بالطاء في المصاحف الأولى . وقرأها الجماعة باشباع فتحة الحاء ، فكان من الضروري وضع ألف محذوف بعد الحاء .

ولما كانت كلمة «حَوَّطَ» ثلاثيا ، فإنه صار رباعياً بالهمزة «أَحَاطَ» وكان الألف فيه ثابتا . إلا أنه لما أضيفت تاء التأنيث في آخر الكلمة صارت «أَحَاطَتْ» حذف ألف البناء بين الحاء والطاء اختصاراً [2] كما هو الحال في الجموع السالمة . وبقيت أخوات «أحٰطت» وهي «أحاط» في خمسة مواضع ، و «يُحَاطَ بِكُمْ» في موضع واحد ، يثبت الألف بعد الحاء .

15 سُبْحَٰنَ : في خمسة مواضع ، كلها بالحذف في مصحف المدينة . وانفرد مصحف العراق يثبت الألف في واحدة من هذه الخمسة . وهي «قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا» الاسراء : 93 . فمن حذف الألف فيها ، فلعلو مقام المصطفى ﷺ ، ومن اثبت الألف فيها فإنه ﷺ تصدى للرد على الكفار في انكار الرسالة ، الذين طالبوا بمعجزات ملموسة [3]

19 ـ حَٰفِظُوا : في الآية :

«حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ» البقرة 236

---

(1) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن 271/14

(2) المارغني : دليل الحيران 45

(3) الزركشي ، البرهان ، 395/1

الكلمة من الفعل الرباعي "حَافَظَ" المتضمن لمعنى التكرار ، والمداومة على الفعل مثل : خَاصَمَ ـ قَاتَلَ ـ [1]

ولما تضمن معنى التكرار والمواظبة عدي بـ «على» . فجعل تلك الرابطة الوثيقة بين العبد وبين الرب تتلخص في المحافظة على مناجاة الله والتقرب إليه خمس مرات في اليوم ، مع الالتزام بأوقاتها وأصولها ، فروضها وسننها .

فَأَمْرُ الحِفَاظِ على الصلوات الخمس الصادر من الله العلي القدير ، لا يطبقه إلا ذلك «المناضل» من المؤمنين الصادقين . ومن ثم كان حذف الألف بعد الحاء في الكلمة يوحي الى هذه الرفعة التي ينالها المؤمن طول حياته ، والله أعلم .

أما باقي الكلمات التي حذف منها الألف مثل :

حَٰفِظُونَ في ستة مواضع ـ حَٰفِظِين في خمسة مواضع ـ حَٰفِظَٰت في موضعين ، فتدخل في اطار حذف جمع المذكر السالم والمؤنث السالم .

أما «يحافظون» في ثلاثة مواضع ـ و «حَافِظٌ» في سورة الطارق : 4 فجاءت ثابتة على الكتابة القياسية ، وهي توحي بتطبيق المحافظة واستمراريتها من قبل المخاطب .

20 ـ حَٰفِظَٰت : في الآية : «فَالصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِلْغَيْبِ» النساء : 34 . قرأ طلحة : كل هذه الكلمات : «فالصوالح ، قوانت حوافظ للغيب» جمع تكسير الذي يدلُّ على الكثرة ، بينما الألف والتاء يدلان على القلة [2]

21 ـ إِسْحَٰقَ :

جاءت هذه الكلمة في 17 موضعاً من القرآن الكريم :

ورسمت بألف محذوف بعد الحاء ، لأنه إسم أعجمي ، من الأسماء التسعة المحذوفة ألفها باتفاق . كما سبقت الاشارة الى ذلك .

23 ـ حَٰسِبِينَ : جاءت في موضعين :

«أَلَا لَهُ الْحُكْمُ ، وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَٰسِبِينَ» الأنعام 62

«وإن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ» الأنبياء 47

---

(1) الغرناطي : البحر المحيط : 239/2

السجستاني : المصاحف : 69

(3) ابن جني : المحتسب : 187/1

رسمت بألف محذوف بعد الحاء ، باعتبار الكلمة من جموع المذكر السالم .

ولما خرجت عن هذه القاعدة في «وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً» الطلاق 8 ، رسم الألف ثابتاً بعد الحاء .

1.24 : حاش في موضوعين :

«وقلن حاش لله ما هذا بشراً» «وقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء»

يوسف 31ـ51

رسمت في المصحف الامام بوصل الحاء بالشين .

فقرأها الجمهور باشباع فتحة الحاء وألف محذوف بعدها مع قصر فتحة الشين .
أما أبو عمرو البصري فقرأها بإشباع فتحتي الحاء والشين معاً ، مع ألف محذوف بعدهما في مصحفه .

وقرأ الاعمش : بقصر فتحة الحاء وإشباع فتحة الشين (حشا لله) على وزن رمى[1]

فحذف الألف بعد الحاء في الكلمة ، هو حذف إشارة ، ليدل على أن في الكلمة قراءات متواترة وشاذة .

2.24 : خاشعين : فجاءت في 3 مواضع ، وحذف الألف بعد الحاء يدخل في إطار حذف جمع المذكر السالم المنتهي بالنون .

باب الخاء بالثبت وعكسهم بالحذف

1 يثبت الخاء قبل الهمز تسعة ... خاطئين خاطئين خاطئة جلا

2 خاطئا والخاطئين رخاء وخائفين ... وقبل الباء خاب بالثبت وقل دالا(4)

3 وقبل التاء خاتم عكسها نسختِ ... وقبل الدال بالحذف أربعة مسجلا

4 يخادعون (جيئا) خادعهم غريبة ... وقبل الذال بالثبت باتخاذكم العجل

5 وقبل الراء بالثبت بخارج كالفخار ... عكسهم بخارجين بالنون معاً جلا

6 وبالحذف قبل الزاي بخازنين غريبة ... وقبل الطاء بالثبت أربع في المجتلا .

---

(1) الغرناطي : البحر المحيط 303/5

7 كُنتِ مِنَ الخَاطِئِينَ بِالخَاطِئَةِ يَجْرِي ... خَاطِئَةٍ كَمَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ تَلا

8 عكسُهُم ثلاثةٌ : تُخَاطِبْنِي قُلْ مَعًا ... خَاطِئِينَ خِطْئًا سِوَى يُوسُفَ أَوَّلا

9 وبالثبت قبل **اللام** تَبِعٌ يُخَالِفُونَ ... لفظ الخَالِصِ خَالِقَ خَالِدِينَ الخُلا

10 في الأيَّامِ الخَالِيَةِ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى ... تُخَالِطُوهُمْ واعكس أربعةً يا عقلا

11 للفظ الخُلْدِ والخَلْقِ والخَلاقَ خذهم ... الخَالِفِينَ بَعْدَ اقْتَسُوا وَكُنْ متأملا

12 وبالحذف قبل **الميم** خَامِدُونَ خَامِدِينَ ... والخَيْمَةُ مَعًا ولا تَكُنْ غَافِلا

13 وبالثبت قبل **النون** كما (4) عَدَدُهُمْ ... بِخَائِنٍ دُخَانٍ تَخَافُونَهُمَا جَلا

14 أَخَانَنَا معًا خَانُوا وقَبْلَ **الصاد** بَانُوا ... خَاصَّةٌ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ مُنْجَلا

15 وبالثبت قبل **الضاد** الثَّانِ في العَدِّ ... المَخَاضُ كَالَّذِي خَاضُوا لا غَيْرُهُم سَجَلا

16 وعكسهم خَضِعِينَ غَرِيبَةٌ بِاسْتِكِينِ ... وقبل **العين** فَصْلًا أَخًا عَاذِرًا تَلا

17 وبالثبت قبل **الفاء** تَخَافَتْ خَافِيَةٌ ... يَخَافُ مَعْ تَخَافَتُوا خَائِفَةٌ سَجَلا

18 وعكسهم بالحذفِ لا تَخَفْ دَرَكًا ... يَتَخَافَتُونَ جَمِيعًا لا غَيْرُهُم أُصِّلا

19 وبالثبت قبل **السين** حَرْفَيْنِ في الذِّكْرِ ... خَاسِرَةٌ خَاسِئًا واعكس بِجَمْعٍ (3) مُجْمَلا

20 خَسِرُونَ كَيْفَمَا بِالجَمْعِ مَعْ خَاسِئِينَ ... وبالحذفِ قبل **الشين** أَرْبَعٌ مُسَجَّلا

21 خَشِعُونَ خَشِعِينَ خَشِعَةً خُشَّعًا ... والخَشِعَاتِ مِثْلُهُمْ بالحذفِ مُنْزَلا

22 وبالثبت قبل **الهاء** أَخَاهُ أَخَاهُمْ معًا ... وقبل **الواو** خَاوِيَةٌ غَرِيبٌ تَنَزَّلا

23 قد انتهى ثبت الخاء (هُمُ : 45) عددهم ... وبالحذفِ قل لَهُمْ (31) نختمهم مكملا

ما جاء في حرف الخاء من كلمات محذوفة الألف وفق الرسم التوقيفي

4ـ1 : يُخَدِعُونَ : وردت في القرآن الكريم مرتين :

«يُخَدِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَدِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ» البقرة 9 ، «إِنَّ الْمُنَٰفِقِينَ يُخَدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ» النساء : 142

رسمت الكلمة بوصل الخاء مع الدال بدون ألف (1) .

فقرأها (نافع) بألف محذوف بعد الدال في الكلمات الثلاث بحجة أن الرجل يخادع نفسه ولا يَخْدَعُهَا . فهي من الرباعي الذي يقتضي تبادل الفعل . قال ابن القاضي : خَدِعُهُمْ بِالحَذْفِ فِي التِّبْيِينِ وَفِي التَّجِيبِيِّ فَخُذْ تَبْيِينِ

(1) ابن أبي داود : كتاب المصاحف : 118

وقرأ الباقون في الكلمة الثانية من سورة البقرة «وما يَخْدَعُونَ» بسكون الخاء باعتبار ان الله اخبر عن هؤلاء المنافقين بأنهم يخادعون الله والذين ءامنوا بادعائهم أنهم يقولون «ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ» فاثبت مخادعتهم لله وللمومنين ، وهم في الحقيقة لا يخادعون إلا أنفسهم ، وإن الخداع يحيق بهم فقط ، وقد بين الله سبحانه في كتابه العزيز أن أربعة أمراض مبتلى بها أصحابها ولا تتعداهم .

1 ـ البخل، فقال تعالى : «وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ، وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ» محمد 38

2 ـ المكر : فقال تعالى : «وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ» فاطر 34

3 ـ الخداع : فقال تعالى: «وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ» البقرة 9

4 ـ الكذب : قال تعالى : «وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ» غافر 28

والخداع هو إظهار غير ما في النفس من مواقف،موهما السامع والناظر بأنه على صواب في أقواله وتصرفاته ، والحقيقة عكس ذلك . فهو مرض نفسي إذا ما طوق الانسان ، صار إبتلاء وداءً عضالا لا ينفك منه إلا بإعادة التربية والرياضة . فالمخادع يتوهم أنه يرى سرابا فيظنه شرابا . فحذف الألف جاء يعبر عن هذه الاضطرابات والهزات الداخلية في الانسان ، بالاضافة الى تعدد القراءات فيها :

4-2 : خَٰدِعُهُمْ : جاءت في آية النساء السالفة الذكر.

رسمت في المصاحف الاولى بوصل الخاء بالدال، وألف محذوف بينهما، وهي فريده لا ثاني لها على صيغة اسم الفاعل.

5 - بِخَٰرِجِينَ : وردت مرتين في كتاب الله :

«كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ، وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ النَّارِ» البقرة 166 ، «يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ» المائدة 37

وردت بحذف الالف بعد الخاء، باعتبارها من جمع المذكر السالم كما هي القاعدة. وباعتباره حذف اختصار كذلك .

وقد انفردت الكلمة «بخارج» في الانعام 122 : بثبت الالف لانها ليست بجمع.

6 - بِخَٰزِنِينَ : جاءت في موضع واحد : «فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَٰزِنِينَ» الحجر 22 حذفت باعتبارها من صيغ الجموع المنتهية بالنون.

8ـ 1 : تخاطبني : في موضعين :

«ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون» هود : 37 ـ المؤمنون : 27

رسمت الكلمة في المصاحف بوصل الخاء بالطاء، وألف محذوف بينهما.

وحذفت الالف في هذه الكلمة للدلالة على سرعة تنفيذ الفعل. وإن الذين يعاندون الدعوة الى التوحيد، ويعارضون نداء المصلحين لانقاذ أنفسهم، فقد صدوا الابواب على أنفسهم، ولا أمل في دعوتهم ـ وأصبحوا مكروبات لا تنفع فيهم إلا المبيدات ـ ومن ثمّ يخاطب الله سبحانه نبيّه سيدنا نوح(ع) بان يكف عن طلب إنقاذهم، فهم قد ظلموا أنفسهم، واستحقوا الاغراق ـ فالظالم المتمرس في الظلم، غارق في الظلام والضلالة الى أخمص قدميه لا تنفع فيه الموعظة (والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) .

8ـ 2 : خٰطئين : جاءت في أربعة مواضع :

ثلاثة منها في سورة يوسف :

1 ـ «واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين» 29

2 ـ «قالوا تا لله لقد ءاثرك الله علينا وإن كنا لخٰطئين» 91

3 ـ «قالوا يأبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خٰطئين» 97

والرابعة في سورة القصص :

«إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خٰطئين» : 8

وبالواو : في :

«فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخٰطئون» الحاقة : 37 ، يقول الراغب الاصبهاني في مادة : «خطأ» هو العدول عن الجهة ، وذلك نوعان :

1 ـ الخِطْء: أن يريد غير ما تحسن إرادته فيفعله. وهذا هو الخطأ التام المأخوذ عليه ، مثل قوله تعالى في حق وأد البنات «إن قتلهم كان خطئا كبيرا» الاسراء 31 .

2 ـ الخَطَأ : أن يراد ما يحسن فعله ، ولكن يقع خلاف ما يريد ، وهذا لا يؤخذ عليه ، لقوله ﷺ «رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» ، وقوله تعالى : «ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة» النساء 92 . وقوله تعالى : «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» البقرة 286 .

وبالتأمل في الكلمات التي نحن بصددها نلاحظ :

1 ـ إن امرأت العزيز بتصرفها مع نبي الله يوسف (ع) ارتكبت خطأ . وهو خطأ ملموس مادي ، وصل الى درجة التقاضي واستحضار الشهود . حيث هيأت له جميع الظروف المسببة للخطيئة مع سابق إصرار وترصد . فهو خطأ مادي سافل في مقصده ، يستحق أن ينزل بصاحبته من درجة المليكة الى درجة المومسة . ومن ثم كان ثبت الألف في كلمة «الخاطئين» بسورة يوسف وحدها موحيا بهذا الهبوط الأخلاقي الذي يتطلب التوبة والاستغفار والاعتراف بالخطأ .

أما باقي الكلمات الاخرى ، فلا تعدو أن تكون الخطيئة نظرية في مجملها ، شاملة في مقصدها ومرماها . وحذف الألف فيها يوحي بهذا التوجه الذي لا يسلم منه بشر «كل بني ءادم خطاء ، وخير الخطائين التوابون» أو كما يقول الرسل ﷺ .

11ـ1 : الخلفين : في الآية : «فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَٰلِفِينَ» التوبة : 83 .

رسمت بوصل الخاء مع اللام في جميع المصاحف . وقرأها الجمهور باشباع فتحة الخاء . ورسم الألف المحذوف بعدها . وقرأها مالك بن دينار بقصر فتحة الخاء (الخلفين) وهي لغة : يقول الشاعر .

أَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سُهَيْلٍ   إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرِّجَالِ

فقصرت الفتحة في «الله» الأولى ، وطولت في الثانية [1]

11 ـ 2 : لفظ : الخلد : جاءت هاته الكلمة في أماكن متعددة بالجمع وبالأفراد . كلها بحذف الألف بعد الخاء في جميع المصاحف الأولى بما في ذلك مصحف حفص والدوري .

وانفرد مصحف المدينة بثبت الألف بعد الخاء في كلمة واحدة هي : «فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا» الحشر : 17 . وقرأها زيد بن علي «خالدان» بألف منقلب عن ياء بعد الدال [2] . يقول ابن القاضي :

خَالِدَيْنِ صَاحِبَيْنِ وَرَدَا   بِالثَّبْتِ فِيهِمَا فَخُذْهُ مُرْشِدَا

11 ـ 3 : الخلق : في الآية : «هُوَ اللَّهُ الْخَٰلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ» : الحشر : 24 . محذوف الألف عند أبي سليمان بن نجاح في التنزيل ، ثابت عند الداني في المقنع وما به العمل بالمغرب (مصحف ورش وقالون) ، ومصحف حفص والدوري / هو الحذف . أما في مصحف حفص بطريق الداني (المطبوع في الهند) ، وقالون (ليبيا) فبثبت الألف، أما «خلق» بالتنكير ، فبالحذف مطلقا . (خلق كل شيء)

نص : وَعَامِلُ الانْعَامِ فَخُذْ ثَبْتَ الأَلِفْ   وَخَلِقُ الْحَشْرِ بِعَكْسٍ قَدْ حُذِفْ

12ـ1 : ومثل : خلدين (الجمع المنتهي بالنون) خلدين خلدون ـ الخلفين .

12ـ2 : الخبيثة : تكررت مرتين في سورة النور : 7ـ9 .

---

1) ابن جني : المحتسب : 1/298

18 ـ 2 : يَتَخَفَتُونَ في موضعين :

«يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً» طه 103

«فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ أَلَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ» القلم 23

الفعل «خَفَتَ» ومعناه : يتسارون : أي يقولون لبعضهم البعض سراً.

ويمكن أن يكون حذف الالف بعد الخاء في الكلمة راجعاً للاختصار. أي من أجل تقليص مساحة الكلمة ويكمن أن يرجع الى غموض ذلك الخطاب السري الذي يدور في الحوار بين المجرمين وهم بين يدي الله، لايعرفون ماذا سيحل بهم، ونفس المعنى مع أصحاب الجنة في سورة القلم. الذين كانوا يخفون وقت جني ثمارهم حتى لا يراهم المساكين .

أما عندما يكون الخطاب يمس الواقع الملموس والمادي للفرد، كما هو الحال في قوله تعالى : «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا» الاسراء 110.

فان الالف يكون ثابتا في جميع المصاحف. لقلة حروف الكلمة .

20 ــ خَٰسِرِينَ بالياء في 18 موضعا - وبالواو في 14 موضعا. كلها بحذف الالف بعد الخاء باعتبارها جمع مذكر سالم ملحق بنون كما هي القاعدة والتي تنطبق كذلك على «خَٰسِئِينَ» البقرة : 61 . وعندما تدل الكلمة على الإفراد، فإن ألفها تكون ثابتة كما هو الحال في قوله تعالى : «قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ» النازعات 12. وكذلك «خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ» الملك : 4

أما في قوله تعالى : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ، فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ» الحج : 11

فكلمة : «خَسِرَ» في الآية قرأها الجمهور بقصر فتحة الخاء، بدلا من «انقلب على وجهه» وقرأها مجاهد باشباع فتحة الخاء، وألف محذوف بعدها «خسر الدنيا» على الحال : اي انقلب على وجهه كاسرا. (1)

21 ـ خَٰشِعَةً : في خمسة مواضع ـ خشعين في خمسة مواضع ـ خشعون في موضع واحد. وكذلك خشعا والخشعات.

---

(1) ابن جني : المحتسب : 2 / 75

الخشوع : مصدر خشع ومعناها : خضع ـ وسكن ـ وخشي. ومنه قوله تعالى : «خٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ» القلم : 43 ـ المعارج : 44

«وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا» طه 105 أي سكنت، وفي حديث جابر، أنه صلى الله عليه وسلم أقبل علينا فقال : «أيكم يحب أن يعرض الله عنه» فخشعنا أي خشينا وخضعنا. قال ابن الاثير : الخشوع في الصوت والبصر، كالخضوع في البدن [1] والالف في الكلمات كلها بالحذف، سواء كانت بالجمع أو الافراد.

والملفت هو أنه في الآية : «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ» القمر : 7 قرأها أبو عمرو البصري، وحمزة والكسائي «خَٰشِعًا» باشباع فتحة الخاء، وألف محذوف بعدها. على التوحيد[2]. فاسم الفاعل إذا تقدم على الجماعة، لك أن توحده أو تجمعه. في هذه الحالة تقول : مررت بشبان حسن أوجههم ـ وحسان أوجههم ـ وحسنة أوجههم [3].

باب الدال بالثبت وعكسهم بالحذف

1 ويثبت الدال قبل الهمز فخذ (يج) (13) — شهداء بدأ أعداء أجملا
2 أشداء ابتداء حدائق دائرة — عدد آتاه أيدين وآتاه مثلا
3 دائم وزد فضلا : يدا أبي لهب وتب — إن يريدا إصلاحا وكن متأملا
4 وبالثبت قبل الياء جيم (3) عندهم — دائمة ودابر يدا بيننا فضلا
5 وقبل التاء بالحذف أربع خذهم — والوالدات عدة معدودات رتلا
6 شهدت قل معا وقبل الثاء بالاثبات — الأجداث قل جيم (3) لا غيرهم سجلا
7 قبل الخاء بالثبت داحضة بالنعت — قبل الخاء داخرين في يقسم فسجلا
8 وعكسهم بالحذف أربع يا عارف — داخرون في النمل والصافات نزلا
9 وبالياء في النمل داخلون الداخلين — تبلغ لي مترادي في التوبة عاجلا
10 وبالثبت قبل الدال مشددة جاورني للتالي — الشدة جداد رشداد رتلا

---

(1) ابن منظور : لسان العرب 8 / 71

(2) القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 17 / 129

(3) مكي : الكشف 2 / 297

11 أنكادا زد ميكادا ازدادوا راه منتشرا وبالثبت قبل الراء (طا.) مسترتلا

12 الإنكار جدارا بكاره بدارا ادّاركوا مقداره لفظ الدار مسجلا

13 دار دارهم وبالكاف والدار عكسهم ثلاثة بالحذف بتاتلا

14 فادّارأتم بالحذف كذلك الألف المسايل للهمز تدركه جلا

15 بل ادّارك فاحذف وقبل الكاف يا عريف بذاك جاهدك اثنين معللا

16 وبالثبت قبل اللام في الأهلة جدال استبدلنا أبدلهم لنا الباب فصلا

17 وعكسهم بالحذف جدلنا غريب وبالثبت قبل الميم دال (4) يا عاقلا

18 ماداميتم مادامو الندامة والاقدام وقبل النون فأثبت اخوان معا تلا

19 ودان دانية وعكسهم بينة بريئين بمستحيين تذرين رتلا

20 ولدن والولدان أتعينني فترة وبالثبت قبل العين عما (8) مسجلا

21 داعي مع الداع عصا خمس داعيا وانفعل وجدنا عبدنا كنا قارتدا على

22 وبالثبت قبل الفاء خمسة دافق ودافع بلا ها، إن أرادا فيحالا

23 فرجعنا فيها، والعكس يدفع بالها وقبل الهاء بالحذف يده جيم تلا

24 وقبل الواو بالثبت معا داود وزد تناولها والعكس الغداة مجملا

25 وقبل الياء بالثبت هداي تداينتم ثبت التال خذ (عني 68) واحذف (كهيع 26) تلا

26 وطرفا بالألف ثمانية يا عارف أراد افترجندا معا في الكهف نزلا

27 تبت أبي لهب لنا الباب بريكا قارتدا على بها والباقي بالإمالة

28 وعشرا مثليا على الباب تعريفا إحديهن هديين هديني معا جلا

29 تاديهما هدايه تناديهما تناديه تاديهما مع هديهما أرديكم بسائلا

30 هدايهم بفتح الهاء وبالضم كذلك إحديهما هديها وكن مسائلا

31 وعوض عشرا ثمنا بمقدار مع دار بداره والدار والها والكاف متجملا

ما في حرف الدال من كلمات محذوفة على غير قياس

5 ـ ما جاء في هذا البيت والذي بعده من كلمات دالة على جمع المؤنث السالم المحذوف فيه الالف قبل التاء كما هي القاعدة العامة.

6 : دَٰخِرُونَ : جاءت في أربعة مواضع من القرآن الكريم :

1 ـ «أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ» النحل 48

2 ـ «وَقَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ» الصافات 18

3 ـ «وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ» النمل 89.

4 ـ «إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» غافر: 60

داخرين : أي خاضعين، صاغرين.

والايات الثلاث الاولى توحي الى الشمولية في الخضوع والصغار بقرينة تدل على ذلك : لاحظ قوله تعالى «مِن شَيْءٍ ـ إِنْ هَٰذَآ ـ أدلة الوحدانية ـ مَن فِي السموات...». كل ذلك لا تتطلبه المزيد من التفاصيل.

وبلاحظة الاية الرابعة التي تفيد حصر فئة من الناس الذين اختاروا ركوب رؤوسهم واغتروا بمواقعهم ومركزهم الاجتماعي، وثرائهم، واستكبروا في الأرض على باقي البشر، وتجاوز هذا الاستكبار الخط الاحمر الى عدم الاعتراف بالربوبية، والخضوع لله الواحد القهار. فلهؤلاء خصوصية الاستعلاء والكبرياء على الكبير المتعال، فوصفهم الله بنقيض أوصافهم، وأنهم سيدخلون جهنم رغم أنفهم، ورؤوسهم منكسة الى الارض. فصغارهم، وخضوعهم أشد وأذل من الاصناف الثلاثة الاولى.

ومن ثم فالقاعدة عندهم :

(أن الالف تُحذَفُ حِين تَخفَى تَفاصِيلُ مَعْنَى الكَلِمَةِ في الوُجُودِ، وتَثْبتُ حِين تَظهَرُ تلك التفاصيل) [1] فحذفت الالف في دٰخرين الموجودة في المواضع الثلاثة الاولى، وثبتت في الرابعة...

---

(1) الزركشي، البرهان 1 / 391

9 ـ أما دَخِلُونَ : ففي قوله تعالى : «فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَخِلُونَ» المائدة 22

الداخِلين : ففي قوله تعلى : «وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّخِلِينَ» التحريم 10.

فحذف الالف فيها حسب قاعدة جمع المذكر السالم المنتهي بالنون.

14 ـ 1 : فادّرأتم في الآية : «وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّرَأْتُمْ فِيهَا» البقرة 71 رُسمت الكلمة في المصاحف الاولى بغير الف بعد الدال ولا بعد الراء (1)

فقرأها الجمهور باشباع فتحة الدال المشددة. وقرأها أبو السموأل (وهي قراءة شاذة) بتخفيف الدال وفتحة قصيرة مع وصل الفاء بالدال من غير ألف الوصل بينها...

ومعنى ادّارأتم دفعتم بعضكم بعضا في شأن بقرة بني إسرائيل، مع إصراركم على كتمان اسم القاتل، حتى أظهره الله.

فاخفاء تفاصيل أمر البقرة تجلّى في حذف الالف في الكلمة الفاصلة في القضية. ويحذف الالف الحامل للهمزة الساكنة بعد الراء كذلك، ويسمى الفقهاء هنا الالف الحامل للهمزة في هذه الكلمة، والغير الواصل لبياض السطر، أثناء التعليم ب : "الالِفْ القَرْطِط" أي القصير بالنسبة لامثاله.

14 - 2 : تدارَكَهُ في الاية : «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ، لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ» القلم 49.

رسمت الكلمة بدون ألف بعد الدال في المصاحف الاولى.

فرسمه محذوفا يوحي بسمو التكريم، ورفعة المكانة التي تداركه الله بها، بعد ما استجاب دعاءه وهو في ظلمات جوف وحش البحر. فالعالم المظلم، والسجن السحيق الذي وقع فيه سيدنا يونس (ع). لم يكن في وسعه العيش فيه دون أكسجين، وماء وطعام، لولا لطف الله تعالى وقدرته وارادته. فتوجه إليه بالتضرع: «لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ» الأنبياء : 86.

15 - 1 : بل ادرك في الآية : «بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ» النمل 68

رسمت في المصاحف الاولى بدون الف بعد الدال. فقرأها (حق) : ابن كثير المكي، والبصري بفتح الهمزة وسكون الدال وفتح الراء (بَلْ أَدْرَكَ)

---

(1) ابن أبي داوود : كتاب المصاحف ، 118

وقرأها الباقون بالف الوصل، وتشديد فتحة الدال، وألف محذوف بعدها اشارة الى تعدد القراءات فيها :

ورسم الالف ثابتا على القياس في الكلمة «حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا» الاعراف 36

15ـ2 : يَدَاكَ :

جوارح الانسان المضافة الى ضمير المخاطب أو الغائب، تحذف الفها مثل : يَدَاكَ يَدَاهُ ـ عيناكَ ـ عيناهُ ـ افواههم (عكس : أفواهكم : النور). باستثناء : فاه.

15ـ3 : جَٰهَدَاكَ : العنكبوت : 7) حذف الالف فيها لدلالته على التثنية في مصحف المدينة (ورش ـ قالون) واثبت في مصحف العراق (حفص والدوري...)

17 ـ جَٰدَلْتَنَا في الآية : «قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ» هود 32

الجدل : شدة الفتل، يقال : جدلت الحبل إذا شددت فتله.

ومنه المجدول : حبل مفتول من الحرير يستعمل للزينة. وفي الحديث : إن النبي (ص) قال : «أنا خاتم النبيئين في أم الكتاب، وإن ءادم لمنجدل في طينته»[1]

والمجادلة : المناظرة والمخاصمة، فان كانت لاظهار الحق، فهي محمودة، ومن ثم جادل نوح (ع) والانبياء قومهم لاظهار الحق. ومن ذلك قوله تعالى : «وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» واما الجدال لغير الحق حتى يظهر الباطل في صورة الحق، فمذموم، وصاحبه ملوم [2]

وبالنظر الى الكلمة والتأمل في مقصدها، نلاحظ ان قوم نوح كانوا يعتقدون في نظرهم ان دعوة نبي الله نوح (ع) الى الله وتوحيده جدال في الباطل. ولكن الله سبحانه وتعالى جعل من فلسفة الجدال بابا للحوار، والمحاورة، وسماع الرأي الآخر، ومناقشة ما يقولونه بهدوء. والرد عليهم باسلوب منطقي متحضر، يكسب الخصم قناعة واطمئنانا. ومن ثم كان أسلوب الحوار في أعلى مستوى الحضارة الانسانية .

---

(1) ابن منظور : لسان العرب 11 / 105

(2) القرطبي : أحكام القرآن ، 9 / 26

«وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ». وأهل الكتاب هم العلماء، الذين يعترفون بقيمة النقاش وتبادل الرأي.. فكان الالف محذوفا في كل أسلوب الجدال، فعلا كان أم مصدرا أو اسم فاعل، بالاضافة الى ذلك، فقد قرأها ابن عباس بدون ألف (جدلنا) اسم بمعنى الجدال[1] . ولما أراد الله أن يصنف الجدال الفارغ، الذي لاقيمة علمية له، وضعه في سمط واحد مع الفسق والرفث فقال : «فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ» البقرة 197. فكان الالف هنا ثابتا، أي في مستوى الرفث، والفسوق، أوصاف للجدال الساقط السافل المنحط وهي الكلمة الفريدة في مجموعة الجدال التي رسمت بثبت الدال. يقول الفقهاء :

الطُّلْبَا يَا سَادَاتِي الطَّالِعِين بِالْجَلَالَةْ	كُلّ الجِدَلْ مَحْذُوفْ سِوَى وَلَا جِدَالَ فَلَا

19 ـ الكلمات : يُرِيدَٰنِ ـ يَنتَجِلَٰنِ ـ تَذُودَٰنِ : حذفت الفها الدالة على المثنى كما هي القاعدة عند ورش، وثابتة كما هي القاعدة عند حفص والدوري.

20ـ1 : وِلْدَٰنٌ في موضع واحد (الانسان 19) ـ ٱلْوِلْدَٰنِ في 4 مواضع ـ ٱلْوَٰلِدَٰنِ في 3 مواضع :

أَيَا طَالِبِينَ الصُّوفْ ، مَا شُفْتُوا طَالِبْ مَتْلُوفْ	غِلْمَانْ رَاهَا ثَابْتْ ، وِلْدَٰنْ رَاهَا مَحْذُوفْ

لقد سبقت الاشارة الى أن الكلمة المنتهية بالنون يكون ما قبلها محذوفا، مع بعض الاستثناءات

20ـ2 : أَتَعِدَٰنِنِيٓ في الآية :

«وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَٰنِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ» الاحقاف 16

حذف الالف بعد الدال، لانه الف التثنية كما هي القاعدة عند ورش وقالون (بخلاف حفص والدوري). والفقهاء يذكرون تلامذتهم (المحاضرة) بانفراد هذه الكلمة بالحذف، والموضوع، فيقولون : «أَتَعِدَٰنِنِيٓ مَعْرُوفَةٌ بَارِدَةٌ الْكَارِيَّةُ».

23 : يُدَٰفِعُ في الآية : «إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ» الحج 38

رسمت الكلمة في المصاحف الاولى بدون الف بعد الدال.

---

(1) ابن جني : المحتسب 1 / 321

فقرأها : المكي والبصري (حق) بفتح الياء وسكون الدال وفتح الفاء، من (دَفَعَ) الثلاثي. وقرأها الباقون بضم الياء واشباع فتحة الدال، وكسر الفاء، من (دَافَعَ) الرباعي[1].

وبالتأمل في مقصد الآية، إن المؤمن يتكفل الله سبحانه وتعالى بحمايته والدفاع عنه، فلاخوف عليه من الطغاة والطغيان حالا ومآلا. وهذا النوع من المساندة والدفاع لعمري أسمى الانواع وأدومها وأصدقها. لانه دفاع عن الحق ودفاع من أجل إقامة العدل والبناء.

أما الدفاع الذي يرمي من ورائه حماية الطاغوت، وجماعة المستغلين، فهو دفاع واهٍ وان بدا حصينا في الظاهر فالانسان مهما ملك من وسائل التحصين لحماية الانحراف والمنحرفين، فان دفاعه يبقى مبتورا، لا يلبث ان يتلاشى ويترك صاحبه في العراء ومن ثم فالالف المحذوف في الكلمة، بالاضافة الى دلالته على اختلاف القراءات فيها، فهو يوحي كذلك بعلو منزلة المؤمن الصادق عند الله الذي تكفل بالدفاع عنه.

وعندما تكون الكلمة مصدرا للدفاع، بمعنى الهروب من العقاب فان الالف يكون ثابتا، باعتبار الامر الواقع الذي لا يتمارى فيه اثنان. وذلك في موضعين :

«إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝ مَا لَهُ مِن دَافِعٍ» الطور 8

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ» المعارج 2

24 : **العَدَاوَةُ** : وردت في القرآن الكريم ست مرات : 3 بالتعريف و3 بالتنكير. والعداوة من الامراض النفسية التي تفتك بصاحبها إذا لم يتداركها بالعلاج والرياضة. وتنتج العداوة إما من التنافس على حطام الدنيا، وهذه أهون. وإما أن تكون نتيجة الحسد من تباين في الافكار والمواقف السياسية والايديولوجية... والتي تبلغ ذروتها عندما يتعلق الامر بالمعتقدات.

فالحسود يتصاعد أنينٌ قلبه عند شهود الحسنى، ولا يسره إلا حلول البلوى. ولا دواء لجروح الحسد. فانه لا يرضى بغير زوال النعمة. ولذا قالوا :

---

(1) ابن زنجلة : الحجة 477

كُلُّ الْعَـدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى إِمَاتَتُهَـا　　إِلاَّ عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَـدِ(1)

ومن ثم كان الالف المحترف يوحي بهذا السرطان الذي ينخر الافراد والجماعات.

تاريخيا : العداوة محكمة بين اليهود والنصارى، وبين هؤلاء والمسلمين. تأمل الايات الست. تلاحظ البناء الداخلي لكل منها، تقف على جوهر وعمق هذه الايحاءات.

أما الكلمة في سورة المائدة : 15 فانفردت بثبت الالف في مصحف العراق (حفص والدوري)

وبالتأمل في المفردات القرآنية الموحية لمثل هذه الامراض النفسية الخبيثة تطلع على سر حذف الألف فيها، خذ مثلا الكلمات :

الخدٰع - العدٰوة - الفوٰحش - فٰحشة - جهٰلة - القٰسية (سوى الحج) - قٰسية - أكٰبر - كبٰير - (فوق ص) - قٰتل - يقٰتل - غشٰوة - الطٰغوت - طٰغين - (سوى طاغون) تكٰلا (فوق الاعراف) - الطٰغين - غضٰبن - أسٰرى - سكٰرى - كسٰلى - نصٰرى - الكٰذب - الفٰسق - المنٰفق - الظٰلم - الكٰفر - المكر - جهٰلة - خطٰيكم - غلاظ - وكثير مثل ذلك

اللهم :

إِنْ أَعْطَيْتَنِي نَجَاحًا	فَلاَ تُؤَاخِذْنِي فِي تَوَاضُعِي
وَإِنْ أَعْطَيْتَنِي تَوَاضُعًا	فَلاَ تَلُمْنِي فِي اعْتِزَازِ نَفْسِي
وإن جَرَّدْتَنِي مِنَ النَّجَاحِ	فَامْنَحْنِي قُوَّةَ الْعِنَادِ
وإن جَرَّدْتَنِي مِنَ الصِّحَّةِ	فَاحْفَظْ لِي كَلِمَةَ الإِيمَانِ
وإن أَسَأْتُ إِلَى النَّاسِ	فَأَلْهِمْنِي شَجَاعَةَ الاعْتِذَارِ
وعَلِّمْنِي أَنَّ التَّسَامُحَ	هُوَ أَكْبَرُ مَرَاتِبِ الْقُوَّةِ
وإِنَّ حُبَّ الانْتِقَامِ	هُوَ أَوَّلُ مَظَاهِرِ الضَّعْفِ

وإن نَسِيتُكَ فَلاَ تَنْسَانِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

(1) القشيري : لطائف الاشارات : 3 / 33

باب الذال المعجم بالثبت وعكسهم بالحذف

1 وأثبت الذال قبل الهمز (يو) عددهم — (جيم) ذائقة ذائقون لذائقوا مجملا

2 إذا أنتم تخرجون، موقدون، هذا إلا بشر — وإذا أنفقنا، إن هذا إلا، وإذا أخذنا وإلا (٠)

3 وأثبت قبل الباء (جيم) باقراي — لفظ الكذاب والعذاب إذا بغير فصلا

4 وقبل التاء بالثبت لفظ الذات حيثما — عكسهم ولا مستخفيات فخذهم مرتلا

5 وقبل الدال بالحذف جذذا — قبل الراء والذريت وكن متأملا

6 قبل الكاف بالحذف حرفين خذهم — والذكرين الله كثيرا والذكرت جلا

7 وبالحذف قبل اللام زلك حيثما — وقبل الميم بالفصل ذا مالي وقس جملا

8 وبالثبت قبل النون (يب 12) عددهم — ءاذان قل (جيم) وآذان الأنعام جلا

9 ءاذانهم سبعة، وزدهم ءاذاننا — وعكسهم فذني فخذيه رتلا

10 وزدهم وأذن بالقصر في التوبة — وقبل العين اثبت أذاعوا مرتلا

11 وبالثبت قبل القاف خمس أذاقها — فذاقت أذاقهم ذاقوا ذاقا مجملا

12 وقبل الهاء بالثبت ذاهب مفردة — وبالفصل تذكرهم من أول ما يتلى

13 أهكذا يرب واجعل من — تفض صدق تعش كلش في (كهو)

14 وبالياء: والذي والذي ثمانية — ومنقلبا غريب أذيهم مكملا

ما جاء في حرف الذال من حذف الالف على غير قياس

3 ـ كِذَٰباً : في موضعين من سورة النبأ :

«وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً» 28

«لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَّاباً» 35

يثبت الالف في مصحف المدينة (ورش وقالون) على القياس. وهو ما به جرى العمل بالمغرب .

أما في مصحف العراق (حفص والدوري) : فالكلمة في الآية 28 بالثبت، وبالحذف في الثانية : 35. وإلى هذا الخلاف يشير الجاكاني في حديث :

كِذَّباً الأخير مَعَ جُذَٰذاً والحَمْدُ لِلهِ هَدَى لِهَذَا

5 - جُذَٰذاً في الآية :

«وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ. فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذاً إِلَّا كَبِيراً» الانبياء 58.

رُسِمَت الكلمة بدون الف بعد الذال الاولى.

فقرأها الجمهور باشباع فتحة الذال الاولى، مع ضم الجيم (جُذَاذاً) أي إربا إربا .وقرأها الكسائي بكسر الجيم واشباع فتحة الذال (جِذَاذاً).

وقرأها يحي بن وثاب (الشواذ) بضم الجيم والذال (جُذُذاً) كقبة وقُبُب[1]

6 ـ «وَالذَّٰكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّٰكِرَاتِ» الاحزاب 35

ذكر الله من أسباب الاطمئنان والسكينة.

والذاكرين الله : قوم اطمأنت قلوبهم بذكر خالقهم. ففي الذكر وجدوا سلوتهم. وبالذكر وصلوا الى صفرتهم. «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» الرعد 29. وان كان العبد لا يطمئن قلبه لذكر الله، فذلك لخلل في قلبه. فليس قلبه من القلوب الصحيحة . والالف المحذوف في الكلمة يوحي بمقام الذكر والذاكرين، وسموه في التربية والسلوك. بالإضافة الى كونه حذف اختصار ، نظراً لاتساع مساحة الكلمة .

9 ـ هذان : فذانك ـ اللذين ...

---

(1) الزمخشري : البحر المحيط 6 / 322

هذه الكلمات التي يدل الالف المحذوف فيها على التثنية في مصحف المدينة(ورش ـ قالون) وهو بالثبت في مصحف العراق (حفص والدوري) مع استثناءات كل منهما.

وقد يحذف الالف في «الئن» لطول مساحة الحروف فيها. ،فيها لغة أخرى هي اللذا يحذف النون بدل الالف. وعندما ثبت النون حذف الالف[1]

10 ـ وأذان في الآية : «وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ» التوبة 3

رسمت بدون الف بعد الذال.

فقرأها الجمهور باشباع فتحة الذال، والف محذوف بعدها.

وقرأها ابن محيصن (شاذة) بعد الهمزة قبل الذال، وقصر فتحة هذا الاخير (وءاذن) فعل أمر، مثل : وطهر، ومعناها : اعلم [2].

نص : وَأَذِنْ التَّوْبَةِ خُذْ يَا قَارِي   بِالْحَذْفِ فِي الْخَرَّازِ خُذْ أَخْبَارِ

اللهمّ :
يَسِّرْ لَنَا أُمُورَنَا مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا وَالسَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا،وَكُنْ لَنَا صَاحِباً فِي سَفَرِنَا وَخَلِيفَةً فِي أَهْلِنَا وَاطْمِسْ عَلَى وُجُوهِ أَعْدَائِنَا.
وَامْسَخْهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْمُضِيَّ وَلَا الْمَجِيءَ إِلَيْنَا.

---

(1) القرطبي : الجامع لاحكام القرآن 5 / 82

(2) القاضي : القراءات الشاذة : 69

باب الراء بالثبت وعكسهم بالحذف

1 وبثبت الراء قبل الهمز فخذ (بط) … افتريه افتراه مفترى افتراء بيانلا

2 طرائق العفرا والقراء السرائر … تراءى تراءت كبراءنا جلا

3 إسرائيل تراءت بالعراء فقراءة … الأرائك سراء الشعراء أيب رتلا

4 برآءى قل شعا الشعراء أخذهم … وعكسهم تترا المستقرين باعقلا

5 وبالثبت قبل الباء (برج 17) عددهم … المحراب رابيا ورابطوا في المثلا

6 أترابا كسراب سرابا زرابي … غرابا غرابيب رابية فضلا

7 الأعراب والتراب خرابها والسراب … رابعهم كلبهم سرابيلهم جلا

8 وزد فضلا طهرا بيتي للطائفين … وعكسهم خفيفة اثنين سرابيل

9 قربا ثلاثة تعجب جراب عم … وقبل التاء فاثبت ثلاثة معجلا

10 قربات ثبتا معا وبالنصب راجية … وعكسهم قل بالحذف (كج 23) مجملا

11 عشرات معدودات قربات حسرات … شهرات عثرات فالحجرات جلا

12 والخيرات والذكرات والصبرات الثمرات … فالمغيرات ثمرات والقصرات مثلا

13 مثمرات صغرات مسخرات الحجرات … خيرات مع الخيرات مسخرات تلا

14 فالمبشرات المغيرات ولا غيرهم أتت … كل جمع مؤنث محذوف بيانلا

15 وبالثبت قبل الثاء تأكلون التراث … وعكسهم ميراث بالحذف معقلا

16 وبالثبت قبل الجيم (يب 12) عددهم … إخراجا بإخراج إخراج معا جلا

17 سراجا ثلاثة تبتك الشمس جعلنا … بإذنه الزجاجة تستخراج رتلا

18 إخراجكم وبالهاء ليس فيه غيرها … بخارجين إن كنا وكن ممثلا

19 وعكسهم قل بالحذف حرفين في الذكر … سراجا عند الليل رجيمون مجملا

20 وبالثبت قبل الحاء واحد غريب … سراحا جميلا والعكس الرحيم تلا

21 وبالثبت قبل الدال (يب 12) عددهم … أرادك أرادوا أرادني بمثلا

22 يراد إن أرادوه يرادي فلا راد … أراد والرادفة كأنهم جراد جلا

23 فإن أرادا فيما لا مرادفها فلا راد … والعكس تردى معا ولا تكن غافلا

24 وقبل الذال فاثبت أراذلنا غريب … وقبل الراء مثبتة بالثبت مجملا

25 الفرار مع الفرار والأشرار جند الأبرار … الأشرار مع ضرارا مدرارا أمثلا

26 وقبل الزاي بالحذف الرزقين يارب … وارزقنا من خيرك في الآخرة والأولى

27 وقبل الطاء قراطيس أشراطها — وعكسهم القيراط حيث أتى مجملا

28 وبالثبت قبل الكاف (جيم) عددهم — تراكيبا متونا متراكبا جلا

29 وبالفصل قل تتراكم في قلع — واعكس تركعي بالنون وبالباء مجملا

30 وبالثبت قبل الميم ستة أحرف — كرام الاكرام وكراما سجلا

31 الكرام والإكرام وكراما فحذفهم — عكس كرام الأنبياء بالحذف يا نلا

32 وبالثبت قبل النون (يا) عددهم — الحيران زد حيرانا عمرانك بالمرا

33 كفران نصرانيتا بل زان حيران — ذكران والذكران من قطران جلا

34 وعكسهم خمسة البهتان عمران — تتبعان سبحان ما خزان قيلا

35 وبالحذف قبل الصاد واحد غريب — الخرصون يا أخي ولا تكن غافلا

36 وبالثبت قبل الضاد (ها) عددهم — المراضع تراض راضية مجملا

37 أو إعراضا إعراضهم عكسهم ترضيتم — ترضوا فقل بالحذف حرفين سجلا

38 وبالثبت قبل العين خمسة أحرف — الزراع ذراع ذراعيه رتلا

39 سراعا وزد فعلا تظهرا عليه — وعكسهم زعمى ذرعا فاعقلا

40 وبالثبت قبل الغين فراغ أزاغت — عكسهم مراغما راغبون بالنون جلا

41 وبالثبت قبل الفاء سبعة إسرافا — إسرافنا وإسرافا والأعراف يمن تلا

42 أطرافها الأرائك وأرائك إلى — وقبل القاف بالثبت خمسة مرتلا

43 من واق والفراق لفراق بيني وبينك — الشراقي الإشراق في صاد مسجلا

44 وبالثبت قبل السين حرفين في الذكر — أولاسية وراسيهم علا

45 عكسهم والرياسين وبالحذف قل معا — وبالثبت قبل الشين كالفراش بجملا

46 وعكسهم بالحذف ... والرئيسون — وبالثبت قبل الهاء لا إكراه حصلا

47 وعكسهم قل بالحذف (جيم) عددهم — إبراهيم درهم إكرههن جملا

48 واثبت فعلا قبل الواو واحد غريب — تظاهرا وتالوا وكن متأملا

49 وعكسهم قل بالحذف سبعة أحرف — لفظ المرود حيثما ولا تكن غافلا

50 وبالحذف قبل الياء حرفين في الذكر — أرحام مع بشرى ببشري منحملا

51 وبالثبت عند (كرى 127) وبالحذف تابعين — وزد طرفا تبعا كذاك والإمالة

52 تظهرا معا قصدة وخففن — تظهرا تنشرا وزدهم بالامالة

53 ترى يرى أسرى بشرى والشورى — الشعرى تتمارى تعرى اشترى جلا

54 اليُسْرَى مَعَ العُسْرَى سُكْرَى مَعَ الكُبْرَى ... أَرَى أُسْرَى النَّصَارَى فِي أُخْرَى مُكَمِّلاَ

55 مَعًا سُكَارَى اشْتَرَى الكُبْرَى مَعَ الذِّكْرَى ... القُرَى قُرًى نَوِّنْ مُفْتَرَى (كُوَّ26) مُجْهَلاَ

56 وَمِنْ غَيْرِ أَلِفٍ وَلاَ يَاءٍ يَا أَخِي ... فَوَاتِحُ السُّوَرِ أَلِرَا أَلِمَرَا انْجَلاَ

57 وَحَشَرُوا مُنْقَلِبًا عَلَى الْبَا وَعَوِّضَنْ ... أُخْرِيكُمْ وَيُشْرِيكُمْ أُرِيكُمْ يُمْنَ تَلاَ

58 يُكْرِيهَا وَيُكْرِيهِمْ مُجْرِيهَا وَأُخْرِيهِمْ ... اشْتَرِيهِ وَأُرِيكَ يُرِيكُمْ مُثْقَلاَ

59 لَنْ تَرِينِي فَسَتَرِيهِ تَرِيهِمْ وَأُرِيهِمْ ... نُرِيكَ فَسَأُرِيهِ الْقَرْيَةُ مُسَجَّلاَ

60 أُرِيكَ وَأَهْمَلَ الْفِعْلَ بِالْيَاءِ كُلُّهُمْ ... فَاقْلِبْ إِلَى يَاءٍ وَعَوِّضْهُ مُبَدَّلاَ

إلهي :

كَمْ من حَسَنَةٍ مِمَّنْ لا يُحِبُّ لا أَجْرَ لَهَا، وَكَم مِنْ سَيِّئَةٍ مِمَّنْ تُحِبُّ لا وِزْرَ لَهَا فَاجْعَلْ سَيِّئَاتِي .. سَيِّئَاتِ مَنْ أَحْبَبْتَ فَإِنَّ كَرَمَ الْكَرِيمِ مَعَ السَّيِّئَاتِ أَتَمُّ مِنْهُ مَعَ الْحَسَنَاتِ فَاشْهِدْنِي كَرَمَكَ عَلَى بِسَاطِ رَحْمَتِكَ.

وَرَضِّنِي بِقَضَائِكَ وَصَبِّرْنِي عَلَى طَاعَتِكَ فِيمَا أَجْرَيْتَ عَلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ وَأَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ . وَغَطِّنِي بِرِدَاءِ عَافِيَتِكَ حَتَّى لا أُشْرِكَ بِكَ غَيْرَكَ . إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبُ الرَّجَاءِ .

ما جاء في حذف الراء من كلمات على غير قياس

3 ـ إِسْرَٰٓءِيلَ : جاءت في ثلاثة وأربعين موضعا .

ففي مصحف المدينة يثبت الراء مطلقا. (إسراءيل)

وفي مصحف العراق بحذف الراء، وثبت الياء بعد الهمزة، باعتبار ان لا يجتمع حذفان مغايران في كلمة واحدة. فحذف الالف واثبتت الياء. (إسرٰءيل)

4 ـ تَرَٰٓءَا : في الآيــة : «فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ» الشعراء 61

كان القياس أن ترسم الكلمة بثلاث الفات :

1 ـ ألف تفاعل

2 ـ والألف الذي هو صــورة همــزة ـ 3 ـ الألف الدال على التثنيــة . ولكنهـا رسـمت في المصاحف الأولى بألف واحدة . فحذف الألف الناتج عن اشباع فتحة الراء (رسم بلون أحمــر فوق السطر) . ورسـمت الهمـزة بدون صـورة . وبقي الألف الدال على التثنيه لزوماً لأنه من بناء الكلمة . يقول الفقهاء : (تَرَٰٓءَا.. إثبت الهمزة ، واحذف الراء) .ولما أمن اجتماع الألفات المجاورة ، رسمت ألف تفاعل بالثبت في الكلمة : «فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه» الانفال : 49

6 ـ سَرَٰبِيل : في الآية : «وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ، وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ» النحل : 81

هذه الآية : مظهرٌ من مظاهر نِعَم الله تعالى المسبلة على الانسان ، فهي تذكّره بالتطور الذي تقلّب فيــه ابتـداءً من بداية تكوينه واعــتــمــاده على أبويه الى الاستقلالية في كسب المأوى والملبس ، وكان قبلها يواري سوءاته بوسائل بدائية ، متخذاً من الجبال كهوفاً ، فاصبح يتخذ من أحجارها قصوراً ومن طينها عمارات وفيلات ، ومن نباتها طعاماً ولباساً ، ومن حيواناتها ملبساً ومركبا وأموالاً .

فكلمة «سَرَٰبِيلَ» في الآية توحي بكل اشكال اللباس الواقي من الحر والبرد ومن ضربات الأسلحة اثناء القتال ، والألف المحذوف فيها يشير الى هذا الاستغراق في العموم . وعندما يتعلق الأمر بنوع معين من اللباس . كما في الكلمة في الآية .

«وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ»

ابراهيم : 52 فهي سَرابيل من نوع خاص ، في تشبيه بليغ .

شبّه اللهُ سرابيل المجرمين وهم في وضع لا يُحسدون عليه ، بأن ما كانوا يتميزون به في الدنيا وهم يتبخترون في أغلى أنواع الثياب ، هم اليوم يتقلبون في سرابيل من قطران وهم مغللون بالاصفاد .

يقول الفقهاء : | سَرَابيلَ وَسَرَابيلَ . الألِفُ رَاكِبٌ فَوْقَ البغيلَة |

تأمل مفردات الآية وكل واحدة تشكل مدفعاً خاصاً تجاه المجرمين : الاصفاد ـ مقرنين ـ قَطِرَانٍ ـ الغشاوة ... كلها مشحونة بحروف الاستعلاء المنذرة بسوء المصير . وهبوط الجاه وتلاشي الرياش والقصور ... فلا غرو أن يكون الألف فيها ثابتاً موحيا لهذه الدلالات كلها ، والله اعلم .

| سَرَابيلُهُم فِي الخَليلِ لاَ غَيرهَا بالثَّبْتِ في التَّنزِيل |

9 ـ ترابا : جاءت هذه الكلمة بفتحتين في تسعة مواضع . ستة منها بثبت الألف على القياس ، مثل التراب ، المعرّفة . وثلاثة منها بحذف الألف بعد الراء . وهذه هي :

1 ـ وإن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ» الرعد: 5.

2 ـ وقال الذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ» النمل : 69.

3 ـ «ويقُولُ الكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا» النبأ : 40 .

التراب : المادة المألوفة للانسان ، كثيراً ما يهمل قيمته العلمية والاقتصادية . فلا يصحو من غفوته الا حينما يحدق به خطر الجفاف ، فليتفت الى التراب (الأرض) ولسان حاله يناجيه بأن لا يبخل عليه بالعطاء ، وإن شح الماء . فيهرع المهندسون لدق ناقوس الخطر لإعادة النظر الى قيمة التراب وما يختزنه من طاقات (بترول ـ غاز ـ معادن ..) . ولكن الله سبحانه وتعالى يخاطب عقل الانسان من حين لآخر باشارات خفية قد يدركها الانسان فيصحو ، وقد يهملها فيغفو .

وما «التراب» الثابت الألف في خمسة مواضع ، والمحذوف في ثلاثة مواضع إلاّ إيحاءات لمقامي الصحوة والغفوة في زمن غشي على الانسان نور الإيمان . فالطين الذي يتعقفه الانسان هو أصله . والتراب الذي يطؤه بنعليه هو مثواه الأخير . وحذف الألف وثبته في الكلمة الواحدة ، موحيا الى تردد الانسان في أصله ومصيره بين الصحوة والغفوة .

| أحذِفْ تُرَٰبًا بِثَلاَثَةٍ يَاعَمّ وإن تَعْجَبْ بَل ادَّارَكَ وَتَمّ |

11 ـ الكلمات الواردة في هذه الابيات ، كلما جمع مؤنث سالم ، حذف ألفها للقاعدة .

وجاءت الكلمة «الثَّمَرٰتِ» في 16 موضعاً من كتاب الله عز وجل ، وتخص منها ما في الآية :

1 ـ «وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقاً لَّكُمْ» البقرة : 22

قرأها الجماعة على صيغة الجمع ، مفردها «ثمرة» وقرأها ابن السميقع (قراءة شاذة) على التوحيد الذي يراد به الجمع (مع الاحتفاظ بتاء مبسوطة).(1)

2 ـ «وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا» فصلت : 47

قرأها نافع والشامي وحفص على صيغة جمع مؤنث سالم ، وذلك لتنوع الثمرات. وقرأها الباقون بقصر فتحة الراء على الأفراد ، ارادوا بها الجنس ، لأن دخول «من» عليها تفيد الكثرة .(2)

15 ـ ميرٰث : في موضعين : «وَلِلَّهِ مِيرٰثُ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ» آل عمران 180 ـ الحديد : 10 جمع إرث . وهو ما يتركه الانسان من عمله بعد موته ، سواء كان ذلك العمل مادياً أو معنوياً ، والآيتان تشيران الى حرص الانسان على متاعه الى درجة ان لا يخرج منه حق الله لينفقه على من هم في أمس الحاجة إليه .

19 ـ 1 : سِراجاً : جاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم في أربعة مواضع :

1 ـ تَبَٰرَكَ الذي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرٰجاً وَقَمَراً مُّنِيراً» الفرقان : 61

2 ـ يَٰأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً . وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً «الأحزاب» : 96

3 ـ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طِبَاقاً ، وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً» نوح : 160 .

4 ـ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً» النبأ : 13 .

الكلمة في الآية الأولى (سورة الفرقان) : رسمت في المصحف الامام بأربعة حروف : السين ـ الراء ـ الجيم / الألف . يقول الفقهاء :

الطُّلْبَا بَ سَادَاتِي الرَّاجِحِينَ عَلَى وَزَانْ	سِرَاجاً كُلّ ثَابِت سِوَى سِرْجاً فُرْقَانْ

(1) الغرناطي ، البحر المحيط ، 99/1

(2) محمد : الكشف : 249/2

محمد محيسن : القراءات وأثرها في اللغة 296/1

فقرأها حمزة والكسائي بضم السين والراء ، على الجمع وقرأ النخعي (سُرْجاً) ، باسكان الجيم وضم السين قصد بذلك : الشمس والقمر والكواكب العظام . وقرأ الباقون بكسر السين وفتح الراء ، وألف محذوف بعدها ، على التوحيد ، أرادوا من البروج الكواكب العظام، وجعل الشمس سراجا من بين هذه البروج(1) أما الكلمة في المواضع الثلاثة الباقية ، فاتفق الجميع على رسمها في مصاحفهم على الافراد ، أي بألف ثابت بعد الراء حيث وردت كلمة «سراجاً» بعد كلمة أخرى ثابتة الألف ، فاقتضت المجاورة الانسجام في الرسم وفي القراءة .

19 ـ 2 : رَٰجِعُونَ : في أربعة مواضع :

ـ الذين يَظُنُّونَ أنهم مُلَٰقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ» البقرة 46

ـ الذين إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قالوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ» البقرة 156

ـ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ» الأنبياء 93

ـ والذين يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ» المومنون 60

رسمت الكلمة في المواضيع الأربعة بألف محذوفة بعد الراء ، باعتبارها من مجموعة جمع الذكر السالم كما هي القاعدة .

23 ـ فُرَٰدَىٰ : في موضعين :

ولَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ» الأنعام 95

قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ» سبأ 46

معنى «فُرَٰدَىٰ» في الآية الأولى : جئتمونا واحداً بعد واحد . وقد قرأها الجماعة بألف محذوف بعد الراء . وقرأها نافع وأبو عمرو البصري من حكاية خارجة عنهما بفتح الفاء وسكون الراء (فَرْدَىٰ)(2) فالألف المحذوف يوحي بتعدد القراءات في الكلمة .

والآية الأولى تذكر أولئك الذين ملكوا حفنة من التراب ، فتمردوا على الله ، وتجبروا في ملكه على عباده فباغتهم هادم اللذات ، وغادروا الدنيا صفر اليدين ، وتركوا ما جمعوا للمالك الحق الذي له ميراث السموات والأرض . تذكرهم بهذا المنظر لعلهم بلقاء ربهم يومنون ، وعلى الضعفاء والمساكين يعطفون .

---

(1) ابن زنجلة : الحجة : 512 .. ابن ابي داوود : كتاب المصاحف 76

(2) القرطبي : البحر المحيط (182/4)

27 : الصِّرٰط : في 38 موضعاً

صِرٰطاً في خمسة مواضيع .

صِرٰطك في موضع واحد . صِرَاطِي في موضع واحد .

الصِّرٰط المستقيم : ما عليه من الكتاب والسنة دليل . وليس للبدعة عليه سلطان ولا إليه سبيل . وقيل : الصراط المستقيم : ما درج عليه سلف الأمة ، ونطقت به دلائل العبرة . وهو ما يفضي سالكه الى ساحة التوحيد ، ويشهد صاحبه أثر العناية والجود ، لئلا يظنه موجب ببذل المجهود(1)

وحذف الألف فيها باتفاق المصاحف يوحي بعمومية الدلالة ، وشموليتها ... بالاضافة الى تعدد الكلمة في القرآن الكريم ...

29 : الرّٰكِعُونَ : يحذف فيها اختصاراً ، وعندما تقلص مساحة الكلمة يثبت الألف ، كما هو الحال في : «رَاكِعاً» في صاد : 24

31 ــ حَرَامٌ : وردت هذه الكلمة في ثلاثة وعشرين موضعاً . ووردت مضمومة بالتنوين في موضعين «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ» النحل 116.

«وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ» الانبياء : 94 رسمت في المصاحف الأولى بدون ألف (2)

وبالفتحتين في الآية : «قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا» يونس : 59

فلفظ «الحرام» جاءت يثبت الألف أينما وجدت باستثناء موضوع الأنبياء ، حيث قرأها حمزة والكسائي وشعبة عن عاصم «بكسر الحاء وسكون الراء (وحِرْمٌ) . وهي لغة : يقال حِل وحَلال ــ حِرْم وحَرَام .

الطُّبَا يَا شَادِنِي الحَٰلِفِينَ بِالجَلَالَةِ	الحَرَامُ كُلُّهُ ثَابِتٌ بِسِوَى وَحَرَٰمٌ عَلَى

وقرأها ابن عباس (ض) وسعيد ابن المسيب وعكرمة بفتح الحاء وكسر الراء (وحَرِم)(3) وقرأ الجماعة بفتح الحاء واشباع فتحة الراء ، وألف محذوف بعدها .(4) بمعنى : واجب وكلا القراءتين تؤديان معنى واحداً . وهو أن الحضارة الانسانية إذا انحرفت ، استوجبت الفناء وقيام الساعة . ومن مات فقد قامت قيامته .

---

(1) القشيري : لطائف الاشارات : 62/1

(2) ابن أبي داود : كتاب المصاحف : 122

(3) ابن جني : المحتسب : 65/2

(4) القرطبي : البحر المحيط : 337/7

34 ـ 1 : البَحْرَانِ : «وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ» فاطر : 12

الكلمة بها ألف التثنية . فهو محذوف على القاعدة بمصحف المدينة (ورش وقالون) وثابت على القياس بمصحف العراق (حفص والدوري) .

واختلف في تفسير «البحران» . فقال قوم : الحالتان : إقبال على الله ، وإعراض عنه وقال آخرون : شخصان : هذا بسط ، وصاحبه في روح ، وهذا قبض وصاحبه في نوح»(1)

34 ـ 2 : عِمْرَانَ : وردت في ثلاثة مواضع : آل عمران : 33 ـ 35 / التحريم : 12

وهي بحذف الألف لأنه اسم أعجمي كثر استعماله .

35 ـ الخَرَّصُونَ : في الآية : «قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ» والذاريات : 10 حذف الألف فيها لأنها جمع مذكر سالم حسب القاعدة .

37 ـ تَرَضَوْا : في الآية «فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ» البقرة : 232

ترضيتم : في الآية : «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ» النساء : 24

التراضي من المفردات الدالة في ثقافة الحوار ، وقبول الرأي الآخر ، والوصول الى الوسطية . فهي من المفردات الحقوقية التي يحذف الألف من وسطها .

39 ـ 1 : رَعُونَ : في الآية : «وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ» المومنون 8 ـ المعارج : 32 الكلمة جاءت في سياق عام لصفات المومنين في السورتين معاً . .

فهم خشعون في صلاتهم ـ مخرجون لزكاة أموالهم ـ حافظون لفروجهم ـ راعون لمواثقهم وأماناتهم .

ومن كانت هذه أوصافهم فقد وعدهم الله بأنهم في جنات الفردوس خلدون . واسم الفاعل المتقرص في مثل هذه الأوزان الدالة على الجمع المنتهي بالنون ، يكون ألفها محذوفاً .

---

(1) القشيري : لطائف الاشارات : 197/5

39 ـ 2 : رَٰعِنَا : في الآية : «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْ» البقرة 104.

«وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ» النساء 46 .

يقال : رجل أرعن : لا رأي له .

الآيتان معاً جاءتا في سياق تربوي ، يوحي بانتقاء أسلوب الحوار الذي هو أساس التخاطب ، ومفتاح قضاء الحاجات .

فبدأت الآية الأولى بالنهي الذي يقتضي التحريم (إقفال أسلوب الخطاب الجارح) ثم أعقبته (بالحل) : الأمر الذي هو أشق لحصول الاستئناس .

أما الآية الثانية فجاءت تنبه المسلمين الى أخلاق اليهود في تعاملهم من الرسالة الاسلامية بوجه عام ومع الرسول ﷺ بوجه خاص .

والكلمة رسمت بدون ألف بعد الراء . فقرأها الجماعة باشباع فتحة الراء ، وألف محذوف بعدها . وجاءت في مصحف عبد الله بن مسعود (ض) بزيادة ألف قبل الراء الساكنة (أَرْعنا) . فحذفُ الألف إذاً ، يوحي بتعدد أوجه القراءات وان كانت شاذة(1)

40 ـ 1 : مُرَٰغَمٗا : في الآية : «وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗ» النساء : 100

الرغام : كنية عن التراب . كما أن الأنف كنية عن العزة . وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال : «رغم أنفه ـ رغم أنفه ـ رغم أنفه» قيل : ومن يا رسول الله ؟ قال : ومن أدرك أبويه ، أو أحدهما حيًا ، ولم يدخله الجنة» .

ويقول ﷺ : إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم» أي حتى يذل ويخضع لله عز وجل ، ومعنى الكلمة في الآية : المبتغي للمعيشة .

والكلمة رسمت في المصاحف الأولى بدون ألف بعد الراء . فقرأها الجماعة باشباع فتحة الراء ، ووضعوا الألف محذوفاً بعدها ، وقرأها الجراح والحسن بن عمران باسكان الراء (مُرْغماً) على وزن (مفْتعل) . وهي وإن وافقت رسم المصحف، فهي شاذة (2)

---

(1) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن 57/2
الغرناطي : البحر المحيط : 338/1
(2) المحتسب لابن جني : 195/1

40 ـ 2 : رَٰغِبُونَ : في موضعين : «إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ» : التوبة 59 ـ القلم 32 جمع مذكر سالم منتهي بنون ، محذوف الألف على القاعدة .

ومقابل هاتين الكلمتين السالفتين ، توجد كلمة «أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي» مريم : 46 ـ «فَرَاغَ» الصافات 91 ـ 93 . الذاريات 26 . وهما بثبت الألف بعد الراء على القياس .

45 ـ الرَّٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ : الراسخ في العلم هو أن لا يكون في الدليل مقلدا ، كما لا يكون في الحكم مقلداً ، بل يضع النظر موضعه الى أن ينتهي الى حد لا يكون للشك في عقله مساغ . وقيل : هو أن يكون بعلمه عاملاً حتى يفيد عمله ما خفي على غيرة . ففي الخبر : "مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ . وَرَّثَهُ اللهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ"(1)

46 ـ 1 : فِرَٰشاً : في موضوع واحد :

«الذي جَعَلَ الأَرْضَ فِرَٰشاً والسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» البقرة : 21

الفراش : ما افترش . والجمع : أفرشة ، وفراش .

الفرشْ : المفروش من متاع البيت (2)

الكلمة جاءت في سياق المطالبة بالبحث واستعمال النظر والعقل للوصول الى توحيد الرؤيا ، في مصير الانسان ما بعد الموت .

فتسخير الكون ، وجعلُه في متناول الانسان ، أهون على الله من إيجاد الأشياء من العدم . فذكَّر اللهُ هذا الانسان بما مَنَّ عليه مِن خلق السماء سقفاً مرفوعاً ، وإنشاء الأرض له فرشاً موضوعاً . واخراج النبات له بالمطر رزقاً مجموعاً . فأحرى به الا يعلق قلبه بالاغيار في طلب ما يحتاج إليه .

والألف المحذوف في الكلمة يوحي بشمولية النِّعَمِ وتعددها ليصل الى توحيد الربوبية . كما ذكره بضرورة الاعتراف بتوحيد الألوهية في سورة النبأ : «أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَٰداً ... » آية : 6» وكلا الكلمتين : فِرَٰشاً ـ مِهَٰداً بحذف الألف فيهما بعد اتفاق القراء في الأولى واختلافهم في الثانية .

---

(1) القشيري : 84/2

(2) ابن منظور : لسان العرب 326/6

أما في سورة نوح : «وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطاً» آية : 12. تغير الخطاب وتغير المدلول : فثبت الألف .

فبينما الخطاب في الآيتين : البقرة - والنبإ من الله تعالى للانسان . جاء في سورة نوح ، من الانسان (الرسول نوح ﷺ) الى قومه . بالاضافة الى أن دلالة البساط لا تحتمل التأويل والتنوع ؛ وكان الألف ثابتاً فيها على القياس .

أما الكلمة في الآية : «يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ» القارعة 3 : فالقصد منها تلك الحشرة التي تتهافت على نور السراج لتلقى حتفها(1) وهو تشبيه ملموس وواقعي . فكان الألف فيها بالثبت .

46 - 2 : الرَّشِدُونَ : «أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً» الحجرات : 7

من مجموعة اسم الفاعل المنتهية بالنون .

47 - 1 إبرٰهيمَ : وردت في القرآن الكريم في 69 موضعاً . من الأسماء الاعجمية الكثيرة التداول . فحذف فيها الألف على هذه القاعدة . بالاضافة الى اختلاف القراء فيها(2)

47 - 2 : دَرٰهِمَ : في الآية : «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّٰهِدِينَ» يوسف : 20

الدرهم : العملة التي يتداولها الناس في معاملاتهم : تجمع على دراهم

الكلمة جاءت في سياق الغموض والدهشة التي خيمت على أفراد القافلة ، وهم أمام الأمر الواقع . مجهول وُجِد في البئر حياً برزق . فلم يعرفوا قيمته ، فزهدوا في شرائه . وبعدما وقفوا على جماله ، وشيء من أحواله ، تسابقوا على شرائه بنفائس الدنانير ، حتى اشتروه بضعف ثمنه ، بل بوزنه دراهم . وفي معنى ذلك انشدوا :

إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ يَا مَوْلَايَ مُطَّرِحاً فَعِنْدَ غَيْرِكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَدَقِ(3)

47 - 3 : إكرٰهِهِنَّ : في الآية : «وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» النور : 33

رسمت الألف محذوفة بعد الراء في الكلمة في جميع المصاحف . وهي من

---

(1) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن : 165/20

(2) المارغني : دليل الحيران : 79

(3) القشيري : لطائف الاشارات : 175/3

مجموعة الكلمات التي تلقي بظلالها على المفردات الحقوقية في القرآن الكريم ، والتي منها : الاكراه (إكرههن) ـ التنزع ـ التجدل ـ والجدال (غير جدال الحج) ـ المرودة ـ ترضيتم ـ المعهدة ـ الميثاق ـ الأيمن ـ التصلح (غير صالحين) ـ البطل ...

وعندما يتعلق الأمر بحرية الاختيار ، واتخاذ القرار المسؤول . فإن الكلمة تخرج من حالة الاستثناء (الكتابة التوقيفية إلى الحالة القياسية . يتعلق الأمر بالكلمة في الآية : «**لآ إكراه في الدين**» البقرة 255 . فإن ألفها ثابت، لضيق مساحة حروفها .

49 ـ لفظة **المُرَٰوَدَة** : الواردة في ستة مواضع من سورة يوسف ﷺ : وهي في الآيات : 23 ـ 26 ـ 30 ـ 32 ـ 51 ـ 61 . كلها بحذف الألف بعد الراء ، وهي تدخل في مجموعة مفردات الحوار والمعاهدة . ولما غلقت عليه الأبواب ، فتح الله عليه باب العصمة . فلا يضره ما أغلق بعد إكرامه بما فتح .

50 ـ 1 : **أرءيتَ** : حيثما وقعت شريطة أن تكون مسبوقة بهمزة الاستفهام . رسمت الكلمة في المصاحف الأولى بدون ألف بعد الراء . فقرأها القراء السبعة (ماعدا نافع) بقصر فتحة الراء ، وهمزة مفتوحة بعدها ، رسمت بدون صورة . (أَرَءَيْتَ) وقرأها نافع بإشباع فتحة الراء . ولكي توافق رسم المصحف ، رسم الألف محذوفاً بعد الراء .(1)

50 ـ 2 **بُشْرَىٰ** : بألف مقصورة بعد الراء . في 14 موضعاً : من البشارة والتبشير ، الذي هو الإعلام بخبر سار أو مؤلم . ومنه المثل (بشرى المومن في وجهه) وجاء في سورة يوسف «يَٰبُشْرَيَ هذا غلام» 19

قرأها قراء الكوفة (حمزة والكسائي وعاصم) باشباع فتحة الراء بعدها ألف مقصورة (يَٰبُشْرَىٰ) علمٌ على اسم معين كما تقول يا سعد ـ يا محمد ـ يموسى» ...

نص : **يَٰبُشْرَايَ بِالْحَذْفِ عَنِ الْمَرْضِيِّ ۝ دَلِيلُهُ قِرَاءَةُ الكُوفِيِّ**

وقرأها الباقون باشباع فتحة الراء وياء مفتوحة بعدها ، مضافة الى المتكلم. وهي إما أن يكون النداء على رجل من القافلة في خدمة رئيسها ، فوقع النداء عليه. وإما أن يكون المنادي استبشر بوجود الغلام ، فنسب البشارة إليه . وقرأها الحسن : بتشديد الياء المتطرفة مع قصر الراء قبلها «يَٰبُشْرَيَّ»(1) أما ياء النداء فمحذوفة على القاعدة . أما عند إضافتها إلى الضمائر المتصلة مثل «بُشْرَىٰكُمْ» فيقلب الألف ياء .

---

(1) مكي : الكشف : 431/1

57 : أَدْرَيكُم : في الآية : «قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ» يونس 16

رسمت بيّنة متصلة بالكاف بعد الراء . فقرأها الجماعة باشباع فتحة الراء وألف منقلبة عن ياء بعدها .

وقرأها الحسن بقصر فتحة الراء وهمزة ساكنة على الألف بعدها . وتاء مضمومة متصلة بالكاف (ولا أدرأتكم) . وهي موافقة للمصحف ، الا أنها شاذة (2)

باب الزاي بالثبت وعكسه بالحذف

1 ويثبت الزاي قبل الهمز ثلاثة … لفظ الجزا: جزا: خزائن رتلا

2 وعكسهم بالحذف جزؤا ثمانية … ثلاثة أجزي ، وبالضبط الأولا

3 ومعا رجلان الأولان منهما … أظلم وتسط تألقوا مرتلا

4 وبالثبت قبل الباء الاحزاب جيئما … وبالحذف قبل التاء معتزت غيّرلا

5 وبالثبت قبل الجيم حرف مكرر … يزاجه يزاجها وكن متأملا

6 وعكسهم بالحذف فالزجرت زجرا … وبالثبت قبل الدال جيئم (3) محللا

7 خير الزاد تزادوهم لفظ الزاد جيئما … وقبل الراء بالثبت خمسة يا عقلا

8 أوزارا أوزارهم انعيب واكسرو نون … عكسهم الزرعون غريب مسجلا

9 وبالحذف قبل الكاف زكية فترة … وقبل اللام بالثبت بينة بسائلا

10 زلزالها زلزالا تزال مع زالتا … تزال وزد زالت وكن متأملا

11 قبل الميم بالثبت لزاما منفردة … وبالثبت قبل النون خمس مفصلا

12 الزاني زانية مع زان والزانية … والميزان جيئتما ينفعة مسجلا

13 وبالثبت قبل العين نزاعة للشوى … وقبل الغين خمسة أزاغ الله جلا

14 وإذ زاغت الأبصار أزاغوا زاغت زاغ … وقبل القاف معا الرزاق جاوزا قالا

15 وبالثبت قبل الهاء زاهق غريب … وبالحذف الزهدين في يوسف نزلا

16 وبالحذف قبل الواو تزوروا مفردة … و (الم 35) بثبتها و (بذ 14) الحذف جلا

17 وبالامالة يجزى نجزى أجزى والغزى … يجزى زد بجزى سبعة معللا

18 ومنقلبا على الياء يجزيه ونجزيهم … والبيت وعوض أوزار غريب مكملا

---

(1) الغرناطي : البحر المحيط 290/5

ابن جني : المحتسب 336/1

(2) القاضي : القراءات الشاذة 52

ما جاء في حرف الزاي من كلمات محذوفة الألف على غير قياس

2 ـ كلمة «جَزَآءُ» جاء موزعة على الشكل التالي :

1 ـ جزاءُ بفتحتين في اثنى عشر موضعاً ، كلها بثبت الألف بعد الزاي

2 ـ جَزَاؤُهُ بهاء الضمير على الأفراد في أربعة مواضع . واحدة منها بثبت الألف ، هي : «وَمَن يَقْتُلْ مُومِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ» النساء 93 .

وثلاثة بحذف الألف بعد الزاي ، وهمزة فوق الواو . وهي مجتمعة في حزب «أَبَوَيْنِ» بسورة يوسف . آيات 74 ـ 75 .

أما اذا اضيفت ميم الجمع ، فتوجد في خمسة مواضع كلها بثبت الألف ، وهمزة فوق الواو .

3 ـ جَزَاءُ بضمة واحدة في 20 موضعاً . منها 15 بثبت الألف ، وخمسة بحذفه وهمزة فوق الواو ، وألف زايدة بعدها . (جَزَٰٓؤُاْ) . وذلك في المواضع التالية :

- «وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ الظَّٰلِمِينَ» المائدة 31 ـ الحشر : 17 .
- «إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» المائدة : 35
- «لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ الْمُحْسِنِينَ» الزمر : 33
- «وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا» الشورى : 37

ومقارنة مع مصحف العراق . والمدينة ، نلخص أحوال الألف بعد الزاي في هذه الكلمة حسب الجدول التالي :

رقم الكلمة في السورة	ورش ـ قالون (تونس)	قالون (ليبيا)	حفص والدوري
ـ المائدة : 31 ـ 35	بالحذف	حذف خاص	بالحذف
ـ يوسف : 74 ـ 75	بالحذف	بالثبت	بالحذف
ـ الزمر : 34	بالحذف	بالثبت	بالحذف
ـ الشورى : 40	بالحذف	بالثبت	بالحذف
ـ الحشر : 17	بالحذف	بالثبت	بالحذف

4 ـ **هَمَزَٰتِ** : في الآية : «**وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ**» المؤمنون 97 جمع همزة . يقال : همز الشيطان الانسان همزاً : اذا همس في قلبه بوسوسة . وهمزات الشياطين : خطراته التي يخطرها بقلب الانسان لتشجيعه على الانحراف والخروج عن الجادة تلبية لنزواته وغرائزه . ومن ثم كان الرسول ﷺ يقول اذا افتتح الصلاة «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم ، من همزه ، ونفثه ، ونفخه» .

وهمزات الشيطان تتنوع بتنوع إيمان المرء ، قوته ، وضعفه ، ومكانته في المجتمع . فهمزاته للعالم تختلف عن همزاته للمقرئ ، والسياسي ، والقاضي ... والألف المحذوف في الكلمة ، بالاضافة الى اشارته الى جمع المؤنث السالم ، يوحي كذلك بهذا التنوع والخفاء في غواية الإنسان ، ومراودته على الانحراف بطرق غرائزه .

6 ـ **فَٱلزَّٰجِرَٰتِ** : في الآية : «**وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ**» الصافات : 2

الكلمة جاءت في سياق الأوصاف التي أقسم الله بها .

المخلوقات التي امتثلت أوامر ربها ، فقامت صفاً واحداً توحده وتتضرع اليه وتلك الزواجر والنداءات الباطنية التي تدعو الانسان من داخله الى الابتعاد عن الموبقات ، وارتكاب الزلات .

وأولئكم الذين يتخذون من كتاب الله منهج حياة ، سواء على مستوى التلاوة والتدبر ، أو على مستوى الانصات والتذكر .

أقسم الله بهذه الأصناف الثلاثة ، بأنه لا يشاركه أحد في الوهيته ولا في ربوبيته ، رداً على كفار قريش .

والألف المحذوف في الكلمات السالفة الذكر ، بالاضافة الى اشارته للجمع المؤنث السالم ، يوحي بتنوع تلك الزواجر ، وشمولية الذكر، وكذا لاختصار مساحة الكلمة .

8 ـ **ٱلزَّٰرِعُونَ** : في الآية : «**أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ**» الواقعة : 64 .

الفلاح الذي يشق الأرض ، ويلقي البذور فيها ، يهيء المناخ للاستفادة من الأرض ، بعد أن يسقيها الله بالمطر ، ويبعد عنها أسباب الفساد ، ومن ثم يوصي الرسول ﷺ الفلاح بأن يقول عند الشروع في عملية الحرث :

«بَلِ اللَّهُ هُوَ الزَّارِعُ والمنبتُ والمبَلِّغُ ، اللهمّ صَلِّ على محمّدٍ ، وارْزُقْنَا ثَمَرَهُ ، وجَنِّبْنَا ضَرَرَهُ ، واجعَلْنا لأنعُمِكَ مِن الشَّاكِرِينَ ، ولآلائِكَ مِن الذَاكِرِينَ ، وبَارِكْ لَنَا فيه يا ربَّ العالمين»(1)

والألف المحذوف في الكلمة بالاضافة الى اشارته الى جمع مذكر سالم ، فهو يوحي بمكانة الكسب الحلال ، وتسخير الانسان لعقله في السعي ، ونبذ الكسل والخمول والتواكل . ويوحي كذلك بأن على الانسان أن يعمل ، وعلى الله سبحانه وتعالى الصلاح الفلاح .

9 ـ زَكِيَّةً : في الآية «قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا» الكهف : 74 رسمت بغير ألف بعد الزاي في المصاحف الأئمة .

فقرأها (سما) : نافع والمكي . والبصرى باشباع فتحة الزاي ، وألف محذوف بعدها مع تخفيف الياء ، بمعنى : طاهرة .

وقرأها الباقون بدون ألف ، مع تشديد الياء (زَكِيَّةً) ، بمعنى : بريئة .

15 ـ الزَّاهِدِينَ : في الآية : «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ» يوسف : 20

الزهد : هو أن لا تنظر لما في أيدي الناس . ويقول الجنيد : الزهد : خلو القلب عما خلت منه اليد(2) والزهد في الآية : الاعراض عن المزايدة في ثمن يوسف ﷺ لما عرض للبيع بالمزاد العلني : حيث كان الطلب عليه قليلا ، والاقبال على شرائه كاسداً ، فوقع الزهد في اقتنائه ولو على سبيل الرق .

16 : تَزَاوَرُ : في الآية : «وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ» الكهف 17 .

حذف الألف يشر الى تعدد القراءات . فقرأها ابن عامر : بسكون الزاي وتشديد الراء (تَزْوَرُّ) أي تميل . وقرأها (سما) بتشديد الزاي واشباع فتحته ، وألف محذوف بعده .

وقرأها قراء الكوفة بتخفيف الزاء ، وألف محذوف بعدها (تَزَاوَرُ)(3)

---

(1) القرطبي : التفسير 218/17

(2) القشيري : الرسالة : 56

(3) ابن زنجلة : الحجة : 413

باب الطاء بالثبت وعكسهم بالحذف

1 بثبت الطا . قبل الهمز ستة ... الخطأ ؛ والطائف طائعين رتلا
2 خطاؤنا خطئاتكم بخطاياهم كذا ... واعكس لفظ الظهر خمصا كيف نفعا جلا
3 قبل الباء بالثبت ثلاثة بالنعت ... الخطاب مع خطابا ، وخطاب معللا
4 وبالحذف قبل التاء واحدة بلا امتراء ... والشيطين تشططا وكن متأملا
5 قبل الدال بالثبت فواحدة بالنعت ... فاصطادوا الصائدة ولا تكن غافلا
6 وبالثبت قبل الراء ستة قال القرا ... بقنطار قنطارا أقطارها محملا
7 الطارق أقطار بقنطار بما قار ... وقبل اللام (جيم) طالوت الطالب طال
8 وبالثبت قبل الميم معا قالوا يا مشكين ... الطامة وزد فصلا إفطا منها جلا
9 وعكسهم قل بالحذف خطما ثلاثة ... في مس والرافعة ألم بيان رتلا
10 وبالثبت قبل النون بطانة في العمران ... وعكسهم قل معا السلطن والشيطن جملا
11 وبالثبت قبل العين تسعة عددهم ... من باستطاع فقد أطاع ممثلا .
12 مطاع وطاعة أطاعونا بطاع ... طاعم يطعمه ليطاع متمثلا
13 ما أطاعوه واعكس بالحذف قالوا معا ... اسطعوا واستطعوا أربعة حصلا
14 قبل الغين بالثبت طاغون بالواو معا ... خطئكم وغلمان بالطاغية جلا
15 وعكسهم قل بالحذف خذهم ثلاثة ... للطغين والطغوت طغين بالنيا ذا الا؟
16 احشروا قاصرات القلم وزد عم ... وقبل الفاء فاثبت طائف يطاف جلا
17 واثبت قبل القاف غريب طاقة معا قريب ... وقبل السين بالقسطاس وقرطاس رتلا
18 وقبل الواو بالثبت تطاول بالنعت ... وبالحذف قبل الياء جيم مسجلا
19 خطيكم وبالتها خطيئنا مثلها ... وبالثبت قل (ذم) واحذف (بهم) في الجملا
20 وبالامالة أعطى الوسطى يتمطى ... واثبت وعوض (جيم) بقنطار مجملا
21 انقطارها أقطار لا غيرهم يا قادر ... وافتح بقنطار قد انتهى مجملا

ما جاء في حرف الطاء من كلمات محذوفة الألف على غير قياس

2 ـ 1 : الطائر : في ثلاثة مواضع :

1 ـ «فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله» آل عمران 48

2 ـ «فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني» المائدة 112

3 - «وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم» الأنعام : 39

الطَّيرُ والطائر مثل : رَكْبٌ وَراكِبٌ ، تدل على الأفراد .

وقد يكون الطائر مفرداً ، والطَّيرُ جمعاً ومفرداً .

رسمت الكلمة بوصل الطاء بالياء .

وانفرد نافع بقراءتها باشباع فتحة الطاء وكسر الهمزة المرسومة تحت الياء . وألف محذوف بينهما ، على الافراد . وقرأها الباقون بقصر فتحة الطاء ، وسكون الياء (طيراً) . وحذف الألف يشير الى تعدد القراءات ، بدليل إجماعهم على ذلك في سورة الفيل (طيراً أبابيل) . يقول الفقهاء : الطَّٰٓئِر مَحْذُوف والجَنَاحُ ثابتٌ

أما الكلمة في المواضع التالية :

«وإن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ» الاعراف : 130

«وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ» الاسراء : 13

«قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ» النمل : 47

«قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم» يس 19

فالمقصود بالطائر في هذه الآيات هو الشؤم . وفي الحديث : «ثَلَاثَةٌ لا يَسْلَمُ مِنهُمْ أحدٌ : الطِّيرةُ والحَسَدُ والظَّنُّ . قيل : وما نصنع ؟ قال : اذا تطيرت فامْضِ . واذا حسدت فلا تَبْغِ . واذا ظننت فلا تُصَحِّحْ»(1)

رسمت الكلمة بوصل الطاء بالياء في الايات كلها . فقرأها الجماعة باشباع فتحة الطاء وألف محذوف بعدها ، مع كسر الهمزة . وقرأها مجاهد بقصر فتحة الطاء وسكون الياء(2) والألف المحذوف في الكلمة يوحي بتعدد القراءات ولو شاذة .

2.2 : طَٰٓئِفٌ : في موضعين :

- «إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ» الأعراف 201

---

(1) الفرناطي : البحر المحيط : 6/15/4-7/730-82

(2) ابن جني : المحتسب : 1/257

ـ «فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ» القلم : 19

الكلمة في سورة الاعراف بها قراءتان : قرأها ابن كثير وأبو عمرو البصري والكسائي بقصر فتحة الطاء وسكون الياء . مصدر طاف الخيال طيفاً ، وقرأها ابن مسعود (طيّف) مثل : هيّن وهين . وطيف الشيطان : وسوسته . والطيف من اللمم، والمس من الجنون وقرأها الباقون بإشباع فتحة الطاء وهمزة مكسورة بعدها . من طاف به ، اذا دار حوله . فهو طائف على وزن فاعل (1) يقول ابن القاضي :

وعَنْ سُلَيْمَانَ اسْتحبَّ الحَذْفَ إشَارةً لِمَنْ رَوَاهُ طَيْفُ

وقلما يسلم الانسان من طيف الشيطان . وتأثير الطيف درجات . وحتى المتقون لا يسلمون من طيف الشيطان في ساعة غفلتهم عن ذكر الله . ولو أنهم استقاموا على ذكر ربهم لما مسهم . فإن الشيطان لا يقرب قلبا حالة شهوده،ولكن لكل جوادٍ كَبْوَة ، ولكل عالِمٍ هَفْوَة ، ولكل عابدٍ شِدّة ، ولكل قاصدٍ فَتْرَة ، ولكل سائرٍ وَقْفَة، ولكل عارف حَجْبة (2)

أما الكلمة في الآية الثانية ، فرسمت بوصل الطاء في المصاحف الأيمة . وقرئت باشباع فتحة الطاء .

إلا أن النخعي قرأها بسكون الياء . والطيف ، خيال النائم .

وجاءت الكلمة بالجمع (الطائفين) في موضعين ، وهي بثبت الألف ، كما جاءت «طائفة» كذلك تثبت الألف في 20 موضعاً .

9 ـ حُطَاماً : في ثلاثة مواضع :

ـ «ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا» الزمر : 20

ـ «ثم يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا» الحديد : 20

ـ «لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ» الواقعة : 68

الحطام : اليابس المتفتت الذي ليس له نفع أو انتفاع . ومنه «الحُطَمَة» النار التي تحطم كل شيء (3)

رسمت الكلمة بوصل الطاء بالميم في كل المصاحف . وقرئت بإشباع فتحة الطاء، وألف محذوف بعدها يوحي الى الذعر الذي يصيب الانسان المزارع عندما يصبح

---

(1) مكي : الكشف : 487/1

(2) القشيري : لطائف الاشارات 294/2

(3) ابن منظور : لسان العرب 138/2

القرطبي : التفسير : 256/17

حقله هشيماً تذوره الرياح ، بعدما كان يعقد عليه الأمل في استقرار مصدر اقتصاده، فأصبح محطماً نفسانيا ، واقتصاديا وأسريا . إنها الحُطَمَة في الدنيا لضعفاء الايمان ، وهشاشة الاعتقاد .

10 ـ 1 : السُّلْطَٰنُ : وردت في القرآن الكريم بمختلف الحالات في 35 موضعاً .

وهي بمعنى «العلم» في أغلب المواضيع . وبمعنى «القوة» في مواضيع أخرى .

10 ـ 2 : الشَّيْطَٰنُ : وردت في القرآن الكريم بمختلف حالاتها في 68 موضعاً . والكلمتان جاءتا في المصاحف الأولى بوصل الطاء بالنون الاخيرة وألف محذوف بعد الطاء، على قاعدة حذف الألف في مثل : هذه الكلمات ، مع استثناءات تذكر في أبوابها .

15 ـ 2/1 : الاستطَٰعة : جاء فعل «استطاع» في القرآن الكريم بالجمع في أربعة مواضع . مرتبة حسب ما رسمت به في المصاحف الأولى .

1 ـ «وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟» البقرة 217

2 ـ «وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ» يس 67

3 ـ «فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ» الذاريات : 45

4 ـ «فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا» الكهف : 93

الكلمة في الآيات الثلاثة الأولى بحذف الألف بعد الطاء . انها استطاعة مجهولة الهوية . وهي محاولة يائسة ، باطلة لا قيمة ولا أصل لها . باعتبارها استطاعة جهل في محاولة الرجوع الى الوراء في انهزام وفشل ...

أما الاستطاعة في الآية الرابعة والتي رسمت بحذف الألف بعد الطاء . فهي استطاعة علم وتقنية . فهي تحدي علمي لكل مهندسي عصر ذي القرنين ، بأن يحطموا السور العظيم أو يتسلقوه أو يحدثوا فيه ثغرة للتسلل منها . فقدرة الله تفوق قدرة البشر . وما ذو القرنين المهندس إلا المنفذ لما أمره الله به . والالف المحذوف في الآية يوحي بالتفوق العلمي النافع للانسان لقهر الطبيعة والانتفاع بها .

ووردت الكلمة بصيغة المفرد في الآية : «وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» آل عمران 97

فالألف الثابت هنا يوحي بالاستطاعة المادية المحسوسة والمحددة في : المال - والصحة - والأمن . بالاضافة إلى أن هذه الأخيرة أقل مساحة من السوابق .

15 - 1 : لِلطَّٰغِينَ : بالياء في أربعة مواضع : الصافات 30 / ص : 55 / نون : 31 النبإ : 22

وجاءت بالواو في موضعين : الذاريات 53 - الطور : 32 .

الجمع المنقوص ، وهو ما آخر مفرده ياء لازمة قبلها كسرة : مثل رَٰعُونَ الطَّٰغِينَ - الصَّٰبِينَ - الصَّٰبُونَ - الغَٰوِينَ (فوق سورة ص) بحذف الألف .

أما : الطاغون (بالواو) - العَادُون - سَاهُون - والعَافِين - القَالِين الكالِين . فيثبت الألف .

والملفت للنظر هو : طَٰغِينَ بياء محذوفة الألف . وطَاغُونَ بالواو ثابت الألف والكلمة واحدة في نظمها ، وصوتها ، ودلالتها ، الا أنها اختلفت في الرسم . وذلك ما يوحي باعجاز رسمه كما هو معجز في نظمه .

يا صِبَابِنَ الصُّوفِ مَا شُفْتُو طَرَائِبْ مَثْنُوفْ	طَاغُونْ بِالْوَاوْ ثَابِتْ طَٰغِينْ بِالْيَاءِ مَحْذُوفْ

15 - 2 : الطَّٰغُوتَ : في ثمانية مواضع : كلها بحذف الألف بعد الطاء . فقد قرأها الحسن «الطواغيت» وهي وإن خالفت رسم المصحف . فهي تشير الى أن الكلمة رسمت بدون ألف بعد الطاء في المصاحف الأولى لتوحي بتعدد القراءة ، وإن كانت شاذة . (1)

والطاغوت ، كل معبود من دون الله عز وجل / وكل رأس في الضلال ، طاغوت ، سواء كان مالا . أو جاهاً أو مركزاً اجتماعياً ، فكل من أطاع هواه وامتثل للغرائز والشهوات ، فهو طاغوته ، وأصحاب الطاغوت مستوجبون للعنة مستوجبون للطرد عن بساط العبودية والحجاب عن شهود الربوبية . والطاغوت كما يدل على الفرد مثل : «يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ» يدل على الجماعة مثل : «وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ» (2)

---

(1) ابن أبي داوود : كتاب المصاحف : 118

(2) القرطبي : التفسير : 248/5

باب الظاء المشالة بالثبت وعكسها بالحذف

1 ويحذف الظاء قبل التاء حرفين في الذكر — والحفظات مع حفظات تنزلا

2 وبالثبت قبل اللام أي (11) عددهم — الظالم قل معا ظالم (جمع) تلا

3 ظالمة أربع ظالمي نقل حرفان — وعكسهم قل بالحذف خذهم مفصلا

4 ظلمون قل (لم) ظلمين قل (أخر) — مرتع الظلم وجمع حيث مسلسلا

5 وبالثبت قبل الميم مفردة غريبة — في القيامة موجودة عظامه قبل بلى

6 وعكسهم قل حذفا لفظ العظم حيث كان — وبالثبت قبل النون الظانين مجملا

7 وقبل الهاء فاحذف لفظ الظهر يا عريف — و (زاي) عند الحذف ، والثبت (بح) جملا

8 وأصل ظهرنا بالبا تقلى تلقى معا — ولا يوجد في القرآن غير هذا مكملا

ما جاء في حرف الظاء من حذف الألف على غير قياس

1 ـ الحفظت : وردت في القرآن الكريم مرتين : بالتعريف ، وبالتنكير . وكلاهما بحذف الألف بعد الظاء ، لدلالتها على جمع المؤنث السالم حسب القاعدة .

2 ـ الظالم : بالتعريف في موضعين : النساء 75 ـ الفرقان 27

وبالتنكير في ثلاث مواضع : الكهف 35 فاطر 32 ـ الصافات 113 ، وبالتنكير مع التأنيث في أربعة مواضع :

ومسندة الى ياء النسب (ظالمي) في موضعين .

كل هذه الكلمات يثبت الألف بعد الظاء في كل المصاحف على القياس .

4 ـ الظلمون الظلمين البالغ عددهم (33 + 91) في القرآن الكريم ، على صيغة الجمع المذكر السالم المنتهى بالنون ، فهي بالحذف على قاعدة الاختصار .

ويثبت الألف عند حذف النون مثل : (ظالمي ـ يشاركي ـ كاشفوا العذاب ـ جاعلوه من المرسلين ...) .

6 ـ العظم : وردت في القرآن الكريم في 13 موضعاً :

بالتعريف في 3 مواضع ـ بالتنكير وبالفتحتين في 9 مواضع ، مضافة الى ضمير الغائب في موضع واحد .

ولفظ العِظَٰمْ عند ورش بالحذف ما عدا التي في القيامة «أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَىٰ» آية :3

فَاطِمَةَ يَا بِنْتُ عَمِّي الوَاقِفَةْ فِي الزِّبَالَةْ . العِظَٰمُ كُلُّ مَحْذُوفٍ سِوَى عِظَامَهُ بَلَى

وفي بقية المصاحف ، تباين واضح في رسم الألف بعد الظاء ، في هذه الكلمة في المواضع المشار إليها في الجدول حسب ما ورد في المقنع للداني (ورش وقالون) والتنزيل لسليمان بن نجاح (حفص والدوري) ومصاحف العراق والشام .

كلمة «العظم» التي وقع فيها الخلاف في المصاحف

السورة والآية	مصحف ورش	مصحف قالون (تونس)	قالون (ليبيا)	حفص والدوري
وانظر الى العِظَٰمِ البقرة 259	بالحذف	بالحذف	بالثبت	بالثبت
فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَٰماً المومنون 14	بالحذف	بالحذف	حذف خاص	بالحذف
فَكَسَوْنَا الْعِظَٰمَ لَحْماً المومنون 14	بالحذف	بالحذف	حذف خاص	بالحذف
وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَٰماً المومنون 35	بالحذف	بالحذف	حذف خاص	بالحذف
قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ يس 78	بالحذف	بالحذف	بالثبت	بالحذف
أَيَحْسَبُ الْاِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ القيامة 3	بالثبت	بالثبت	بالثبت	بالثبت

7 ـ الظَّهر : وردت في القرآن الكريم في 15 موضعاً تتباين دلالتها .

منها ما يفيد المساندة والدعم .

ومنها ما يفيد المكاشفة والظهور المادي .

ومنها ما يفيد العلو والارتفاع . يقال : ظهرت البيت إذا علوته . والظهر من الأرض ما غلظ وارتفع ، والبطن من الأرض ما لأن وسهل . ومنه المثل :

"قريش البطاح أكرم وأشرف من قريش الظواهر"

وفي سياق هذه المعاني : جاءت الآيات :

«فَمَا اسْطَٰعُوا أَن يَّظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَٰعُوا لَهُ نَقْباً» الكهف 93 أي يعلون عليه .

«وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ» الزخرف 32

«فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَـٰهِرِينَ» : الصف 14 أي عالين غالبين .

«قَالُوا سِحْرَانِ تَظَـٰهَرَا» القصص : 48 أي ارتفعا .

وفي هذا المعنى جاءت الكلمة ضمن أسماء الله الحسنى «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّـٰهِرُ وَالْبَاطِنُ» الحديد : 3 . يقول الرسول ﷺ : في تفسير الكلمة :

«اللهمَّ أنتَ الأولُ فليسَ قبلَكَ شيءٌ، وأنتَ الآخرُ فليسَ بعدَكَ شيءٌ . وأنت الظَّاهِرُ ، فليسَ فوقَكَ شيءٌ . وأنت الباطنُ فليس دُونَكَ شيءٌ . اقْضِ عنَّا الدَّيْنَ واغنِنَا مِنَ الفَقْرِ» .

قصد بالظاهر : الغالب ، وبالباطن : العالم ... والله أعلم .

ولما كانت هذه الدلالة موحية الى العلو في معنى الظاهر . كان الألف فيها محذوفاً لتطابق الرسم مع الصفة . وكثير من الكلمات القرآنية التي تشير الى الارتفاع والعلو . يكون ألفها محذوفاً مثل : عليها سافلها - عليهم ثياب سندس خضر - رواسي شامخات - سرابيل تقيكم الحر - بمصابيح .

باب الكاف بالثبت وعكسهم بالحذف

1 ويثبت الكاف قبل الهمز (بج) عددهم ... لفظ شركاء (الو) مُتَّكَأً مرتلا

2 وعكسهم قل بالحذف خذهم ثلاثة ... شُرَكَـٰٓؤُا شرعوا . تقطع ميكيلا

3 وقبل الباء بالثبت خذها ولا ركاب ... وبالحذف أكابر غريب مجملا

4 وبالثبت قبل التاء خذهم فخمسة ... كاتب (جا = 3) كاتبا فكاتبوهم مجملا

5 وعكسهم قل بالحذف ستة أحرف ... كاتبون كاتبين والمؤتفكات جلا

6 مشركات تمكث ومعا قل بركات ... قبل الثاء التكاثر وتكاثر هلا

7 وعكسهم قل بالحذف أنكالا غريب ... وبالثبت قبل الحاء لفظ النكاح مجملا

8 وقبل الدال كادح وتكاد ستة ... يكادون قل (جيم) كادوا خمسة حلا

9 تكاد ثلاثة كاد معا أكاد ... تجمع الكبد ثبتا (يط) قالوا في الجملا

10 وعكسهم قل بالحذف أن كدت بالتا قريب ... وبالحذف قبل الذال (جيم) مرتلا

11 لفظ الكذب كذبة كذبا مرتبة ... واثبت قبل الراء غريب أبكارا معللا

12 وعكِسُ بالحذفِ أربعٌ شُكَرَىٰ مَعْ كَرِهُونَ ... وَكَـرِهِـبـنَ والإِنْكَـارِ مَعْـرُفٌ مُجْمَـلا

13 وبالحـذفِ قَبْل **الظاء** فخذ كُظِمِينَ معاً ... فـي سَـارِعُـوا غَـافِرٍ وكُـنْ متأملا

14 وبالثبت قبل **اللام** هَاكَ ثلاثـةً : ... نَكَـالاً فـي النَّازِعَاتِ ، والمُزَّمِّلِ أَنكَـالا

15 كَالُوهُمْ وَاعْكِسْ بالحذفِ خذهُمْ فأربعٌ ... أَكْلُـونَ كَلِحُـونَ فَـوْقَ الأَعْـرَافِ تَكَمَّلا

16 وبالثبت قبل **الميم** خَمْسَةٌ كَامِلَةٌ ... كَـامِلَـةً كَـامِلِـينَ رُكَـامـاً يَـا عَاقِـلا

17 المُكَّـامِ وقبل **النون** بالثبت أربعٌ ... اسْتَكَـانُواْ وزِدْ كَـانُواْ لفـظ المَكَـانَةِ جُمْلا

18 وبالثبت قبل **الفاءِ** (أي) بِهِمْ نَشْفَـا ... كَافَّـةً قـالُـوا خَمْسَـةً كَافُـوراً مُرَتِّـلا

19 كَافِـرٍ مَعـاً كذا الكَـافِـرُ زِدْ كَـافِرٌ ... سِـوَى الْكُفِـرِ لَنْ بالحذفِ غَرِيبٌ جَـلا

20 وحيثما كُفِـرُون بالياءِ . والنُّونِ مَحْذُوفُونَ ... وقـبـل **الشين** فاثْبِتْ ثَـلاثَـةً مجمـلا

21 فَلا كَاشِـفَ مَعـاً إنَّا كَاشِفُـواْ أَيْضـاً ... بالقَصْـرِ كَاشِفَـةً واحْذِفْ كُشِفَـتْ حَـلا

22 وبالثبت قبـل **الها** كَاهِنٍ قالوا الفُقَهَا ... ثَبَتُ الكَـافُ قُلْ (صادُ) واحْذِفْ (كَمْ) مجملا

23 بالإِمَـالَـةِ طَـرَفـاً وباليـاءِ . سِتَّـةٌ ... أَزْكَىٰ أَزْكَىٰ تَزَكَّىٰ خَفِّفْ وَشُدِّدْ مجملا

24 يَزَّكَّى زَكَّىٰ فَافْتَحْ وَسَطـاً بِـلا يَـاءِ ... كُفْرِيـنَ باليَـاءِ . واللاَّمِ والأَلِـفُ حُمِّـلا

25 بالـواو وَالإِنْكَـارِ اثْنَيْنِ خُذْ يَا قَـارِي ... زَكَّـاهَـا منقَلِبٌ عَلَـى اليَـاءِ رَتِّـلا

ما جاء في حرف الكاف من كلمات محذوفة على غير قياس

2 ـ **شُرَكَاءُ** في القرآن الكريم في 36 موضعاً على اختلاف صورها .

وجاءت بضم الهمزة في ستة مواضع .

النساء : 12 ـ الانعام : 139/94 ـ الزمر : 29 ـ الشورى : 21 القلم : 41

ومن هـذه الستـة ، اثنـان بحذف الألف والهمـزة على الـواو ، وألف زائد بعدهـا . وهي :

«وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ» الأنعام: 94

«أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ» الشورى : 21

الشركة المادية : مخالطة الشركاء في منفعة معينة لزمن معين . ومنه قول الرسل ﷺ :

الناس شركاء في ثلاث : «الكَلَإِ ـ المَاءِ النَّارِ»

وأشرك بالله : جعل له شريكاً في عبوديته أو الوهيته أو هما معاً .

ففي الآية الأولى : مشهد من مشاهد يوم القيامة ، يوم تعرض الأعمال ، فيأتي كل واحد بشهادة تثبت استقامته في الدنيا ، أو اعوجاجه فيها ، فيأتي الجبابرة الذين كانوا يقفون وراء ترسانة المال الحرام ، والجاه المنحرف ، فيقفون أمام الواحد الأحد . فيخاطبهم الله بالادلاء بمن يشفع لهم ممن كانوا يتحصنون بهم . فيسقط في أيديهم، ويوقنون حينها بأنهم كانوا على غير هدى من الله .

فالألف المحذوف في الكلمة في هذه الآية يوحي بخرافة الشركاء الذين حجبوهم عن الله ، وقطعوا عليهم الطريق للوصول اليه بالعمل الصالح ، والاستقامة ، ويوحي كذلك بالحالة النفسية لأولئك الذين ملكهم الغرور ، وظنوا أن الشفعاء في الدنيا ، سيشفعون في الآخرة . فخابت آمالهم بعدما انكشفت الحقائق لهم .

أما الكلمة في الآية الثانية . فتشير الى الشركاء لله في التشريع والتأطير والتنظيم . فكل من اختار التشريع الوضعي ، فقد أشرك بالله ، وشرع في الدين ما لم يأذن به الله .

والشركاء في الآيتين معاً في مقام التعظيم في نظر الملحدين المارقين **«الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا . وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً»** الكهف 99

فالألف المحذوف في الكلمتين يوحي بهذا الوهم الباطل .

أما الكلمة في المواضع الأربعة الأخرى ، فبثبت الألف ، وهمزة في السطر على القياس .

2 ـ 2 : **مِيكَٰلَ** : جاءت في موضع واحد :

«مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ» البقرة 98 .

مِيكَٰلِ : اسم أعجمي : من الملائكة المقربين .

رسمت في المصاحف الأئمة بوصل الكاف باللام ، وألف محذوف بعد الكاف .

فقرأها نافع وقنبل بإشباع فتحة الكاف ، وقصر كسرة الهمزة وهي لغة بعض العرب . وقرأها أبو عمرو البصري وحفص بإشباع فتحة الكاف بدون همز على وزن «مثقال» وهي لغة أهل الحجاز .

وقرأها الباقون بألف محذوف بعد الكاف ، وكسر الهمزة وياء ساكنة بعدها (ميكائيل)(1) ورسم الكلمة بألف محذوف بعد الكاف يرجع الى كونها أعجمية . وقد سبق تأطير أخواتها .

3 ـ أَكَٰبِرَ : في موضع واحد :

«وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا ، وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ» الانعام 124

رسمت في مصاحف الائمة بوصل الكاف بالباء وألف محذوف بينهما . على الجمع مفردها أكبر . وقرأها الجماعة على صيغة الجمع . وقرئت شاذاً (أبو مسلم) على صيغة الإفراد وأفعال التفضيل إذا أضيفت الى معرفة ، وكانت لمثنى أو مجموع أو مؤنث جاز ان تطابق المضاف إليه ، وجاز أن تنفرد . مثل قوله تعالى : **«وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ»** البقرة : 95 وهي في مصحف قالون (ليبيا) بحذف خاص.

والآية جاءت تسلية لسيدنا محمد ﷺ ومشجعة له على الصمود في نشر التوحيد بين صناديد قريش الذين تصدوا لدعوته ، وباتوا يجلسون في الطرقات يصدون الناس عن الالتحاق بدين الاسلام . وخص الاكابر لأنهم أقدر تأثيراً على الضعفاء ، وأقدرهم على ارتكاب الفساد والموبقات ، والمكر والتحايل بما أعطاهم الله من سعة في الرزق ونفاذ الكلمة . وهي سنة الله في خلقه . إذ جعل لكل دعوة إصلاحية حساداً من الاكابر يعارضون النهج الاصلاحي ، لأن المصلح أتى من غير حزبهم . مخافة انفلات الحبل من يدهم وينتقل الى خصومهم . أولئك حزب الشيطان . ألا إن حزب الشيطن هم الخسرون .

5 ـ 1 كَٰتِبُونَ : في الآية : **«فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ»** الأنبياء 94

كتبين : في الآية **«وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ كِرَامًا كَٰتِبِينَ»** الانفطار 94

معاً بالحذف ، لأنهما جمع مذكر سالم المنتهي بالنون . أما «كاتبٌ» و «كاتباً» «فكاتبوهم» : فالثبت لقلة حروف الكلمة .

5 ـ 2 والمؤتفكت : في الآية : **«وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ»** الحاقة 8 .

بحذف الألف الدال على جمع المؤنث السالم ، اختصاراً .

(1) محمد سالم محيسن : القراءات وأثرها في اللغة 1/268

6 ـ مُمْسِكَٰتٌ ـ مُشْرِكَٰتٌ ـ بَرَكَٰتٍ : بحذف الألف بعد الكاف لانه يدل على جمع مؤنث سالم كما هي القاعدة.

7 ـ أَنكَٰثًا : في الآية :

«وَلَا تَكُونُوا۟ كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ» النحل 92.

أَنكَٰثاً : النكث : هو الحبل اذا انقضت قواه وانفطرت أواصره.

الكلمة جاءت في سياق الخط العام الموجه للفرد والمجتمع المسلمين. حيث أمر الله بامتثال ثلاثة دعائم للاخلاق الاسلامية. ونهى عن ثلاثة دعائم لخراب الفرد والمجتمع.

فأمر بالوفاء بالعهد. ونهى عن الخيانة ونقض المواثيق من جانب واحد، دون مراعاة المعاهدة والمكاتبة لاحترام ما اتفق عليه. فضرب مثلا بتلك المرأة الخرقاء التي تكد وتجتهد في العمل اليدوي (الغزل)، لتقوم بتحطيمه ونكثه في النهاية. فيكون عملها عبثا وقولها لغوا، وكسبها هباء، وغزلها نكثا.

وحذف الالف بعد الكاف يوحي بجمع تكسير للكلمة (نكثا). فالعمل الغير المنظم والمنضبط، مصيره الفناء والزوال. واختص مصحف قالون (ليبيا) بثبت الألف.

10 ـ كَٰدَتْ : فعل ماضي مؤنث في موضع واحد :

«وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَٰدَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ» القصص : 9

حنان الام لا يعدله حنان. حنان فطري جعله الله رمزا للام في كل الكائنات الحية. وبداية سورة القصص حيث روعة التعبير القرآني، تصور موقف الام من رضيعها بلهجة صادقة مؤثرة. أمرها الله بان تجهزه وتضعه في البحر، فحارت على فراقه. وترددت في تنفيذ الوحي الالهي. والموقف يزداد صعوبة وهي به على ضفة البحر لتلقيه فيه. حيث كادت أن تفقد وعيها، ويصبح قلبها فرغا (وفي قراءة : فرغا. وفي قراءة فزعا...)[1]. حتى أوشكت على البكاء لينكشف أمرها وتفقد رضيعها لولا أن تداركها الله بلطفه، وربط على قلبها وأودعها الصبر والايمان.

---

(1) القرطبي : البحر المحيط 7 / 107

فجاءت الكلمتان : «كرٰعاً» وكذٰت محذوفتا الالف لتلقي بظلالها على هذا المشهد الرباني الذي لف قلب الام الحنون، لتكون أم نبي كلمه الله تكليماً، وناضل وسط مجتمع فرعوني يسوده الطغاة والظلام. والجبابرة الذين لا يخلو منهم عصر ولا مصر.

فانفردت الكلمة بحذف الالف من بين 21 كلمة من أخواتها : التي رسمت بثبت الالف كما انفردت أم موسى من بين الامهات بالتضحية بابنها تنفيذا للاوامر العليا الربانية. وهي بثبت الألف في مصحف العراق (حفص والدوري) ومصحف قالون (ليبيا) .

11 ـ لفظ «الكذٰب» حيثما. وجاءت الكلمة في القرآن الكريم بالصور التالية :

كذٰب : في موضعين ـ كذٰباً في موضعين ـ كذٰبون في 13 موضعاً .

كذٰبين في 13 موضعاً . كلها بحذف الألف باتفاق .

كذٰبة : في موضعين : الواقعة 2 ـ العلق 16 ، بالحذف في الموضعين بالغرب الإسلامي (ورش وقالون) أما في مصحف حفص والدوري) فالأولى ثابتة والثانية محذوفة .

يقول الرجراجي في رسميته :

وفوق الانعٰم نكٰلا احذفه   وما أتى من كذٰب وكذٰبة

والكذب من الامراض النفسية الخسيسة التي ينهى الله عن ولوج ساحتها والحيطة في الوقوع فيها كي لا يطبع بها وتلزمه طيلة حياته. وصدق رسول الله ﷺ حين قال : «لا يزال العبد يكذب حتى يكتب عند الله من الكذابين» أو كما قال ﷺ

فالكذب عادة مكتسبة، يكتسبه الانسان بالممارسة والمداومة حتى يصير مدمنا عليه : أي رئيسا للكذابين. وللرئيس مكان مرتفع في قومه، والالف المحذوف يوحي بهذا العلو الوهمي . تأمل المفردات القرآنية الدالة على مثل هذه الآفات النفسية التي ابتلي الله بها الانسان، كلها بالحذف. (يخٰدعون ـ العدٰوة ـ الفٰحشة ـ الفوٰحش ـ الجٰهلية ـ جهٰلة ـ قٰسية ـ (سوى الحجج) ـ كبٰئر (من تحت ص) ـ قٰتل ـ غشٰوة ـ الطٰغوت ـ طٰغين (سوى طاغون) ـ الطٰغين. نكٰلا (فوق الاعراف) ـ أسٰرى ـ كسٰلى ـ سكٰرى ـ نصٰرى ـ غضٰبن ـ الفٰسق ـ المنٰفق ـ الظٰلمون ـ الكٰفر ـ المكر ـ غلٰظ ـ خطٰيٰكم ـ سٰحر (غير اتواصوا)...

12 ـ 1. **سُكَٰرَىٰ** : في ثلاثة مواضع :

«لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ» النساء 43

«وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ» الحج 2

رسمت الكلمة بوصل الكاف مع الراء في مصاحف المدينة والعراق بألف محذوف بعد الكاف. فقرأ الجماعة الكلمة في الآية الاولى (النساء 43) بضم السين واشباع فتحة الكاف . وقرأها الاعمش بضم السين وسكون الكاف (سكرى) من غير الف كما قرئت كذلك شاذا بفتح السين وسكون الكاف (سكرى)(1). وهي بثبت الألف في مصحف قالون (ليبيا) .

أما الكلمة في الاية الثانية (الحج 2) فقرأها حمزة والكسائي بفتح السين وسكون الكاف من غير الف بالافراد. وقرأها الباقون باشباع فتحة الكاف. وألف محذوف بعدها على الجمع . فالالف المحذوف موحيا بتعدد القراءات(2). وهي بحذف خاص في مصحف قالون (ليبيا) .

والسكر والأَسْر (أَسْرَى) ـ والكسل (كُسَالَى) من الافات التي يبتلى بها الانسان فتجرده من إرادته. مثله في ذلك كمثل : صرعى ـ وحمقى... فكلهم محبوسون عن التصرف في عقولهم أو في أموالهم ، وأفعالهم وأقوالهم .

12 ـ 2 **كَٰرِهُونَ** : كَٰرِهِينَ : جاءت في القرآن الكريم :

كَٰرِهون في 6 مواضع

كَٰرِهين في موضع واحد : الأعراف 88 .

وحذف الألف بعد الكاف بسبب جمع المذكر السالم المنتهى بالنون .

12 ـ 13 : **الإِبْكَٰر** : في موضعين

1 ـ «وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ» آل عمران : 41

2 ـ «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ» غافر 55

جمع بكرة : وهي الفترة الصباحية من النهار . جمع تكسير : حذف الألف فيها في جميع المصاحف للدلالة على هذا الجمع .

أما «أبكاراً» الواردة في الواقعة : 36 . والتحريم 5 فلا تدل على الفترة

---

(1) ابن جني المحتسب 1/188

(2) ابن زنجلة ، الحجة ، 472

الزمنية فهي جمع بكر : والبِكْرُ هي البنت التي مازالت بِكْراً لم تفقد بكارتها. أو الولد الأول في الأسرة . فألف «أبْكاراً» ثابتة على القياس .

13 ـ كَظِمِينَ : في موضعين :

ـ «الذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالكَظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» آل عمران : 134 :

ـ «وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَظِمِينَ» غافر 18

رسم الألف بالحذف بعد الكاف باعتبار الكلمة جمع مذكر سالم المنتهي بالنون

15 ـ 1 : أَكَّلُونَ : في الآية :

«سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ» المائدة : 44

يقال : رجل سمَّاع إذا كان كثير الاستماع لما يقال وينطق به . أي يسمعون كلامك يا محمد ليكذبوا عليك . فكان في عتاة اليهود والمنافقين من يحضر مجالس النبي ﷺ ثم يكذب عليه عند عامتهم . ويقبح صورته في أعينهم .

أكّلونَ:كثير الأكل .

السُّحْتُ في اللغة : الهلاك والشدة . ومنه قوله تعالى : «فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ» طه : 60

وسمي المال الحرام سُحْتاً لأنه يسحت الطاعات ويستأصلها .

والسحت هو أم الرذائل والموبقات . فمن استحلى ابتزاز المال الحرام بكل أصنافه وألوانه واختلط ذلك بدمه وأدمه . فلا تعجب منه إن أصيب بالأمراض الخبيثة في جسمه أو عقله وبانحراف الأخلاق في أسرته . ولا دواء لمثل هذا المكروب . ولا خلاص منه إلا بإبادته ودفنه في التراب لوقاية الأصحاء في المجتمع من الإصابة بمرضه . وذلك نعت كل طامع في غير مطمع : ذُلٌّ حَاضِرٌ . وَصَغَارٌ مُنتَشِرٌ .

تأمل الأفعال الدالة على المبالغة في تكرار الفعل . مثل آية المائدة 44 . وآيات سورة ق : 24 .

«أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ، الذِي جَعَلَ

مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ»

وتأمل ءايات : من 10 الى 17 ، من سورة القلم

«وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ، هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ، مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ ...»

فإمَّا أنها تدلّ على إشراك الجماعة في الفعل ، بمعنى ان الاجماع متفق على نفس التصرف ، فيكون الجرم أعظم ، والعقوبة أشد فيكون الألف محذوفاً .

وإما أنها تدلّ على العمل الفردي ، يتحمل كل واحد مسؤولية تصرفاته ، فيكون الألف ثابتاً .

15 ـ 2 : كَٰلِحُونَ : في الآية «تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ» المؤمنون : 105

الوجه الكالح : هو الذي قد تشمرت شفتاه ، وبدت أسنانه ، قال الاعشى :

وَلَه المُقَدَّمُ لا مِثْلَ لَهُ   سَاعَةَ الشِّدْقِ عَنِ النَّابِ كَلَحْ

ودهر كالح : أي شديد شحيح .(1)

وخص الوجه بالكلح ، لأنه الواجهة التي تشرف الانسان ، وتعكس كثيراً مما يضمر . رسمت الكلمة بوصل الكاف مع اللام بدون ألف . فقرأها أبو حيوية بقصر فتحة الكاف بدون ألف صفة مشبهة الدالة على استمرارية الحالة . والألف المحذوف يوحي بتعدد القراءات ، وان كان بعضها شاذاً .

والآية جاءت تلقي بظلالها على مشهد من مشاهد الوقوف بين يدي الله عز وجل .

فيتصنف الناس صنفان ،

صنف رابح ، وقد فاز برضى المولى جلت قدرته ، ويتجلى فوزه في وجهه

وصنف خاسر ، وقد بدا ذلك في رجحان سيئاته على حسناته ، وظهر وجهه كالحاً منكشراً خاسئاً ، وقد أدرك حينها أن الخسارة ليست هي خسارة المال والركاز ، وأسهم البورصات ، بقدر من تكون الخسارة الحقيقية فيما كان يرتكبه من تجاوزات في الحق العام يوم كان جباراً في الأرض ، فيخاطبه الله فيقول له :

---

(1) القرطبي ، الجامع للأحكام 152/12

الغرناطي ، البحر المحيط 422/6

انظر الى وجهك الذي كنت تحافظ على نضارته في الدنيا بكل أنواع المساحيق واقتناء ما لذ وطاب من مأكل وملبس . كيف حاله اليوم وقد نهشته السنة جهنم . تلك اذاً هي الخسارة الحقيقية التي لا تفيد فيها الفدية ولا الشفاعة ، ولا الخدم والحشم .

15 ـ 3 : نَكَلاً : بالفتحتين في المواضع التالية :

1 ـ «فَجَعَلْنَاهَا نَكَٰلاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ» البقرة 66

2 ـ «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلاً مِّنَ اللَّهِ» المائدة 38 .

وجاءت بالفتحتين مع الهمزة في أولها في الآية :

«إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً وَجَحِيماً وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً» المزمل : 11

وجاءت مضافة في موضع واحد :

«فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ . فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ» والنازعات : 25

رسمت الكلمة في البقرة والمائدة بألف محذوف بعد الكاف . وهي قراءة الجمهور . (وَفَوْقَ الْأَنْعَمِ نَكَلاً اخْذِفَهْ وَمَا أَتَى مِن كَذِبٍ وَكِذْبَهْ)

والنكال : العبرة .

فبنوا اسرائيل الذين اخذ الله عليهم الميثاق بالالتزام بتوحيده وعبادته وشريعته ، أخذوا يتحللون من هذه المواثيق شيئاً فشيئاً ، وينقضونها عروة عروة ، والله سبحانه يمهلهم ، حتى أخذ عليهم الحجة واثبت عليهم الشهادة بأن مثل هؤلاء القوم لا يرجى صلاحهم ، فمسخهم الله ، وجعل قلوبهم قلوب القردة التي لا تتورع في إشباع الشهوات دون وازع أخلاقي . واليهود هم اليهود سواء في زمن الأنبياء أو في زمن غزو الفضاء . لا يهمهم الا الربح وكسب الذهب بشتى أنواع الحيل والطرق . فهم والقردة صنوان وغير صنوان . العبرة من الله . ولكن لا عبرة لمن لا يعتبر .

ونفس المعنى للكلمة في آية المائدة .

وحذف الألف بعد الكاف في الكلمة في الآيتين ربما لأن فيها قراءة شاذة لم أطلع على من قرأها ، إلا أن صاحب البحر المحيط فسر «التكل» بالقيد(1) ، موحياً الى وجود قراءة شاذة بها .

أما الكلمتان في المزمل 11 ـ والنازعات 25 فرسمت بألف ثابت بعد الكاف في كل المصاحف . وهي قراءة العامة .

19 ـ **الكافر** : جاءت لفظ الكافر على وزن اسم الفاعل موزعة في القرآن الكريم على الشكل التالي :

الكفرين (93) موضعاً

الكفرون (36) موضعاً

كَافِرٍ بكسرتين في موضع واحد

كَافِرٌ بضمتين في موضعين

الكافِرُ في 3 مواضع هي :

1 ـ «**وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ**» : الرعد 43

2 ـ «**وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً**» : الفرقان 55

3 ـ «**وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰباً**» : النبأ 40

مادة : «كفر»

الكفر في كلام العرب : هو الستر والتغطية . فكل من ستر شيئاً فقد كفره .

والكُفْرُ سِتْرُ الحَقِّ بِالجُحُودِ . وبِذَلِكَ سُمِّيَ اللَّيْلُ كَافِراً

والكفر خمسة أنواع :

1 ـ كفر إنكار : وهو عدم الاعتراف بوحدانية الله تعالى . كما في الآية : «**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**» البقرة : 5

2 ـ كفر الجحود : وهو أن يعترف بقلبه ، ولا يقر بلسانه . كما في قوله تعالى : «**فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَٰفِرِينَ**» البقرة : 88

---

(1) القرطبي ، البحر المحيط : 240/1

3 ـ كفر معاندة : وهو أن يعترف بالله بقلبه ويقر بلسانه ، لكنه لا يطيق ذلك تكبراً وتجبراً ، ككفر أبي جهل وأمثاله . ومن ذلك قول أبي طالب :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ... مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حَذَارُ مَسَبَّةٍ ... لَوَجَدْتَنِي سَمْحاً بِذَاكَ مُبِينَا

4 ـ كفر نِفاق : وهو أن يقر بلسانه ولا يعتقد ذلك بقلبه .

5 ـ كفر النِّعَم : أي يستر نعم الله تعالى على الانسانية . ومن ذلك إرسال الرسل(1) وسميت «الكفارة» لأنها تكفر الذنوب وتمحيها ، وتستر آثارها . ومن حيث الرسم :

فان مادة «كفر» يمكن تقسيم مشتقاتها الى :

1 ـ **مفرد** : وهذا إما بالتنكير او التعريف ، فما كان بالتنكير ، فيثبت الألف مطلقاً .

وما كان بالتعريف فبالثبت في موضعين على القياس . «وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً» «وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰباً» الفرقان 55 ـ النبأ : 40

وحذف الألف في موضع واحد «وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ»: الرعد 43. حيث قرأها قراء (سما) بالافراد (الكفر) ـ وقرأها الباقون بالجمع (الكفر) . وسياق الآية لا يمنع من ذلك . بخلاف مثيلاتها في الفرقان والنبأ ، فيوحيان بتوجيه الخطاب لفرد واحد معين .

نص : | الْكَافِرُ بِالثَّبْتِ حَيْثُ وَقَعَا ... بِغَيْرِ رَعْدٍ وُجِدَ مُنَوَّعَا |

2 ـ الجمع : «الكَٰفِرُون» وبالياء . والألف فيها بالحذف باعتبارها جمع مذكر سالم منتهي بنون حسب القاعدة . وحذف كذلك اختصاراً لكثرة حروف الكلمة .

21 : **كَٰشِفَٰتُ** : وردت كلمة «كاشف» على صيغة اسم الفاعل موزعة كما يلي :

1 ـ كَاشِفَ في الآية «وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ» يونس 107 / الأنعام 17

2 ـ **كَاشِفَة** : في الآية : «لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ» النجم : 57

3 ـ كشفت : في الآية : «إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ ، هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِ» الزمر : 38 حذف الألف فيها اختصاراً . ولما تقلص عدد الحروف ثبت الألف .

---

(1) ابن منظور : لسان العرب 5 / مادة كفر
القرطبي : الجامع لأحكام القرآن : 183/1

أو : ما كان إلا بالإفراد فثابت الألف على القياس . وما كان بالجمع فمحذوف الألف على القاعدة .

الزكوة : وءاتو الزكوة : تؤدي زكاة الهمم كما تؤدى زكاة النعم : يقول الشاعر :

كُلُّ شَيْءٍ لَهُ زَكَاةٌ تُؤَدَّى   وَزَكَاةُ الجَمَالِ رَحْمَةُ مِثْلِي(1)

وهي الركن الثالث من أركان الاسلام . ولقد أمر أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني في الكلمة التي ألقاها عند اختتام الدروس الرمضانية يوم 27 رمضان 1419 . بالشروع في جمع الزكاة لفائدة الأطفال المشردين ونعم ما فعل .

باب اللام بالثبت وعكسهم بالحذف

1 - ويثبت اللام قبل الهمز تسعة   تالآء الجلال فالآن متعملا

2 - أولاء الأخلاء بلاء وبلاء   وفي الطرف إلا فلا وخفف ألا

3 - وعكسهم قل بالحذف (بت) عددهم   بلاؤا بتيه تركوا معللا

4 - أولئك السلاطين خلائف القلائد   لئيم تحليل والتي قل دالا (4)

5 - أني الله قد سمع ومعا ظللتم   وبالثبت قبل اليا لعلا بعضهم فضلا

6 - الأبيض والأبصار الإبل والأبكر   لأبتغوا والأبرار والأخير نزلا

7 - الأواب لأبيه واعكس ملحقا به   لبني أصلابكم تحليلهن تلا

8 - وبالثبت قبل التاء (أي) عددهم   صلاة متكثر والقصير متصلا

9 - ولات مع الأنثى وبالفعل لا تبع   لا تأخذ ولا تذر لا تهشروا مرتلا .

10 - ولام ألف قبل التا: لا تخذنه لا تغذوك   لا تبعرك لا تعتنهم بعد إذا مجملا

11 - وعكسهم قل بالإلحاق (بب) عددهم   أولت والمرسلات والمثلات جلا

12 - اللات وسبعت خلائفك جملات   حلائكم رسالات مع الله فصلا

13 - فالحيلات الثقيلات كذاك منفلات   وبالثبت قبل الثاء الاثنين جلا

14 - ولام ألف قبل الثاء: الإثم عدة (به)   وعكسهم بالحذف لفظ ثلاث مجملا

15 - وبالثبت قبل الجيم عشرة عددهم   الأجداث الأجل الأجلين حلا

16 - وفصلا لأجرم ، جناح وجنبا   جدال جلودكم ولأجلان عللا

---

(1) تفسير الشعراوي : 98/1

17 إلاَّ جَعَلْنَهُ . واثْبِتْ للحاء فقل (يو) ... الأَحَادِيثِ والإِحْسَانِ والأَحْزَابِ مُجْمَلا

18 الأَحْبَارِ الأَحْلاَمِ الأَحْيَاءِ الأَحْمَالِ ... الأَحْقَافِ وافْصِلْ لاَ إِلاَّ أَلاَّ مَعْ إِلَى

19 كنحو : وَلاَ حَامٍ حِجَّةٌ وحَمِيَّة ... حُرُمَتُنَا وحَسْرَةٌ حِينَ حَيْثُمَا جَلا

20 وعكسهم قل بالحذف واحدٌ غريب ... الإصْلاَحِ حَسْبُنَا وكن متأملا

21 وبالثبت قبل الخاء (يح) عددهم ... لَفْظُ الآخِرِ والأُخْرَى والأَخْيَارِ فضلا

22 الأخِ والأُخْتَيْنِ والأُخْتِ والأُخْدُودِ ... الأَخْضَرِ الأَخْسَرِ لاَ تَخَلَّفْتُمْ الأخلا

23 وافْصِلْ بَعْدَ لا إلاَّ : كَلاَ خَيْرَ لا خِلاَلَ ... لاَ خُلَّةٌ لاَ خَلاَقَ . خِلاَفَ خَلْقٍ جلا

24 إلاَّ خَسَارًا واثبت قبل الدال أربعٌ ... الأَدْنَى مع الأدهر وقس فَصْلاً مَعْ وَلا

25 كنحو : وَلاَ دِمَاؤُهَا إلاَّ دُعَاءً مثلها ... واعكس البِلاَدَ والأَوْلاَدَ وكن متأملا

26 ولامُ ألفٍ قبل الذال عشرة جاوني للبال ... الأَذَلِّينَ والأَذَلَّ والأَذَى مفصلا

27 الأذْنَ مع الأذُنِ الأَذْقَانِ زد بالفصلِ ... لاَ ذَلُولٌ ولاَ ذِلَّةٌ ذِمَّةً وذَلُو لا

28 ولامُ ألِفٍ قبل الرا و (يه) قال القرا ... الأرْذَلِ الأرِيكَةِ الأَرْضِ تَحْمَدْ جملا

29 الأَرَائِكِ الأَرْحَامِ لاَرْتَابَ ولاَ رَيْبَ ... ولاَ رَطْبٍ رِكَابٍ رَفَثَ ورِجَالَ

30 رَسُولِهِ رَشَدًا رَغَبًا فَلاَ رَادَّ ... وقبل الزاي أربعٌ بلام أَلِفٍ سجلا

31 الأَزِفَةِ الأَزْوَاجِ الأَزْلاَمِ زَمْهَرِيرًا ... ومُلْحَقًا واحدٌ كزرب مثلا

32 وقبل الطا الأطفال ولا طائرٍ وقس ... وللظاء لاَ ظُلْمَ ظَلِيلٌ ظَنًّا إلاَّ

33 وملحقٌ غِلَظًا وقبل الكاف فقل قرةٌ ... لِلآكِلِينَ غريبٌ والباقي جاءنا فصلا

34 فَلاَ كَاشِفَ لَهَا ولاَ كِتَابٍ كذا ... كَرِيمٍ وكِذَّابًا كَبِيرَةٌ الإِكْرَامِ حيث جلا

35 ولَوْلاَ كِتَابٌ إلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ كِبْرٌ ... وقَبْلُ بلامَ ألِفِ الإِكْرَامِ حيث جلا

36 الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ عكس مُلْحَقًا الكتب ... كَيْفَ جَاءَ في القُرْآنِ بالحَقِّ ومُثْقَلا

37 وقبل اللام بلام ألف عشرة أيا عارف ... الأَلْبَابِ الأَلْوَاحِ بالأَلْقَابِ رتلا

38 الأَلِيمِ الأَهِلَّةِ وافصل جملا لنا ... بَعْدَ أَلاَ لَعْنَةُ لَنَا الغَلْقُ زد إلاَّ

39 لَعِبٌ بعد إلاَّ . لَئِنْ لَمْ بَعْدَ كَلاَّ ... واعكس (يح) مُلْحَقُ الأَغْلاَلُ مع خِلاَلَ

40 الجَلاَلِ مَعَ الجَلاَلِ ثَلاَثَةٌ والظِّلاَلِ ... الكَلاَلَةِ ظِلاَلٍ لفظ الظِّلاَلِ كملا

41 وبالثبت قبل الميم الأُمِّيُّونَ الأَمِينَة ... وبلام ألف (يز) الأُمُورِ (يح) جلا

42 مَعَ الأَمْرِ الأَمَانَةَ الأُمِّيَّ الأُمِّيِّينَ ... الأَمْوَالِ والأَمْثَالَ الأُمَمِ رتلا

43 الأَمَلُ الأَمْرِ الأَمَانِيُّ والإِمْلِي ... الأَمِينِ لاِمْرَأَتِهِ بالأَمْسِ بما عاقلا

44 الأَمْوَاتِ الأُمَّهَاتِ وفَصْلاً يا سادتي ... بَعْدَ لاَ . فَلاَ . وَلاَ . الأَخَفُّ وثقلا

45 كتخير : متخذ مستبين مرسل ... معقب مبدل متمكن رتلا

46 مقطوع ولا متوقع متخذات مومنات ... وعكسهم بالإتفاق (بح) مفصلا

47 الأحلام الأقلام والأزلام الإسلام ... السلام والأعلام القلام رتلا

48 علامتي وعلام بظلام والكلام ... كمثلهم قالوا معا ولا تكن غافلا

49 بلام ألف قبل **النون** (بح) عددهم ... الآن بجد في الجن لا تقصر مثلا

50 الإنس والإنس الأنفس والأنثى ... الإنجيل والأنبياء الأنباء الأنفال

51 لا تفصلوا للأنام الأنثيين الأنعام ... الإنفاق الأنامل وكن متأملا

52 وفصلا إلا تقروا كذلك لا تدري ... وملحق قل (حا) رجلان بعد قالا

53 ءالآن غير الجن أصلا الثقلين ... تلاها بقتلكن عقبة جملا

54 بالكلا الطعام وقبل **الصاد** يا غلام ... البت (بح) بالتمام وكن متأملا

55 الإصباح الأصال لا شطنى الأصنام ... الأصوات الأصح الأصفاد رتلا

56 الإصلاح زد فصلا لا صبغ ولا صلى ... إلا صيحة ولا صديق فخذهم مسجلا

57 وبالفصل قبل **الضاد** خذهم ثلاثة ... لا ضير ولا ضرا وزد إلا ضللا

58 ولام ألف قبل **العين** (بح) عددهم ... الأعين والأعمى الأعرج مجملا

59 الأعراف والأعراب الأعجم والأعراي ... الأعز والأعداء الأعناق والأعلى

60 وبالفصل لا علي لا علم والحق جمع ... لعيين حسرتان والأعين جلا

61 ولام ألف قبل **الغين** الأغنياء والأغلال ... غالب بعد فلا غريبة ، غرورا بعد إلا

62 وبالبت قبل **الفاء** الأفلين والأفاق ... وبالفصل لا فيها ، خلا فيها مجملا

63 لا فسوق لا فوت إلا في علا في الأرض ... إلا فرارا لا أفتدوا الأفئدة جلا

64 وملحق بسة : خلاف واختلاف ... خلاف إيلافهم والألف رتلا

65 ولام ألف قبل **القاف** الأقصا والأقدام ... الأقربين متبعة الأقصا إلا قليلا

66 لا قوة مقدرة وبالحق قل (بح) ... لا تحلق الطلاق ملاقوه مجملا

67 والتلاق ملاقوا زد ملاقوا ... ملاقيه والتلاق بخلاقكم تلا

68 واختلافا والتلاقي ملاقي فخذهم ... ولام ألف قبل **السين** (بخ) مجملا

69 الإثم والسلام الأسرى الأسفل ... الأسباب الأسواق الأسباط رتلا

70 الأسرى الأسماء وبالفصل لاستكثرت ... إلا سواء سلاما وكن متأملا

71 وملحق قل معا السلاسل سلاسلا ... قبل **الشين** بلام ألف متبعة بالجملا

72 الأشهاد الأشرار الأشهر الإشراق ... الأشر إلا شرابا وشكروا فصلا

73 ـ وبالثبت قبل الهاء رشعة يأخي   لأهبن كلاهما تولاه رتلا

74 ـ لام الألف الأصلية وبالفصل ولا هم   لا هادي . فلا هدي إلا هو فضما تلا

75 ـ وعكسهم بالإلحاق لهية للوبهم   تنط إلهو والإلهة آ ءالهة خفلا .

76 ـ وبلام ألف قبل الواو ثنائية أنت   الأولاد والأوتاد الأوليين جلا

77 الأول والأوتين الأوليين زد فصلا   ولا ولدا في الجن كذاك أن تفشلا

78 وعكسهم قل بالحذف حترقين في الذكر   يلوتونه وزد يتكلمون جلا

79 وقبل اليا لام ألف عددهم غير مثلوف   لفظ الأيت بالجمع وبالقصر خفلا

80 الإيتي والأيتين الأينة والأيام   الأيكة الأيل والأيدي مرتلا

81 وبالفصل لا يأتي عددهم عشرة   ألا يتوب بآيتهم فلا يخفف جلا

82 ومثل ألا إلا وشيئا وخلقت   فلا ولا حيث ولاء قبل الياء مفصلا

83 وملحقا قل معا للبيهم محربا   السلاية لله وغيرها باطلا

84 وبلام ألف طرفا فأكملا جملا   ادخلا أن تفشلا فبدل الواو ولعلا

85 علا في الأرض تزولا الرسولا فقيلا   فكلا زد وكلا تقولا والسبيلا

86 يقولا وإقلا بنت القاف قالا   حيرك ولا أولا كحلا زد أفلا

87 كلا لولا أفلا وإلا خلا معا   ألا شد وخففن وبالكسر ثقلا

88 والباقي بالإمالة في حرف اللام مجملا   وحشرا منقلبا متوليهم بما تلا

89 وليهم أوليهما أوليهم ومتوليه   متولينا ومتوليكم تمليهما جلا

90 انقلبه جملها تلمها مع بقتلنها   فعددهم (يب) وكن متأملا

ما جاء في حرف اللام من كلمات محذوفة على غير قياس

تقدم :

اللامُ في الكلمات القرآنية إما أن يقع :

أ ـ أول الكلمة : وهذه ثلاث حالات :

1 ـ أن تكون لام مفتوحة بفتحة مشبعة . وهذه بالإلحاق (محذوفة الألف) مثل: طَزِبِ ـلَهِيَة ـلَغِيَة ... ويعبر عنها الفقهاء بـ (اللام المرشوق)

2 ـ أن تكون لاماً ساكنة،بعدها همزة مشبعة الحركة، فتبدل عند ورش حرف مد من جنس حركتها مع مدٍّ متوسط، ويكتب لام ألف، مثل: الآخِرَة ـ الأُولَى ـ الإِيمَن ـ

3 ـ أن تكون لاماً ساكنة بعدها همزة قصيرة الحركة ، فينقل ورش حركتها الى الساكن قبلها : مثل الأَرْضِ ـ الإنسَنِ ـ الأُذُنَ ...

ب :ان تقع وسط الكلمة مفتوحة بفتحة مشبعة،فتكون بالالحاق مطلقاً (المرشوق)

ج : أن تقع اللام مفتوحة بفتحة مشبعة قبل الهمزة المتطرفة المضمومة . وهذه كلمة واحدة في خمسة مواضع . ثلاثة بثبت الألف ، واثنان بحذفها .

وهي :

1 ـ «وفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ» البقرة : 48 الأعراف 141 ـ ابراهيم 6.

2 ـ «وَءَاتَيْنَهُم مِّنَ الآيَتِ مَا فِيهِ بَلَؤٌا مُّبِينٌ» الدخان 32

3 ـ «إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَؤُا الْمُبِينُ» الصافات 106 .

حيث رسمت الكلمة بِلَامٍ ألف في مواضيع البقرة والأعراف وابراهيم . وبِلَامٍ مُلْحَقٍ في موضعي الدخان والصافات .

وبالتأمل في المواضيع التي ثبت فيها الألف ، نلاحظ ان البلاء العظيم الذي ابتلى به المستضعفون من بني إسرائيل ، كان ابتلاء مادياً ملموساً ، يتمثل في ذبح الأبناء ، وانتهاك حرمة النساء جهاراً من قبل الاجهزة الحاكمة الظالمة . فهي انتهاكات صريحة لحقوق الانسان من طرف الانسان نفسه .

أما الكلمة في آية الدخان . فهو بلاء غير مخصص .

أما الكلمة في آية الصافات فتشير الى بلاء نبيِّ الله ابراهيم عليه السلام . والبلاء في هذه الآية من طرفين :

أما الأول ، فهو امتحان سيدنا ابراهيم عليه السلام وهو يواجه المعارضين لعبادة الله وحده ، حيث :

ـ ابتلي في مواجهة والده . وهو يحاول اقناعه عن العدول عن عبادة الشيطان .

ـ ابتلي عندما جعل آلهة ،اباته جذاذاً واربا ، فحكمت عليه المحكمة بالقائه في النار التي كانت عليه برداً وسلاماً .

ـ وامتحنه الله بكلمات فأتمهن . واستحق بذلك إمامة الناس .

فحمله الله أعباء النبوة ، وطالبه بأحكام الخلة . ومن كمال ابتلائه أن قد طلب منه جبريل ﷺ وهو في المنجنيق لحظة إلقائه في النار فقال له : هل من حاجة ؟ فقال : أما لك ، فلا . وهي إشارة دقيقة للفرق بين منزلة ابراهيم ﷺ ومنزلة سيدنا محمد ﷺ الذي طلب من جبريل أن يصحبه الى سدرة المنتهى . فقال له : لو دنوت أنملة لأحترقت .

وأما الطرف الثاني في البلاء :

فهو بلاء سيدنا اسماعيل ﷺ . حيث واجه الذبح على يد أبيه ، ولم يتعودْ منه إلا التربية الحسنة . ولم يتوقع منه ذلك ، حينما قرر تنفيذ الرؤيا ، وأمره بأن يمتثل فامتثل ، ولم يقدِّم أية معارضة أو احتجاج ، خصوصاً عندما سمع من أبيه : «يَا بُنَيَّ» بهذه اللطافة والحنان ، وبعدها جاءت الصاعقة : «إِنِّي أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ» فالجمع بينهما في غاية التناقض .

والبَلَاءُ تَحْقِيقُ الْوَلَاءِ . فَأَشَدُّهُمْ وَلَاءً ، أَشَدُّهُمْ بَلَاءً

وكل من تحمل تبليغ الدعوة ، وتحمل الامانة ، لابد سينال حظه من البلاء الذي كان سيدنا ابرهيم ﷺ القدوة المثلىٰ في تحمله وصبره وعزمه على مواصلة الكفاح والنضال لتحقيق التوحيد وعبادة الله الواحد الأحد .

والألف المحذوف في الكلمة في موضعي الدخان والصافات يوحي بشمولية أنواع البلاء لكل من سار على الدرب الذي سار عليه المصلحون والأنبياء والمرسلون .

4 ـ 1 : **أُوْلَٰٓئِكَ** : وردت في القرآن الكريم في 240 موضعاً . وهي اسم إشارة لجماعة بعيدة ، رسمت بزيادة واو بعد الهمزة الأولى ، فوقه دارة للدلالة على زيادتها وعدم قراءتها ، والقاعدة العامة في رسم مثل هذه الكلمة هي :

اللام المفتوحة بفتحة مشبعة وسط الكلمة قبل همزة مكسورة ترسم بالإلحاق / مرشوقة

ومن عائلة هذه القاعدة :

4 ـ 2 : **ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ** : في 68 موضعاً .

4 ـ 3 : **خَلَٰٓئِفَ** : في أربعة مواضع : الأنعام 167 ـ يونس 14 ـ 73 / فاطر : 39

4 ـ 4 : **ٱلْقَلَٰٓئِدَ** : في موضعين : المائدة 2 ـ 99

4 ـ 5 : لَوْمَةَ لَآئِمٍ : في الآيــــة : «وَلَا يَخَافُــونَ فِي ٱللَّهِ لَوْمَةَ لَآئِمٍ» المائدة : 56 .

هذه الكلمة لم يذكرها صاحب المقنع من بين الكلمــات التي وردت بحذف الألــف . (1) واستثناها كذلك أبو داوود سليمــان بن نجاح في «التنزيل» كما استثنى إثنى عشر كلمة أخرى لم يذكر حذف ألفها (2)

وهو ما جعل هذه الكلمة محذوفة الألف في بعض المصاحف المغربية ، وثابتة في بعضها . إلا أن ما جرى به العمل ، وما به قرأت على كبار شيوخ ورش ، هو الحذف .

4 ـ 6 : حَلَٰٓئِلُ : في الآية : «وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ» النساء 23 جاءت هذه الآية في سياق عام للمرتكزات الأساسية لبناء الأسرة المسلمة المكونة للمجتمع الاسلامي الذي تسوده نقاء السلالة وصفاء الدم وسلامة العائلة . وبالتأمل في أصناف المحرمات في الآيات ، تلاحظ أنه باستثناء (البنات) ، فإنها كلها بحذف الألف ، إشارة الى الابتعاد عند الزواج من هذه الأصناف تجنباً لاختلاط الانساب من جهة ، وتجنباً كذلك لكثير من الأمراض والعاهات التي قد تصيب مثل هذه الزيجات بالأقارب .

4 ـ 7 : والٓـِٔى : في أربعة مواضع :

1 ـ «وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ» الاحزاب 4

2 ـ «إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ» المجادلة : 2

3 ـ «وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ» الطلاق : 4

4 ـ «فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ» الطلاق : 4

الَّٰٓـِٔى جمع التي ، وهو اسم مبهم للمؤنث ، وتثنيته : اللَّتَانِ ـ واللَّتَيَّا .. ويجمع كذلك على صيغة «الأئي» وعلى «اللاء» بالهمز واثبات الياء وحذفها . وقد يدخل عليها حرف نداء ، كما يدخل على «يا أ لله» يقول الشاعر :

مِنْ أَجْلِكِ يَالَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي (3)

ويقال : فلان دخل في اللَّتَيَّ واللتيا : إشارة الى تدخله في ما لا يعنيه .

---

(1) الداني : المقنع : 20

(2) ابن عاشر : فتح المنان (مخطوط خاص)

الفرابي : مفتاح الامان في رسم القرآن : 33

(3) القرطبي : التفسير 82/5

رسمت الكلمة بلام واحدة في المفرد والجمع والمثنى ، وهي اللام الشمسية (الشرط باللام) ، ولذلك لم تشكل بالشدة والفتحة . يقول الامام الخراز في مورد الظمآن :

بَابُ وُرُودُ حَذْفِ إِحْدَى اللَّامَيْنْ وَهْوَ مُرَجَّحٌ بِثَانِي الْحَرْفَيْنْ
فِـي الَّيْـلِ والَّـئِ الَّتِـي والَّتِـي وفِي الَّذِي بِأَيِّ لَفْظٍ يَاتِي

وبعد تسهيل الهمزة ، تقرأ بالمد الطويل كما لو بقيت الهمزة محققة . إلا أن هذا المد لا يرسم في المصاحف ، ويعلم بالمشافهة . أما في الألواح فيرسم حرف الصاد (ص) فوق اللام إشارة الى المد الصيغي الذي هو نوع من المد الواجب المتصل (6 حركات) وكما حذفت اللام الأصلية من الكلمة ، حذف إشباع فتحة اللام (الألف المحذوف) ، فسقط في المصحف المغربي كما يسقط أثناء التعلم في الألواح ، وهو ما به العمل في المغرب ، وما به قرأت (1) .

7 ـ 1 : لَبِثِينَ : في الآية :

«إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً لِلطَّٰغِينَ مَـَٔاباً لَّبِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً» النبأ : 23

قرأ حمزة رحمه الله بقصر فتحة اللام على وزن «فعلين» صفة مشبهة دالة على دوام اللبث في جهنم . وقرأها الباقون باشباع فتحة اللام وألف معانق للام (ملحق) .

7 ـ 2 : أَصْلَٰبِكُمْ : في الآية : «وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ» النساء : 23

الصلب : عظم الظهر ، والجمع أصلاب ، وفي الحديث : «إن الله خلق للجنة أهلا : خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم» (2) .

جاءت الكلمة في سياق الآيات التي تحرم الزواج من الأقارب تجنبا لاختلاط الانساب .

7 ـ 3 : جَلَٰبِيبِهِنَّ : في الآية :

«يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيٓءُ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ الْمُومِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ» الأحزاب 59

الجلباب : القميص الذي يستر المرأة ، فلا يظهر منها الا الوجه والكفان .

---

(1) المبادي الأساس القرآنية : 137/1

(2) ابن منظور : لسان العرب 527/1

رسم الألف معانقاً اللام (محذوفاً) باعتبارها جمع تكسير أولا ، وباعتبارها كذلك الكساء الذي يعلو جسم المرأة فيستره ، وكل ما كان عاليا وشاملاً ، فهو بحذف الألف .

التي : مفرد ، ويجمع على الَّتِي ، والَّئِي . وجاءت بالجمع في سورة النساء ، ولا يوضع ألف الحذف بعد اللام عند المقاربة ، وإنما يتعلم بالتلقي المباشر من الشيوخ .

8 ـ **الصَّلَوٰة** : بالافراد .

وردت في القرآن الكريم موزعة على الشكل التالي :

بالتعريف ، وبألف منقلب عن واو في 67 موضعاً .

بالتنكير ، مع إضافتها الى الضمائر المتصلة وبثبت الألف في 11 موضعاً .

فالمتصلة بالضمائر ، ترسم بثبت الألف (لام ألف) ، والتي هي بالتعريف ترسم بألف منقلب عن واو .

ويرجع سبب رسم «الصَّلَوٰة» بالواو على غير قياس الى الأصل ، وقيل على لغة أهل الحجاز الذين يُفْرِطُون في تفخيم الألف (1)

أما ابن جني : فيرى : أن سبب ذلك يرجع الى أن الإمالة المصطلح عليها ، بين شيوخ الأداء ، لا تقتصر على إمالة الألف نحو الياء ، والفتحة نحو الكسرة ، وإنما هي أيضاً ، الاتجاه بالألف نحو الواو ، والفتحة نحو الضمة ، وهو ما يسمى بألف التفخيم . فهم يقولون في «السُّلاَم عليكم» السُّلام عليكمْ» . وفي «قَامَ محمد» «قُامَ محمد» (2) وكان ذلك بإملاء الرسول ﷺ حرفاً حرفاً ، كما جاء في حديث «الدُّثنية» (3) .

ومعظم الآيات الواردة في «الصَّلَوٰة» جاءت مقرونة بالاقامة .

وإقامة الصلوة عند علماء الشريعة : القيام بها في أوقاتها بأركانها وسننها ومستحباتها ، مع تجنب مكروهاتها .

ومعظم العبادات تجوز فيها النيابة ، الا الصلاة . فلو أن عبداً عاصياً ، منهمكاً في الغواية ، فاتته صلاة مفروضة ، وناب عنه في قضائها ألف عابد ، عن كل ركعة ألف ركعة ، لم تقبل منه الا أن يجيء هو . «**مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ**» يوسف : 79 (4)

---

(1) الداني : المحكم : 188 ـ 189

(2) سر صناعة الاعراب : 1/65 ـ علم الدين الجندي : اللهجات في التراث 1/283

(3) ابن أبي داود ، كتاب المصاحف 116

(4) القشيري : لطائف الاشارات 5/200

والكلمات التي برسم ألفها واواً هي : الزكوٰة ـ الحيوٰة ـ الغدوٰة ـ النجوٰة ـ منوٰة ـ مشكوٰة ـ الربوٰا

11 ـ الكلمات الواردة في البيتين : على صيغة جمع مؤنث سالم ، وهي بألف ملحق باللام على القاعدة أما كلمة : «الرسالة» الواردة على صيغة جمع مؤنث سالم ، فهي كمثيلاتها في الحاق الألف باللام .

12 ـ جِمَٰلَٰتٌ : في الآية : «كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ» المرسلات : 33

فقرأها حمزة والكسائي وحفص بقصر فتحة اللام على وزن (فعالة) : جِمَٰلَتٌ (1)

13 ـ ثَلَٰثَةٍ : في الآية : «لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ» المائدة : 73 .

أثبت الألف في : (ثَالِثُ) لأنهم جعلوه أحد ثلاث مفصلة (أي عدد ترتيبي) وحذف في (ثَلَٰثَةٍ) لأنه عدد حسابي (مركب من جمع العدد الفردي ثلاث مرات).

20 ـ الإِصْلَٰحِ : وردت في ستة مواضع .

مصدر الفعل الرباعي : أصلح ، ولا يكون الاصلاح إلا بين طرفين متنافرين ، فيحصل التقارب بينهما لتضييق شق الخلاف ، وتضميد عمق الجراح . وقال الرسول ﷺ : لأبي أيوب : «ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله ؟ تصلح بين أناس إذا تفاسدوا ، وتقرب بينهم إذا تباعدوا» (2)

والكلمة في الآية : «قُلْ إِصْلَٰحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ» البقرة 220 . من الكلمات التي استثناها أبو دواوود في التنزيل فقرأها الجمهور باشباع فتحة اللام وألف ملحق بعدها ، وقرأها طاووس على صيغة الأمر (قل أصلحْ) فألاف المحذوف يوحي بتعدد القراءات ولو شاذة ، وجاء في مصحف الكوفة بلام ألف (3) . والعمل بالغرب الإسلامي هو الإلحاق .

25 ـ 1 : البلاد : جاءت في خمسة مواضع :

«فَلَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَٰدِ» آل عمران 196 ـ غافر : 4

---

(1) الهواري : تهذيب السبعة (مخطوط خاص)

(2) القرطبي : التفسير ، 385/5

(3) ابن جني : المحتسب 122/1

«وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ» ق : 36

«الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ» ـ «الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ» الفجر : 8 ـ 11

البِلاَدُ : جمعُ بَلَد : وقد يكون البَلَدُ عامراً أو غير عامر .

والبَلَدُ جِنس المكان ، كالعراق ـ والمغرب ...

والبَلْدَةُ : الجزء المخصص من البلد : مثل : البصرة ـ وطنجة .

والكلمة في الآيات تشير الى عموم البلاد ، من حيث الفضاء الذي كان مهد الحضارات ، وموطن القوميات المختلفة .. فكم شيد على هذه الأرض من مدن مازالت آثارها تدل عليها الى اليوم . وكم من جبابرة مروا من هذه المدن والحضارات ، وخلفوا التاريخ شاهداً على جبروتهم وقوتهم ، وسلطانهم وسلطتهم ، وما حملوا معهم من ذلك الى قبورهم شيئاً . فلا تخلوا فترة من فترات التاريخ من قوى عظمى تتحكم في رقاب المستضعفين ، مثل ما هي عليه الآن الدول المصنعة . ولكن للزمن دورته ، وللتاريخ عودته ، وللتناوب فترته ، وللظلم نهايته .

والألف المحذوف في كلمة «البلاد» يشير الى عموم الدلالة واستغراق المضمون ، ليشمل البلاد التي هي الكرة الأرضية برمتها ، والحضارة الانسانية بشموليتها .

25 ـ 2 : **الاولاد** : وردت بالجمع في تسعة عشر موضعاً كلها بحذف الألف . ولما كان الوَالِدُ والوَالِدَةُ بحذف الألف ، كان الوَلَدُ يسرُّ أبيه كذلك بحذف الألف . والكلمات المكونة للأسرة تكون محذوفة الألف ، ما عدا كلمتين هما : خَالِك ـ وبَنَاتِك (باستثناء ثلاثة) .

31 ـ : **لاَزِب** : في الآية : «فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا . إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ» الصافات :

طين لازب : أي لاصق

والعرب تقول : ليس هذا بطين لازب : أي ما هذا بلازم . يقول النابغة :

وَلاَ يَحْسَبُونَ الخَيْرَ لاَ شَرَّ بَعْدَهُ ... وَلاَ يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لاَزِبِ

وهي من الكلمات التي استثناها أبو داوود في التنزيل . فلم يذكرها لا بالحذف ولا بالثبت . ومن ثم فهي بالحذف في مصحف المدينة (ورش وقالون) وثابتة الألف في مصف العراق (حفص والدوري) .

32 ـ غِلَاظٌ : في الآية : «عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» التحريم : 6

وهي من الكلمات التي استثناها أبو داوود في كتابه «التنزيل» (1) وهي في «المقنع» بالحذف . ومن ثم فهي محذوفة في مصحف المدينة (ورش وقالون) ، وثابتة في مصحف العراق (حفص والدوري) . .

39 ـ الكلمات الواردة في هذا البيت يتجاور فيها لامان . أولهما بفتحة مشبعة ، وألف ملحق (محذوف) . وثانيهما متحركاً أو ساكناً . يقول الخراز في المورد .

فَإِنْ يَكُنْ مَا بَيْنَ لَامَيْنِ فَقَدْ حُذِفَ عَنْ جَمِيعِهِمْ حَيْثُ وَرَدْ

وهي تسع كلمات كلها بحذف الألف بعد اللام الأول .

40 ـ 1 : الجَلَٰل : في الآية «وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ـ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ» : الرحمان 25 ـ 77

الجليل : العزيز الذي يقل نظيره كرماً ومنناً .

وذو الجلال : صاحب العزة والكرم والمن التي لا تحصى .

وتحمل المن من المخلوقين أعظم محنة . وشهود المنة من الله أعظم نعمة .

قال قائلهم :

لَبْسُ أَجَلُّ لَكَ الكِبَارِ بِذُلٍّ إِنَّمَا الذُّلُّ أَنْ تَحُلَّ الصِّغَارَا (2)

2 ـ الخِلَٰل : في الأماكن التالية :

«مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ» ابرهيم : 31

«فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ» الاسراء : 5

«ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ» النور : 42

---

(1) المارغني : دليل الحيران : 105

(2) القشيري : لطائف الاشارات : 1/216

قرأها الجمهور على صيغة الجمع ، وقرئت بالشواذ على صيغة الافراد ، أي بفتح الخاء، وقصر فتحة اللام (خلل ـ خلله) (1)

3 ـ الظِّلَالُ : في الآية :

«هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ» يس : 55

«إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ» المرسلات : 41

اختلف القراء في الكلمة بسورة يس : فقرأها حمزة والكسائي بضم الظاء ، وقصر فتحة اللام بغير ألف (2) جمع ظُلّة . كما تقول : خُلَّة وخُلَلٌ ـ وغُرْفَة وغُرَف ويقوي هذا الاختيار إجماعهم على هذه الصيغة في الآية : «هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ» البقرة 208 . وفي الآية : «لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ» الزمر : 15 يقول ابن مالك في الألفية .

وفُعَلٌ جمعاً لفعلة عرف .(3)

وقرأ الباقون بكسر الظاء ، واشباع فتحة اللام في الآيتين معاً ، جمع ظلة . ويقوي هذا الاختيار : اجماعهم على هذه الصيغة في الآية : «يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ» النحل 48 . يقول ابن مالك في الألفية :

فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُمَا

واختلاف القراء في كلمة واحدة ، يجعل الألف محذوفاً في أمثالها

47 : الكلمات الموجودة في هذا البيت كلها بحذف الألف بعد اللام . وسأكتفي بتأطير كلمة واحدة هي :

السلام : بالتعريف والتنكير في 33 موضعاً . و «سلاماً» في تسعة مواضع الاسلام في ستة مواضع . و إسلامكم ـ اسلامهم» كلها بحذف الألف .

ونحص من هذه الكلمات :

1 ـ «وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا» النساء 94

السِّلم والسَّلَم ـ والسلام ، واحد ، وقرئ بها كلها .

وقرأها نافع وابن عامر الشامي بقصر فتحة اللام . وقرأها الباقون باشباعها

---

(1) القرطبي : البحر المحيط : 464/6 ، 178/7

(2) ابن مهران : الغاية : 376

(3) شرح ابن عقيل : 459/2 ـ التصريح على التوضيح : 305/2 .

وألف محذوف . فمن قرأها بقصر فتحة اللام . فعلى معنى الانقياد والتسليم ، كما في قوله تعالى : «فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ بَلَىٰٓ» النحل : 28

ومن قرأها باشباع فتحة اللام . فعلى معنى الا من ، كما تقول : السلام عليكم (1)

2 ـ «وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا . قَالَ سَلَٰمٌ» هود : 69

«وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ سَلَٰمٌ . قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ» يس : 58 .

قرأ حمزة والكسائي الكلمة الثانية في سورة هود ، بكسر السين وإسكان اللام ، يعنى : التحية (2)

وقرأ محمد بن كعب القرظي ، الكلمة في سورة يس ، بكسر السين وإسكان اللام (3)

فحذف الألف بعد اللام في كلمة «السَّلَٰمُ» يشير الى اختلاف القراء في بعضها ، والاختلاف في بعضها يعمم حذف الألف في جميعها .

48 : 1 ـ الكَلَٰمُ : جاءت هذه الكلمة

1 ـ «وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ» البقرة : 74

2 ـ «فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ» التوبة : 6

3 ـ «يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ اللَّهِ» الفتح : 15

كلامُ الله هو الكلام الرفيعُ المنزلُ على سيدنا محمد ﷺ المحصورُ بين دفتي المصحف ، وهو ألطفُ من السِّحْر ، وأنقى ساحة من مشوف الفكر ، وأشدُّ تساقطاً بعضاً على بعض ، وأمسُّ تساانداً نفلاً الى فَرْضٍ» (4)

قرأ حمزة رحمه لله : «يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلِمَ اللَّهِ» الفتح 15 بكسر اللام على وزن (فَعِل) جمع كلمة ، اسم جنس ، مثل : ثمرة وتمر ، وهو توجيه وجيه ، لأن

(1) القرطبي : التفسير : 338/5

(2) ابن طهران : الغاية : 283

(3) ابن جني : المحتسب : 214/2

(4) ابن جني : الخصائص : 93/1

المخالفين نزلت فيهم كلمات ، فأرادوا أن يفعلوا خلافها ، وكان الجمع أولى بها .
وقرأها الباقون على الافراد ، مثل اخواتها في البقرة والتوبة .

وقرأ المطوعي في : «قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي» الأعراف : 144

بكسر اللام (وبكَلِمِي) ، جمع كلمة . فحذف الألف يشير الى اختلاف القراءات .

48 ــ 2 : بِظَلَّامٍ : في الآية : «ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ» آل عمران : 182 الانفال: 52 ـ الحج 10 ـ فصلت 46 ـ ق: 29

من الكلمات التي انفرد بِثت ألفها سليمان بن نجاح في «التنزيل» . فهي ثابتة في مصحف العراق (حفص والدوري) محذوفة في المقنع ، مصحف المدينة (ورش وقالون) عن طريق مورد الظمآن .

أما أختها في سورة الحجّ 10 وفصلت 46 . وق 29 : فبحذف الألف باتفاق . وهي ثابتة في مصحف قالون (ليبيا) .

48 ــ 3 : لَٰمَسۡتُمُ في موضوعين : «أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ» النساء 43 ـ المائدة : 6

لمس : قد تأتي بمعنى : الاتصال عن طريق المس . ومنه حاسة اللمس . وقد تأتي بمعنى الاحساس بالتغيير في السلوك : مثل : لمس الحقيقة ، بمعنى اهتدى إليها .

لامس : رباعي بمعنى : جامع . ومنه : «امرأة لا ترد يد لامس» أي فاجرة . فالخلاف حول الفعل هل هو ثلاثي أو رباعي ، فرسمت الكلمة بوصل اللام بالميم .

فقرأها حمزة والكسائي : لمس ، من ثلاثي ، بقصر فتحة اللام . بمعنى أن اللمس يكون من طرف واحد . ومنه قوله تعالى : «وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ» آل عمران 70 : فلم تقل مريم العذراء «وَلَمۡ يُمَاسِسۡنِي بَشَرٞ» .

وقرأ الباقون بإشباع فتحة اللام ، وألف ملحق معانق له . جعلوا الطرفين مشتركين في الفعل ، من باب المفاعلة . وهو على هذا التوجه يفيد الجماع (1)

(1) الاصبهاني : مفردات غريب القرآن : 454

53 ـ 1 : الآنَ : وردت هذه الكلمة والتي تدل على حدوث الفعل وقت الخطاب مباشرة : وردت في ثمانية مواضع . سبعة منها بألف ملحق (معانق للام) المتصل بالنون . باستثناء موضع الجن : «فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا» آية 8 لأن محاولة استراق السمع والإدلاء به للكهان وغيرهم من مزاولي الشعوذة بكل أنواعها . قديماً وحديثاً . لا يلبث أن يتكشف أمره ويفتضح سره . عاجلاً . وذلك ما حصل بالنسبة لمن كانوا يمارسون هذا العمل من الجن قبل البعثة . (1)

53 ـ 2 : الكلمات الواردة : هنا . تدل على المثنى المحذوف الألف في مصاحف المدينة . ثابتة عند مصاحف العراق . كما سبقت الاشارة الى ذلك .

53 ـ 3 : فُلَانًا : في الآية : «يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا» الفرقان : 28 الانسان المجهول العين والحال . يُكنى عنه بـ «فلان» وهو يشابه الشيء» (x) (س) في المعادلة الرياضية . مصطلح يدل على أي إنسان . ومن ثم كان الألف المحذوف فيها يوحي بهذا التعتم والشمولية .

أما في مصحف العراق . فالألف ثابت على القياس .

53 ـ 4 : عَلَانِيَةً : وردت في أربعة مواضع : كلها مقرونة بالانفاق في السر والعلانية .

البقرة 274 ـ الرعد 22 ـ إبراهيم 31 ـ فاطر 29

والانفاق في سبيل الله لجلب مصلحة ودرء مفسدة . لمن الأعمال التي يزكيها الله ويرفع درجة صاحبها عنده . ويحب الله أن يشاع ويذاع ليقع التنافس في ذلك . وهي من الكلمات التي أغفلها أبو داوود في التنزيل . وذكرها الداني بالحذف في المقنع . فهي ثابتة في مصحف العراق (حفص والدوري) ومحذوفة في مصحف المدينة (ورش وقالون) .

60 : 1 : لَٰعِبِينَ في ثلاثة مواضع : الأنبياء 16 ـ 55 / الدخان : 38

60 : 2 : اللَّٰعِنُونَ : في موضع واحد : البقرة : 159

بحذف الألف بعد اللام (ملحق) باعتبارهما جمع مذكر سالم حسب القاعدة .

64 : 1 : خِلَٰفٍ : في خمسة مواضع : أربعة منها منونة بالكسر (خلاف) وهذه

---

(1) د. راشية الغرام : الآن في الدرس النحوي 68 ـ 69

بحذف الألف باتفاق . وهي في : المائدة : 35 الأعراف 124 ــ طه : 71 ــ الشعراء : 49 أما الخامسة فليست منونة ، وهي :

«فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ» التوبة : 81

قرأها عبد الله بن عباس (ض) بفتح الخاء وإسكان اللام ، بمعنى : بعد رسول الله ﷺ يقول الشاعر :

فَقُلْ للذي يَبْغِي خِلَافَ الذي مَضَى   تَأَهَّبْ لِأُخْرَى مِثْلُها وكَأَنْ قَدِ

كما قرئت أيضاً بضم الخاء وسكون اللام (خُلْفَ) (1)

والخلاف بين القراء حول (خلف ـ وخلاف) يقودنا إلى الاشارة الى قراءة حمزة والكسائي وشعبة ابن عامر للكمة في الآية : «وإِذاً لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلاً» الاسراء : 76 بكسر الخاء واشباع فتحة اللام (خِلَافك) ، بمعنى بعد خروجك (2)

64 ـ 2 : ءَالَٰفٍ : في الآية :

«بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ الْمَلَٰٓئِكَةِ» آل عمران 124 ـ 125

قرأها الحسن : بقصر فتحة الهمزة وإسكان اللام . (أَلْفٍ) على الافراد فيهما معاً . والألف المحذوف بعد اللام يشير الى اختلاف القراءة فيها (3)

64 ـ 3 : حَلَّافٍ : في الآية :

«وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ» القلم : 10

وهي من الكلمات الى اغفلها صاحب المورد . فهي ثابتة في مصحف العراق (حفص والدوري) ومحذوفة في مصحف المدينة (ورش وقالون) وهي من أخوات أمثلة المبالغة .

64 ــ 4 : إِۦلَٰفِهِمْ : في الآية : «لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَآءِ وَالصَّيْفِ» قريش 1

اتفق الجمهور على قراءة الكلمتين معاً باعتبارهما فعلا رباعيا (ءالف) ، إلا أن ابن عامر قرأهما باعتبارهما ثلاثيا . (لإِلَافِ) وقرأ عكرمة (وهي قراءة شاذة) : ليألف ، أو بالتاء (لتألف) .

---

(1) الزناقي : البحر المحيط : 79/5

(2) د. محسن : القراءات وأثرها في العربية : 184/1

(3) القاضي : القراءات الشاذة : 38

ومن ثم جاء الألف محذوفا بعد اللام مؤشراً لهذا الخلاف في القراءة .

66 ـ 1 : خَلَاق : بمعنى الحظ والنصيب في موضعين :

«مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ» البقرة 102 ـ 200 (بالتاء)

«أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ» آل عمران 76

وفي معنى الابداع والخلق في موضعين :

«إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ» الحجر 86

«بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ» يس : 81

وعلى صيغة الافتعال والافتراء في الآية : «مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ» ص : 7

ومضافة الى ضمير متصل للمخاطب والغائب في : «فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا» التوبة : 69

أنّى للمنحرف أن يكون له حظٌّ من الرحمة في الآخرة ، وقد كان في الدنيا متسيباً ، يصول ويجول مستمتعاً خائضاً في إشباع نزواته وغرائزه دون رادع ولا رقيب .

وقرأ الجحدري الكلمة في الحجر ويس على صيغة اسم الفاعل (الخالق) باشباع فتحة الخاء وألف محذوف بعدها ، وكسر اللام ، مثل : غافر الذنب وقابل التوب (1)

66 ـ 2 : الطَّلَاق : في موضعين :

«وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» البقرة : 227

«الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ» البقرة : 229

الطلاق في المصطلح الشرعي : إنفصام الرابطة الزوجية عند استحالة الوصول الى نقطة التلاق . والطلاق إما أن يترتب عنه إعادة ترتيب الأوراق لكلا الطرفين،

---

(1) ابن جني : المحتسب : 6/1

القاضي : القراءات الشاذة : 59

فيكون آنذاك الحل الأفضل . وإما أن يترتب عنه تشتت أفراد العائلة . وخراب بيت الزوجية ، فيكون حينئذ نقمة .

وعندما يصبح الطلاق هواية يمارسها قناصوا الأمراض النفسية والجنسية ، لقضاء فترات في قطف الورود ، وتركها عرضة للذئاب ، يكون الطلاق الذي يهتز له عرش الرحمان ، وصدق رسول الله ﷺ حينما قال : «أَبْغَضُ الْحَلَالِ عِنْدَ اللَّهِ الطَّلَاقُ» ولقد حدد الله الطلاق بـ «مَرَّتَانِ» ، فندب الى تفريقه لِئَلَّا يُستعجلَ الفراق ، ويقع الندم والحسرة ، وينتظر حتى تنكح زوجاً غيره ... هيهات ان يتحقق الحلم .

والألف المحذوف ـ في تقديري ـ يوحي بتلك المعارك السيكولوجية التي تدور رحاها في نفوس الأزواج والاسر والأولاد . وما يكتنف ذلك من توترات وتشنجات وتشرذم في المظهر والمخبر .

66 : 3 ـ الفعل «لَقِي» في صيغة المضارعة «يُلَاقُوا» في موضعين :

«حَتَّىٰ يُلَٰقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ / فِيهِ يُصْعَقُونَ» الزخرف 83 المعارج: 42 ـ الطور : 45 قرأها أبو جعفر ابن القعقاع (أحد القراء العشرة) بفتح الياء وسكون اللام (يلقوا) مضارع «لقي» الثلاثي ، وقرأها الباقون بضم الياء واشباع فتحة اللام من «لاقى» الرباعي ، والألف المحذوف يوحي بتعدد القراءة . وباقي الكلمات المشتقة منها (لاقوه ـ التلاق ...) فمحذوفة الألف كذلك .

68 : التَّلَاقِ : في الآية :

«لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَٰقِ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ» غافر : 15

من الكلمات التي أغفلها صاحب المورد . فهي ثابتة عند سليمان بن نجاح ، ومحذوفة عند الداني ، ولذلك تراها بالثبت في مصحف العراق (حفص والدوري) محذوفة الألف في مصحف المدينة (ورش وقالون) . وياء زائدة (ترسم بالحمراء) بعد القاف ، حيث تثبت صوتاً في الوصل وتحذف عند الوقف .

وهي من الكلمات القلائل التي اجتمع فيها حذفان مختلفان . فالقاعدة عند علماء الرسم ان لا يجتمع في الكلمة حذفان مختلفان . ولذلك نرى تثبت أحدهما وتحذف الاخرى كما في الكلمات .

دَاوُۥدَ ـ الغَاوُۥنَ ـ الحوارِيِّنَ ـ ...

أما كلمة : «رَبَّٰنِيِّنَ» التي اجتمع فيها حذفان، فان الألف والياء فيها للمبالغة.

71 : السَّلَاسِلُ : بالتعريف في الآية : «إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ» غافر : 71 .

وبالتنكير : في الآية : «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا» الانسان 4

المكذبون بالتشريعات الالهية ، لم يكن كذبهم هذا عبثاً ، بل فعلوا ما فعلوا خوفاً على مصالحهم المالية والاقتصادية من الافلاس والانهيار ، وهم كما كانوا في السابق يقوم خلفهم بنفس الفعل في اللاحق . فعُبَّاد العجل زمن بني اسرائيل ، مازالوا يعبدونه زمن غزو الفضاء والانترنيت ، فهم حفدتهم وتلامذتهم . هاجسهم الوحيد هو امتلاك العمارات ، وتَبْييضُ المال الحرام ، والتحكم في اقتصاد السوق ، ينامون بالاقراص المنومة ، ويستيقظون على ذكر انخفاظ قيمة الاسهم . فلا يتذوقون للحياة طعماً ، ولا للراحة نسمة ، ولا يجدون لتربية ابنائهم برهة ... فهم فعلا مطوقون بالسلاسل في اعناقهم ، وبالاغلال في أرجلهم ، وحب المال والجاه في نفوسهم . وتحسبهم «كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ» الانفال : 6

والألف المحذوف في الكلمة يوحي بتشتت أفكار هؤلاء ، وتصدع نفسياتهم خوفاً من فقدان مناصبهم وثرواتهم . فهم في غفوة لا يرتقب منها صحوة .

73 : تَوَلَّاهُ : في الآية : «كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ» الحج : 4

الفعل وَلَّى : والمصدر هو التولية ، فالفعل أصله ياء . والقاعدة أن الفعل المنقوص الذي أصله ياء يرجع الى أصله عند إضافته الى الضمائر المتصلة . تقول : في اشترى ـ اشتريه وفي : احتمى : احتميه ... الخ . وخرجت هذه الكلمة عن القاعدة حيث رسمت بألف ثابت ويقول صاحب الأنصاص في تأطير هذه الكلمة :

إِذَا كُنْتَ لَمْ تَعْرِفْ	تَوَلَّاهُ لَامَ أَلِفْ	وَالنُّقْطَةَ تَحْتَ الْأَلِفْ	وَالتَّقْوِيكَةَ يُومِيَا

والكلمات الموجودة في الأبيات 88 ـ 89 ـ 90 كلها تخضع للقاعدة السالفة .

75 ـ 1 لَاهِيَةً : في الآية : «مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ» الأنبياء : 3

لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ : أي : غارقون في الغفلة ، لا ينتظر منهم صحوة .

والكلمة من مجموعة الكلمات التي اغفلها صاحب المورد . فهي ثابتة في مصحف العراق (حفص والدوري) محذوفة في مصحف المدينة (ورش وقالون) .

75 ـ 2 : إِلَٰهٌ : وعددها في القرآن الكريم 112 بكل أصنافها .

وكلمة «إلهٌ» عمومية الدلالة ، شمولية العبادة ، فقد اتخذ الناس أشكالا وألواناً من الآلهة والألف المحذوف يوحي بهذا التشتت في المعتقد . بالاضافة الى أن الكلمة إذا تعدد وجودها حذف ألفها .

78 ـ 1 : تِلَٰوَتِهِۦ : في الآية :

«الَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ الْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَٰوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ» البقرة : 121

اختلف السلف الصالح في تحديد معنى الكلمة في الآية فقالوا :

1 ـ يرتلونه باعرابه مع حسن الصوت به وتتبع معانيه .

2 ـ يتبعون أحكامه

3 ـ يعملون بمحكمه ، ويفوضون متشابهه الى الله .

4 ـ يسألون عن رحمته ، ويستعيذون من عذابه

5 ـ لا يحرفون ولا يغيرون ما فيه من نعت رسول الله ﷺ .

وعموم معنى الكلمة وشموليتها لتحتوي كل هذه الدلالات ، هو الذي يوحي الى الاختلاف في رسم الألف بعد اللام في الكلمة .

فرسم ثابتاً (لام ألف) في مصحف الكوفة . وهو ثابت في الدوري ، وحفص بمختلف طبعاته . ومصحف قالون المطبوع بليبيا ، (حسب طريقة ابن نجاح) وهي بحذف الألف (ملحق) في مصحف المدينة : ورش ، وقالون المطبوع بتونس (حسب طريقة الداني .

78 ـ 2 : يَتَلَٰوَمُونَ في الآية : «فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ» القلم : 30

الكلمة في الآية توحي بتشتت في الأفكار والمواقف التي ابتلى الله بها أصحاب جهنم حيث اخذوا يوجهون اللوم لبعضهم البعض . ومن ثم اختلف السلف الصالح في رسم الألف بعد اللام . فهو ثابت في مصحف قالون المطبوع بليبيا ، وحفص المطبوع بمدينة بُومْبَاي بالهند . ومحذوف في بقية المصاحف المطبوعة .

83 ـ 1 : وَلَٰيَتِهِم : في الآية : «وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا» الانفال : 72 .

قرأها حمزة بكسر الواو (ولايتهم) ، باعتبارها من ولاية السلطان ، والامارة فكل ما هو من جنس الصناعة ، يكسر أوله : مثل : تجارة ـ خياطة ـ حدادة ...

وقرأها الباقون بفتح الواو باعتبارها من المولى (النصرة الدين)

83 ـ 2 : الولاية في الآية : «هُنَالِكَ الْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ» الكهف : 43

الولاية بالفتح : النصرة . والولاية بالكسر : القدرة : والمعنى : هو الحق المتفرد بنعت ملكوته . والخلاف فيها مثل سابقتها .

فحذف الألف بعد اللام في مصاحف ورش ، وحفص (المطبوع في السعودية) والدوري ، وثبت في مصحف قالون المطبوع بليبيا ، وحفص المطبوع في الهند .

84 : الكلمات الثابتة الألف طرفاً ، أما أنها تدل على التثنية ، وأما أن الألف يرجع الى أصله . فإن كان أصله واواً ثبت آخره .

85 : الرَّسُولَا ـ السَّبِيلَا ـ اختلف القراء فيها ، فنافع وابن عامر وشعبة يثبتون الألف وصلاً ووقفاً ، وابن كثير والكسائي وحفص : يثبتونه وقفاً ويسقطونه وصلاً .

أبو عمر والبصري وحمزة فيسقطانه وقفاً ووصلا . ويعتبرانه زائداً . واثبات الألف واسقاطها آخر الأسماء لغة بعض العرب . يقول الشاعر :

وَسَائِلَةٍ عُمَيْرَةَ عَنْ أَبِيهَا   خِلَالَ الْجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكَابَا

88 ـ حروف المعاني : عَلَىٰ ـ إِلَىٰ ـ لَدَىٰ : رسمت باليا ، لأنها اذا انقلب الى ضمائر ترسم باليا ، على الأصل : تقول : اليه ـ عليه ـ لديه .

باب الميم بالثبت وعكسهم بالحذف

1 وَيَثْبُتُ الْمِيمُ قَبْلَ الْهَمْزِ فَتْحَةٌ   رَحْمَاءُ نَعْمَاءُ وَالْمَاءُ تَجَمُّلا

2 مَائِدَةٌ وَالسَّمَاءُ إِيمَانُكُمْ وَأَسْمَاءُ   وَمَاءُ وَالتَّمَاثِيلَ وَحَذْفًا قَالُوا (جَلَا)

3 عَلَمُوا الْعَلَمَاءُ أَسْمَاءُ قُلْ جِمْ   وَاتَّصِلْ قَبْلَ الْيَا كَمَا بِهِمْ قِسْ جَلا

4 وَقَبْلَ التَّاءِ بِالثَّبْتِ خذهم ثَمَانِيَةٌ   تَمَانِي مَانِيَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ الْمَلا

5 مَاتَ مَمَاتِهِمْ السَّمَاوَاتِ رُدْ مَاتُوا   وَفَصْلا وَمَا تَكُونُ وَمَا تَتْلُوا رَتِّلا

6 وعكسهم قل حذفا للمؤنث جمعا متحركات ظلمات فالتقيتم جلا

7 عليكم وعتت ملكات كلمات والصافات الحجرات معلومات رتلا

8 وقبل **الثاء** بالثبت الثمانيل رشده وحشرا فأتا ثمره وقس عليهم فصلا

9 وحذف الميم للثاء تبيل في ثمنا وقبل **الجيم** بالثبت ما عوج ما جعل

10 وقبل **الحاء** بالثبت وما حكم بالنحت وحشرا بما حفظ كذلك ما حمل

11 وبالفصل قبل **الخاء** فلما خر ما خلق وقبل **الدال** بالثبت كرماد يجتلا

12 ما داموا وما دامت إرم ذات العماد وفصلا قبل **الذال** مثل ماذا جلا

13 وقبل **الراء** تبتا و (يد) جاءو نعتا يمارون تتمارى فتماروا حصلا

14 ماروت لأمارة تهار جبارك عمارة مارج ومارد متجملا

15 نمارق الجبار وفصلا معا جبار ما رأى وما ردوا وكن متأملا

16 واعكس بالحذف غريب في النجم أبالنبت أفتمارونه قريب وكن متأملا

17 وقبل **الزاي** عمار ما زادوهم أختها وقبل **الطا** ما طاب وما طحاها رتلا

18 وبالفصل قبل **الظا** وما ظلمناهم خذها وقبل **الكاف** ما كول وما كنا قل فصلا

19 وعكسهم قل بالحذف خذهم ثلاثة مكثون مكتبين المكرمين حصلا

20 وبالثبت قبل **اللام** ثمة أحرف المال والأعمال جمال مرتلا

21 ماليون حمالة والجمال مالية والنصل مالكم ما له مال هؤلاء رتلا

22 بالحذف جملكت الأعمال مليكون بمليك الملك المليك متفصلا

23 وبالثبت قبل **الميم** ثمانية أتت إما ما أربعة إمام معا حلا

24 مامون ماتت أكمامها والأكمام تماما وزد فصلا ما ماتوا وقس على

25 وعكسهم قل حذفا ثلاثة بالبيان أعماليكم والقلم بإمامهم جلا

26 وقبل **النون** بالثبت (يح) عددهم عرضنا الأمانة والرحمن مجملا

27 الأماني أمانيكم أمانيهم بيان فاتبعتهم غلمان بأمانيكم تلا

28 وفصلا ما نهيكم نعبدهم نساء إننا نخاف وقس وكن متأملا

29 وعكسهم قل بالحذف (يه) عددهم الإيمن والأيمن الرحمن مجملا

30 سليمان لقمن وهامان وخمسمن ثمنين ثمنين ثمانية حلا

31 يقرمين يقيمين يحكمين يعلمين أمنة مع الضمير وجمعا مفصلا

32 وبالفصل قبل **الصاد** ما صبرك ما صنعوا قبل **الضاد** ما ضربوه لا غيرهم سجلا

33 وبالثبت قبل **العين** واحد غريب الساعون واقبل ما على الأرض جملا

34 وبالحذف يستعون اشتغل يحذرون	قبل الغين ما يغشى ما غضبوا رتلا
35 وافصل قبل **الفا** ما في رفث على ذا الغرف	وقبل **القاف** فافصل كلمة ما قلى
36 وأثبت قبل **السين** حرف بعضا ما معروف	وافصل ما سيغفروا وقس وكن متأملا
37 وقبل **الشين** ما شاء . وبالثبت قبل **الهاء**	في رضى يشاهم ما هية وقس فصلا
38 عكسهم ثلاثة وسبلهم في هديهم	والقتال والرحمن والمهدون حلا
39 ومنقلب عن يا ، سيأتهم من حترم	وصرفت أختها لا غيرهم سجلا
40 وبالفصل قبل **الواو** ما رضي ما وليهم	واختلف سموت (قبض) ولا تكن غافلا
41 وأثبت ميما بالفصل بعد «ما» فخذ قولي	هاك رمزهم وادع لي بالوسيلا

بِرَبِّ وَاجْعَلْ نَظْمَ شَهِدَتْ كَحَقَقِيص خَصَدَتْ أَعْز . بِصَنع مُحَصَّلا

ما جاء في حرف الميم من كلمات محذوفة على غير قياس

3 ـ 1 : عُلَمَـٰٓؤُاْ : وردت في موضعين لا ثالث لهما :

1 ـ «أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ» الشعراء : 197

2 ـ «إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ» فاطر : 28 .

العلماءُ : جمع عالِم ، وهو المتمكن في جانب من جوانب المعرفة .

والعالم في المصطلح الشرعي ، هو المحيط بدقائق علم الشريعة المبنى على الكتاب والسنة ، شريطة إنفاقه في مجالات الحياة المختلفة ، جاهراً بالحق ، مدافعاً عن الفضيلة ، لا يخاف بطش الجبابرة ، ولا سطوة الأكاسرة .

ومن ثم كانت منزلة العلماء ، باعتبارهم الطبقة الواعية المؤثرة في توجيه الرأي العام عن طريق وسائل الاعلام والتبليغ .

وبخصوص الكلمة في آية فاطر التي تُقيِّدُ الحصر ب «إنَّما» ، فإنها توحي بأن خشية الله تعالى محصورة في العلماء ـ فمن فَقَدَ العلمَ بالله ، فلا خشية له من الله ـ فالخشية نتيجةُ العلم ـ بخلاف الرَّهْبة ـ فإنها تكون نتيجة الخوف ، والخوف

نتيجة الإيمان «وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ» آل عمران : 175 .
يقول الامام مالك (ض) : «لَيْسَ العِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ ، وإنَّمَا العِلْمُ نُورٌ يَقْذِفُهُ اللهُ فِي القَلْبِ» .
والعلماء: المخاطبون في الايتين لهم خصوصية حتى في الرسم القرآني ، حيث رسمت الألف الناتجة عن اشباع فتحة الميم بالحذف ، وهمزة فوق الواو ، بعدها ألف زائدة. ولا تكون هذه الخصوصية الا في الكلمات الموحية للنخبة: مثل: «المَلَؤُاْ» التي في سورة النمل 29 ـ 32 ـ 39 وأولى سورة الفلاح : 24. والمعبرة عن عِلْيَةِ القوم .
3 ـ 2 : أَنۢبِئْهُم : جاءت هذه الكلمة مضافة الى ميم الجمع في : «قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ...» البقرة : 32 وهي بألف ثابت بعد الميم .
وجاءت غير مضافة لميم الجمع في الآية : «وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ» الأعراف 180 .
ومعنى «يُلْحِدُونَ» يكذبون ـ يشرعون ـ حيث أمر الله سبحانه نبيه ﷺ بأن يعرض عن أولئك الذين يميلون عن الحق الى الضلال. فأسماء الله دستور الاخلاق الإسلامية، على المرء أن يتخلق بأكبر عدد منها ليكون ربانياً «وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ» آل عمران : 78
6 : الكلمات الواردة في هذين البيتين من مجموعة المؤنث السالم .
7 : كَلِمَاتٌ : جاءت هذه الكلمة بالجمع في قراءة نافع في ستة مواضع يشير الى أماكنها النص التالي :

أَتُنَّ بِيُونُسَ يَوْنَ أَنْعَمَنِبَ وَمَنْ يُسْلِمْ غَافِرٍ «كَلِمَٰتُ» بِحَمْلِهَا

1 ــ «وَتَمَّتْ كَلِمَٰتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً» : الأنعام 115 . قرأها الكوفيون بقصر فتحة الميم مع الاحتفاظ بتاء مبسوطة (1) .
2 ـ «وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَٰتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُومِنُونَ» يونس 33 . قرأها نافع والشامي باشباع فتحة الميم والباقون بقصرها .
3 ــ «وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَٰتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ النَّارِ» غافر 6، قرأها نافع والشامي باشباع فتحة الميم . والباقون بقصرها .
فالألف المحذوف يشير الى اختلاف القراءات في الكلمة .
9 ـ التماثيل : بالتعريف : في الآية :
«إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ» الأنبياء : 52 .

---

(1) ابن داوود : كتاب المصاحف 119

وبالتنكير في الآية :

«يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ» سبأ : 13

التماثيل بالتعريف ، هي تماثيل ملموسة : أجسام منتصبة في الساحات العمومية ،وفي المعابد ، اتخذت آلهة من دون الله . فهي يثبت الألف لأنها من صنع الانسان نفسه .

أما «تَمَثِيلَ» في سبأ : فهي من صنع الجن بأمر من نبي الله سليمان عليه السلام . وكان ذلك مباحاً ثم حرم . فجاء في صحيح البخاري ومسلم عن سيدنا عبد الله بن مسعود (ض) قال : قال رسول الله ﷺ : أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون ...» وخصوصاً الصور المجسمة ، باستثناء لعب الأطفال . (1)

وكلمة «تمثيل» جاءت نكرات غارقة في العموميات لاقتران الارادة والمشيئة بسليمان ، ومن ثم كان الألف محذوفاً فيها . يقول الفقهاء :

التَّمَاثِيلُ ثَابِتٌ ، تَمَثِيلُ مَحْذُوفٌ   بَاتَكَ تَبْقَى مُتْلُوفُ

16 ـ أَفَتُمَرُونَهُ : في الآيــة : «مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ. أَفَتُمَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ» النجم : 12

قرأها حمزة والكسائي بفتح التاء واسكان الميم (أفتمْرونه) (2) يعني : أفتجحدونه وقرأها الباقون بضم التاء واشباع فتحة الميم . وحذف الألف يوحي بتعدد القراءات . كما أنه حذف كذلك للاختصار . أما أخواتها الغير المضافة وهي: تَتَمَارَىٰ: النجم 55 ـ فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ: القمر 36 ـ يُمَارُونَ: الشورى 18 فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ: الكهف 22 . فكلها يثبت الألف بعد الميم على القياس .

21 ـ مَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ :

«مَالِ» كلمة مركبة من «ما» الاستفهامية ، و «لِ» حرف جرّ . وحرف الجر يستلزم وصله بالمجرور عادة ؛ تقول : بالكتاب ـ للعلم ...

وجاء حرف الجر المفرد مفصولا عن المجرور ، وموصولا بما قبله (ما : الاستفهامية) في أربعة مواضع : (3)

1 ـ «فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا» النساء 77

---

(1) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 273/14

(2) ابن زنجلة ، الحجة ، 685

(3) عبد العزيز العبادي ، الأنصاص ، 263/1

2 ـ «وَيَقُولُونَ يَـٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا» الكهف 48 .

3 ـ «وَقَالُوا۟ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ» الفرقان 7

4 ـ «فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ» : المعارج 36

22 ـ الكلمات الواردة في هذا البيت :

1 ـ جملات : في الآية : «كَأَنَّهُۥ جِمَـٰلَتٌ صُفْرٌ» والمرسلات 33 ، حذف الألف لكونها جمع مؤنث سالم . وقد تقدم توجيه حذف اللام عند صفحة 114 .

2 ـ الأعمال في الأماكن التالية :

ـ «بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَـٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَـٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ» المومنون 63

ـ «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا» : الكهف 99

ـ أعملكم : في تسعة مواضع

ـ اعملهم : في 27 موضعاً

حذف الألف ناجم عن قاعدة جمع التكسير ، ولأنها متكررة ، وشمولية الدلالة .

3 ـ ملك : وردت كلمة «مَلِك» في القرآن الكريم في أربعة مواضع :

1 ـ «ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ» : الفاتحة : 4

2 ـ «قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ» آل عمران 26

3 ـ «وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ» الزخرف 77 .

4 ـ «أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ» يس 71

الكلمة في الآية الأولى (الفاتحة) فيها قراءتان :

قرأها عاصم والكسائي : بإشباع فتحة الميم وألف محذوف بعدها . لأن المالك

أوسع من الملك ، لقوله تعالى : «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ» . وجاء رجل الى رسول الله ﷺ يشكو امرأته فقال :

يَا مَالِكَ الْمُلْكِ وَدَيَّانَ الْعَرَبِ   إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةَ الذُّرَبِ

والذِّرْبَةُ : الحادة اللسان السليطة .

وقرأها الباقون بقصر فتحة الميم بدون ألف بعدها ، بقوله تعالى : «لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ» المومن : 15 واختلافهم في قراءة الكلمة جعل الألف محذوفاً فيها ، وفي أختها بآل عمران والزخرف ، وإن أجمعوا على قراءتها بالألف .

أما الكلمة التي في الآية الرابعة ، فجاء حذف الألف فيها لأنها جمع مذكر سالم .

25 ـ 1 : أعمـٰمكم : في الآية : «أَوْ بُيُوتِ أَعْمَـٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّـٰتِكُمْ» النور : 59

الكلمة جاءت في سياق المفردات المكونة للأسرة القريبة المحرمة الزواج منها . كما جاء في سورة النساء : 23 ، وكل هذه المفردات بحذف الألف .

25 ـ 2 : الغمـٰم : وردت في أربعة مواضع : اسم جنس ، بينه وبين مفرده هاء التأنيث . تقول غمامة وغمام ، مثل حمامة وحمام ، وهو السحاب (1) ويسمى غمام لأنه يحجب زرقة السماء عن سكان الأرض . يقال : غم الهلال ، إذا ستره الغيم . وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال : «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وافطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ . فإن غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأكْمِلُوا العِدَّةَ» (2) . ويقول الشاعر :

إِذَا غِبْتَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِيعُنَا   وَنُسْقَى الْغَمَامَ الْغُرَّ حِينَ تَئُوبُ (3)

رسمت الكلمة بوصل الميمين ، وقرئت على الجمع المكسر مع اشباع فتحة الميم الأولى ، وألف بعدها ، يقول ابن مالك في الألفية عند كلامه على جمع التكسير .

وَالْزَمْهُ فِي فَعَالٍ أو فِعَالٍ   مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ أو إِعْلَالِ

---

(1) القرناطي ، البحر المحيط 213/1

(2) الهيثمي ، مجمع الزوائد 145/3

(3) ابن منظور ، لسان العرب 441/12

واختلفت المصاحف في وضع الألف بعد الميم ، بالثبت وبالحذف . نلخصه في الجدول التالي :

الكلمة في الآية والسورة	ورش وقالون (مصحف المدينة)	حفص والدوري (مصحف العراق)
وظللنا عليكم الغمام : البقرة 57	بالحذف	بالثبت
ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام 210	بالحذف	بالثبت
وظللنا عليهم الغمام : الاعراف 160	بالحذف	بالحذف
ويوم تشقق السماء بالغمام : الفرقان 25	بالحذف	بالحذف
	بالحذف	بالحذف

25 ـ 3 : بإمامهم : في الآية «يوم ندعوا كل أناس بإمامهم» الاسراء : 71 .

الإمام : القائد : والزعيم والرائد الذي يصدق أهله ، والقدوة في المعاملات والسلوك .

«قال إني جاعلك للناس إماما» البقرة : 123

«واجعلنا للمتقين إماما» الفرقان : 74

«وكل شيء أحصيناه في إمام مبين» يس : 11

الآية جاءت مشيرة لدور الامام في الدنيا وفي الآخرة . في الدنيا : الارشاد والتوجيه ، والقدوة . وفي الآخرة شهيداً على الجماعة التي كان يؤمها . وقد يكون الامام مادياً ملموساً وقد يكون معنوياً شاملا لكل أصناف الحوافز التي تقود الانسان الى الفضيلة أو الرذيلة . والتردد في توجيه مقاصد هذه الكلمة يوحي به من تنوع كتابة الألف فيها بين الحذف في مصحف المدينة ، وحذفه وثبته في مصحف العراق . وهو حذف اختصار بالنسبة للكلمة «بإمامهم» . وعندما تقلصت حروف الكلمة اثبت الألف كما هو الحال في «إماما» . و «إمام»

29 ـ 30 ـ 31 : الكلمات الواردة في هذه الأبيات : إما أنها تدل على الأسماء المنتهية بالنون بعد ألف ساكنة ، فتكون محذوفة باستثنا . (غلمان ـ رمان ـ الحيتان ـ قنوان ـ صنوان ...) : وإما من الأسماء الأعجمية الكثيرة الورود (سليمن ـ لقمن ـ هامن ...) : بالحذف وإما من الكلمات الدالة على الأعداد الحسابية : مثل : ثمني ـ ثمنين ـ ثمنية ...) بالحذف وإما تفيد التثنية

(يقُومْن ـ يقيسمْن ـ يحكمْن ـ يعلمْن ...) : بالحذف عند ورش وقالون ، وبالثبت عند حفص والدوري ...

أما لفظ «الأَمَانَة» فجاءت بالافراد في موضعين :

«إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ» الأحزاب 72

وهذه بثبت الألف بعد الميم : يقول الفقهاء للاشارة الى هذه الكلمة بالذات .

(أَيَا مِتَبَانِينَ الصُّوفْ مَا نْضَيْنُو بِيشْ فُوبِحَقْ الأَمَانَةْ ثَابْتْ وَالثَّا رَاهَا مَرْبُوطَةْ)

«فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُ» البقرة : 283 . وهي بالحذف أما اللواتي على صيغة جمع المؤنث السالم فهما :

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» النساء : 58

«وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ» المومنون 83 ـ المعارج : 82

وهذه كلها بحذف الألف بعد الميم . باعتبار شمولية الدلالة وعمومية الموضوع ، واتساع مساحة الكلمة . أما التي وردت بثبت الألف ، فهي أمانة ملموسة وواضحة ، وهي أمانة التكليف ، المؤدية الى حفظ المقاصد الخمس للشريعة الاسلامية : (1)

34 ـ 1 : سَمَّٰعُونَ : في الآية : «سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ» المائدة : 43 «سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ» المائدة : 44

«وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ» التوبة : 47

المبالغة في نقل الأخبار وتضخيمها ، وتوظيفها بين الأفراد والجماعات لافساد العلاقات ، والايقاع بهم في المستنقعات . إنها تجربة فاشلة في التعامل الذي ينبغي أن يكون في واضحة النهار ، ودون التواء ... إنه المرض النفسي الذي يتطلب العلاج ، وإن تعذر فالاستئصال .

فَمَنْ طَرَحَ حِشْمَةَ الدِّينِ . وَقَنِعَ بِالْحُظُوظِ الخَسِيسَةِ . فَقَدْ بَاتَ رِعْبًا عَلَى الفَجْفَوِ .

34 ـ 2 : إِسْمَٰعِيل : 12 موضعاً ، كلها بحذف الألف في جميع المصاحف باعتبار الكلمة من الأسماء الاعجمية الكثيرة التداول .

---

(1) القرافي : البحر المحيط . 253/7

37 ـ سِيمَاهُمْ : وردت هذه الكلمة ثلاثية الرَّسم . فهي بحذف الألف في ثلاثة مواضع : البقرة 272 ـ القتال : 31 ـ الرحمان : 40

وهي بثبت الألف في موضع واحد : الفتح 29

وهي بألف منقلب عن ياء في موضعين : الأعراف 45 ـ 47 .

أما الكلمات التي حذف الألف فيها ، فجاءت في سياق معرفة الهوية لكل من : الفقراء ـ المنافقين ـ المجرمين .

«يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ . تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ» البقرة : 272

«وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ» القتال : 31

«يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ» الرحمان : 40

وعندما يتعلق الأمر بمعرفة هوية المومنين جاءت الكلمة بثبت الألف :

«سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ» الفتح : 29

وعندما يتعلق الأمر بهوية قوم في الجنة كانت الكلمة بألف منقلب عن ياء :

«وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَىٰهُمْ» «وَنَادَىٰ أَصْحَٰبُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ» الأعراف 45 ـ 47 .

انها الفراسة التي لا تخطئ : النفاذ الى عمق نفسية الإنسان ، فتقرأ صفحة حياته من خلال انفعالاته وتصرفاته الظاهرة ، وهو لا يدري ، فتكشف عن تخطيطه ومخططه ، وما تصرف به وما سيقوم به . فتعرف استبشار قلوبهم من انكسار نفوسهم ، وصباح أسرارهم . فهم إما مومنون سطحيون يغلب عليهم الحياء من إفشاء مشاكلهم ، وإما منافقون مداهنون وصوليون ، يتلونون حسب مصالحهم حتى يصلوا إلى غايتهم . وإما مجرمون ، كشروا عن أنيابهم وتخصصوا في ارتكاب الأعمال التي طبعوا بها حتى تميزوا عن غيرهم . وفي الحديث : «إن لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم» (1) .

38 : الْمَٰهِدُونَ : في الآية «وَالْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ الْمَٰهِدُونَ» الذاريات: 48.

الماهد : هو الذي يمهد الأرض ، ويصلحها لتصبح قابلة للاستغلال .

والألف المحذوف في الكلمة ، لأنها جمع مذكر سالم حسب القاعدة .

40 : سَمَٰوَٰتٍ : وردت في 190 موضعاً كلها بحذف الميم والواو معاً . ما عدا واحدة سأفردها بالبحث عند حرف الواو .

---

(1) الهيثمي : مجمع الزوائد : 268/10

باب النون بالثبت وعكسهم بالحذف

1 وَثَبْتُ النُّونِ قَبْلَ **الهَمْزِ** جَاءَ عَدَدُهُمْ ... قُرَنَاءَ كَأَيِّنُونَ حَرْفَيْنِ سجلا

2 نَاسَاءَ بَنَاءَ بِنَاءَ وَاتَّصِلْ أَرْسَلْنَا ... لَفْظُ أَبْنَاءَ مَا سِوَى أَبْنَؤُا اللَّهِ فَلَا

3 وقبل **البَاءِ** بَيْنَا قَشَرَةً بِالْبَيَانِ ... أَنَابَ تَنَابَزُوا أَنَابُوا سَنَابِلَ

4 واتَّصِلْ بَعْدَ إِنَّا : بَلَوْنَاهُمْ بِالَّذِي ... بِمَا . بِكُلِّ يَنْزِلُوا سَنَابِرَقِيهِ جَلَا

5 عكسهم نَقْلٌ بالحذف حَرْفَيْنِ بلا خلاف ... الأَعْنَابِ بِتَلِيع وَكُنْ مُتَأَمِّلَا

6 وبالثبت قَبْلَ **التَّاءِ** ثَمَانِيَةٌ تجري ... بَنَاتِي بَنَاتِي قُلْنَا بِنْتَكَ جَلَا

7 فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ نَأْتِي كَذَا رَوْضَاتِ الجَنَّاتِ ... لَفْظُ بَنَاتٍ سِوَى ثَلَاثٌ حُصِّلَا

8 وفصلًا بَعْدَ إِنَّا . كَمِثْلِ نُعَلِّمُنَا ... وَعَكْسُهُمْ قُلْ بِالحَذْفِ جَمْعُ المُؤَنَّثِ خَلَا

9 الأَمْنَاتِ المُحْصَنَاتِ حَسَنَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ ... بَيِّنَاتٍ الصَّافِنَاتُ لِلْمُحْسِنَاتِ تَلَا

10 مُؤْمِنَاتٍ لفظ جَنَّاتٍ . كذاك جيمُ بِنْتِ: ... فُلَقِيَ وَقَالَ اللَّهُ غِلْمَانٌ مرتلا

11 واحْذِفْ قَبْلَ **الثَّاءِ** إِنَّا مُنْفَرِدَةٌ ... واثبت **للجيم** المَنَاجِي هُوَ تَاجٌ حُصِّلَا

12 وَفَصْلًا بعد إِنَّا جَعَلْنَا جَعَلْنَاكَ ... وبالحذف تَنَجَوْا تَنَجَّيْتُمْ رُتِّلَا

13 وبالثَّبْتِ قبل **الحاءِ** جُنَاحٌ بِجَنَاحَيْهِ ... وَفَصْلًا إِنَّا جَعَلْنَا وَقِسْ مُتَأَمِّلَا

14 واثبت قبل **الخاءِ** واحدةً : أَنْ تَأْخُذَ منفردةً ... واتَّصِلْ بعدَ أَنَا خَيْرٌ إِنَّا خَلَقْنَا جَلَا

15 وبالثبت قبل **الدال** (يج) عددهُمْ ... نَادَيْنَا وَنَادَيْتُمْ يُنَادُونَهُمْ جَلَا

16 وَنَادَوْا يُنَادُونَكَ نَادَى وَنَادِيَهُ ... مُنَادِيًا تَنَادَوْا فَنَادَتْهُ مَنْ عَلَا

17 نَادَيْنَاهُ رَبَّهُ المُنَادِي التَّنَادِي ... بِالفَصْلِ بَعْدَ إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ مُثِّلَا

18 عكسهم فَقُلْ بالحذف ثلاثة أحرف ... نُدْخِلْهُ قُلْ مَعًا نُدْخِلَنَّ مُجْمَلَا

19 وبالفصل قبل **الذال** بعد إِنَّا مُنْفَرِدٌ ... كَمِثْلِ إِنَّا ذَهَبْنَا . عِنْدَنَا ذِكْرًا رُتِّلَا

20 وبالثبت قبل **الراء** أربعٌ عددهم ... النَّارِ بِدِينَارٍ وزد بَعْدَهُمَا فَصْلَا

21 أَنَا رَسُولُ رَادُّوهُ كَذَا أَنَا رَاوَدْتُهُ ... إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ وَكُنْ متأملا

22 وبالثَّبْتِ قبل **الزاي** مَنَازِلَ الخَنَازِيرِ ... واتَّصِلْ إِنَّا زَيَّنَّا عِنْدَنَا زُلْفَى مُجْمَلَا

23 وبالحذف حرفانِ النَّزِعَتْ تَنَزَّعُوا ... واتَّصِلْ قبل **الطا** كُنَّا طَرَائِقَ رَتِّلَا

24 أَنَّا طَائِعِينَ واحْذِفْ التَّطَهُّرَ يا عَرِيفُ ... واثْبِتْ قبل **الظا** (جيم) ولا تَكُنْ غافلا

25 نَاظِرَةٌ الثَّانِي في القِيَامَةِ يا بُنَيَّ ... واتَّصِلْ إِنَّا ظَنَنَّا ظَالِمُونَ مجملا

26 وعكسهم بالحذف نُظِيرِينَ فَنَظِرَةٌ ... وبعد **الكاف** بالثبت خمسةٌ سجلا

27 نَاكِلُ وَنَاكِسُوا مَنَاكِبِهَا وافْصِلْ ... إِنَّا كُلٌّ مَعَ كُنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا جَلَا

28 وبالمثني خمسةٌ عَجِبْنَاكَ لَنَكِبَتُونَ ... لَتَشْتُكَ تَأْنِيكَ زَوَّجْنَكَهَا حَلا

29 وبالثبت قبل **اللام** (يط) عددهم ... تَسَالُوا فَتَزِيلُكَ يَتَالُهُ رتلا

30 وبالفصل بعد إلاَّ مُشَدَّداً قُلْ (يز) ... إِنَّا لا نَسْمَعُ كَذَا لَمَذَائِقُونَ رتلا

31 لَتُحْشَرُنَّ لَنُرْسِلُكَ لَتُحْصَرُ لَنُرِيَنَّهَا ... لَنَبْعَثُونَ لَمُغْرَمُونَ لَمُدْرَكُونَ حَلا

32 لِنَهْتَدِيَ لَقَادِرُونَ . إِنَّا لَنَّا لِلَّهِ ... لَنْ نَفِي ، وَلَيْسَ وَكُنَّ مُتَمَاثِلا

33 وبالثبت قبل **الميم** (كاف) عددهم ... لفظ النَّمَام والأمْنَام لِلأنَامِ رُتِّلا

34 مَنَامِهَا الأنَامِل مِنَّا مِكُمْ زِدْ فصلا ... بِرَمْزِ «عَمَّهُ فَوَّتَكُنَّ» حَلا

35 ونذكرهم بالتفصيل على الترتيب الحاصل ... مَعَكُمْ مُؤْمِنُونَ مُهْلِكُوا مرتلا

36 مُرْتَنُونَ مُرْسِلُوا مُبْرِمُونَ مُكِنَّا ... وَبَعْدَ النُّونِ سَبْعَةٌ مُتَحَرِّكٌ مجملا

37 مِنْكُمْ مُنْتَظِرُونَ وَمِنْهُمْ مُنْزِلُونَ ... وَشُدَّ وَخُفِّفْ مِنَّا وَمِنْ مُتَأَصِّلا

38 وبالمثني أحْسَنَكُمْ وبالضبط في رُشْدِهُ ... والثَّبْتُ قَبْلَ **النُّونِ** (بز) مجملا

39 أَفَنَانٍ بِنَانَهُ بِنَاءٌ زد حَنَانًا ... وَالْفَصْلُ بَعْدَ أَنَا وَإِنَّا مُفَصَّلا

40 نَعَانُ وَتَطْمَعُ نَرَبُكَ لَنُبَشِّرُكَ ... نُعَلِّمُ نُنَبِّئُكُمْ نُصَلِّي تسفلا

41 نَحْنُ وَخُفِّفْ أَنَا نَذِيرٌ وَشُدَّ أَنَّا ... نَاسِي نَقُلْ مَعَا وَكُنَّ متماثلا

42 وعكسهم أربعٌ بالحذف بُرْهَانَيْنِ ... اثْنَيْنِ وَعَيْنَيْنِ أَكْنَانًا مرتلا

43 واثبت قبل **الصاد** (بز) نَاصِيَةً مَنَاصِي ... بِالنَّاصِيَةِ نَاصِبَةٌ نَاصِيَةٍ جلا

44 نَاصِرٌ وَنَاصِرِ تَنَاصَرُونَ بِنَاصِيَتِهَا ... كُنَّا مُصَلِّينَ إِنَّا صَبَبْنَا مفصلا

45 وعكسهم قبل حدقا تَضْحُونَ تَضْحِيَ ... تَصِيرُونَ قُلْ جَمْعًا لِلْمُدَّكِرِ فاعقلا

46 وقبل **الضاد** بالثبت نَاضِرَةٌ أَوَّلا ... وافْصِلْ فِينَا ضَعِيفًا بِأَنَّا صُحِّحَ جلا

47 وبالثبت قبل **العين** (بز) عددهم ... مَتَاعٌ نَاعِمَةٌ وافصل بعد إنَّا : دالا (4)

48 عَرَضْنَا عَمِلُونَ عَلَيْهِم وزد عَلَى ... أَنَا عَابِدٌ وقس وكن متماثلا

49 وبالفصل قبل **الغين** ءَاتِنَا غَشَّانَا ... وَأَطْعَمْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا تَقَبَّلا

50 وبالثبت قبل **الفاء** سبعة أحرف ... لِلْمُنَافِقِينَ نَافِقُوا نَافِلَةً مجملا

51 وفصلا بعد إنَّا فتحنا وفجرنا ... نُرْفِقُهُمْ وزد فِيهَا ثم دَنَا فَتَدَلَّى

52 وعكسهم قل خلقنا خمسة : مُنْفِقِ ... مُنْفِقُونَ مُنْفَكِّينَ الْمُنَافِقَاتُ جلا

53 الْمُنْفِقُونَ وقبل **القاف** قُلْ ثَبْتًا ... أَعْنَاقِ والأَعْنَاقِ والنَّاقُورِ حصلا

54 النَّاقَةِ وزد نقلا إنَّا نقلنا وجعلنا ... قُلُوبُهُمْ واعكس أَعْنَاقُهُمْ مجملا

55 وبالثبت قبل **السين** عشرة أحرف ... النَّاسِ الْخَنَّاسِ أَنَاسِي رتلا

56 أُنَاسٍ مِنَّا بِكُنَّا نَأْيكُرهُ وافْصِل إنَّا ... سَمِعْنَا وسَخَّرْنَا تُتْلَقِي مرتلا
57 سَأَذْتَنَا واعْكِس مَنْيَكُكُمْ فاحْذِفْ ... وبالقصر قَبْل التَّنْبِين نَائِبَةً الجلا
58 وبالفصل قَبْلَ بُنَّا وشَبِّعْ من نَائِنَا ... وأَنْصُرْنَا زِدْ حَذْفًا أَتَنْبِن مُعَلِّلا
59 جمع المُؤَنَّثِ نُنَبِّطْكُ والنَّيِّرات مثلها ... وقبلَ الهاء بُيِّنَهُ يَتَامَوْنَ رتلا
60 والنَّاهُونَ وزِدْ تَفَصِّلا إنَّا هُدْنَا هُهُنَا ... فَدَيْتُهُ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى
61 واعْكِسْ بالحذف لَفْظَ النُّون **للهاء** ... للضمير كِبِفْتَا سِوَى اثْنَيْنِ بِالْيَاقلا
62 وبالتَّبْيِينِ قبل **الواو** خُذْهُمْ ثلاثة ... التَّنَاوُشُ وافصل إنَّا وَجَدْنَاهُ فَحِّلا
63 وقبل **الياء** بالمشْرِ واحِدَةٌ غريب ... ولا تُخْزِنَا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ هَلُّهَلا
64 وأَمِلْ أَفْنَى تَغْنِي المُنْتَهَى مع الزِّنَى ... أَقْنَى أَدْنَى تَمْنَى وكن متأملا
65 أَمِلْ قَبْلَ «يَشْتَهِلُ» أَنَّا بالفَتْحِ يا سائل ... حَيْثُ أَتَتْ في التَّنْزِيلِ سِوَى «أَنَالا» فلا
66 رأيتَ قَبْلَ رَمْزِ «خُنْجَلِ عَلَوٍّ» فإِنَّهُمْ ... خَلَقْنَا ثاني جَعَلْنَا لاَ نُنْتَعْ فاعقلا
67 حَمَلْنَا وكَتَبْنَا ، وعَشْراً بِالْيَا مَعًا ... إِنَّهُ مع أَغْنَيْتُهُمْ ولا تكن غافلا
68 وافْتَحْ بَنَيْنَهَا مَعًا وعَوِّضْ بِدِينَارٍ ... وبالكَسْرِ لَفْظُ النَّارِ وغَيْرِهِمَا تَلا

ما جاء في حرف النون من حذف الألف على غير قياس

2 ـ **أَبْنَـٰٓؤُا** : في الآية :

«وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم» المائدة : 18

جاءت كلمة «أبناء» متعددة المواضع ، مضافة الى الضمائر ، ومجردة عنها ، بالفتح والكسر والضم . وانفردت هنا باضافتها الى «اللّهِ» بحذف الألف بعد النون ، وهمزة مرسومة على الواو ، وألف زائد بعدها .

أبناء الله : أشياع نبي الله : عزيز ، وعيسى(1) في معتقدات اليهود والنصارى . والبنوة تقتضي المجانسة . والحق عنها منزه .

والمحبة بين المتجانسين تقتضي الاحتفاظ والمؤانسة . والله سبحانه عن ذلك مقدس . فالخلق لا يمكن أن يكون بعضاً للقديم .

والآية بشارة لأهل المحبة بالامان من العذاب ، لأنه قال لمن يدعي ذلك : «فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم» .

---

(1) الزمخشري ، الكشاف ، 658/1

والألف المحذوف في الكلمة يوحي بغموض فلسفة البنوة والمحبة عند النصارى . وإنها بنوة ومحبة باطلة لا أساس لهما .

5 ـ 1 : **الأعنب** : وردت في 6 مواضع بالكسر المنون ، وبالفتح المنون في موضع واحد ، وبالتعريف في موضعين : كلها بحذف الألف بعد النون في مصحف المدينة (ورش وقالون) وانفرد مصحف العراق (حفص والدوري) بثبت الكلمة في موضعين فقط هما :

1 ـ «**أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**» البقرة : 266

2 ـ «**وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ**» الأنعام 99

حذف الألف في «أعنب» باعتبارها جمع تكسير حسب القاعدة .

5 ـ 2 : **ينبيع** : في الآية : «**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي الْأَرْضِ**» الزمر : 21

حذف الألف في الكلمة باعتبارها جمع تكسير حسب القاعدة . ويشير كذلك الى تنوع هذه الينابيع وشمولية مصدرها . يقول الفقهاء :

ينبيع منبع محذوفين فحال التنزع

7 ـ 1 : **جنت** : جاءت بصيغة الجمع في تسعةوستين موضعاً ، كلها بحذف الألف بعد النون . باستثناء موضع واحد : هو :

«**وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ**» الشورى : 22

المومن المطبوع بالأعمال الصالحة ، طيلة مسيرته الحياتية ، تكون له البشارة في الدنيا وله النعيم المقيم في روضات الجنات في الآخرة . ولعل الألف الثابت في الكلمتين يعطي إشارة ملموسة لهذه البشارة التي تبدو على وجه صاحبها ، وهو في الاستقامة مغمور ، وفي السباق الى المصلحة العامة مشهور . وفي العناية الربانية فلكه يدور .

أما الكلمة في الآية : «**فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا . جَنَّٰتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِالْغَيْبِ**» مريم : 61 . فقرأها الحسن بالتوحيد وبالرفع ، خبر لمبتدإ محذوف ، تقديره : تلك (1) .

---

(1) القاضي : القراءات الشاذة : 65

7 ـ 2 : بَنَٰتٍ : جاءت موزعة كتالي :

بالتعريف في اثنى عشر موضعاً .

بَنَاتِكَ في موضعين .

بَنَاتِكُمْ في موضعين .

بَنَاتِيَ في موضع واحد .

كلها بثبت الألف بعد النون على القياس . وانفردت بالحذف في ثلاثة مواضع :

1 ـ «وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ» الأنعام : 101

2 ـ «وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ» النحل : 57

3 ـ «أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ» الطور : 37 .

باستقراء المواضع التي ذكر الله فيها البنات نخرج بالانطباعات التالية:

1 ـ ان هناك مجموعة من «البنات» هن فعلاً من أفراد الأسرة . فوجودهن أمر محسوس وملموس . وهذه بألف ثابت . بعد النون كما هو الحال في الكلمات المرسومة على القياس .

2 ـ وهناك مجموعة أخرى جاءت في سياق المساءلة التعجبية عند التميز بين الذكر والأنثى ، والتفضيل بينهما . بعد ما قالوا : «وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ» الزخرف : 19 كان هذا التساؤل «فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ . أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ» ، «أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ» الصافات : 150 ـ 153 فمن فرط جهلهم وصفوا المعبود بالولد . ثم زاد الله في خذلانهم حتى جعلوا الملائكة إناثاً ، وكانوا يكرهون البنات ويدفنونهن أحياءً ، فرضوا لله ما لم يرضوه لأنفسهم .

3 ـ وهناك مجموعة أخرى جاءت في سياق الكذب والبهتان على الله سبحانه ، وهي مواضيع الأنعام والنحل والطور .

جعلوا البنات في الدرجة الثانية للأسرة والمجتمع من حيث الممارسة والفعل ، ونسبوهن لله جهلا بغير علم .

وقد أطر الفقهاء كلمة البنات المحذوفة الألف ، فقال صاحب الأنصاص :

احذف بنت في ثلاث كلمات في النحل والأنعام أم له البنات

ويقول الفقيه :

قالوا زقان ـ ثلاث "بنت" محذوف في القرآن ـ فابق وقال الله وغلمان

9 ـ 1 : الأمنت : جمع مؤنث سالم في المواضع التالية :

«والذين هم لأمنتهم وعهدهم رعون» المؤمنون : 8 ـ المعارج : 32

«يأيها الذين ءامنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أمنتكم وأنتم تعلمون» الأنفال 27

«إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمنت إلى أهلها» النساء : 58 .

الخطاب عام لكل فرد من أفراد الأمة الإسلامية ، وعام كذلك لكل أمانة . فهو خطابٌ للحكام بأداء الأمانة في الحكم بما أنزل الله ، وتطبيق العدل في الرعية. وخطابٌ لعامة الناس بطاعة الله ورسوله وتبليغ الرسالة التربوية والعلمية.

انفرد المكي بقراءة الكلمة في" المؤمنون والمعارج" بالأفراد . والباقون بالجمع . وقرئت الكلمة في آية النساء على الوحيد (1) . فالألف المحذوف يوحي بتعدد القراءات ولو شاذة بالإضافة الى كونه حُذِف اختصاراً كما سبق عند حرف الميم في نفس الكلمة عند صفحة 134 .

9 ـ 2 : بينت : بالتنكير والتعريف في 52 موضعاً . كلها بحذف الألف بعد النون على قاعدة جمع مؤنث سالم .

وانفردت كلمة واحدة في الآية : «أم ءاتينهم كتبا فهم على بينت منه» فاطر : 40 بدون ألف بعد النون عند حمزة وأبي عمرو البصري ، وابن كثير المكي، وحفص ، فقرءوها بالإفراد . مع الاحتفاظ بالتاء المبسوطة (بينت)

10 ـ إنثا : وردت في ستة مواضع :

ـ «وجعلوا الملئكة الذين هم عبد الرحمن إنثا» الزخرف 18

ـ «يهب لمن يشاء إنثا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا وإنثا» الشورى : 49 ـ 50

ـ «أفأصفيكم ربكم بالبنين، واتخذ من الملئكة إنثا» الاسراء: 40

ـ «إن يدعون من دونه إلا إنثا ، وإن يدعون إلا شيطنا مريدا» النساء : 117 .

(1) أبو حيان : البحر المحيط : 277/3

الكلمة في المواضيع الخمسة بالحذف عند مصحف المدينة (ورش وقالون) وبالحذف في مصحف حفص المطبوع بالدول العربية . وبالثبات في المصحف المطبوع بآسيا (الهند) .

وقرأت عائشة (ض) : (أُنْثًا) بهمزة مضمومة وثاء ساكنة ونوناً مفتوحاً بالتنوين كما قرأتها كذلك بضم النون (أُنُثًا) .(1)

وقرأها الجمهور ، بكسر الهمزة واشباع فتحة النون ، وألف محذوف بعدها . فحذف الألف يوحي بتعدد القراءات ولو شاذة .

12 ـ النَّجْوَىٰ : جاءت على صيغة الفعل في خمسة مواضع كلها في المجادلة : 8 ـ 9 ـ 12 . بحذف الألف بعد النون . (تَنَٰجَيْتُمْ) ... تَنَٰجَوْا ...

وجاءت مصدراً في ستة مواضع ، حيث الألف منقلبة عن ياء مع التعويطة (الامالة) والكلمة : «ويتنجون» على وزن يفتعلون . دخلها إعلال ، فصارت : يَتَنَٰجَوْنَ . وعلى الأصل قرأها حمزة (وَيَنْتَجُونَ)(2) . وقرأها الراوي رُوَيْس عن يعقوب الحضرمي (أحد القراء العشرة) : «فَلَا تَنْتَجُوا» بالتاء والنون الساكنة والتاء المفتوحة . وقرأها الباقون «يتنجون» على وزن يتفاعلن»(3)

والنجوى : هو الحديث السري بين طرفين لا يرغبان في مشاركة الثالث .

16 ـ «فَنَادَتْهُ» في الآية :

«فَنَادَتْهُ الْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ» آل عمران 39

رسمت في المصاحف الأولى : بالفاء والنون المشبع بالفتحة ، وألف ثابت بعده والدال المفتوحة ، وبعده «تَّهُ فَهَا» .«وافتحوا في تقف تلف السنة» .

فقرأها حمزة والكسائي ، وخَلَفٌ العاشر باشباع فتحة الدال وألف بعدها منقلبا عن ياء «فَنَادَيٰهُ» على أساس تذكير الفعل .

وقرأها الباقون ، ومنهم ورش راوي نافع بتاء ساكنة بعد الدال ، على أساس تأنيث الفعل .

---

(1) ابن جني : المحتسب : /198

الزرقاني : دليل الحيران : 123

(2) مكي : الكشف : 2/214

(3) الصفاقسي : غيث النفع : 365

والفاعل اذا كان جمع تكسير يجوز تذكير فعله أو تأنيثه . فمن ذكّر فعلى أساس معنى الجمع . ومن أنّث فعلى أساس معنى الجماعة . تقول : جاء الزيود ـ وجاءت الزيود / وجاء الهنود ـ وجاءت الهنود .

ويجوز تذكير الفعل وتأنيثه في الحالات التالية :

1 ـ اذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفصولاً عنه بفاصل غير «إلاّ» أو كان فاعله مذكراً مضافاً الى مؤنث ، تقول :

جاء الى المدرسة فاطمة ـ جاءت الى المدرسة فاطمة .

قام اليوم هند ـ قامت اليوم هند

والوجهان في القرآن الكريم.

ومنه قوله تعالى «يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوٰتُ السَّبْعُ» الاسراء 44 . وقوله : «وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ» الكهف 43 .

أما إذا فُصِل بين الفعل وفاعله بـ «إلاّ» فلا يجوز التأنيث عند الجمهور . تقول : ما قام الا هند ـ ما طلع إلا الشمس :

2 ـ اذا أضيف الفاعل الى مؤنث / فيجوز إثبات التاء وحذفها . تقول : ذهب كل الفتيات ـ ذهبت كل الفتيات . يقول ابن مالك في الألفية .

وَقَدْ يُبِيحُ الفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي نَحْوِ : أَتَى القَاضِيَ بِنْتُ الوَاقِفِ

والحَذْفُ مَعْ فَصْلٍ بـ "إلاَّ" فُضِّلاَ كـ : مَا زَكَا إلاَّ فَتَاةُ ابنِ العُلاَ

3 ـ أن يكون الفاعل مؤنثاً مجازيا . تقول : طلعت الشمس ـ طلع الشمس .

4 ـ أن يكون الفاعل جمع مؤنث سالم ، أو ملحق بجمع المؤنث السالم ، أو بجمع المذكر السالم ، أو بجمع تكسير . تقول :

جاءت الطالبات جاء الطالبات

جاء الرجال جاءت الرجال

جاء البنون جاءت البنون

ومنه قوله تعالى : «هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَٰئِكَةُ» النحل : 33

«أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَٰتُ وَالنُّورُ» الرعد : 16

«مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ» الانفال 67
«لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى» الكهف : 104
يقول ابن مالك في الألفية :

والحذفُ في نِعْمَ الفَتَاةُ اسْتَحْسَنُوا   لأَنَّ قَصْدَ الجِنْسِ فِيهِ بَيِّنُ(1)

18 ـ 1 : نَدَيْنَهُ : في موضعين :
«وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا» مريم 52
«وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ» الصافات : 104

الفعل «نادى» مجرداً في خمسة عشر موضعاً ، ومضافاً الى الضمائر في 25 موضعاً . كلها بثبت الألف بعد النون الأول ، باستثناء كلمة واحدة في موضعين : مريم 52 الصافات 104 . فإنها بحذف النونين معاً على غير قياس . ولعل السر في ذلك مكانة المنادى (المخاطب) من المنادي (المخاطب) .

فنبي الله موسى عليه السلام خصه الله بكلامه وتكليمه بصفة مباشرة . وأنجاه الله من فرعون وأعطاه من المعجزات الباهرات ما لم تعط لغيره قبله . وناداه الله بصيغة التعظيم . واختصار كل ذلك في حذف الألف بعد النون الأولى .

وابراهيم عليه السلام الأواه الحليم . ابتلاه ربه بكلمات فأتمهنّ ، واستحق بذلك إمامة الناس أجمعين ، وتحدى والده وقومه في تحطيم الأصنام ، ومحاكمته على رؤوس الاشهاد ، وتنفيذ الحكم بالإعدام بإلقائه في النار ، فكانت عليه برداً وسلاماً ، وأخيراً : أكرمه الله بتنفيذ رؤيا ذبح ولده ، فافتداه بكبش عظيم .

وتختصر كل هذه المواقف في حذف الألف بعد النون الأولى . أما حذف النون الثانية ، فحسب القاعدة :

إِنَّ كُلَّ نُونٍ اتَّصَلَتْ بِالضَّمَائِرِ تَكُونُ أَلِفُهَا مَحْذُوفَةً

يقول الرجراجي في رسميته عند الكلام على حذف النون ،

وَكُلُّ مَا يَتَّصِلُ بِالضَّمَائِرْ   حَذْفُهُ كَزِدْنَهُمْ كَذَا الْقَنَٰطِرْ

18 ـ 1 : نَذِيرِينَ : في خمسة مواضع : أربعة بالتنكير ، وواحدة بالتعريف ، كلها بحذف الألف بعد النون .

---

(1) شرح ابن عقيل للألفية ، 483/1 .

23 : النّزِعَتْ : الفعل : نازع : رباعي : بمعنى : تجاذب بالحجج . وفي الحديث «ما لي أنازع في القرآن»(1)، تنبيها للمأموم الذي يردد قراءة القرآن جهراً وراء الامام في الصلاة الجهرية .

وجاءت الكلمة موزعة على الشكل التالي :

- تَنَزعتُم في ثلاثة مواضع

- يَتَنَزعُونَ : في موضعين

- فلا يُنَزِعُنَّكَ في الأمر : الحج 67

- تَنَزَعُواْ في موضعين

قرأ لاحق بن حميد الكلمة في الحج 67 : بفتح ياء المضارعة ، وسكون النون (ينزعنك) بمعنى : فلا يستخفنك عن دينك الى أديانهم(2)

وحذف الألف بعد النون في كل هذه الكلمات يوحي بتعدد القراءة في أحدها . بالاضافة الى أن الكلمة من عائلة المفردات الحقوقية المحذوفة الألف .

24 : القَنَطِرْ : في الآية : «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَٰتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ» آل عمران : 14حذف الألف باعتبار الكلمة جمع تكسير ، بالاضافة الى ما للمال من دور في تسيير حياة الانسان . فهو نعمة ونقمة . نعمة إذا جمع من حلال وانفق في مرضات الله . ونقمة اذا جمع من حرام وانفق في معصية الخالق .

لقد خلق الله الانسان ، وجعله في منزلة بين المنزلتين :

منزلة الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يومرون .

ومنزلة الحيوان الأعجم الذي لا يبالي الا بأكله ونومه وتناسله وتنمية عضلاته .

فالانسان بمكانته بين الروح والمادة ، يستطيع كسب المال الحلال ، ليكون عليه أميناً، ولا ينفقه الا فيما يرضي الله عز وجل .

وآفة الحضارة المادية اليوم ، هي ربط الانسان بالأغلال والسلاسل ، وجعله يتسارع الى كسب القناطير المقنطرة من المال: العقارات ، وادارة الشركات

---

(1) القرطبي : الجامع : 261/5

(2) ابن جني : المحتسب : 85/2

والتسابق نحو مناصب القرار لحماية ما جمعه من أبيض وأسود . وهو يقصد من وراء ذلك تبييض وجهه، وماله، متظاهرا بمظاهر التعفف والطهر وحسن السلوك .

وأمثال هذا الصنف من بني آدم لا يرعَوُون عن توظيف من يَنْتَسِبُونَ الى العِلْم والفِقْه ليمدحوهم علانية، ويزلفوا حولهم العامة وسذّجة القوم، وليجتهدوا في تبرير تصرفاتهم الشائنة بتأويلات فقهية ضعيفة مرجوحة . والحق ان اتباع الهوى ، إن كان يطمس حواس الأفراد ، فهو للمجتمعات انغماس في الجاهلية وفي دكتاتورية المال وعولمة الضياع .

إن مجاهدة النفس في هذا المضمار ، خلقٌ لا ينفك عنه مومن ، ولا يسوغ الترخيص فيه ، وإنما ترتفع منازل المومنين بمقدار انتصارهم على شهواتهم ، وامتلاكهم لزمام رغباتهم . فالعراك الباطني الذي لا ضجيج له . ولا سلاح فيه . اخطر في نتائجه من المعارك التي تنتثر فيها الاشلاء ، وتراق فيها الدماء .

26 : النظرين : بالتعريف والتنكير في 5 مواضيع .

نظرة في موضعين :

«وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَٰظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ» النمل 35

«وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ» القيامة 23

كل ذلك بحذف الألف بعد النون . للجمع السالم في «النظرين»،والحذف في «فَنَٰظِرَةٌ» في النمل يوحي بشرف الترقُّب ، وإعلان نتائج المراسلة الدبلوماسية بين ملكين. ملكة على ضلال ، وملكٌ رسولٌ على الحق . فالكل ينتظر حسم الموقف لصالحه . ولكن الحسم النهائي يميل لجانب الحق ، فما ارتفع باطل الا انتكس ، وما خبا حق إلا سما وارتفع. وموحيا في آية القيامة الى شرف النظر الى وجه الله يوم القيامة ، بوجوه ناصعة متلألئة . وهي صريحة في الرؤيا الى الذات الالهية على تأويل أهل السنة والجماعة . عكس ما يراه الفكر المعتزلي من استحالة الرؤيا البصرية . ثم تأمل صيغة الكلمة في الآية : «وإن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ» البقرة : 279 فإنها توحي بمعنى التأجيل في استيفاء الدَّين . فالكلمات لها نفس البنية الأساسية . أي بدون ألف في الكتابة العثمانية ، وقرأها الحسن ومجاهد : «فَنَظْرَةٌ» بسكون الظاء ، دون ألف بعد النون ، لغة تميمية (المحتسب 143/1) .

وقرأها عطاء «فنظره» بالألف وهاء الكتابة ، وضم الراء ، وقرأ أيضاً «فنظره» بألف وإسكان الراء والهاء ، فعل أمر بمعنى صاحب الحق ناظره أي منتظره أو مسامحه .

28 ـ 1 : عَيْنَكَ : في المواضع التالية :

«ولَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا» الكهف : 28

«وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ» يوسف : 84

«فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ـ نَضَّاخَتَانِ» الرحمان 50 ـ 66

الألف في الكلمات يدل على التثنية . فهو محذوف على قاعدة مصحف المدينة (ورش وقالون) وثابت على قاعدة مصحف العراق (حفص والدوري) .

وقرأ الحسن الكلمة في آية الكهف : «ولا تَعْدُ عَيْنَيْكَ» مفعولا به من عدت عيناك : أي جاوزتا(1)

28 : 2 ـ لَنَكِبُونَ : في الآية : «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَكِبُونَ» المومنون : 74

لناكبون : بمعنى لمنحرفون ، خارجون عن الجادة ، والخارج عن الجادة ، مجهول مصيره ، قاتمة نهايته . والألف المحذوف يشير الى صدمة النكبة لمن زاغ عن الايمان باليوم الآخر . ويثبت الألف في الكلمة المماثلة في الآية : «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ» الملك 15 باعتبار الأمر الالهي بأن نسير في مناكب الأرض ونستغلها استغلالا يساهم في تعميرها وبنائها .

28 ـ 3 : فَتَنَّكَ : في الآية : «وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّكَ فُتُوناً» طه : 40

«وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ» ص : 24

حذف الألف بعد النون حسب القاعدة :

النون المتصل بالضمائر يكون الألف بعده دائماً بالحذف

(ومثاله : ءاذنك ـ عينك ـ عينه ـ أنزلنه ـ قرانه ـ الجينكم ـ أنشانهن أهلكنها ـ زوجنكها ... يقول الخراز في مورده .

وبعد نون مضمر أتاك ... خشوا عززنهم ءاتينك

بالاضافة الى القاعدة ، فإن بعض الكلمات من هذه المجموعة بها قراءات :

---

(1) ابن جني : المحتسب 27/2

فقرأ بن عامر الشامي : «وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ» الاعراف : 141 بألف منقلب عن الياء بدل النون (أنجيكم)(1) وقرأ عبد الله بن مسعود الكلمة في سورة طه «يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ» آية : 78 بالتاء بدل النون . وقرأ : البصري الكلمة في الآية : «فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ» الحج 43 بالتاء بدل النون .

وقرأها حمزة والكسائي الكلمات : «انجيتكم ـ ووعدتكم ـ ورزقتكم» في طه 78 ـ 79 بالتاء بدل النون .

وانفرد نافع بقراءة الكلمة : «اتيتكم» في الآية : «وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ» آل عمران 81 بالنون . والباقون بالتاء .

اذاً : الألف المحذوف في هذا الكلمات يوحي بتعدد القراءات ...

38 : أَصْنَٰمَكُم : في الآية :

«وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ» الأنبياء : 57

كلمة «الأصنام» بالتعريف والتنكير في أربعة مواضع :

الأنعام 74 ـ الشعراء : 71 ـ الأعراف 138 ـ ابراهيم 35 . كلها بثبت الألف بعد النون . باستثناء الكلمة في آية الأنبياء ، المضافة الى الضمير المتصل مع ميم الجمع ، أي أن حذف الألف هنا هو حذف اقتصار . انفردت عن مثيلاتها(2)

يقول الفقيه :

أَصْنَٰمَكُمْ رُشْدَهُ بِالْأَلِفِ فَوْقَهُ

42 ـ 1 : ما ورد بحذف الألف في هذا البيت :

برهان : «فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ» القصص 32

اثنين : «إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ» المائدة 106

عَيْنَانِ : في الرحمان 50 ـ 66 .

الألف باعتباره دالاً على التثنية كما هي القاعدة . فهو محذوف في مصحفي ورش وقالون ، وثابت في مصحفي حفص والدوري .

---

(1) الداني : التيح : 108

(2) المارغني : دليل الحيران : 45

42 ـ 2 : أكنانا : في الآية : «وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا» النحل : 81

جمع كنّ . والكنُّ : ما يستتر به ، ويكون وقاءً . ومن قوله تعالى : «أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ» البقرة 232 . أي أخفيتم . يقول الشاعر :

قَدْ يَكتمُ الناسُ أسراراً فأعلمُهَا وَمَا يَنَالُونَ حَتَّى الموْتَ مَكْنُونِي

ومعنى الكلمة في الآية الغيران في الجبال : جعلها الله للخلق يأوون إليها ويتحصنون بها . ولم يعد إنسان اليوم يتخذ مثل هذه الحصون التي عوضها بقلاع من الاسمنت المسلح يحتمي فيها من بأس الحرب ، وقساوة الطقس . وما الأسمنت المسلح إلا موادُ أولية اقتلعت من مقالع الجبال ودخلت معامل التصنيع ...

والكلمة جاءت في سياق تعداد نِعَمِ الله على الانسان . ابتداء من الآية قبلها ، حيث ذَكَّره بنعمة السكينة في المنازل ، ونعمة تسخير المنتوجات الحيوانية ليصنع منها خيماً قارةً ومتنقلة . كما يتخذ منها الاثاث والمتاع . ثم ذكَّر بما في الجبال من فوائد ... وكل هذه النعم بحذف الألف .

أثَثاً ومَتَعاً ـ ظللاً ـ أكْنَناً ـ سَرَبيلَ

قد تكون قاعدة الجمع المتحكمة في حذف الألف بها كونها فوق الإنسن لحمايته.

وقد يوحي حذف الألف فيها الى ما تحمله من دلالات رفيعة للانسان في مسيرته الاجتماعية والاقتصادية . وقد يؤطر الفقهاء الأثاث والمتاع ويقربون رسمها للتلاميذ فيقولون :

الأثَــثُ والمتَعُ : ديما مُخَنْشَيْنَ في الجَوَامَعْ

أي أن الطالب الذي يرتحل (يخنش) يحمل أمتعة لينتقل من جامع لآخر . طلباً للعلم. وكذلك «الأثث والمتع» الألف فيهما محمول على ظهرهما : أي محذوف .

45 ـ نصحون ـ تصحين ـ نظرين .

بحذف الألف لكونهم جمعاً لمذكر سالم منته بنون .

52 : منفع : في ثمانية مواضع كلها بالحذف لشمولية الدلالة . وتنوع المنفعة العامة .

53 : الكلمات الواردة في هذا البيت بحذف الألف ، لأنها جمع مذكر أو مؤنث سالمين . والملفت للنظر هو «فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ» المطففين : 26 حيث اتفقت مصاحف المدينة والعراق بثبت الألف في الكلمة الأولى وحذفه في الثانية رغم

مجاورة النون للفاء فيهما معاً . أما مصحف حفص المطبوع بالهند ، ففيه يثبت الألف فيهما . والتنافس يكون في المبادرة الى تحقيق المصلحة العامة تقرباً الى الله زلفى مع استدامة المناجاة . ولن تكون هذه المنافسة محمودة إذا كانت في اتجاه تبييض المال الحرام ، وفتح الأرصدة بالربا ، فهؤلاء يتنافسون في السحت والطاغوت والزندقة .

وفي تأطير هذه الكلمة ، يقول الفقهاء المعلمون لتلامذتهم تذكرة لهم بانفرادها .

أبا صبابين الصوف هنا شفتوا طايب متلوف فليتنافس ثابت المتنفسون محذوف

54 : أعنقهم : في أربعة مواضع: الرعد: 5 ـ الشعراء: 4 يس: 8 غافر: 71

الأعناق المضافة الى ضمير الغائب وميم الجمع بحذف الألف بعد النون . فهو حذف اختصار . بمعنى حذف الألف بسبب اتساع مساحة الكلمة وتعدد حروفها . فكلما كانت الكلمة مختصرة كان الألف ثابتاً . الا ترى نفس الكلمة وهي غير مضافة :

«فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ» الانفال 12

«فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ» : ص : 33

«وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا» سبا : 33

فانها بثبت الألف .

57 : مَنَٰسِكَكُمْ : في الآية : «فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ» البقرة : 200 نفس القاعدة التي سبقت في «أعنقهم» . لأن نفس الكلمة «وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا» البقرة : 128 بثبت الألف لأن مساحتها أقل من الأولى .

59 : والنَّشِطَٰتِ ـ والنَّشِرَٰتِ ... كلها بحذف الألف لأنها جمع مؤنث سالم .

61 : إِنَىٰهُ : في الآية «إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ» الأحزاب : 53

أغنيهم : في الآية : «وَمَا نَقَمُوٓا إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ» التوبة : 75

بنيها: في الآية: «ءأنتم أشد خلقا أم السماء بنيها» والنازعات: 27
أصل الألف في هذه الكلمات ياء، ولذلك عند إضافتها إلى الضمائر، ترجع إلى أصلها. أي ترسم منقلبة عن ياء. والكلمات الثلاث من مستثنيات تحذف النون قبل الضمير المتصل.

أما الكلمة: «أهلكنها» في الآية: «وحرم على قرية أهلكنها» الأنبياء: 94 فهي محذوفة الألف. فقرأها قتادة (وهي من القراءات الشاذة) بالتاء. (أهلكتها)(1)

باب الصاد بالثبت وعكسهم بالحذف

1	وبثبت الصاد قبل الهمز أربعة فادري	جاءكم بصائر هذا بصائر حملا
2	والأرض بصائر الأولى بصائر	واحذف يصير في يقصروا نزلا
3	كذاك والقبيس والقباب كذا	وقبل البا بالثبت (باء) نزلا
4	أصابهم سبعة أصاب لخمسة	أصابك أصابه كل واحد [illegible]
5	أصابها كل معا أصابت أصابته	صابرا صابرة أصابوا الأنصاب جلا
6	تكسبهم عشرة أصابكم أربعة	أصابكم قل (جم) أصابهم معا تلا
7	الصابرات والصابرون الصابئين والصابرين	الصابرين يصبح أصابهم تلا
8	وبالثبت قبل التاء وصاحبها لقمان	عكسهم تصاحبني والصاحب وكن متأملا
9	وبالثبت قبل الخا الصاخة عبس	وقبل الدال ثلاث سبعة معقلا
10	مرصادا لبالمرصاد إرصادا حصاده	صادقا لصادق وصادق الوعد جلا
11	وبالحذف قل (جم) صدقون صديقين	والصادقات أيضا وفي أقصى منزلا
12	وبالثبت قبل الراء أنصاري أنصارا	والأنصار أنصار وأنصار مجملا
13	وعكسهم قل بالحذف ثلاثة أحرف	النصارى ناصرين والأبصار رتلا
14	وواحدة قبل الكاف عصاك أيا عراك	وقبل اللام عندنا بالثبت خذ فصالا
15	صاحبهن مستمر صالحا، صال والأصال	واعكس بالحذف أربع يصلحا رتلا
16	الصالحات والصلصال، يصله تفصل	قبل الميم اثبت خصام لا انفصام قللا
17	وعكسهم تصلون، وحرفان قبل النون	صوامع عصاني واعكس أوصاني علا
18	وبالثبت قبل الضاد القصاص خصاصة	واحذف قبل العين (جم) تصنع [illegible]
19	الضعفة ضعيفة لا تضاروا ثابتة	واحذف قبل الغين ثمرة صاغرين رتلا

(1) الأندلسي: البحر المحيط 338/6

20 والبَثَّتْ قبل الهاء الصَّافُّونَ وَاحِدٌ	واعكِسْ صَفِتَتْ صَفَّتْ والصَّفِّ مجملا
21 واثبت قبل الهاء عَصَاهُ وقبل اليا عَصَايَ	وطَرَفًا الأقْصَا وأقْصَا (جِمُ) تلا
22 وأمِلْ أَحْصَى أَرْصَى نَعْصِلُ عَصَى وَصَّى	ومِنْ غَيْرِ الهَاءِ عَوِّضْ الأبصَارِ مجملا
23 أبْصَارِهِمْ أَرْصِيَتِي أَبْصَارِهِنَّ أَرْيَعْ	واثبتْ عَصَايَ أَنْصَارِ والأنصارِ مجملا

ما جاء في حرف الصاد من حذف الألف على غير قياس

2 ـ بَصَٰئِرُ : وردت في القرآن الكريم في خمسة مواضع :

1 «قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ» الأنعام 104

2 «هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» الأعراف 203

3 «مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ» الاسراء : 102

4 «وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ» القصص : 43

5 «هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ» الجاثية : 15

جمع بصيرة : وهي الفطنة . تقول العرب : أعمى الله بصيرته ، أي فطنته . وفي حديث ابن عباس (ض) . أن معاوية لما قال له بعدما تكفف بصره ، في محاولة للنيل منه أمام الملأ : يا بني هاشم مالكم تصابون في أبصاركم» فقال له : «وأنتم بني أمية ما لكم تصابون في بصائركم» (1) وهي حاسة سادسة يدرك بها صاحبها ما خفي في نفس الانسان ، وهو ما يسمى كذلك بالفراسة. وفي الحديث أن النبي ﷺ يقول : «اتقوا فراسة المومن ، فإنه ينظر بنور الله» (2) ويقول الشاعر :

أَبِعَيْنِي أَرَاكَ أَمْ بِقَلْبِي ... كُلُّ مَا فِي الفُؤَادِ لِلعَيْنِ بَادِ(3)

الكلمة في المواضع الأربعة الأولى بثبت الألف .

أما الكلمة في الآية الخامسة (الجاثية : 20) فهي بحذف الألف . وينظم الفقهاء هذه الكلمة المحذوفة الألف مع كبْر والغفر : يقولون :

كَبِيرٌ بَصَٰئِرُ الغَفْرِ ... مَحْذُوفَةٌ مِنْ صَادٍ إِلَى الكَوْثَرِ

3 ـ ما ورد في هذا البيت من كلمات محذوفة ، بسبب جمع المؤنث السالم .

(1) ابن منظور : لسان العرب 4 / 64 ـ 65

(2) الهيثمي : مجمع الزوائد : 10/ 268

(3) القشيري : لطائف الاشارات : 3/ 123

6 ـ الفعل «أَصَابَ» المجرد ، يثبت الألف .

أما اذا أضيف الى الضمائر ، فهناك حالتان :

الحالة الأولى يثبت الألف في الكلمات التالية : أَصَابَهُمْ في سبعة مواضع .

أَصَابَكَ ـ أَصَابَهُ : في ثلاثة مواضع .

أَصَابَهَا في موضعين ـ أصابته في موضع واحد .

الحالة الثانية : بحذف الألف في الكلمات التالية :

أَصَٰبَكُمْ في أربعة مواضع ـ أَصَٰبَتْكُمْ في ثلاثة مواضع

أَصَٰبَتْهُمْ في موضعين

يقول الخراز في المورد حول الكلمات الثلاثة المحذوفة الألف :

كَذَا أَصَٰبَتْهُمْ أَصَٰبَتْكُمْ وَمَا أَصَٰبَكُمْ لَدَى الثَّلَاثِ كَيْفَمَا

7 ـ 1 : الصَّٰبِرَٰتِ : ـ الصَّٰبِرُونَ ـ الصَّٰبِرِينَ : يحذف الألف فيها اختصاراً . أما (صَابِرَة ـ صَابِراً ـ وَصَابِرُوا) فيثبت الألف . يقال اصبروا على الطاعات وعن المخالفات . وتَصَابَرُوا على ترك الشهوات والعلاقات . أما الصَّٰبِئُونَ ـ والصَّٰبِئِينَ ، فبحذف الألف ، لكونها جمع مذكر سالم .

7 ـ 2 : بِمَصَٰبِيحَ : في موضعين :

«وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ» فصلت : 12 الملك : 5 بحذف الألف في جميع المصاحف . فكل أوصاف العلوّ والارتفاع بحذف الألف كما سبق .

7 ـ 3 : أَصَٰبِعَهُمْ في موضعين :

«يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ» البقرة 19 ـ نوح : 7

أراد بالأصابع ، بعضها ، أي شدوا مسامعهم عن النصيحة ، وأصروا على عنادهم . ومن أصر على اتباع الهوى ، بعدما تبين له الرشد من الغي ، فبشره بالنكبات والردى . والألف المحذوف من أجل الاختصار .

8 ـ 1 : تُصَٰحِبْنِي : في الآية :

«قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي» الكهف : 76 لفظ «الصاحب» بالتعريف والتنكير ، مضاف ، ومجرد . ورد في القرآن الكريم في ستة عشر موضوعاً . كلها بحذف الألف بعد الصاد يقول ابن القاضي :

والحذفُ لِلْمُنْصِفِ قُلْ للصَّٰحِبْ حَيْثُ أَتَى مَحْذُوفٌ لاَ تُجَانِبْ

إلاّ الـذي في سـورة لُقْمَٰنِ فإنـه ثَبَتَ حَكَى الأَعْيَانِ

أما كلمة «تُصَٰحِبْنِي» فقرأها يعقوب (وهو من القراء العشرة) باسكان الصاد وقصر فتحة الحاء (فلا تصْحَبني) ، مضارع صحب .

وقرئت كذلك باسكان الصاد وكسر الحاء (فلا تُصْحِبْني) مضارع أصحب(1)

ويستثنى من هذه المجموعة الكلمة «وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً» لقمان 15 فهي بثبت الألف في جميع المصاحف .

ويؤطر الفقهاء هذه الكلمات فيقولون

أَيَا صَٰبَيْنِ الصُّوفْ مَا شَفْتُو طَايِبْ مَتْلُوفْ	صَاحِبْهُمَا ثَابِتْ وَالْبَاقِي كُلُّو مَحْذُوفْ

أما مصحف العراق (حفص والدوري) ، فبالإضافة الى ثبت الألف في «وصاحبهما» فيضيف إليها : الكلمات : «وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ» النساء : 36

«وما صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ» التكوير : 22

«إِذْ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ» الكهف : 39

«مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ» سبا : 46

والباقي بحذف الألف :

11 ـ صَٰدِقِين : في 50 موضعاً ـ صَٰدِقون في ستة مواضع ـ والصَّٰدقين والصَّٰدقت : الأحزاب 35 حذف الألف فيها اختصاراً . أما عند تجردها من النون (صادقاً ـ صادق ـ لصادق) فيثبت الألف . والصادق من اجتمع فيه ست خصال : صدق اللسان ـ وصدق الارادة ـ وصدق العزم ـ وصدق الوفاء ـ والصدق في الأعمال ـ والصدق في مقامات الدين ، وحينئذ يكون صديقاً ربانياً (2)

13 ـ 1 : النَّصَٰرى : في أربعة عشر موضعاً جمع نصراني على غير قياس، استقر السيد المسيح ﷺ في قرية الناصرة بفلسطين ، وإليها ينسب النصارى . حذف الألف فيها باعتبارها جمع تكسير . وباقي الكلمات : أنصاراً . أنصاري . الأنصار ... فبالثبت.

13 ـ 2 : صَٰرِمين : في الآية : «أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ» القلم 22 حذف الألف فيها اقتصاراً . فهي منفردة في بابها .

13 ـ 3 : الأَبْصَٰر : وردت كلمة «الأبصار» في 18 موضعاً .

---

(1) الغرناطي : البحر المحيط : 151/6

(2) سعيد حوى : في منازل الصديقين : 5

أبصُرهم في 14 موضعاً - أبصُركم في موضعين
أبصُراً في موضع واحد .
أبصُرنَا في موضع واحد .
أبصُرَها في موضع واحد
أبصُرِهِنَّ في موضع واحد
كلها بحذف الألف بعد الصاد .

جمع بصر . وهو ما أودعه الله من قوة النظر في حاسة البصر لتمييز الألوان والأشكال . وقد تنظر العين ولا ترى رغم سلامتها مع توفر أشعة النور في حالات خاصة . ومن ذلك قوله تعالى لسيدنا موسى (ع) : «وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ . قَالَ : لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ... » الأعراف 143 . وقوله تعالى واصفاً نفسه «لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» الأنعام 104 .

وإذا كان البصر هو قوة الرؤيا المادية ، فإن البصيرة هي قوة الرؤيا الباطنية النافذة لعمق الأشياء لاستقرائها .

وبخصوص بنية الكلمة ، فإن الألف فيها محذوفٌ في جميع موادها .

والأنصار - والأبصُر قالبٌ واحدٌ . وهي في الأولى ثابتة وفي الثانية محذوفة ، ويؤطرها الفقهاء بألقاب السابق :

أبا صَبابِنَ الصُّوفَ، مَا شَقُّوا قَالِبٌ مَتْلُوفٌ: الانْصَارُ رَأمَا ثَابِتٌ، الأبْصُرُ رَمَا مَحْذُوفٌ

16 - 2 : صَلْصَلِ : في أربعة مواضع :
«وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ» الحجر 26
«إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ» الحجر 28
«قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ» الحجر 33
«خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ» الرحمان 14

.. الصلصُل : الطين الممتزج بالرمل . وهو في المصطلح التربوي : نوع من الصخور تدهن بها الألواح للكتابة عليها في المدرسة القرآنية التقليدية (المعامرة) (المحضر) .

والحمأ : الطين النتن .

منبت الإنسان وأصله وميعاده « **مِنْهَا خَلَقْنَكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ . وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ** » طه : 54

ذكَر اللهُ الانسانَ أصْلَه ومَنَالَهُ ، ليحط من جبروته ، ويضع نفسه المكانة العلمية التي خصصه الله بها . فقد خلقه من ماء مهين ، ونفخ فيه من روحه ، وجعله بشراً سوياً . فما قيمة جبروته وعظمته ، وتسخير ما أوتمن عليه في معصية الخالق !! ولقد استصغر إبليس هذا الإنسان لأصل طينته، فجعله الله له قريناً الى يوم القيامة.

فحذف الألف في الصلصٰل يوحي بشرف الخلقة للإنسان الضعيف ، الذي وإن سفل أصله الطيني ، فهو عند الله في منزلة الكرامة إن حافظ على الاستقامة . فالانسان مزدوج الطبيعة : روح ومادة .

فالضجيج الذي تدور عليه المعارك الداخلية لتلبية حاجته الجسدية ، تجعل من هذا الانسان مادة أرضية طينية من حمأ مسنون . فقامت على هذه الفلسفة نظريات اقتصادية واجتماعية تنادي بحرية الانسان ، وتركه يعمل ويمشي كيفما أراد ، فلا رادع ولا وازع ، وهم بذلك يلبون رغبة الشيطان الذي تجبر على الله وأبىٰ ألاَّ : يَسْجُدَ وَلاَ يخضع للانسان ، والنزاع الأبدي بين الناس ، أساسه الجواب عن : لمن تكون الهيمنة والنصرة والغلبة ؟

أَلِلحيوان الرابض في دم الانسان يتحرك بنزعات القسوة والأثرة وتلبية الغرائز ؟ أم للقلب الإنساني المتطلع الى الكمال والأمن والأمان والسلم والسلام ؟

15 ـ **الصُّلْحُ والتَّصَالُحُ** : وردت كلمة «صلح» في القرآن الكريم موزعة كالتالي :

1 ـ صٰلِح في ثمانية مواضع

2 ـ صٰلِحا في 36 موضعاً

3 ـ الصٰلحين في 26 موضعاً

4 ـ الصٰلحون في 3 مواضع

5 ـ الصٰلحٰت في 62 موضعاً

ونخص من هذه المجموعة : ثلاث كلمات هي :

1 ـ يَصَّلَحَا : في الآية : «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا» النساء : 128

2 ـ فالصلحت : في الآية : «فَالصَّلِحَتُ قَنِتَتٌ حَفِظَتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ» النساء : 34

3 ـ صالحين في الآية : «كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا» التحريم : 10

أما الكلمة الأولى : «يَصَّلَحَا» فحذف الألف فيها حذف إشارة . فالكوفيون قرءوها بضم الياء وسكون الصاد (يُصْلِحا) . لأن العرب اذا ذكرت الصلح ، ذكرت «بين» ومن ذلك قوله تعالى : «وإن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بينهُمَا» الحجرات : 9 وإذا لم تأت «بين» قالت : تصالح القوم ، وتصالح الرجلان .(1)

وقرأ باقي القراء بفتح الياء واشباع فتحة الصاد وتشديده ، وفتح اللام ، أي يتصالحا . وأما الكلمة الثانية : «فالصَّلِحُت» فقد قرأها طلحة (وهي من الشواذ) : فالصوالح قوانت حوافظ للغيب ، لأن جمع التكسير يدل على الكثرة . بينما المؤنث السالم يدل على القلة (من 3 الى 10) (2)

وأما الثالثة (صَالِحَيْنِ) ، فانفردت بثبت الألف من بين المجموعة . ويؤطر الفقهاء هذه الحالة المنفردة فيقولون :

صَلِحَ كُلُّ مَحْذُوفٍ سِوَى صَالِحَيْنِ ثَابِتْ	أَحْمِيدُو يَا وَلَدْ عَنِّي كُلُّ مَا فِي الذَّنْبِ فَابِتْ

16 ـ 1 : فِصَلُهُ : في الآية .. وَفِصَلُهُ فِي عَامَيْنِ .. لقمان 14

«وَحَمْلُهُ وَفِصَلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» الاحقاف : 15

رسمت الكلمة بوصل الصاد باللام . فقرأها الجمهور بكسر الفاء واشباع فتحة الصاد . مصدر : فاصلته ، بمعنى عزلته عن عملية الرضاعة .

وقرأها الحسن (شاذة) بفتح الفاء وسكون الصاد . والفصل أعمّ من الفصال ، لأنه يستعمل في الرضاع وغيره . (3)

---

(1) ابن زنجلة : 213ـ 214

(2) ابن جني : المحتسب : 1/187

(3) ابن مهران : الغاية في القراءات العشر : 393

ابن جني : المحتسب : 2/167

17 ـ 1 صَٰمِتُونَ : في الآية :

«سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ» الأعراف 193

الصمت ضد النطق

فالمعبودون من غير الله ، لا يفيدون روادهم في شيء ، سواء توجهوا إليهم بدعائهم أم صمتوا فهم لا يستجيبون .

وحذف الألف في «صَٰمِتون» لجمعها جمع مذكر سالم ، كما في القاعدة .

17 ـ 2 : «وأوصٰني» في الآية :

«وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي» مريم : 31 .

الفعل : «أوصَىٰ» مضارعه : يوصي ـ مصدره : الوصية .

فالألف المتطرفة في الفعل الماضي ، ذو أصل يائي :

والقاعدة هي: أن الفعل الذي أصل ألفه ياء ، عند إضافته الى الضمائر يقلب ألفه ياءً (يرجع الى أصله) ، فيكون منقلباً عن ياء . مثل : الكلمة في قوله تعالى : «ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ» الانعام ـ 151

وبخصوص هذه الكلمة : «وأوصٰني» التي تخضع لنفس القاعدة . فإنه حينما يقلب الألف ياء ، فسيجتمع حرفان مماثلان متجاوران (الياء والنون ، قبل النقط) ، ولما كانت الكتابة زمن رسم المصاحف الأئمة خالية من النقط . خيف لبس الحرفين المجاورين مع بعضهما ، فحذفوا الألف .

ونفس المنطلق اتخذ في الكلمة : «سُقۡيَٰها ـ وعُقۡبَٰهَا» في سُورة الشمس . يقول الفقهاء :

إذا ثبت سُقۡيَٰهَا وحذفت عُقۡبَٰهَا وعوّضت ذِكۡرِىٰهَا ، فَذاكَ هِيَ النَّزاهَة

18 ـ تُصَٰعِر في الآية :

«وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ» لقمان 17 :

رسمت الكلمة بوصل الصاد مع العين .

فقرأها نافع والبصري وحمزة والكسائي بألف محذوف بعد الصاد مع تخفيف العين: فعلٌ أمرٍ من صاعر ، وهو لغة أهل الحجاز .

وقرأ الباقون بقصر فتحة الصاد مع تشديد العين . فعل أمر من «صعّر» وهي

لغة تميم . والصَّعَر : مرض يُصيب الابل في أعناقها فيميلها . والمعنى . ولا تمل خدك للناس ، أي لا تعرض عنهم بوجهك تكبراً .(1) وحذف الألف يشير الى اختلاف القراء .

19 ـ 1 : الصَّٰعِقَة : وردت بالتعريف في موضعين :

1 ـ «لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ» البقرة : 55

2 ـ «فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ» النساء : 153

وبالتنكير : في ثلاثة مواضع :

1 ـ «فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ» فصلت : 13

2 ـ «فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ» فصلت : 17

الصاعقة : الصوت الشديد الذي يصحب الرعد . يقال للبرق الذي يحرق انساناً أصابته صاعقة(2)

وقد تاتي الصاعقة من لمس تيار كهربائي ذي التوتر العالي .

وهي : ثلاث لغات : صاعقة ـ وصعقة ـ وصاقعة .

قرأ الكسائي بقصر الفتحة الصاد واسكان العين :(الصَّعْقَة) ، بمعنى الصوت الذي يصحب الصاعقة . وقرأ الباقون باشباع فتحة الصاد وكسر العين ، بمعنى النازلة من السماء للعقوبة(3)

والكلمة بالتعريف جاءت في سياق تحدي بني إسرائيل لنبي الله موسى ﷺ ، حيث أنهم من شدة تعنتهم طلبوا من موسى أن يكشف الله لهم فينظرون إليه بأعينهم للتصديق به ، وهو انحراف عن الفطرة ، لا عقاب يناسبه الا الصواعق المحرقة التي لا تبقى ولا تذر .

أما الكلمة بالتنكير ، فجاءت في سياق الإعراض عن الاستقامة ، واختيار طريق الانحراف والغواية . ومن وضع نفسه في هذا المسار ، فقد عرضها لهدف صواعق لا قبل له بها ، مثل مرض السَّرطان ، وفقدان المناعة ، والپَارْكِنْسُون ، وغيرها من الأمراض التي لا حيلة له بمواجهتها ، ولو ملك أرصدة الأبناك العالمية .

---

(1) د. محمد محيسن : القراءات واللغة 243/1

(2) ابن منظور : لسان العرب 10/.....

(3) مكي بن ابي طالب : الكشف ، 288/2

فما من منحرف إلا وله صاعقة تناسب انحرافه وسلـوكه ، وما من جبار متكبر الا وله عقاب يلائمه .

19 ـ 2 : صَٰغِرِينَ في ثلاثة مواضع : الأعراف 13 ـ 119 ـ يوسف 32 / صَٰغِرُونَ في موضعين :

كلها بحذف الألف بعد الصاد ، لكونه جمع مذكر سالم .

20 : في هذا البيت كلمات بحذف الألف لأنها جمع مؤنث سالم .

باب الضاد بالثبت وعكسهم بالحذف

1 وبِثَبْتِ الضَّادِ قَبْلَ الهَمْزِ فخمسةٌ — أَضَاءَ، وأَضَاءَتْ بِيَضَاءَ، مُرَتِّـلا

2 البَغْضَاءُ، ضَائِقٌ لا غَيْرُهم موجودةٌ — والثبتُ إلَّا رَوْضَاتِ ومَرْضَاتِ سُجِّلا

3 وبالثبت قَبْلَ الجيمِ مَضَاجِعِهِمْ بجرى — المَضَاجِعِ حَرْفَانِ وكُنْ متـأملا

4 وقَبْلَ الحاءِ حَرْفَانِ ضَاحِكَةً ضَاحِكاً — وقبل الخاءِ غريبٌ تَضَاخَتْلِن جلا

5 وبالثبت قبل الراءِ ستَّةُ أَحْرُفٍ — بِضَارِّهِمْ بِضَارِّينَ تضارُّوهُنَّ جَلا

6 ولَا يُضَارَّ كَاتِبٌ لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ — أوْ دَيْنٍ غيرَ مُضَارٍّ ولا تكنْ غافلا

7 وبالثبتِ قبل اللامِ خذهم ثلاثةٌ — الضَّالُّونَ ضَالِّينَ وضَالًّا مُرَتِّلا

8 قبل الميمِ بالثبتِ وضَامِرٍ بالنَّعتِ — قبل النونِ رمَضَانَ غريبٌ مسجلا

9 قبل العينِ أَضَاعُوا عكسهم ثلاثةٌ — الرَّضَٰعَةَ الرَّضَٰعَةِ يُضَٰعَفُ مُرَتِّلا

10 قبل القافِ بالثبتِ ضَاقَ مع ضَاقَتْ — وقبل الهاءِ بالحذفِ يُضَٰهُونَ سُجِّلا

11 بالإمالةِ طرفًا أَتْقَىٰ المرضى زد مَضَىٰ — يَقْضَىٰ ارتضَىٰ تَرْضَىٰ وتَقْضَىٰ مرتلا

12 ولِتَقْلِبًا بَياءً تَرْضَيْهُ مع تَرْضَيْهَا — قَضَيْهُنَّ قَضَيْهَا لا غَيْرُهُمْ جلا

ما جاء في حرف الضاد من حذف الألف على غير قياس

2 ـ روضـات في الآية : «وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ» الشورى : 20 مَرْضَاتِ في المواضع التالية :

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» البقرة 207

«وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» البقرة 265

«وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» النساء 114

«يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ» التحريم : 1

مَرْضَاتِي في الآية :

«إن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي» الممتحنة : 1

الكلمات الثلاث : رَوْضَاتِ ـ مَرْضَاتِ ـ مَرْضَاتِي ، كلها جمع مؤنث سالم .

والقاعدة في جمع المؤنث السالم أن يكون الألف فيها محذوفاً على غير قياس .

والقياس هو ثبت الألف . كما في هذه الكلمات الثلاث التي خرجت عن القاعدة

ووافقت القياس ، بقول الفقهاء .

رَوْضَاتِ وَمَرْضَاتِ ، وَمَعَهَا الجَنَّاتِ ، بالثَّبْتِ يا سَادَاتِي

9 ـ 1 : الرضعة : في موضعين :

«وَالْوَلِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ . لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَعَةَ»

البقرة : 233.

«وَأُمَّهَتُكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَتُكُم مِّنَ الرَّضَعَةِ» النساء 23

امتصاص الحليب من ثدي الأم ، هي عملية الرضاعة الطبيعية التي تتحدث عنها الأبناء ، فالطفل الذي يرضع حليب أمه يكون أقل عرضة للأمراض من غيره الذي يعطى رضاعة الحليب الصناعي . كما أنه كذلك يتغذى عادات وتقاليد أسرته .

وحرَّم اللهُ من الرَّضَاعَةِ ما حَرَّمَ من النَّسَبِ

ورسمت الكلمة بوصل الضاد مع العين . وقرأها العامة باشباع فتحة الضاد وألف محذوف بعدها . وقرأها مجاهد بسكون الضاد (الرَّضْعَة) فالألف المحذوف دليل اختلاف القراء في الاداء .

ورسمت الكلمة في ماية النساء بثبت الألف في مصحف العراق (حفص والدوري)

9 ـ 2 : البضعة : في خمسة مواضع كلها في سورة يوسف عليه السلام .

1 ـ «قَالَ يَبُشْرَى هَذَا غُلَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَعَةً» يوسف 19

2 ـ «مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَعَةٍ مُّزْجَيَةٍ» 88

3 ـ «هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا» : 65

4 ـ «وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ» 62

5 ـ «وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ» 65

البضاعة : الجزء من المال الذي يستعمل في التبادل التجاري : يقول الفقهاء في تأطير الكلمتين معاً .

الرَّضَعَةُ والبِضَعَةُ . مَحذُوفِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ

9 ـ 3 : يُضَٰعِفُ : جاءت موزعة على الشكل التالي :

1 ـ يُضَٰعَفُ في أربعة مواضع :

ـ «يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ، مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ» هود 20

ـ «يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا» الفرقان 69

ـ «مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ» الاحزاب

ـ «وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ» الحديد 18

2 ـ «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً» آل عمران 130 بحذف الضاد .

3 ـ يُضَٰعِفُهُ : في 3 مواضع :

ـ «فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً» البقرة 243

ـ «مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ» الحديد 11

ـ «إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ» التغابن 17

4 ـ يُضَٰعِفُ : في الآية : «وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ» البقرة 261 .

5 ـ يُضَٰعِفْهَا : في الآية : «وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا» النساء 40 .

رسمت الكلمات بوصل الضاد مع العين : فاختلف القراء في أدائها :

فقرأها ابن كثير المكي بقصر فتحة الضاد مع تشديد العين (يُضَعِّف) من : ضعّف، وقرأها الباقون بإشباع فتحة الضاد وألف محذوف بعدها من : ضاعف :

أي جعله ضعفين فحذف الألف في الكلمات دليل على اختلاف القراءات فيها (1).

10 ـ **يُضَـٰهِـُٔونَ** : في الآية :

«**وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ**» التوبة 30 ضها : شاكل . يقال : ضاهيت الرجل بمعنى شاكلته . وفلان ضَهِيٌّ فلان أي نظيره . وشبيهه . وبعض العرب يهمز. فيقولون : يضاهِئُون . وبذلك قرأ حفص عن عاصِم أي يشابهون في قولهم هذا قول من تقدم من كفَرَتهم . فما قالوه إلا اتباعاً لهم (2) فالنصارى واليهود منذ أن انحرفوا عن الكتب السماوية لم يحاولوا أبداً إعادة النظر فيما سطره كفَرَتُهم من قبل . يقولون منكراً من القول وزوراً . بأن عيسى ابن الله ، وعزيز ابن الله . أي أن الله يلد مثل باقي البشر . تعالى الله عن ذلك . ومن ثم بدأ الانحراف ، فتوارثته الأجيال . وانحراف الأجيال ، يأتي بانحراف التاريخ الحضاري للأمم . فاليهود والنصارى مهما بلغت حضارتهم المادية . فهم منحرفون عقائديا ، محكوم عليهم بقيام ساعتهم وأفول نجم عقيدتهم المبنية على الضلال والانحراف . وستكون الغلبة بعدها للإسلام إن شاء الله تعالى. والألف المحذوف في الكلمة يوحي بعلو كعْبِهِمْ في هذا الضلال المبين .

باب العين بالثبت وعكسهم بالحذف

1 ـ وَيَثْبُتُ العَيْنُ قُبَيْلَ الهَمْزِ زَعَمْتُمْ وَأَنْعَمِ وَدْ جَلَى

2 وَعَكْسُهُمْ قُلْ بِالحَذْفِ حَيْثُ شُعَيْتِرَ دُعَـٰٓؤُا فِـي تَبَوَّءُو وَكُنْ مُتَأَمِّلا

3 شُفَعَـٰٓؤُا فِـي الرُّومِ شُفَعَـٰٓؤُنَا يُعَجِّلُ وَاثْبِتْ قُبَيْلَ البَاءِ عَابِرِي أَنَا عَابِدٌ مُجَمَّلا

4 وَعَكْسُهُمْ قُلْ بِالحَذْفِ خُذْهُمْ ثَلاثَةً عَبِدُونَ . وَعَبِدِينَ عَبِدَاتٍ مُسَجَّلا

---

(1) عبد العزيز العبادي ، الهمزة 542/2

(2) ابن منظور : لسان العرب 487/14

5 وبالثبت قبل **التاء** عاتبة أتت ... عكسهم والتزعت والخيفت رتلا
6 وبالثبت قبل **الثاء** إثخانهم مفرد ... قبل **الجيم** تعاجيه والعاجلة عجلا
7 وبالحذف متجزين وقبل **الدال** ثابت ... عادون وقادتهم العادين رتلا
8 تعادوا زد ميعاد الميعاد وعادا ... عاد عاد كذاك وزدهم عادا الأولى
9 عكسهم والعذبت لاختلفتم في الميعاد ... والثبت قبل **الذال** معاذ معاذيرة رتلا
10 والثبت قبل **الراء** سبعة عارضا وعارض ... يتعارفون تعارج لتعارفوا جلا
11 أشعارها زد نعشلا دعا زينة ثلاثا ... وبالثبت قبل **الطا** يتعاطى رتلا
12 وبالثبت قبل **الكاف** ثلاثة يا عراق ... عاكفا ودعاكم حرفان مسجلا
13 وعكسهم محذوفون عاكفين عاكفون ... العاكف معترك ولا تكن غافلا
14 وبالثبت قبل **اللام** عدد (طاء) يا غلام ... تعالوا تعالين العالين رتلا
15 تعال عالية وعاليا عالين ... المتعال تعال لما يريد حصلا
16 واعكس بالحذف سبعة عليهم عليها ... العالمون العالمين تعلى الله العلا
17 يعلمين علم واحذف (دال) قبل **الميم** ... لفظ العام والطعام عاملة عامل
18 في دار السلام ثبتا واعكس غيره حذفا ... عمل كيف ما كان والأنعام مجملا
19 وبالثبت قبل **النون** أربعة يا مسكين ... المتعان دعان أعانه رتلا
20 واعكس بالحذف معا الجمعان تبيعن ... وقبل **الصاد** ثبتا عاصف بالفرد (جا)لا
21 وعكسهم قل حذفا لفظ عاصم معا ... مع الحلال في يونس فالعصفت رتلا
22 وبالثبت قبل **الفا** العافين أضعافا ... يضعف كثيرة في خرجوا نزلا
23 وعكسهم قل بالحذف حرفين في الذكر ... أضعفا مضعفة ضعفا سجلا
24 وبالثبت قبل **القاف** ستة أحرف ... عاقبتم عاقب تعاقبتم مرتلا
25 تعاقبوا عاقر وعاقرا مثلهم ... وعكسهم عقدت عقبتهما جلا
26 عاقبة كالعاقبة و (أل) معددة ... وحسن العقبة وجاوزنا في المولى
27 وقبل السين ثبتا ثلاثة يا إنسان ... تعاسا التعاسى تعاسرتم رتلا
28 وبالثبت قبل **الشين** حرفين في الذكر ... معاشا وعاشروهن بالمعروف أنزلا
29 وقبل الها دعاة بالثبت لا تنساه ... واحذف لفظ عاهد و(أي) عدد في الجملا
30 وقبل **الواو** فاثبت تعاونوا منفرد ... وبالثبت قبل **اليا** رعايتها جلا
31 وبالعكس بالحذف تعاونوا حرفين ... تكن فطنا تدرك أسرارها فاعقلا
32 واثبت طرفا دعا فدعا يتراجعا ... والباقي بالإمالة الرجعى المرعى جلا
33 سعى يسعى مع تسعى أو على تدعى مع صرعى ... وتعلى معا إخواك كذاك بالإمالة
34 وعرض عشرا ثبتا أشعارها في النحل ... وباليا مقلب وافتح ومرعيها جلا

ما جاء في حرف العين من حذف الألف على غير قياس

2 ـ 1 : شَعَٰئِرَ : في أربعة مواضع :

1 «إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَٰئِرِ ٱللَّهِ» البقرة : 158

2 «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ» المائدة : 2

3 «ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ» الحج : 32

4 «وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ» الحج : 36

جمع شعيرة : جميع متعبدات الله التي أشعرها الله ، أي جعلها أعلاماً لنا . وهي كل موقف أو مسعى ، أو هدي ... وإنما قيل «شَعَٰئِر» لكل معلمة تعبدية وردت في الكتاب والسنة .

والشعائر معالم الدين ، وتعظيم ذلك وإجلاله خلاصة الدين . والاخلال بذلك إخلال بالأوامر(1)

وشعائر الحج : مناسكه ، وهو كل ما جعل علماً لطاعة الله أثناء القيام بمناسك الحج.وفي الحديث : ان جبريل ﷺ أتى النبي ﷺ فقال : «مُرْ أمتك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية ، فانها من شعائر الحج»(2)

والكلمة في الآيات الأربع بحذف الألف في مصحف المدينة (ورش وقالون) لما تحمله من تعظيم ورفعة في قلوب ضيوف الرحمان . والحديث السابق يعضد هذا الحذف .

أما في مصحف العراق (حفص والدوري) ، فإن الكلمة في آية البقرة : 158 يثبت الألف باعتبارها تُوحي الى شعائر مَعْلُومَة (الصفا والمروة) . والباقي بحذف الألف .

2 ـ 2 : دُعَٰٓؤُا۟ : جاء لفظ الدعاء في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعاً ، منها بضم الهمزة منسوبة الى «الكفرين» في موضعين

1 ـ «لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ» الرعد : 14

---

(1) القشيري : لطائف الاشارات 92/2

(2) ابن منظور : لسان العرب 414/4

(3) الهيثمي : مجمع الزوائد 224/9

2 - «وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ . قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَٰٓؤُا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» غافر : 50

وجاءت مضافة الى الضمير وميم الجمع في الآية : «قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ» الفرقان : 77 انفردت الكلمة في آية غافر بحذف الألف ورسم الهمزة فوق الواو ، وألف زائد بعدها . إشارة الى استحالة استجابة دعاء الكافرين ، وهم في جهنم بعد فوات الأوان . أما الكلمة في آية الرعد / فهي بثبت الألف باعتبار أن دعاء الكفرين في الدنيا يشبه الحلم الذي لم يتحقق ، فاستنجادهم في الدنيا بالطاغوت لن تكون له استجابة ، فهم كمن يجري وراء السراب .

وكل عمل يهدر المصلحة العامة فهو ضلال ، والاستنجاد بالضلال سريع الاندثار ، قريب الى الهاوية . مفض الى الهلاك والبوار . يقول الفقهاء .

الطلبُ يا سادتي

المستبدُ ما يحملُ كافرٌ	دعاءُ كُلِّ تائبٍ سوى دُعَٰٓؤُا غافرٌ

3 : شُفَعَٰٓؤُا : بالضم موضعين :

1 «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ، وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ» الروم : 13

2 «وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ اللَّهِ» يونس : 18

يوم الوقوف بين يدي الله ، يتحلل كل خليل من خليله ، «لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ» عبس : 37

فحذف الألف في الكلمتين يوحي باضمحلال قيمة هؤلاء الشفعاء المزيفين الذين اتخذوا أرباباً من دون الله . فهم لا يملكون الشفاعة لنفسهم فأحرى لمن احتمى بترابهم يقول صاحب الحكمة .

فَمَنْ احْتَمَىٰ بِالضَّلَالْ	تَبَرَّأَ مِنْهُ ذُو الْجَلَالْ
وَمَنِ اعْتَصَمَ بِالسَّرَابْ	صُدَّتْ فِي وَجْهِهِ الْأَبْوَابْ .

4 ـ عابدٌ : جاءت موزعة كما يلي :

عٰبدون في خمسة مواضع

عٰبدين في خمسة مواضع .

«وَلَآ أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ» الكفرون : 4

حذف الألف في «عٰبدون ـ عٰبدين ـ العٰبدين» هو حذف اختصار ، نظراً لاتساع مساحة الكلمة . ولما انفردت ، وتقلصت مساحة حروفها ، ثبت الألف ، كما هو الحال في «عابد» .

وقرأ أبو عبد الرحمان اليمني : «قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ الْعَٰبِدِينَ» الزخرف : 81 بقصر فتحة العين (العَبِدين) (1) وهي إن كانت قراءة شاذة ، فإنها توحي بحذف الألف بعد العين لتوافق رسم المصحف الامام .

7 ـ مُعَٰجِزِينَ : في ثلاثة مواضع :

«والذينَ سَعَوْا فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ الْجَحِيمِ» الحج 49

«والذينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ» سبأ : 5

«والذينَ يَسْعَوْنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ» سبأ : 38

حذف الألف في الكلمة ، للاشارة الى تعدد القراءات .

فقرأ ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري بقصر فتحة العين ، وتشديد الجيم (مُعَجِّزين) إسم فاعل من عجزه ثبطه . والمعنى : مثبطين المومنين عن الدخول في الاسلام . وقرأ الباقون باشباع فتحة العين مع تخفيف الجيم (مُعَٰجِزين) اسم فاعل من عاجز أي سابق ، لأن أيَّ متسابق يحاول تعجيز منافسه (2)

9 ـ 1 : والعَٰدِيَٰتِ : حذف الألف فيها اختصاراً .

---

(1) ابن جني المحتسب : 297/2

(2) مكي : الكشف : 122/2

9 ـ 2 : الميعاد : جاءت بالتعريف في خمسة مواضع ، وبالتنكير في موضع واحد ، كلها بثبت الألف ما عدا التي في الآية : «وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَٰدِ» الانفال : 42

فهو حذف اقتصار ، بمعنى أنها انفردت عن مثيلاتها بحذف الألف ، بالإضافة الى كونه ميعاد إنسان مع انسان ، وهذا النوع من الميعاد غير مضبوط بخلاف ميعاد الله عز وجل ، ومن ثم حذف الألف في ميعاد الانسان ، وثبت في ميعاد الله سبحانه وتعالى (1) ، يقول الفقهاء :

الـميعَدُ فِي الأنفَالِ ، مَحذوفَةٌ بَاسِّي الزَّوالِي

13 ـ العَاكِفُ : ورد في القرآن الكريم :

العَٰكِفِين : في 3 مواضيع :

«أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْعَٰكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ» البقرة : 125

«قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ» طه 91

«قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ» الشعراء 71

عَٰكفون في موضعين :

ـ «ولا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي الْمَسَٰجِدِ» البقرة 187

ـ «إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ» الأنبياء : 52

العَٰكف في موضع واحد :

«وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً الْعَٰكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ» الحج 25

عاكفا في موضع واحد :

«وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ» طه : 97

انفردت «عاكفا» بثبت الألف من بين أخواتها المحذوفة الألف بعد الكاف .

عكف عن الشيء : أقبل عليه مواظبا لا يصرف عنه وجهه ، ومنه قوله تعالى : «يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ» الأعراب 138 أي يقيمون على عبادتها وتقديسها .

وقوله «ظلت عليه عاكفا» أي مقيما .

(1) الزمخشري : دليل الحيران : 145

والعكوف في المصطلح الاسلامي : الاقامة في المسجد لقوله تعالى : «وأنتم عُكفون في المسجد» أي مقيمون فيها ، لا تخرجون منها الا للحاجة . فهو هناك خلوة بالروح والجسد لزمن محدد . وروى أن النبي ﷺ كان يصلي ويقرأ القرآن . يعتكف في المسجد ...(1)

وغيرة الله سبحانه على الأوقات أن يزج الجدُّ بالهزل . قالت عائشة (ض) : يا رسول الله . إني أحبك وأحب قربك . فقال ﷺ : «ذريني يا ابنة أبي بكر أتعبد ربي» وقال ﷺ «لي وقت مع الله لا يسعني فيه شيء غير الله عز وجل»(2) يقول الفقهاء :

عَاكِفاً فِي مَكَّة . بِالثَّابِتِ لاَ تَتَنَاسَاهَا

16 ـ 1 : عَلِيهِمْ في الآية :

«وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنثُوراً . وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ» الانسان : 21

رسمت الكلمة بوصل العين مع اللام .

وقرأها الجمهور بإشباع فتحة العين وألف محذوف بعدها ، ونافع وحمزة بإسكان الياء ، والباقون بفتحها (عَلِيَهُمْ) .

وقرأها ابن سيرين ومجاهد وقتادة (عَلَيْهِمْ) على أنها حرف جر .

وقرأتها عائشة (ض) بتاء التأنيث ، فعلا ماضيا (عَلَتْهُمْ)(3)

فالألف المحذوف بعد العين إشارة لاختلاف القراءات في الكلمة .

16 ـ 2 : عَلِيها في الآية :

«فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ» هود 81

«لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ . فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ، فَجَعَلْنَا عَلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ» الحجر : 74

سنة الله في عباده ، قلب الأحوال عليهم ، والانقلاب من سمات الحدوث .

انها عاصمة قوم لوط :

---

(1) المارغني : دليل الحيران : 145

(2) القشيري : لطائف الاشارات 170/1

(3) الفرناطي : البحر المحيط : 399/8 ـ دليل الحيران 178

المدينة التي كان يمارس فيها الشذوذ الجنسي في أبشع مظاهره . إنها حضارة الفسق والفجور . يباع فيها الغلمان ، ويستغلون أبشع استغلال لفقرهم وحاجة أسرهم ، ليتلذذ بهم الاثرياء ، وعشاق الهوى ، حتى أصبحت ظاهرة متفشية ، وقاعدة عامة تتطلب الإصلاح ، والإرشاد ، لعلهم يرجعون الى الجادة ، ويصححون الانحراف ، ويتزوجون الفتيات والنساء ، وينجيون على تقوى من الله ورضوان . ولكنهم أبوا إلاّ أن يتعصبوا للعادة التي أصبحت محكمة فيهم فكان لابد من بتر العضو المريض ، واستئصال الداء لسلامة الجسم .

فجعل الله سبحانه وتعالى عقابهم ظاهرة أرخها التاريخ ، جعل عماراتهم العالية وحضارتهم المادية ، وعادتهم الانحرافية ، أرضاً دكاً في رمشة من العين ، تزلزلت الأرض من تحت أقدامهم . فصار كل ما كان عالياً سافلاً .

صار العلوُّ (مجازياً كان أم حقيقياً) أرضاً سافلة خربة يسكنها الغربان والفئران والأفاعي ، بعدما كان يسكنها الطغاة والجبابرة والعاتون فيها فساداً .

ومن حين لآخر ، يعيد التاريخ نفسه . فما من كارثة تصيب أفراداً أو جماعات الا نتيجة انحرافهم عن الجادة ، ظانين الصواب فيما يفعلون ، فتباغتهم الصاعقة أو الصيحة ، أو الرجفة ... ولا مشاحاة في الأسماء . فهل من يعتبر !

وحذف الألف في «عَٰلِيَهَا» وثبته في سافلها يختصران تاريخ أمة بكاملها . كما يوحيان بسرعة تنفيذ العقاب وإنجازه . وتخليده عبرة للأمم والشعوب ... ويؤطر الفقها ، هاتين الكلمتين ، فيقولون لتلامذتهم «عَٰلِيَهَا مُعَلّى .. سَافِلَهَا مُذَلّى» كناية عن حذف الألف في «عَٰلِيَهَا» ، وثبته في «سَافِلَهَا» .

16 ـ 3 : العَٰلَمِينَ : وردت في 73 موضعاً .

عَٰلَمِينَ في أربعة مواضع .

العَٰلِمُونَ في موضع واحد .

كلها بحذف الألف بعد العين . لأنها جمع مذكر سالم .

16 ـ 4 : تَعَٰلَىٰ : في 14 موضعاً . بحذف الألف بعد العين . إشارة الى تنزيه الله سبحانه وتعالى عما يصفه به المشركون من نقائص وتشبهات ...

(فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ ...)

17 ـ عَٰلِمُ : موزعة كما يلي :

عٰلم الغيب والشهدة في 10 مواضع

عٰلم الغيب في موضعين

عٰلم غيب : موضع واحد :

نركز الكلام على آية سبأ : 3

«قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ، عَٰلِمُ الْغَيْبِ ، لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ» .

رسمت بوصل العين باللام في كل المصاحف .

وقرأها نافع وابن عامر الشامي (عمّ) بإشباع فتحة العين مع ألف محذوف بعدها مع ضم الميم على وزن فاعل . على المدح : أي : هو عالم(1) ، خبر لمبتدأ محذوف ، أو على أنها مبتدأ خبره «لا يعزب» .

وقرأها ابن كثير المكي ، وأبو عمرو البصري وعاصم . (حقّ.ن) بإشباع فتحة العين وألف محذوف بعدها مع كسر الميم . صفة للرب قبلها(2)

وقرأها حمزة والكسائي (ش) بقصر فتحة العين وتشديد اللام مع ألف ملحق معانق لها (علام) مع كسر الميم مضافة الى الغيب . يقول الخراز في إشارة الى اختصاص هذه الكلمة في سورة سبأ بحذف الألف .

وَعَٰلِمِ الْغَيْبِ بِكُلٍّ بِسَبَا ... وَلِسِوَى الدَّانِي سِوَاهُ نُسِبَا

يفهم من هذا ما سوى موضوع سبأ المتفق على حذف الألف فيها ، فان الشيوخ «باستثناء الداني» يثبتون ألفها . إلا أنّ ما جرى به العمل هو حذف الألف فيها بدون استثناء ،(3) .

18 ـ لفظ «عامل» وردت موزعة كما يلي :

عامل في أربعة مواضع :

«إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ» : آل عمران 195

«قُلْ يَٰقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» الأنعام 135

---

(1) الدمياطي : اتحاف فضلاء البشر : 280/2

(2) مكي : الكشف : 201/2

(3) المارغني : دليل الحيران 136

«وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ» هود : 93 .

«قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ» الزمر 39

عاملة في الآية : «وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ» : الغاشية : 3

عَٰمِلون في أربعة مواضع :

العَٰمِلين في أربع مواضع :

فكلمة «عامل» المذكر ، بالفرد والجمع ، كلها بحذف الألف . باستثناء ما في سورة الأنعام .

وكلمة «عاملة» المؤنثة : وهي مفردة في الغاشية بثبت الألف . يقول الفقهاء :

عَامِلَةٌ عَامِلٌ . فِي الأَنۡعَامِ نَازِلٌ . اثۡبِتۡهُمۡ يَا غَافِلُ . لاَ تَكُنۡ فِيهِمۡ جَاهِلَ

18 ـ 2 : الأنۡعَٰم : وردت في 26 موضعاً

أنۡعَٰمكم في ثلاثة مواضع

أنۡعَٰمهم في موضع واحد

إنۡعَٰماً في موضعين

كلها بحذف الألف بعد العين .

20 ـ 1 : الجَمۡعَٰنِ : في أربعة مواضع :

1 «إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ» آل عمران 155

2 «وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ» آل عمران : 166

3 «وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ» الأنفال : 41

4 «فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ» الشعراء : 61

ألف التثنية : بالحذف في مصحف المدينة (ورش ، وقالون) ، وبالثبت في مصحف العراق (حفص والدوري) . مع استثناءات لكل منهما .

20 ـ 2 : تَتَّبِعَٰنِّ : في الآية : «قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ» يونس : 89 .

طلب سيدنا موسى وهارون (ع) من الله أن يطمس على أموال فرعون التي

استعملها في غير طاعة مخلوقه . فالمال أساس الانحراف اذا سيء استعماله .
والجاه والسلطة المتحرفة أساس خراب الحضارات . والظلم أساس هلاك الأمم .
فاستجاب الله دعاءهما . وأمرهما بعد ذلك مباشرة بالاستقامة . وعدم مسايرة
الجهلة من قومه .

والاستقامة هي النخاع الشوكي للأخلاق الاسلامية . فالمسلم يطلب من الله
الاستقامة في كل مرة يقرأ فيها فاتحة الكتاب .

والله سبحانه يطلب من حبيبه سيدنا محمد ﷺ بأمر الاستقامة : «فَاسْتَقِمْ
كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا» هود : 112 .

والألف المحذوف في «تَتَّبِعَانِّ» لأنه ألف التثنية في مصحف المدينة
(ورش وقالون) ، وهو بالثبت في مصحف العراق (حفص والدوري) .

والقاعدة الثانية ، وهي أن كل ألف ساكن ناتج عن اشباع الفتحة بعده ادغام
يكون بالثبت : مثل وحاجه قومه ـ ومن يشاق الله ـ فلم تحاجون في إبراهيم
باستثناء أربع كلمات ، فهي بالحذف . وهي :
تُشَاقُّونَ فِيهِمْ : النحل 27 ـ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ : الأنعام : 81
حَآدَّ أينما وجدت

21 ـ 1 : عَاصِم : في ثلاثة مواضع :

1 «وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ
قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا» يونس 27

2 «قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ» هود : 43

3 «يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ» غافر : 33

ذكر ابن نجاح في «التنزيل» ان كلمة «عاصم» بيونس ، رسمها الغازي
ابن قيس في كتابه بغير ألف ، ولم أروه عنه . ولا أمنع من الألف ، وهو
اختياري[1]

---

(1) المارغني : دليل الحيران : 138

وهذا الاختلاف في رسم الألف في «عاصم» بيونس يترجم على ساحة الواقع . فتارة تراه ثابتاً وتارة تراه محذوفاً في بعض المصاحف .

ونقل هذا الخلاف صاحب الثابت الغريب فيقول :

اسْتَجَارَتْ فِي التَّوْبَةِ مِنْ عَاصِمٍ مَحْسُوبَا ۞ فِي يُونُسَ بِالطَّبِّ رَأَيْتُهُمْ مُجْمَلَا

وَلَكِنْ جَرَى الزَّمَنُ بِحَذْفِهَا يَا لِإِخْوَانِ ۞ كَمِثْلِهَا فِي الْقُرْآنِ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا (1)

وما جرى به العمل في المغرب هو ثبت الألف في هذه الكلمة بسورة يونس . محذوفة في سورتي : هود وغافر . وهو ما به قرأت على كبار مشايخ رواية ورش . وهو الوجه الذي طبع به المصحف الحسني .

مِنْ عَاصِمٍ كَانَا ۞ بِالثَّبْتِ يَا بُوعَمَامَهْ

ولعل سبب حذف الألف في الكلمة في سورة هود ، يرجع الى أن ابن نبي الله نوح (ع) ظن العصمة في الصعود الى الجبل ، فهي عصمة واهية .

أما التي في سورة غافر ، فإن قوم فرعون توهموا أن أهرامهم وكنوزهم ستنفعهم بعد موتهم ، وتعصمهم من سوء مصيرهم ، وهي عصمة باطلة لا أساس لها .

21 ـ 2 : فَالْعَٰصِفَٰتِ : حذف الألف بعد العين للاختصار . وعندما تقلص مساحة الكلمة يثبت الألف كما هو الحال في : عاصفٌ ـ عاصفٍ ـ عاصفةٌ

23 ـ 1 : أَضْعَٰفًا : وردت في موضعين :

«مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً» البقرة : 243

«يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَوٰٓا أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً» آل عمران : 131

قرأ ابن كثير المكي (فَيُضَعِّفَه) بقصر فتحة الضاد ، وتشديد العين . ولا يعلم كنه هذا التضعيف الا الله سبحانه . وإن كان أشار الى مقداره في الآية «مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ . فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ» البقرة : 260 فالآية تبعث على الأمل بالنسبة للمومنين ، وتوحي بالربح المعنوي عند الله . كما تحث على البناء الحضاري للأمم : الانفاق في سبيل

---

(1) العبادي العروسي : الأضواء القرآنية 829/2

الله . الاعتراف بالملكية الجزئية للفـرد المسلم ، والملكيـة الكليـة المطلقة لله عزّ وجل. كما فعل ابن الدحداح لما نزلت الآية ، هرع إلى تبشير زوجته بتوهيب حائط (جنان) هو الوحيد الذي يملك . فلم تملك الزوجة إلا أن باركـت له صنيعه . فـلا غرابة أن يكون الألف الثـابت في «أضعـافـاً» ، هنـا يوحي بهـذا الربح الملموس الذي يصبغ المؤمن بمسحة إيمان يظـهر في حيـاته ، وحيـاة أسرته في الاستقرار والوئام ...

أما الكلمة في الآية الثانيـة : فتوحي بتحكم المادة ، وطغيان سلطان المال في تسيير المجتمع ، فالإنسان إما أن يكون صاحب رأس مال يستثمره في الربا أضعافاً مضاعفة كل سنة ، ليجلب له الربح الحرام ، فهو في بحر من القلق والخوف على ماله وربحه، وفي ديمومة الشكوك والوقف أمام المحاكم مع دائنه ... ودائم الحساب والمحاسبة ... إنها جهنم الخوف والربح والخسـارة والعياذ باللـه . وإما أن يكـون مداناً . همه الكد والجد لرد مال الدين وإلا فمصيره الإفلاس والخسران ، فهو دائم القلق والخوف ، والتـفكيـر في التخلص من الدين . وشتـان بين مفـهوم الكلمـة في الآيتين . وشتـان بين الموقفين : موقف الاطمئنان ، وموقف الغَشَيَان والخُذْلان .

أو ليس الألف الثابت في الأول يشير الى نزول الرحمة بين البشر ، وإقرار السكينة والوئام بينهم ؟

أو ليس الألـف المحذوف في الثـانيـة يوحي بارتفـاع معـدل الظلم والفساد والقلق مضاعفة كلما ارتفعت قيمـة البورصـة في المجتمع ؟... اعتقد ذلك ... والله اعلم .

23 ـ : ضِعَفا : في الآية :

«وليَخْشَ الذينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفاً خَافُوا عَلَيْهِمْ» النساء : 9

رسمت الكلمة بوصل العين مع الفاء .

نقرأها الجمهور بكسر واشباع فتحة العين ، وألف محذوف بعدها ، جمع ضعيف كظريف وظراف .

وقرأها ابن محيصن ، بضم الضاد والعين (ضعفاً)

وقرأتها عائشة (ض) : (ضعفاء) كظريف وظرفاء (1)

فحذف الألف في الكلمة دليل على تعدد قراءتها ، سواء كانت القراءة متواترة أو شاذة .

25 ـ 1 : عقدت في الآية : «وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ» النساء : 33

رسمت الكلمة بوصل العين مع القاف .

فقرأها حمزة والكسائي وعاصم بقصر فتحة العين وتخفيفها من عقد الثلاثي : فأيمانهم التي وقعت العقد يجب الوفاء بها . وقرأ الباقون باشباع فتحة العين ، وألف محذوف بعدها من عاقد الذي يفيد المفاعلة . أي أن العقد كان بين اثنين (2) نسخت بآية «الأرحام» (3)

والألف المحذوف يشير الى تعدد القراءات في الكلمة فقد قرأ ابن ذكوان بالألف بعد العين في «عقدتم» في الآية : «وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ» المائدة 89 185 .

25 ـ 2 : عقبتهما في الآية : «فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا» الحشر 17، وردت الكلمة (العقبة) في 31 موضعاً بالتعريف والتنكير ، كلها بحذف الألف بعد العين ، لكثرة تداولها . أما فعل «عاقب» المجرد والمضاف مثل :

عَاقبتهم في موضعين : احداهما بالفاء .

فَعَاقبوا في موضع واحد .

عَاقَبَ في موضع واحد .

فيثبت الألف في جميع المصاحف .

---

(1) القرطبي : البحر المحيط : 178/3 .

(2) ابن زنجلة : الحجة 202 ـ القرطبي : الجامع 166/5

(3) د. محيسن : القراءات باللغة 533/1

29 : عُاهَدَ : موزعة على الشكل التالي :

عُاهدتم في أربعة مواضع .

عَاهدوا في أربعة مواضع

عُاهدوا في أربعة مواضع

عُاهد في موضعين

عُاهدت في موضع واحد .

الفعل «عاهد» على وزن (فاعل) الذي يستلزم المشاركة في الفعل . وهي من الكلمات التي تفيد الحقوق في الاسلام . فالانسان المسلم الذي التزم بعقد ، وتعهد بعهد ، أصبح لازماً عليه اخلاقيا وسلوكيا ، ودينيا ، الوفاء بالعهد . «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ» النحل : 91 . والوفاء بالعهد من سمات قوة الإيمان في العقيدة الاسلامية . ومعروف أن اليهود وصفوا بعدم الوفاء بالالتزامات الدولية «أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم» البقرة : 99 . وحذف الألف لتعدد وجود الكلمة .

31 ـ مَعَايِشَ : في موضعين :

«وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ» الاعراف 10

«وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ» الحجر : 20

جمع معيشة : أسباب الرزق ، أنزل الله المطر ، وسخر الرياح لواقح ، وجعل من أشعة الشمس مصدر طاقة حرارية . ووفر للانسان استغلال العلم لتحسين الانتاج . وخلق الحيوانات وسخرها لمنفعته ... كل ذلك لتكون لهذا الكائن العاقل معايش . قرأها الجمهور بالياء بمعنى : ما يعاش به من المطاعم والمشارب .

وقرأها الأعمش وزيد بن علي والأعرج بالهمزة (مَعَائِش) بمعنى وجوه المنافع طبيعية كانت أم مكتسبة . والقراءة بالهمز قياسية . ولكن رواها الثقاة . فجيب قبولها(1)

---

(1) الغرناطي - البحر المحيط ، 271/4 .

باب الغين بالثبت وعكسهم بالحذف

1 ويثبت الغين قبل الهمز تسعة ... الغائط لغائظون البغاء معللا

2 غائبين ثلاثة غائبة وابتغاء ... والفعل يبلغا قبل أشدهما حلا

3 وبالثبت قبل الباء التغابن بالطلبا ... عكسه الغالبين وكن متأملا

4 واحذف قبل التا واحد سيغفر منفرد ... وقبل التا فاثبت يغادروا بتاء جلا

5 وعكسهم قل معا أضغث أحلام حرفان ... فاستغثه في القصص وكن متأملا

6 وبالثبت قبل الدال حرفان هما في البال ... يغادر تغادر لا عكسهم مسجلا

7 واثبت قبل الراء صغار كذا إذ هما في الغار ... وعكسهم مغفرة والغرمين جلا

8 التغرب ومغربها وقبل اللام فاثبتها ... لا غالب غالب كذاك والبغال

9 وعكسهم قبل بالحذف غلبون غلبين ... واثبت للميم يتغامزون بلغا مجمع فصلا

10 وقبل النون بالثبت : مغانم بالنعت ... عكسهم لفظ أضغن مع الضمير جلا

11 وقبل الضاد غريب تغيضا محذوف ... وقبل الفا غافر بالثبت معللا

12 وعكسه الغفرين ، لفظ غافل بالثبت ... وبالثبت قبل السين غاسق مرتلا

13 واحذف قبل الشين معا الغاشية غاشية ... وبالثبت قبل الواو الغاوون معا تلا

14 الغاوين بالتا (جم) بالثبت ... عكسهم كنا غاوين في احشروا مسجلا

15 وطرفا بالألف ثلاثة بالترصيف ... يبلغا بلغا طغا الطغاء حصلا

16 وأول سبت أطغيا طغيا من يطغى ... يبغي ابتغى لتصغى عرض البغا جملا

ما جاء في حرف الغين من حذف الألف على غير قياس :

3 ـ الغبرين في 7 مواضع : كلها بحذف الألف بعد الغين لأنها جمع مذكر سالم .

4 ـ سبغت : في الآية :

«أَنِ اعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَٰلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»

سبا : 11 جمع سابغة : الدرع الواسع الذي يلبسه المحارب ليتقي بها ضرب السيوف ، ومنه الحديث : «كان اسمُ دِرْعِ النبي ﷺ ، ذا السُّبُوغ» لتمامها وسعتها .

وهي من الكلمات التي حذف فيها الغين لتعدد حروفها واتساع مساحتها .

5 ـ أضغث في الآية :

«قالوا أضغث أحلام . وما نحن بتأويل الأحلام بعلمين» يوسف 44

«بل قالوا أضغث أحلام بل افتريه بل هو شاعر» الانبياء : 5

أضغث : جمع ضغث : وهو ما كان صعب التأويل ، غير مفهوم ، متلبس الفهم ، وهو جمع ضغث : أي تخاليط أحلام . وهي ما يكون من حديث النفس أو وسوسة الشيطان أو مزاج الانسان (1) واعتباراً لغموض المعرفة اليقينية الملموسة في الأحلام، فقد حذف الألف موحياً بذلك .

6 ـ فاستغثه : في الآية : «فاستغثه الذي من شيعته على الذي من عدوه» القصص : 15 رسمت بوصل الغين مع الثاء .

قرأها الجمهور على معنى الإغاثة والنجدة ، أي طلب النصر على القبطي . وقرأ سيبويه وابن مقسم بالعين المهملة والنون (فاستعنه) . أي طلب منه الإعانة على القبطي ، والاعانة أولى في هذا الباب ، وعلق ابن عطية على هذه القراءة ووصفها بالتصحيف ، الا أن ابن حيان الغرناطي رد عليه وقال : ليست بالتصحيف . فقد نقلها ابن خالويه عن سيبويه (1)

وسواء كانت القراءة متواترة أو شاذة ، فإنها رسمت بألف محذوف بعد الغين أو العين.أما كلمة «يغاثوا» في الآية : «وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه» الكهف : 29 ، فرسمت بألف ثابت بعد الغين .

7 ـ 1 : مغرت : في الآية : «لو يجدون ملجئا أو مغرت أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون» التوبة : 57 جمع مغارة ، وهو الكهف المنحوت في الجبل أو الصخرة العظيمة» . من الكلمات التي حذف فيها ألفان من جمع المؤنث السالم .

7 ـ 2 : والغرمين : «والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغرمين» التوبة : 60

---

(1) الغرناطي : البحر المحيط 109/7

حذف الألف فيها لكونها جمع مذكر سالم .

8 ـ 1 : المغرب : في الآية :

«فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَرِقِ وَالْمَغَرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ» المعارج : 40

«وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَرِقَ الْأَرْضِ وَمَغَرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا» الاعراف : 137

في الآية الأولى :

اتفق أبو عمرو الداني ، وأبو داود سليمان بن نجاح بحذف الألف في الكلمتين معاً .

وقرأها ابن محيصن والجحدري على الإفراد(1) أي بدون ألف بعد الشين والغين . والألف المحذوف يوحي بتعدد القراءات ولو شاذة .

والمراد بالمشارق والمغارب : مشارق الصيف ومشارق الشتاء . ومغاربهما(2)

أما الكلمتان في الآية الثانية : فهما بالحذف عند أبي داوود . ويخالفه الداني هنا وفي الصافات «ورب المشرق» الصافات : 5 : ولذلك فهي ثابتة في مصحف قالون المطبوع بليبيا . ومصحف حفص المطبوع بالهند . ومحذوفة في مصاحف ورش وقالون (تونس) وحفص المطبوع في البلاد العربية ، والدوري .

وحذف الألف يوحي بتعدد الدلالات في فهم المشارق والمغارب وتضارب الآراء في توجيهها .

9 ـ الغالب : جاءت موزعة على الشكل التالي :

غلبون : في ستة مواضع

الغلبين : في أربعة مواضع

غالب : في ثلاثة مواضع .

ما جاء على صيغة الجمع فبحذف الألف حذف اختصار . وما جاء على صيغة الإفراد فبثبت الألف .

---

(1) المارغني : دليل الحيران : 140

(2) الزجاج : معاني القرآن : 224/5

10 : أَضْغَٰنَهُمْ : في الآية : «أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ» محمد 30

أضغنكم : في الآية : «إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ» محمد : 37

جمع ضغن : وهو الحقد والكراهة والعداء .

أما الضغينة فتجمع على ضغائن .

وهي من المفردات الدالة على الأمراض النفسية المستوجبة للعلاج بالتربية والسلوك والقدوة ، والألف المحذوف فيها مثل أخواتها ...

11 ـ مُغَٰضِبًا : في الآية : «وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ» الأنبياء : 86 قرأها الجمهور : بإشباع فتحة الغين ، وألف محذوف بعدها ، اسم مفعول ، من المفاعلة التي لا تقتضي المشاركة في الفعل : مثل : عاقبت اللص ، وسافرت مع الوفد . وقرأ أبو شرف (وهي شاذة) بسكون الغين (مغضباً) (1) أي مغاضباً لقومه لكفرهم . (2) ، وهي من مفردات الأمراض النفسية المحذوفة الألف .

12 ـ 1 : ٱلْغَٰفِرِينَ : في الآية : «فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ» الاعراف : 155

جمع غافر : كما في قوله تعالى : «بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : حمٓ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ . غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ» غافر : 1

فما جاء على صيغة الجمع كان الألف فيه محذوفاً ، وما كان بالافراد كان ثابتاً .

12 ـ 2 : غَٰفِل : حيثما وجدت وكيفما صيغت ، فهي بحذف الألف لتعددها وتكرارها .

13 ـ الغاشية : في موضعين :

1 ـ «أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ» يوسف : 107

---

(1) القرطبي : البحر المحيط : 355/6

(2) القاضي عياض : الشفاء : 81/2

2 ـ «هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ» الغاشية : 1

في الآية الأولى : استفهام انكار ـ فيه توبيخ وتهديد .

والغاشية : النقمة : تغشاهم أي تغطيهم كقوله تعالى : «يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ» العنكبوت : 55

واتيان الغاشية في الدنيا ، يقابلها إتيان الساعة يوم القيامة (1)

و «الغاشية» عذاب الله غير مفصل ومبين لابقاء الباب مفتوحاً أمام المنحرفين للرجوع الى الجادة ـ ومن ثم كان الألف المحذوف فيها يوحي بهذا الاجمال في المفهوم العام للكلمة ـ مثلها كمثل : الصوعق ، والصعقة ، المحذوفة الألف .

أما عندما يتحدد نوع عقاب الله مثل : الطامة الكبرى ـ الصاخة ـ القارعة ما القارعة ـ الواقعة ... فإن الألف الثابت يوحي بمادية العذاب وقوته .

14 : غاوين : موزعة على الشكل التالي :

الغاوون في موضعين : «فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ» الشعراء 94 «وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ» : الشعراء 224

«الغاوينَ» في موضعين : «فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ» الاعراف 175

«إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ» : الحجر 42

للغاوين في موضع واحد : «وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ» الشعراء : 91

غوين : «فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ» الصافات 32

انفردت الكلمة «غوين» في الصافات بحذف الألف .

الغواية : مرض الانحراف ينتقل بالعدوى من إنسان مصاب الى آخر معافى ، مثل ما ينتقل مرض السيدا ، والسل ، والزهري ، والمخدرات ... فمخالطة الغواة ومجالستهم والاستئناس بأقوالهم ، ومجاراتهم في أفعالهم لن يهدأ لهم بال الا عندما يتكاثر أمثالهم ويتضاعف روادهم وتتعدد مجالسهم . مع بقية هؤلاء السقط

ولا سبيل الى التخلص من هؤلاء الا بتطهير المجتمع من مثل هذه الموبقات

---

(1) الغرناطي : البحر المحيط : 351/5

وإعلان حالة الطوارئ لتسبيح فضاء المرض والمرضى المصابين بالانحراف والغواية ، وعدم تسرب أقوالهم وأفعالهم خارج محيطهم ريثما يخضعون لغسل الدماغ مرة أخرى ، وإلزامهم بالحماية والحمية ، حتى يرجعوا عن ضلالهم وانحرافهم .

أثبت الألف في «الغاوون» بالواو ، لوجود حذف آخر بها هو الواو الثانية من أجل تجنب تكرار المثلين في كلمة واحدة .

وأثبت في الغاوين بالياء ، على الأصل والقياس ، وانعدام المبرر السابق ، وانفردت «غوين» في الصافات بحذف الألف في جميع المصاحف ، يقول الفقهاء :

> أيا صبايا الصوف ، كما شقتوشي قرروا . الغاوين كله ثابت سوى غوين احشروا

باب الفاء بالثبت وعكسهم بالحذف

1 وبثبت الفاء قبل الهمز خذهم مرتب — فأتت فأ؛ سع فأثر ضعفاء؛ الأولا

2 وبالضبط في معروف ضعفاء ثقفا — جفاء خلفاء الفائزون قل ذالا (4)

3 وبالفصل قل معا يخافا الأخافا — إني معكما تفقدهم (أي) تترب سهلا

4 وعكسهم قل بالحذف الضعفاؤا بالنز — رسلهم وتقوم وكأين قاتلا

5 وبالثبت قبل التاء سبعة أحرف — تاترا تأتيها فاتي وتأتيكم رتلا

6 مفاتيح كفاتا مفاتحه أيضا — واعكس (ياتا) بالحذف رفتا معا تلا

7 والقفتي صفتي الفرقتي غرفتي — الفتحين كلفتك بفتيين جلا

8 عصفتي وللثا بالحذف الثقفي — وأثبت للجيم فاجرا نقفا تجري تفصلا

9 وعكسهم قل حذفا كيففا لحقة — وقبل الخا فأثبت تفاخر ذللا

10 وبالثبت قبل الدال الضفادع والأصفاد — كذلك من تفاد واعكس تفدوهم حلا

11 وبالثبت قبل الذال فاذنوا معا فاذن — وأثبت قبل الرا (يج) لا فارض ولا

12 أستغفرنا أستغفارا غفارا استغفارا — غفار كفارة في بحزنك متجلا

13 فار التنور معا كفاركم الكفار — كفارا وكفار فارقوهن جلا

14 وعكسهم قل بالحذف (حاء) كفرته — أو كفرة كفرة فالفرقت حلا

15 تركنا الفقير من صاغ للكبير — وبالثبت قبل الزاي لفظ المفاز ذالا (4)

16 وأثبت قبل الطا فاطر وقبل الكاف أنا — واعكس فكهة فكهين فكهون قل (جـ) سلا

17 وبالثبت قبل اللام أنفالها والأنفال — فالق الإصباح فالآن باشروهن جلا

18 واعكس بالحذف معا فلق الحب الأطفل ... وقبل النون الطوفان فان جفان تلا

19 وعكسهم قبل حذفا يخطفن جاز حرفان ... وبالحذف قبل الضاد الضعيفين رتلا

20 وقبل الضاد أفاض وقبل العين فاعل ... عكسهم شفعة فعلين (واو) جلا

21 فعلون معا وقطع اللــه عترفان ... واثبت قبل الفا ألفافا خفافا فرتلا

22 وبالثبت قبل القاف ثمانية تعترف ... الثقاف والإنفاق يفاقا فمثلا

23 فاقرة والأفاق رفاقا زد فاقع ... أفاق وقبل السين مفرد فاسق حلا

24 وعكسهم قل حذفا الفاسقون أترا ... الفاسقين قل (بع 18) ولا تكن غافلا

25 وبالثبت قبل الفا تفاعة قل معا ... البالغ فاة فردا وكن متأملا

26 وافصل قبل الواو معا الصفا والمرة ... عفا وأصلع واعكس تفاوت عجلا

27 وبالثبت طرفا عفا شفا والصف ... يخافا لا تخافا والباقي بالإمالة

28 كفى اصطفى يوفى يتوفى اضمم وانصب ... تخفى الأوفى زلفى تتجافى رتلا

29 أوفى وفى مع أعفى باصفى زد يخفى ... ونقلب حشرا وعوض مرتلا

30 يتوفيكم (دال) تتوفيهم حرفان ... توفيهم يتوفيهن فيرقيه رتلا

31 اصطفيه واصطفيك أصفيكم عن بقرا ... واثبت وعوض الكفار أسفارنا مجهلا

ما جاء في حرف الفاء من ألف محذوف على غير قياس

4 - الضعفؤا : وردت في القرآن الكريم أربع مرات :

1 - بالتنكير مع الضم : «لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ» البقرة 266

2 - بالتعريف مع الكسر : «لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ» التوبة : 91

3 - بالتعريف مع الضم : «فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا» ابراهيم : 23

«فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا» غافر : 47

الضُّعْفُ والضَّعْفُ :

الضُّعْفُ وَهَنٌ في الجسم، ومنه قوله تعالى: «ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً» الروم 53

الضَّعْفُ : وهن في الرأي والعقل والعزيمة . ومن قوله تعالى : «الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا» الانفال : 67 قرأها عاصم وحمزة بفتح الضاد (ضعفاً) وقرأها الباقون بضمها (ضعفا) .

والجمع ضعفاء : وفي الحديث : تقول الجنة : «مالي لا يدخلني الا الضعفاء» .. قيل هم الذين يبرءون أنفسهم من الحول والقوة . عكس الجبابرة المتكبرين(1)

ولنتأمل في الحوار الذي جرى بين المغلوبين على أمرهم (الضعفاء) والجبابرة والدجالين ، المتحكمين في معائش الناس واقتصادهم وأمور حياتهم . وجميعهم في جهنم :

فيقول الضعفاء لسادتهم ، ما ذنبنا نحن معكم في جهنم . فقد كنا في الدنيا مغلوبين على أمورنا ، لا نملك حريتنا ، وكنا لكم تبعاً وخدماً . فما لكم لا تستعملون نفوذكم كما استعملتموه في الدنيا ، وتريحونا من هذا العذاب المقيم ؟ فيكون الجواب مفعماً بالحسرة والألم من السادة والرؤساء ، بأن الغارق لا قدرة له على إنقاذ نفسه فأحرى التشفع في غيره . «قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ» ابراهيم : 21

فالضعفاء هنا ليسوا ضعفاء الأجسام . بقدر ما هم ضعفاء الإرادة ، لا يستطيعون فرض آرائهم والدفاع عن أفكارهم ووجهات نظرهم، شأنهم شأن من يشتري بالمال للتنازل عن أفكاره ، ومن يساوم ليشهد بالزور مقابل فتات الموائد . هؤلاء الضعفاء حقاً المستحقون للشفقة على مصيرهم. فالنار دار حساب وعقاب، لا دار خطأ أو صواب .

وما أن يكثر هؤلاء في مجتمع إلا إستحق أن تقوم قيامته .

والألف المحذوف في هذه الكلمة في الموضعين يوحي باختزال تلك الحالة النفسية التي تجتاح نفوس هؤلاء في الدنيا قبل الآخرة . فبائع صوته ، وبائع شهادته، يتعرض للتوبيخ واللوم من إهانته باستمرار . وهذا هو عذاب الدنيا . كما هو معرض لنقمة الله صحبة أسياده في الآخرة . «فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» الحجر : 93

«فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ» الشعراء : 94

6 ـ رُفَتاً : في الآية :

---

(1) ابن منظور : لسان العرب : 204/9

«وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰماً وَرُفَٰتاً إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً» الاسراء : 49

الرفات : الغبار : عند ابن عباس (ض) . والتراب عند مجاهد .

والرفات : ما تكسر وبلى من كل شيء ، كالحطام والرضاض .

إنه تعجب إنكاري من طرف الاكاسرة والجبابرة والأباطرة الذين توهموا ـ اعتماداً على مراكزهم الإجتماعية في الدنيا ـ أنهم إذا رحلوا عنها ، ستتحول أجسامهم الى مكوناتها الترابية حسب القانون الكيمائي ، فتصير تراباً متلاشية ، وعظاماً متناثرة . ولن ترجع أبداً إلى حالتها الأولى للوقوف أمام الله .

والألف المحذوف في الكلمتين معاً (عِظَٰماً وَرُفَٰتاً) يوحي باختزال تلك المعارك النفسية التي تتأجج في نفوس هؤلاء الطغاة وكأنهم يحاولون البحث عن مبرر أو جواب عن ذلك السؤال الفلسفي المصيري : وهل سنعود بعد الموت ؟ وكيف سنعود ، وقد تحللت أجسامنا ، وتبعثرت عظامنا ، وفقدنا ثروتنا ، و .... كيف تجمع العظام وتلتئم الأعصاب ، ويتدفق الدم الى العروق ، والحياة للاعصاب كيف ... ؟ كيف .... ؟

إنها أسئلة الكافرين في كل عصر ومصر . التنكير لنعم الله وقدرته على اعادة الخلق والبعث والنشور .

7 ـ الغرفات في الآية : «فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ» سبأ : 37 جمع غرفة ، وهو المكان المرتفع المطل على مناظر شاعرية . قرأها حمزة بالتوحيد مع مراعاة رسم المصحف (بتاء مبسوطة) : (الغرفت) اسم جنس يدل على الجمع . وقد أجمع القراء على هذه الصيغة في الآية: «أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ» الفرقان : 75 (1)

8 ـ النفثت : في الآية : «وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ» الفلق : 4

قرأ الجمهور بألف محذوف بعد الفاء والثاء ، جمع نفّاثة . والنفاثة هي التي تنفث (تبصق بدون ريق) في العقد للسحر والشعوذة .

قرأ رُوَيْسٌ في احدى طرقه (وهو من الرواة الأربعة عشر) بألف بعد النون والثاء (النفثت) وكسر الفاء ، جمع نافثة (2)

---

(1) مكي : الكشف : 208/2

ابن ابي داوود : كتاب المصاحف : 78

(2) ابن الجزري : النشر : 373/3

أما باقي الكلمات في هاتين البيتين ، فهي جمع السلامة ، بحذف الألف فيها على هذه القاعدة .

9 ـ فَٰحِشَة : بالتعريف في خمسة مواضع

وبالتنكير في ثمانية مواضع .

الفُحْشُ والفاحشة : القبيح من القول والفعل ، وتجمع على الفواحش والفحشاء .

والمتفحش : الذي طبع على إصدار الفحش واقترافه . ويسمى الزنا فاحشة . لقوله تعالى : «إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ» الطلاق : 1

وكل شيء جاوز الحد المعمول به ، والقدر المتفق عليه ، فهو فاحش .

فالتاجر الذي اعتاد تطفيف الحقوق ، فقد فعل فاحشة .

وفاحشة العالِم : التزلف بعلمه لايجاد رخص واهية في الدين ، تقربا الى أصحاب القرارات وتزوير الانتخابات ، من أجل دريهمات .

وفاحشة العابد : الركون الى أفعاله وطلب الكرامة من خلال أقواله .

فالفاحشة في أوسع مدلولها ، مرض نفسي وأخلاقي وسلوكي ، يشفق على صاحبه ، ويستحق عزله عن محيطه ووضع الحجر الصحي عليه كي لا تشيع فاحشته وتتسرب عدوى أفكاره وأفعاله .

والألف المحذوف في الكلمة يوحي بخطر هذا المرض الفتاك اذا ما استفحل في الأسرة والمجتمع . شأنها شأن : السكر ـ والفسق ـ والنفاق ـ والظلم ...

10 : تفدوهم : في الآية «وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ» البقرة : 85

فدى يفدي فداء : خلصه من محنته ، قال تعالى : «وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ» الصافات 107 .

الكلمة جاءت في سياق حكم أسرى الحرب .

فقرأ حمزة بفتح الهمزة وسكون السين (أسرى) على وزن فعلى جمع أسير ،

مثل : جريح ، وقتيل ، بمعنى مأسور ، ومجروح ، ومقتول .

وجريح يجمع على جرحى ـ وقتيل يجمع على قتلى ، لا على وزن فعالى ، يقول ابن مالك في الألفية :

فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ وَهَالِكٍ وَمَيِّتٍ بِهِ قَمِنْ

وقرأ الباقون : بضم الهمزة واشباع فتحة السين ، وألف محذوف بعدها ، مثل : سُكْرَى وكُسْلَى ، على وزن فعالى : جمع الجمع .

والاسر : آفة يبتلى بها الانسان فتمنعه من القيام بمستلزماته الحياتية والسياسية ، ويجرده من حقوقه المدنية .

ومثل الاسر في الحجر ، السكر ، والحمق ، والكسل ، والصرع ، في تعطيل القوى الفاعلة للانسان وتجرده من إرادته .

أما كلمة تُفَٰدُوهُمْ : فقرأها نافع وعاصم والكسائي بضم التاء وإشباع فتحة الفاء وألف محذوف بعدها . من فادى يفادي . على اعتبار أنها من المفاعلة ، أي الفدية تكون من الطرفين . يدفع كل طرف ما عنده من أسرى للطرف الآخر حسب شروط الاتفاق . وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون الفاء (تفدوهم) ، من فدى يفدي، على أن الفدية تكون من طرف واحد ، وهو الطرف المغلوب عادة (1)

فحذف الألف في الكلمتين ، يوحي بتعدد القراءات فيهما .

14 ـ 1 كَفَّٰرَتُهُ : جاءت في أربعة مواضع : ثلاثة بحذف الألف بعد الفاء : وهي :

«فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ» «ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ» «يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ» المائدة : 91 ـ 97 ، وواحد بثبت الألف : وهي : «وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ . فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ» المائدة : 47

الكفارة : ما يستغفر به عن الذنوب من صدقة أو صوم أو هدي .

وهي أنواع : كفارة اليمين ـ وكفارة الظهار ـ وكفارة القتل المتعمد ـ وكفارة الصوم ... وكما هي أنواع ، هي كذلك درجات ، حسب درجة الاثم المرتكب .

فكفارة اليمين مثلاً فيها التخيير بين الإطعام ، والإكساء ، أو تحرير رقبة .

وكفارة المحرم الذي قتل حيواناً بالحرم المكي . فيها التخيير بين : الاطعام أو الصيام . أما الكفارة المترتبة عن الأعمال الجنحية أو الجنائية ، فلا خيار فيها . إما التنفيذ أو العفو من طرف الطالب بالحق .

---

(1) د. محيسن : القراءات واللغة 428/1

العبادي عبد العزيز : الهمزة في القراءة السبعية : 485/2

وهنا يظهر الدور التربوي للدين الاسلامي ، حيث فتح باب الحوار بين عائلة المطالب بالحق القصصي وعائلة المعتدي : فالتنازل عن الحق في هذه الحالة لا شك سيمحي أثر الضغينة والحزازات ، خصوصاً إذا كانت بين أفراد العائلة الواحدة .

ومن ثم فإن الله سبحانه وتعالى ، جعل النزول عن حق التنفيذ صدقة تكفر لصاحبها ما يكون قد ارتكب من معاصي ومآثم .

والألف الثابت في هذه الكلمة بالخصوص (كفارة له) ، توحي بالملموس بهذه الخصوصية . يقول الفقهاء في تأطير هذه الكلمة .

كَفَّارَةُ الأُولَى . ثَابِتْ يَا وَلْدْ السَّكُويْلَهْ (1)

14 ـ 2 : فَالْفَرِقَتِ فَرْقًا : المرسلات : 4

بحذف الألف في الكلمة لأنها جمع مؤنث سالم .

15 ـ 1 : فَرِغا : في الآية : «وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ» القصص : 10

رسمت في جميع المصاحف بوصل الفاء بالراء .

فقرأها الجمهور بإشباع فتحة الفاء . وألف محذوف بعدها وكسر الراء . بمعنى : خالياً من الحزن . وقال ابن عباس (ض) : خاليا من كل شيء إلا من ذكر موسى(2) وقرئت بالشواذ (فزعاً) ، بمعنى قلقاً يزيد ذلك قوله تعالى : «حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ» سبأ : 34 أي كشف عنها . كما قرئت (فرغاً) بالقصر (3)

فالألف المحذوف يشير الى تعدد القراءات ولو شاذة . يقول الفقهاء :

فَرِغًا إِنْ كَادَتْ . مَحْذُوفِينْ بْجُوجْ يَا سَادَاتْ

15 ـ 2 : الغفار بالألف واللام ، مقرونة بـ «العزيز» في الآيات :

«رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ» ص : 66

«كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ» الزمر : 6

«وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ» غافر : 42 .

وهذه كلها بحذف الألف .

---

(1) السكويلة : مفردة اسبانية معناها : مدرسة . ولد السكويلة : تلميذ بالمدرسة وغادرها الى «العمراء» لقراءة القرآن . فأطلق عليه هذا الوصف .

(2) ابن جني : المحتسب : 2/147 ـ 148

(3) الزجاج : معاني القرآن : 4/134

أما غيرها ممن لم تقترن بالألف واللام فيثبت الألف : مثل : لغفارٌ : طه : 82 «إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا» : نوح : 10 ـ «وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ» التوبة: 114 في الآيات التي بها «ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّـٰرُ» يصف الله فيها نفسه بوصفين : وصف من أوصاف الألوهية : مقام العز والكبرياء والقدرة والوجود ، ووصف من أوصاف الربوبية : الرحمة ـ العطف ـ اليسر ـ التسامح ... ويتضح ذلك في الحوار الذي جرى بين سيدنا عيسى ﷺ وبين الله سبحانه في شأن الحواريين . فقال : «إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ» المائدة : 120 ولم يقل : فإنك أنت الغفور الرحيم الذي يقتضيه السياق . لأنه سبحانه يغفر بعد قدرته ، ويعفو بعد حسابه ؛ فالألف المحذوف يوحي بمقام العزة وعلوّ الرتبة .

ويؤطر الفقهاء هذه الكلمات لتمييزها عن غيرها فيقولون (مع كبّر بصبّر)

مَحْذُوفَةٌ مِنْ صَادِهِ إِلَى ٱلْكَوْثَرِ	كَبِّرْ بَصِّرْ ٱلْغَفْرِ

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لنا مَغْفِرَةَ الأَحْبَابِ ، التي لا تَدَعُ شَيْئاً مِنَ الارْتِيَابِ ، ولا يَبْقَى مَعَهَا شَيْءٌ من اللَّوْمِ والعِتَابِ . واجْعَلْ مَا عَلِمْتَهُ فِينَا وِمِنَّا خَيْرَ مَعْلُومٍ بَعْدَ المَحْوِ والتَّثْبِيتِ يَوْمَ الحِسَابِ . فإنَّكَ عِنْدَكَ عِلْمُ الكِتَابِ»

16 ـ 1 : فَكِهَةٍ : وردت في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً ، كلها بحذف الألف . وتجمع على فواكه في ثلاثة مواضع : المؤمنون 19 ـ الصافات : 42 ـ المرسلات : 42 وحذف الألف في الأولى المفردة لكثرة ورودها ، وفي الثانية لكونها جمع تكسير .

16 ـ 2 : فَكِهِين في ثلاثة مواضع : الدخان : 26 ـ الطور : 16 ـ المطففين : 31

فَكِهُون : في موضع واحد : يس : 55

قرأ ابن مسعود «فكهين» بقصر فتحة الفاء بدون ألف بعدها فَكِهِين» (1) صفة مشبهة تفيد دوام الصفة على أهل الجنة .

18 ـ 1 : فَٰلِقُ ٱلْحَبِّ : في الآية :

«إِنَّ ٱللَّهَ فَٰلِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ» .

---

(1) ابن أبي داود ، كتاب المصاحف 79

ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ . فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا» الأنعام : 95 ـ 96 .

هناك فرق بين «فالق الحَبِّ والنوى» .

وبين «فالق الاِصْبَاح» .

الحب ، هو كل حبة من الحبوب يمكن إذا توفرت لها الظروف المناخية أن يخرج منها الزرع والكلأ .

والنوى : هي نواة الثمرة التي يمكن اذا توفرت لها الظروف أن يخرج منها الأشجار المثمرة وغيرها .

والنوى كذلك جمع نواة . وهي الجزء الداخلي للذرة التي يدور حولها مجموعة من الشحنات الاليكترونية . وهي مع مجموعتها تشبه المجموعة الشمسية (شمس + كواكب) .

والله سبحانه أشار الى أنه هو المانح للحياة للاشجار والنباتات ، انطلاقا من الجمادات (الحب والنوى) .

فحياة النباتات لعالم الانسان والحيوان ضرورية لتقويم حياتهما والحفاظ على صحتهما .

وحياة علم الفزياء النووية ضرورية ليستثمرها الانسان للسيطرة على الكون والانتفاع به . فالله سبحانه ، موجد ما في العالم من الأعيان والآثار . يسلط العدم على ما يريد من مصنوعاته . ويحكم بالبقاء على من يريد من مخلوقاته . فلا لحكمه ردٌ . ولا لحقه جحد .

فلق صبح الكون ، فاشرقت الأنوار . وفلق صبح القلوب فاستنارت به الأسرار . وكما جعل الليل سكناً لتسكن فيه النفوس عن أسباب المعاش ، كذلك جعل الليل سكناً للأحباب يسكنون فيه إلى روح المناجاة إذا هدأت العيون من الأغيار .

والألف المحذوف في الكلمة الأولى يوحي بقصة بعث وخلق الحياة من الجماد ، وهي قصة مثيرة وشاملة :

فَلِقُ الْحَبِّ بِحَذْفِ الأَلِفِ	فَالِقُ الإِصْبَاحِ بِثَبْتِ فَاعْرِفْ

18 ـ 2 : الطفل : في الآية «وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَلُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْذِنُوا» النور : 57

إنه التدرجُ في التربية . الطفل الذي لم يكن عليه حرج ، أصبح بالغاً عاقلاً ،

متحملاً للتكاليف الشرعية . ومنها طلب الإذن بولوج ما كان قبل مباحاً له . والألف المحذوف يوحي بهذه النقلة من أسفل (الطفل الغير المسؤول) الى أعلى (التكليف) بالإضافة الى انفرادها بالجمع في القرآن الكريم .

19 ـ 1 : يَخْصِفَانِ : في موضعين :

«وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ» الاعراف 22 ـ طه : 121

ألف التثنية ، محذوف في مصحف المدينة (ورش وقالون) ثابت في مصحف العراق (حفص والدوري)

19 ـ 2 : الفَصِلِين .. في الاية «إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ» الأنعام : 57 حذف الألف للاختصار . وجمع مذكر سالم .

20 ـ 1 : شَفَٰعَة : وردت في 11 موضعاً . شفعتهم في موضعين : يس 23 ـ النجم : 26 . الشفاعة بمعناها اللغوي . التوسط بين طرفين لفائدة أحدهما .

وقد تكون صحية إذا لم يكن فيها هضم حق طرف على حساب طرف آخر . وهي ما يعبر عنها في القرآن بالشفاعة الحسنة «مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا» النساء : 58 وهي التي ليست في أمر جائر ، ولا يبتغي من ورائها رشوة، وليست في حد من حدود الله ، لقول الرسول ﷺ : «إذا بلغ الحدُّ الامامَ ، فلعنَ الله الشافع والمشفع» (1) . وكفى بالمرء جهلاً أن يحاول تغيير المسطرة الجارية لازالة الحق لصاحبه . وهو أشد أنواع الظلم . أما الشفاعة في الآخرة فهي خاصة بسيدنا محمد ﷺ : يقول ﷺ "شَفَاعَتِي لأهل الكبائر من أمتي. من كذّب بها لم ينلها » (2)

وحذف الألف فيها لتكريرها في القرآن الكريم في عدة مواضع .

20 ـ 2 : فَٰعِلُون : بالواو : تكررت مرتين :

فٰعلين : بالياء تكررت 6 مرات .

فاعل بالإفراد : مرة واحدة : «وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ» الكهف : 23

ما جاء بصيغة الجمع فبحذف الألف بعد الفاء حسب قاعدة الاختصار .

وما جاء بصيغة الافراد فيثبت الألف حسب القياس .

21 : يَفَٰع : وردت مرتين :

(1) الهيثمي : مجمع الزوائد : 6/259

(2) النسفي : مدارك التنزيل : 1/38

«وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ» البقرة : 251 ـ الحج 40 .

إنفرد نافع بقراءة الكلمة على أنها مصدر (دفع) دفاعاً ، مثل : كتب كتاباً ، ويجوز أن تكون مصدراً للفعل : دافع ، يدافع ، مدافعة ودفاعاً ، مثل قوله تعالى : «قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ» التوبة : 30

وقرأ الباقون بسكون الدال من غير ألف بعدها ، مصدر دفع دفعاً .. بدليل أن الله سبحانه وتعالى لا مدافع له ، وأنه هو المنفرد بالدفع ، وكان أبو عمر والبصري رحمه الله يقول : «إنما الدفاع من الناس ، والدفع من الله» (1)

ولقد سبقت الاشارة الى سبب حذف الألف بعد الدال في «يدفع» .

24 : الفَٰسِقُونَ : في 17 موضعاً :

الفسقين : في 18 موضعاً :

فاسق : في الآية : «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ» الحجرات : 6

فاسقا : في الآية : «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ» السجدة : 18 الفسق : العصيان والخروج عن طاعة الله .

قال الفراء ، في شرح قوله تعالى : «فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ» الكهف 50 خرج عن طاعته (2) وقد يكون الفسق إثماً ومعصية ، يمكن علاجه بالتوبة والاقلاع عن ذلك بصفة نهائية . فيتوب الله عليه . مثل ما في الآية : «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ» الحجرات : 6 وقد يرقى الى درجة الكفر الصراح ، مثل ما فعل إبليس ، في آية الكهف ، وما يفعله تلامذته عبر التاريخ ، وحتى في يومنا هذا . وفي مجال المقارنة بين الفاسق والمومن يقول الله تعالى «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ . أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ، فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ . وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ» السجدة 18 . ويقول الامام مالك :

"مَنْ تَصَوَّفَ وَلَمْ يَتَفَقَّهْ فَقَدْ تَزَنْدَقَ، وَمَنْ تَفَقَّهَ وَلَمْ يَتَصَوَّفْ فَقَدْ تَفَسَّقَ . وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ تَحَقَّقَ" (3)

ويطلق ألفسق في المجتمع المعاصر ، ويراد به ما يقوم به الفساق من تلوث

---

(1) ابن زنجلة : الحجة : 140

(2) ابن منظور : لسان العرب 308/10

(3) سعيد حوى : في منازل الصديقين : 188

الأسر، واختلاط الأنساب وإنجاب أطفال خارج مؤسسات الزواج الشرعي . فعندما نسمع بفلان فاسق ، أو فلانة فاسقة ، يتبادر الى الذهن ، وبدون تأويل ، الزنا ...
« اللهمّ احْفظنا في ذريّتنا وأسَرنا ، وأبنائنا وبناتنا ، حِفظاً يسترنا إلى أن نلقاك ».

والألف المحذوف في «الفسقين» بسبب الاختصار ، نظراً لاتساع مساحة الكلمة، ويثبت اذا تقلصت مساحتها ، كما هو الحال في «فاسقٌ فاسقاً».

26 ـ تَفَوُتٍ : في الآية :

«مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ» الملك : 3

رسمت بوصل الفاء مع الواو .

فقرأها حمزة والكسائي بقصر فتحة الفاء ، وتشديد ضمة الواو (تفوت) . تقول فاعل وفعل بمعنى واحد . تعاهد وتعهد . ضاعف وضعف . كذلك : فاوت ، وتفوت. والمعنى : ما ترى في خلقه للسموات والأرض من إختلاف ، في البناء والتقدير ، ولا اضطراب في التنظيم والتسيير، ولا فوضى في الإدارة والتدبير .

وقرأ الباقون بإشباع فتحة الفاء ، وألف محذوف بعدها ، وهذا التوجه أجود ، فإنهم يقولون : تفاوت الأمر ، ولا يكادون يقولون : تفوت الأمر (1)

ومن ثم كان الألف المحذوف في الكلمة دلالة الاختلاف في القراءات .

29 ـ يأسفى في الآية : «يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ» يوسف : 84

قرأها الحسن بكسر الفاء ، وياء بعدها على الأصل (يأسفي) (2)

30 : توفيهم : «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ الْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ» النساء : 97

«الَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ الْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ» النحل : 28

«الَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ الْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ» النحل : 32

أصل الفعل ياء : بدليل ظهورها في المضارع يفي : وفي الجمع : الوفيات .

وعند إسناد الفعل الى الضمائر ، ترسم الكلمة موحية إلى أصل ألفها . فينقلب الألف ياءاً ...

---

(1) ابن زنجلة : الحجة : 715 .
عبد العزيز العبادي : الهمزة : 612/2
(2) القاضي : القراءة الشاذة : 43

باب القاف بالثبت وعكسهم بالحذف

1 وثبت القاف قبل **الهمز** نحو تقية ... لفظ القائم والقائل بلقاء معجلا

2 ولقاء حيث انفصل ان خفف إنما ... وأثبت قبل **البا** يتعقبه أعقابا وقابل علا

3 عقاب أعقابنا لفظ العقاب والرقاب ... عقاب المقابر وقاب قوسين علا

4 عكسهم منقلبين أعقابكم والانقلاب ... وأثبت قبل **التا** حق تقاته تجملا

5 وبالحذف قبل (أتى) بأسم الجمع ... لفظ ميقات صدقات صدقاتكم حلا

6 صدقاتهن الصدقات المصدقات والمصدقات ... النفقات المنفقات فالفرقات حصلا

7 نفقتهم بآيات لفظه قل كيف أتت ... والمطلقات أيضا وكن متأملا

8 وقبل **الخاء** خشوا فانطلقا حتى إذا ... وبالثبت قبل **الدال** القادر قادر على

9 وعكسهم قل بالحذف بقادر بالتاء ... قادرون قبل (ها) قدير معا جملا

10 وبالثبت قبل **الراء** قارون زد وقارا ... القارعة قارعة وأربعة جهلا

11 وبالثبت قبل **الظاء** قاطعة أمرا ... وقبل **الظا** أيقاظا وفي الكهف حصلا

12 وبالثبت قبل **اللام** عشرة أثقالها ... أثقال أثقالكم أثقالهم (معا) جلا

13 أثقالا وثقالا و (ها) جاء مثقال ... القائلين مقاليد وقالوا زد قال

14 وبالثبت قبل **الميم** (بني) عندهم ... لفظ الإقامة حيثما تجدهم مفصلا

15 إقامتكم قاموا أقام المقامة ... مقام أقامه وأقام تجملا

16 مقام إقامته أقاموا عشرة ... مقاما مقاميك مقامهما جلا

17 انتقام أربع وغيرهم محذوفون ... انتقموا مقمع لا غيرهم سجلا

18 وبالثبت قبل **النون** خمسة هم في القرآن ... القانع قرآنا والقرآن رتلا

19 للأذقان قانتا بالفتح مترتبا ... واعكس بالحذف ثمان فريقين سجلا

20 تبين أربع فيقولون معا جمع ... قنيت قبل (الميم) ثبت مترتلا

21 بقي ترزقانه اليقطين يشكله ... وأثبت قبل **الصاد** قاصدا وقاصفا حلا

22 وعكسهم لقصرت عدوهم قالوا ثلاثة ... وأثبت قبل **الضاد** قاضي القاضية جلا

23 وبالثبت قبل **العين** أو قاعدا زد قاعا ... وبالحذف مقعد تعدون وبالتا جلا

24 وأثبت قبل **الفا** الأحقاف مع ثلاثة قبل **القاف** ... تقالى شقاق حصلا

25 وأثبت قبل **السين** ثلاثة تقاسموا القاسية ... في الفتح مقيدة وقاسمهما جلا

26 وعكسهم تقسطون للقسية بعد قوسل ... قسية تنكر وكن متأملا

27 قبل **الها** القاهر واعكس قهرون بالنون ... قبل **الواو** الأقاويل لا غيرهم سجلا

28 وأثبت قبل الياء بقابة غريبة مرسومة ... والفصل تفترا طيف قبل الياء حصلا
29 أنتحف معا ذاقا فانطلقا قل (جيم) ... وبالإمالة الأشقى والأتقى تجلا
30 تلقى التقى وأبقى اتقى الوثقى ... تنقى استقى تلقى مهملا
31 ترقى بملقى مع تنتقل و (بدا) فما تبقى ... وخفوا منقلبا وعرض (أبي) جلا
32 بلقيه فرقبة فرقبهم لقيهم ... تقلبهم ألقيها يلقيها رتلا
33 أتقيك ورقبنا وتقيهم أشقيها ... وعند الوقف تنبه وكن متأملا
34 وأثبت وعرض عشرا نقابه تعرفوا ... وأقمت ثبت القاف والحذف والإمالة

ما جاء في حرف القاف من حذف الألف على غير قياس

14 ـ 1 : مُتَقَٰبِلِينَ : في أربعة مواضع : الحجر 47 ـ الصافات : 44 الدخان : 53 ـ الواقعة : 16 حذف الألف للاختصار ، واتساع مساحة الكلمة . وعندما تقلص هذه المساحة يثبت الألف كما هو الحال في « غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ » المومن : 1

4 ـ 2 : أَعْقَٰبِكُمْ : في ثلاثة مواضع :

ـ « أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ » آل عمران : 144

ـ « إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ » آل عمران : 149

ـ « قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ » المومنون : 66

أعقاب : جمع عقب : بمعنى : تبع . يقال : سار في أعقابهم : تبعهم ، عادوا على أعقابهم بمعنى رجعوا من الطريق الذي ساروا عليه ، تراجعوا وانهزموا .

والمعنى في الآية الأولى : أن سيدنا أبا بكر (ض) لما سبقت البصائر الى بصره ، وأمده الله بنور السكينة . قال : «من كان يعبد محمداً ، فإن محمداً قدمات . ومن كان يعبد الله فان الله حيٌ لا يموت» .

والمعنى في الآية الثانية : يردوكم الى ما كنتم عليه من جهالة وكفر .

والمعنى في الآية الثالثة : فكنتم مثل من كان قبلكم في الاستهزاء والسخرية .

وحذف الألف في الكلمة للاختصار . وعند تقلص عدد حروفها يكون

ثابتا . كما هو الحال في «العقاب» بالتعريف والتنكير 17 موضعاً) و «عقاب» في 3 مواضع . و «أعقابنا» في الأنعام : 71

4 ـ 3 : الألقب : «وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ» الحجرات: 11.

اللقب ، هو الوصف الذي يعطي للانسان حسب مهنته ، أو لونه ، أو أخلاقه ، وعاداته ... كالجاحظ لجحوظ عينيه ـ والمتنبي ، لادعائه معرفة الغيب ـ والحداد لممارسته مهنة الحدادة ...

وقد تكون هذه الألقاب محمودة ، يستحسنها أصحابها : مثل : الطبيب ـ المهندس ـ الأستاذ ... وقد تكون مذمومة ، يكره أصحابها مناداتهم بها : مثل : الأعمى ـ البليد ـ النشال ... فجاءت هذه الآية منبهة الالتزام بالآداب الاسلامية في المناداة باللقب والاسم الذي يحب المنادى عليه أن يسمعه . فينبغي الاعتبار بظاهر أحوال الناس .

فَإِنَّ فِي الزَّوَايَا خَبَايَا

والله سبحانه وتعالى يستر أولياء» في حجاب الضَّعة . «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لَهُ . لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ» صدق رسول الله ﷺ .

والألف المحذوف في الكلمة للاقتصار أي لا يوجد غيرها في القرآن الكريم (محذوف غريب) .

4 ـ 4 : حق تقاته : منفردة في القرآن الكريم بالثبت (الثابت الغريب) . وذلك في الآية : «يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ» آل عمران 102

نص : | وَلَا جِدَالَ جَاءَ فِي الْأَعْوَانِ   تُقَاتِهِ وَقَعَ فِي الْعِمْرَانِ |

التقوى : الخشية والخوف من عذاب الله . والخوف نتيجة الإيمان (وخافون إن كنتم مومنين» . يقول سيدي ابن عاشر في اختصار التقوى .

وَحَاصِلُ التَّقْوَى اجْتِنَابٌ وَامْتِثَالْ   فِي ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ بِذَا تُنَالْ

وهي : أن يطاع فلا يعصى ـ ويذكر فلا ينسى ـ ويشكر فلا يكفر . (1)

وعلامة المتقي ثلاث :

1 ـ حسن التوكل فيما لم ينل

2 ـ وحسن الرضا فيما قد نال

3 ـ وحسن الصبر فيما قد فات (2)

---

(1) الهيثمي : مجمع الزوائد : 326/6

(2) القشيري : الرسالة : 52 .

6 : ما في هذا البيت من كلمات جمع مؤنث سالم، كلها بالحذف على القاعدة.

7 ـ 1 : بَاسِقَٰت في الآية :

«وَالنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ» ق : 10

يثبت الألف الأول ، وحذف الثاني مثل : رَاسِيَٰت ...)

7 ـ 2 : قَٰتَلَ : فعل ماض رباعي ـ مضارعه يقاتل : الذي يفيد مشاركة الطرفين في القتال .

تعددت صيغه فوزع على أربعين موضعاً في القرآن الكريم بعضها تعددت بها القراءات : مثل :

«وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ» آل عمران : 195

فقرأ حمزة والكسائي بتقديم المفعول على الفاعل (وقُتلوا وقَتلوا) وقرأ الحسن : الآية : «وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ» النساء : 89 ، قرأها : فلقَتَلوكم ، بقصر فتحة القاف ، من القتل لا من المقاتلة (1)

وقرأ حمزة والكسائي في الآية :

«وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ» البقرة 190 بسكون القاف وضم التاء في الكلمتين (2)

شرع الله سبحانه وتعالى القتل والقتال للمسلمين للدفاع عن النفس ، رفعاً لراية الدين وإعلاء لكلمة المسلمين . والإسلام بني على الجهاد ، والجهاد يتطلب الشجاعة والشجعان . وفي الخبر : «إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية» وفي ذلك أنشدوا :

كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ عَلَيْنَا ... وعَلَى المُحْصَنَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ

والألف المحذوف في فعل القتال ، لتعدد مواقعه ، وكثرة وروده ، ورسمت في المصاحف بدون ألف (3) أما المصدر (القتال) فيثبت الألف مطلقاً .

---

(1) القاضي : القراءات الشاذة 41

(2) مكي : الكشف 1/373 ، 1/285

الهواري : تهذيب السبعة (مخطوط خاص) 8

(3) ابن أبي داود : كتاب المصاحف 118

9 ـ لفظ «القادر»

بالتعريف في موضع واحد : «قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ...» الأنعام : 56

بالتنكير في موضعين : الأنعام 37 ـ الاسراء : 29

لَقَادِرٌ باللام في سورة الطارق : 8

هذه بثبت الألف .

أما ما جاء بالحذف ففي الكلمة :

بِقَٰدِرٍ بالباء : في ثلاثة مواضع : يس 80 ـ الاحقاف : 33 ـ القيامة : 40

قدرون بالواو في خمسة مواضع ـ قَٰدِرِينَ بالياء في موضعين :

فيما يخص «بِقَٰدِرٍ» فقرأها رُوَيْسٌ (ت 234 هـ) وهو من الرواة الأربعة عشر : بالياء في سورتي يس ـ والاحقاق ، مع اسكان القاف . مضارع : قدر ـ يقدر . وقرأ رَوْحٌ (ت 234 هـ) ، وهو زميل رُوَيْسٍ في الأخذ على يعقوب (القارئ العاشر) الكلمة في سورة الاحقاف مثل رُوَيْسٍ . والباقي بالباء . واتفقوا على قراءتها بالباء في سورة القيامة . يقول الخراز في المورد إشارة الى اتفاق المصاحف على حذف ألفها .

وَحَيْثُمَا بِقَٰدِرٍ بِالْبَاءِ	لِابْنِ نَجَاحٍ جَاءَ بِاسْتِيفَاءِ

أما : «قَٰدِرُون ـ قَٰدِرِينَ» فحذف الألف فيهما باعتبارهما جمع مذكر سالم .

17 ـ 1 : الفعل «قام» ثلاثي بمعنى : نهض واقفاً . فهو ضد الجلوس .

والفعل «أقام» رباعي : بمعنى : حافظ على فعل شيء وداوم عليه . ومنه الامر بإقامة الصلاة .

والفعل سواء كان ثلاثياً أو رباعياً ، ومصدرهما ، كلها بثبت الألف بعد القاف .

أما الفعل المزيدي «اسْتَقَامَ» بمعنى طلب الاقامة والاعتدال ففي أربعة مواضع :

1 ـ «كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ . فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ» التوبة : 7

2 ـ 3 : «إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟» فصلت 30 ـ الاحقاف : 13

---

(1) القرناطي : البحر 313/5

(2) القرناطي : البحر المحيط 109/7

4 ـ «وَأَن لَّوِ ٱسۡتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ» الجن : 16

استقامَ العودُ : استوى

استقام الانسان : اعتدل في سلوكه ، وفي الحديث : عن سيدنا ثوبان (ض) عن النبي ﷺ قال «استقيموا ولن تحصُوا ، واعلموا أن خيرَ دينكم الصلاة . ولَنْ يُحافِظ على الوضوء إلا مُؤمِنٌ» (1)

والاستقامة على الطاعة : المداومة على القيام بحقها من غير اخلال بها .

فاستقامة النفوس في نفي الزلة ، واستقامة القلوب في نفي الغفلة ، واستقامة الأرواح في نفي العلاقة ، واستقامة الأسرار بنفي الملاحظة (2) .

فَكُنْ طَالِبَ ا سْتِقَامَةٍ وَلَا تَكُنْ طَالِبَ كَرَامَةٍ

فالاستقامة هي التي شيبت الرسول ﷺ حيث قال : «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وأخواتها» فمن أراد الدنيا فعليه بالاستقامة ، ومن أراد الأخرة فعليه بالاستقامة .

والملاحظ أن : «أقاموا» بثبت الألف ، و «اسْتَقَـٰمُوا» بحذف الألف ، لأنه لما زيد في الفعل السين والتاء ، اتسعت مساحة حروفه ، فكان الألف محذوفاً للاختصار ويؤطر الفقهاء هذه الكلمة فيقولون .

اسْتَقَـٰمُوا مَحْذُوفَةٌ يَا وِلْدْ بُوقْمُوا

بوقمو : قرية بقبيلة بني عروس (اقليم العرائش) ، رحل طالب منها مخشناً لطلب المزيد من إتقان رسم القرآن وفهمه ، وفي الوقت الذي كان يظن أنه «صفى لَوْحَهُ» غفل عن كتابة الكلمة بحذف الألف ، فصححها له الفقيه (خَسَّرَهَا) بقلم غليظ ورسمَ المحذوفَ وكأنه قَرْنَيْ الكَبْشِ . وقال له القاعدة السالفة الذكر كنكتة تربوية

17 ـ 2 : مَقَـٰمِعُ : في الآية : «وَلَهُم مَّقَـٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ» الحج : 19

حذف الألف باعتبار غموض دلالة الكلمة وشموليتها لجميع أنواع أدوات التعذيب المسلطة على الكفار في جهنم .

19 ـ فَرِيقَـٰنِ : في الآية : «وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَـٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَـٰنِ يَخۡتَصِمُونَ» النمل : 47

---

(1) الهيثمي : مجمع الزوائد : 241/1

(2) القشيري : الرسالة : 94

حذف الألف لأنه يدل على التثنية على شرط مصحف المدينة . وثابت على شرط مصحف العراق وقال «يختصمون» ولم يقل «يختصمان» ليطابق الحال صاحب الحال، لأن كل فريق يمثل جماعة من البشر .

20 ـ قَنِتٌ : وردت الكلمة موزعة على الشكل التالي :

قانتاً : بالتنوين المنصوب في الآية : «إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً» النحل : 120

قانتٌ بالتنوين المضموم : في الآية «أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِداً وَقَآئِماً» الزمر : 9

قَٰنِتُونَ : في موضعين : البقرة 116 ـ الروم 26

قَٰنِتِينَ : في أربعة مواضع : البقرة 236 ـ آل عمران : 17 ـ الأحزاب 35 ـ التحريم : 12

قَٰنِتَٰتٌ : في ثلاثة مواضع : النساء : 34 ـ الأحزاب 35 ـ التحريم : 5

القَانِتُ : المطيع ، الخاشع ، المقر بالعبودية . قال زيد بن أرقم (ض) : كنا نتكلم في الصلاة . فلما نزلت الآية : «وَقُومُوا لِلَّهِ قَٰنِتِينَ» البقرة 236 . أمرنا بالسكوت (1) وكل قنوت فيه طاعة : إلا في قوله تعالى : «كُلٌّ لَهُ قَٰنِتُونَ» البقرة : 116 والروم : 25 فمعناه مقرّون (2)

والقنوت : القيام ، وقيل هو : طول القيام ، والقيام بآداب الخدمة من غير فتور. ومنه دعاء القنوت : فقد جاء في تفسير القرطبي عند قوله تعالى : «لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ» آل عمران : 128 . ان النبي ﷺ عندما كُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ يوم أُحُدٍ وشُجَّ في رأسه ، هَمَّ ﷺ أن يدعو على المشركين، فنزلت الآية . وأوْمَأَ اليه جبريل فسكت . فقال له : يا محمد: إن الله لم يبعثك سَبَّاباً ولا لعَّاناً ، وإنما بعثك رحْمَةً، ولم يبعثك عذاباً : ليس لك من الأمر شيء... الآية وقال: ثم عَلَّمَهُ هذا القنوت الذي يقرأ سِرّاً بعد قراءة السورة في الركعة الثانية من صلاة الصبح! (قبل الركوع) وهو اختيار الامام مالك رحمه الله .

---

(1) ابن منظور : لسان العرب

(2) السيوطي : الاتقان 134/2

نترك

"اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ وَنُؤْمِنُ بِكَ وَنَخْنَعُ لَكَ ، وَنَخْلَعُ مَن يَكْفُرُكَ ، اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نُصَلِّي وَنَسْجُدُ ، وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ ، نَرْجُو رَحْمَتَكَ وَنَخَافُ عَذَابَكَ الْجِدَّ ، إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِينَ مُلْحِقٌ"(1)

وانفردت «قَٰنِتاً» المنونة بالنصب ، بثبت الألف من بين أخواتها نظـراً لتفردها بوصف سيدنا ابراهيم ﷺ وهو شخص بعينه ، مسمى باسمه ، وصفه الاله بالأمة القانت لله المنفذ لأوامره بدون تـردد ولا مراوغة ، اجتمع فيه ما تفرق في غيره (2)

وحذف الألف في مثيلاتها لعموم الدلالة ، وشمولية المعنى .

21 ـ تُرْزَقَٰنِهِ : في الآية : «قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَٰنِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ» يوسف : 37 .

ألف التثنية : محذوف في مصحف المدينة (ورش وقالون) وثابت في مصحف العراق (حفص والدوري) .

21 ـ 2 : القَٰنِطِينَ : في الآيـة : «قَالُوا بَشَّرْنَٰكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَٰنِطِينَ» الحجر : 55

الألف المحذوف في الكلمة لأنها تدل على جمع مذكر سالم ، وقرأ الاعمش بقصر فتحة القاف ، صفة مشبهة(3)

23 ـ مَقَٰعِدَ : في موضعين :

«وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ» آل عمران : 121

«إِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ» الجن 9

المقاعد في الآيتين : ليست محسوسة ، وإنما هي رتب ودرجات ، ومواطن ومواقف(4) . ومنه قوله تعالى : «فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ» القمر : 55 .

---

(1) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن : 201/4

(2) الغرناطي : البحر المحيط : 419/7

(3) التامي : القراءة الشاذة : 59

(4) الزمخشري : الكشاف : 408/1

حذف الألف فيها لعموم دلالتها . وقد سبق أن ذكرت كيف يؤطر الفقهاء هذه الكلمة

بُعِدَ مُقْعِدْ . الألِف فَوْقَ السَّطْرِ مَاءِعهْ

23 ـ 2 : القُعِدين في أربعة مواضع

القُعِدون في موضعين :

كلها بحذف الألف ، لأن الكلمتين جمع مذكر سالم .

26 ـ 1 : قَسِطُونَ : في موضعين : الجن : 14 ـ 15

القسط يحتمل معنيين : حسب فاء الفعل المضارع .

أَقْسَطَ يُقْسِطُ . فهو مقسط : إذا عدل . ومنه اسم الله تعالى : «المقسط» ، بمعنى العادل . وفيه لغتان يقسط وأقسط .

وقَسَطَ يَقْسِطُ ، فهو قاسط : إذا جار وتجبر ، وفي الجور لغة واحدة : قسط بدون ألف وفي حديث علي (ض) : «أُمِرْتُ بِقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» (1) يقصد أهل الجمل ، وأهل صفين ، والخوارج .

فالقاسطون : هم الجائرون الكفار «وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا» الجن 15 .

المقسطون : هم العادلون المسلمون : «إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ» المائدة : 42 ـ الحجرات 9 ، الممتحنة : 8 .

والألف المحذوف في الكلمة لأنها جمع مذكر سالم .

26 ـ 2 : القَٰسِيَةِ :

«لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ» الحج : 51 ، «فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ» المائدة : 14 ، «أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ» الزمر : 21

القساوة : الجفاء ، والغلظة :

القلوب القاسية : الغليظة التي لا تلين ، ولا تقبل الموعظة والنصيحة .

---

(1) الهيثمي : مجمع الزوائد : 235/5

ومن أسباب قساوة القلوب ، البعد عن المجتمع المدني ، والعزوف عن مديد المساعدة للآخرين والعكوف في أبراج عاجية ، يتعفّفُ من الفقراء ، ويتهكم على الضعفاء والمساكين . معتقداً أن ما به من نعمة فيما كسبت يداه ، وما به من جاه ، فمن دهائه وحيله .

هؤلاء مفتونون مغرورون ، مريضوا القلوب ، ولا سبيل الى معالجتها إلا بالرجوع الى الطريق المستقيم . وإصرارهم على مواقفهم ، وغرورهم يستحقون عقاب الله ولعنته . رسمت الكلمة في آية الحجّ بثبت الألف بعد القاف . وأخواتها هم : تقاسموا ـ وقاسمهما . ورسمت الكلمة في آيتي المائدة والزمر بوصل القاف بالسين . يقول الفقهاء :

القاسِيَةِ فِي الحَجِّ مَعْ تَقَاسَمُوا وَقَاسَمَهُمَا بِثَبْتٍ فَاعْلَمُوا

فقرأ الجماعة الكلمة في آية المائدة بإشباع فتحة القاف . وألف محذوف بعدها . إسم فاعل من قسا يقسو إذا جفا وغلظ ، وأعرض عن قبول الموعظة والنصيحة . وقرأها الاخوان (حمزة والكسائي) بقصر فتحة القاف ، وتشديد الياء (قَسِيَّة) بغير ألف ، بعد القاف . فعيل للمبالغة . كشاهد وشهيد ، وقال قوم هذه القراءة (قراءة حمزة والكسائي) ليست من القسوة . وإنما هي كالقسية من الدراهم إذا خالطها غش وتدليس (1)

يقال : درهم قسيٌّ : رديء . وفي الحديث : «أتدرون كيف يَدْرُسُ العلم (يَخْتَفِي) ؟ فقالوا : كما يخلق (يبلى) الثوب ، أو كما تقسو الدراهم . فقال لا ولكن دروس العلم (اندثاره) يموت العلماء» (2)

أما الكلمة في آية الزمر ، فالإجماع على قراءتها بألف بعد القاف محذوف .

سبحان الله ! كلمة واحدة . رسمت إحداها بثبت الألف ، والثانية بحذفه لاختلاف القراء والقراءات ، والثالثة بحذف الألف من غير سبب . ومن ثم قال العلماء :

ليس في القراءة قياس ، وإنما التواتر واتصال السند هو الضابط في الرسم والأداء

27 : القاهر : في موضعين : «وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ» الانعام 18 ـ 21

قاهرون : في موضع واحد : «قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ» الانعام : 126

---

(1) القرطبي البحر المحيط 445/3 ـ مكي : الكشف ، 407/1 ـ الزمخشري : الكشاف 615/1

(2) ابن منظور : لسان العرب 181/15

الهيثمي : مجمع الزوائد : 201/1

الألف ثابت في اسم الله «القاهر» الذي يوحي بإظهار قدرته وإرادته وعلمه في ملكه. ومحذوف في «قاهرون» ليوحي الى أن ما يدعيه فرعون لا أساس له، وإنما قهره الذي يتظاهر به، هو قهر خيالي زائف، باطل أمام قدرة الله وقهره. فهو حذف اختصار.

33 : تُقَىٰةً : في الآية : «إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً» آل عمران 103 .

رسمت في المصاحف الأولى بدون ألف (1) وللحفاظ على صيغة الكلمة، رسمت بألف منقلب عن ياء، مخالفة لمثيلتها «حق تقاته» السالفة الذكر.

باب السين بالثبت وعكسهم بالحذف

1 ويثبت السين قبل الهمز تسعة ... لفظ السائل والسائل سائل مرتلا

2 حيث النساء تساءلون وساء زد البأساء ... واعكس بالحذف معا أسئوا مرتلا

3 تسبحون تسبحي وقبل البا بالاثبات ... لفظ الحساب يا ساءات قلا أسباب جلا

4 وسابق النهار سابق بالخيرات ظهر ... سابقوا للاستغفار تكونوا مع الفضلا

5 وعكسهم تسبقون بالنون مع تسبقن ... تسبقني تسبقني وتسبحي جلا

6 واثبت قبل التا نحتات وزد لها بناته ... والحذف ثان يا بيت معا في السجن حلا

7 وقبل الجيم ثابت ساجدا مثنون ... ويقذفا قائما في مثل غيبت جلا

8 وعكسهم محذوف مسجد سجدوى ... سجدين عشرة بترب تقبلا

9 واثبت قبل الحا الساحر في جنتكم زاد ظاهر ... آيته منتهم ولا يفلح الجلا

10 وبالنكر ساحر أتواصوا ظاهر ... بساحتهم زروا بالساحل عجلا

11 وعكسهم سحر بالتنوين ستة ... لسحر مثلهم سحرن معا جلا

12 وبالحذف قبل الخا التسخرين يا قرا ... واثبت قبل الدال أربع لفظ السادة تجملا

13 السادة قل (حاء) تحادا ثلاثة ... سادتهم كسادها سادتنا الجلا

14 واقصل قبل الذال واحد بتعا منتره ... واثبت قبل الرا تسعة جارا مهلا

15 سارعوا نسارع السارق والسارقة ... وسارت وسارب واعكس حذفا قل (ذ) الا

16 تسرقون تسرقين أسرى تفدوهم ... يسرعون تسعة ولا تكن غافلا

17 وقبل الطا بساطا قريب نقل تبا ... واعكس أسطير حذفا وتسعة في الجملا

18 وبالثبت قبل الكاف ساكنا زد بإمساك ... واعكس بالحذف لفظ المسكين في الجملا

---

(1) ابن أبي داود : كتاب المصاحف : 118

19 مَسَاكِنَ قَبْلَ (يَمِّ) مَسَاكِنَ بِالْقَصْرِ دَلْ — مَسَاكِنِهِمْ (هَا)، مَسَاكِنِكُمْ رُتِّلَا

20 وَبِالثَّبْتِ قَبْلَ **اللَّامِ** سَبْعَةٌ يَا غُلَامْ — رِسَالَتِهِ بَلِّغْ رِسَالَةَ أَوْ عَجِبْتُمْ جَلَا

21 بِرِسَالَتِي وَعُقْدَتَا وَحَرْفَيْنِ كُسَالَى — فَسَالَتْ كَذَا سَالَ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا

22 وَاعْكِسْ بِالْحَذْفِ يَلِمُونَ لَفْظَ رِسَالَةٍ يَكُونْ — غَيْرَ مَا ذُكِرَ قَبْلُ وَلَا تَكُنْ غَافِلَا

23 وَاثْبِتْ قَبْلَ **الْمِيمِ** مَعًا السَّامِرِيُّ مُعَرَّفَا — أَجْسَامِهِمْ غَرِيبٌ تَخِذْهُمْ مُعَلَّلَا

24 وَبِالْحَذْفِ مُسْتَعِدُّونَ وَبِالْبَقَا بِسَعِيرِي — وَسَامِرًا تَهْجُرُونَ لَا غَيْرُهُمْ مُسْجَلَا

25 وَبِالثَّبْتِ قَبْلَ **النُّونِ** ثَلَاثَةٌ يَا مُمَكِّنِ — حِسَانٌ وَحِسَانٍ لَفْظُ اللِّسَانِ مُجْمَلَا

26 لِسَانٌ (ثَلَاثٌ) سَبْعَةٌ لِسَانَكَ قَبْلَ (جِيمٍ) — لِسَانًا ثَلَاثَةٌ لِسَانِي مَعًا جَلَا

27 وَعَكْسُهُمْ قَبْلَ بِالْحَذْفِ ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ — إِحْسَانًا تَثْبِيتُهُ الْإِحْسَانُ (جِيمٌ) تَلَا

28 بِإِحْسَانٍ قَبْلَ (جِيمٍ) الْإِنْسَانَ فَقُلْ (قَيْنٍ) — وَقَبْلَ **الْقَافِ** فَاثْبِتْ سَبْعَةً مُجْمَلَا

29 يُسَاقُونَ سَاقَيْهَا كَذَا السَّاقُ بِالسَّاقِ — الْمَسَاقُ عَنْ سَاقٍ سَاقِطًا لِأَسْفَلَا

30 فَسَاقَ وَغَسَّاقًا عَكْسُهُمْ قَبْلَ تَسَاقَطْ — وَبِالثَّبْتِ قَبْلَ **الْعَيْنِ** لَفْظُ السَّاعَةِ مُجْمَلَا

31 وَبِالثَّبْتِ قَبْلَ **الْفَا** سَافِلَهَا مَا يَخْتَفِي — بِالْفَصْلِ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلَا

32 عَكْسُهُمْ ثَلَاثَةٌ تَفَسَّحُوا فَسَحْتْ — سِينِينَ فِي التِّينِ وَلَا تَكُنْ غَافِلَا

33 وَبِالثَّبْتِ قَبْلَ **السِّينِ** لَا مِسَاسَ يَا مُمَكِّنْ — قَبْلَ **الْهَا** ثَلَاثَةٌ بِالثَّبْتِ مُحَصَّلَا

34 فَسَاهَمَ سَاهِرُونَ زِدْهُمْ بِالسَّاهِرَةِ — قَبْلَ **الْوَاوِ** أَسَاوِرَ حَتَّى إِذَا سَاوَى جَلَا

35 وَعَكْسُهُمْ قَبْلَ بِالْحَذْفِ أَسْوِرَةٌ بِالتَّا — وَمُنْقَلِبًا بِيَاءٍ فَأَنْسِبْهُ مُسْجَلَا

36 نَسُوكُمْ مَعَ أَنْسَانِيهِ أَنْسَاهُمْ تَنْسَاهُمْ — وَافْتَحْ فِي عَمَّ دَسَّاهَا أَرْسَاهَا مُعَلِّلَا

37 وَبِالْإِمَالَةِ سَبْعَةٌ لَفْظُ مُرْسَاهَا وَعِيسَى — تَنْسَى كَذَا يَنْسَى تَنْسَى عِيسَى رَتِّلَا

ما جاء في حرف السين من حذف الألف على غير قياس :

2 ـ 1 : تَسَّاءَلُونَ : في الآية

«وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَّاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» النساء : ١

رسمت الكلمة بألف بعد السين ثابت . وهمزة في السطر بعدها .

فقرأها الكوفيون (حمزة والكسائي ، وعاصم) بتخفيف السين . أصلها تتساءلون. أدغمت احدى التاءين ، أو حذفت .

وقرأها عبد الله بن كثير بسكون السين ، وهمزة مفتوحة على الألف (تسألون) مضارع سأل الثلاثي . كما قرئت بتخفيف فتح السين وإشباعها (على من ينقل حركة

الهمزة إلى الساكن قبلها : من غير ورش) : تسالون .

وفسر ابن عباس : تسا لون : تتعاطفون . وهي عند الضحاك : تتعاهدون . وعند الزجاج تطلبون حقوقكم (1)

2 ـ 2 : أسؤا السوأى : في الآية :

«ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ» الروم : 10

«وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ» النجم : 30

الفعل : أساء : تصرف بسوء : فعل ما يكره ، ومنه قولهم :

سُؤْ ولا تُسَوِّءْ : بمعنى أصلح ولا تفسد .

والسُّوء : مصدر ساءَ . عمل سوء : أي قبيحٌ .

وأسؤا السوأى : اقترفوا الخطيئة التي هي أسوأ الخطايا .

والكلمة من مجموعة الكلمات التي حذف الألف فيها قبل الهمز .

3 ـ سَٰئِحُونَ ـ سئحت : التوبة 113 ـ التحريم : 5 .

حذف الألف فيهما بسبب الجمع المذكر والمؤنث السالمين ، وهو حذف اختصار كذلك .

4 ـ حِسَٰابِيَهْ : في الآية : «إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ» الحاقة : 19

الحساب وحسابيه بثبت الألف في جميع المصاحف .

أصل الكلمة : حساب + ياء النسب + هاء السكت .

أضيفت هاء السكت بعد ياء النسب ، لتبين فتحتها كما أضيفت في مثيلاتها: كِتَٰبِيَهْ ـ مَالِيَهْ ـ مَاهِيَهْ .

فالمال ، والكتاب ، والحساب في هذه الكلمات المنتهية بهاء السكت ، وكأنها تختتم بحصن حصين الممثل في شكل هاء السكت (ه) موحية بترجمة نفسية لأصحاب المال ، والحساب (حساب يوم القيامة) والكتاب (كشف الأعمال يوم القيامة) ، وهم يحاولون التحصن بأموالهم والتشبث بأعمالهم ، ظناً منهم أنها تشفع لهم بين يدي الله كما كانت تقوم بذلك بين يدي زبانية القرار في الدنيا .

---

(1) القرناطي : البحر المحيط : 157/3

5 - سَابِقٌ : على صيغة الفعل (سابقوا) في ثلاثة مواضع بثبت الألف .

السَّبِقون : في أربعة مواضع - سبقين في موضع واحد ، كلها بحذف الألف ، وهو حذف اختصار ، كما أنهما جمع مذكر سالم. ويثبت في المفرد (سابق) وسابقوا.

والسابق من ساعده الحظ بالتوفيق ، فسبقت له من الله رحمته ، وليس السابق كاللاحق . فالسابق في روح الطلب ، واللاحق في مقاسات التعب ، ومعاناة النصب .

السَّبَّاقُ السَّبَّاقُ قَوْلاً وَفِعْلاً ... حَيْرَةُ النَّفْسِ حَسْرَةُ المَسْبُوقِ (1)

6 ـ 1 : نَّحِسَاتٍ : في الآية : «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ» فصلت : 16

جمع مؤنث سالم . من الكلمات التي ثبت الألف في جمع المؤنث السالم فيها . وهي مثل روضات الجنات ...... عكس القاعدة .

6 ـ 2 : يَابِسَٰتٍ : في موضعين : «وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ» يوسف 43 ـ 46 ، بثبت الألف بعد الياء ، وبحذفه بعد السين ، ومن أخواتها راسيٰت - باسقٰت .

8 ـ 1 : مَسَٰجِدَ : على صيغة جمع تكسير في خمسة مواضع بالتنكير ، وبالتعريف في موضع واحد .

يقول ابن مالك :

وبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ انطِقَا ... فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلاثَةِ ارْتَقَى

يقول ابن قتيبة : كل جمع ليس بينه وبين مفرده ألف ، فلا يجوز حذف (ترك) الألف فيه ، لئلا يشبه الجمع الواحد ، نحو : مساكن - مساجد (2)

والمساجد : أماكن العبادة ، ومدارس العلم عند علماء الظاهر .

أما عند علماء الحقيقة : فإن أماكن العبادة هي نفوس العابدين والعارفين ، والواجدين والموحدين . وتعمير هذه الأماكن مطلوب . وتخريبها بالشهوات والحظوظ مرفوض (3)

---

(1) القشيري : لطائف الاشارات : 58/3

(2) أدب الكاتب : 193

(3) القشيري : لطائف الاشارات : 127/1

اتفق القراء على قراءة الكلمة بالجمع ، باستثناء ما في الآية «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ» التوبة : 18 قرأها ابن كثير المكي والبصري على التوحيد (مَسْجِد) ، لأن المقصود به هو المسجد الحرام الذي هو قبلة المساجد ، وإمامها ، فعامره كعامر جميع المساجد ، بدليل قوله تعالى : «إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ» التوبة : 29 (1)

وحذف الألف في «المسٰجد» لأن فيها يرفع اسم الله بالأذان والذكر ، والعبادة مثل : صَوٰمِع ـ مَحٰرِيب ...

8 ـ 2 : السَّٰجِدِين : في عشرة مواضع ـ السجدون في موضع واحد ـ بحذف الألف ، حذف اختصار ، أما عند تقلص عدد حروف الكلمة فيثبت الألف كما هو الحال في الآية : «أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ» الزمر : 9 .

11 ـ 1 : سَٰحِرٌ : بالتنكير في سبعة مواضع ـ «لَسَٰحِرٌ» في موضعين كلها بحذف الألف بعد السين ، باستثناء موضع واحد «مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ» الذاريات : 52

أما «الساحر» بالتعريف ففي موضعين : «وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ» طه : 68 . «وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ» الزخرف : 49 وهو بثبت الألف . يقول الفقهاء في تأطير كلمة «ساحر» بالتنكير التي خرجت عن مثيلاتها .

سَاحِرٌ الأَخِيرُ فِي الذَّارِيَاتْ	بِالثَّبْتِ عِنْدَ جَمِيعِ السَّادَاتْ
ويقولون : سَاحِرٌ أَتَوَاصَوا ـ إِذَا حَذَفْتَهَا : تَمْشِي نْ وَادْلَوْ	

وادي لَوْ : مدينة قرب تطوان : كان بها أكبر سِجْنٍ أيام الحماية .

وسبب هذا الاختلاف ، في الرسم ، اختلاف القراء في الأداء .

فقرأ حمزة والكسائي الكلمة في طه 68 بالقصر ، وبالإشباع في هود 7 ـ المائدة 112 ـ يونس 2 ـ الصف : 6 من هنا يتبين أن :

مُوَافَقَةُ القِرَاءَةِ لِلرَّسْمِ شَرْطٌ أَسَاسِيٌّ لِقَبُولِهَا أَوْ رَدِّهَا

---

1) الدمياطي : إتحاف فضلاء البشر : 88/2

النسفي : مدارك التنزيل : 91/2

11 ـ 2 : سَٰحِرَٰنِ : في الآية :

«قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا ، وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ» القصص : 48 ، «قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا» طه : 63

حذف الألف في الأولى بسبب اختلاف القراء فيها . فقرأ الكوفيون (حمزة والكسائي وعاصم) بكسر السين وسكون الحاء ، بدون ألف ، تثنية سحر ، وقرأ الباقون بفتح السين وألف محذوف بعده ، وكسر الحاء . بمعنى أن موسى وهارون تعاونا (1)

أما الألف المحذوف بعد الراء فلأنه ألف التثنية .

أما الكلمة في آية طه : فإن الألف محذوف بعد السين باتفاق المصاحف ، باعتبار «الساحران» : موسى وهارون .

أما «السَّٰحِرُونَ» في الآية : «أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّٰحِرُونَ» يونس : 17 فالألف محذوف لأن الكلمة جمع مذكر سالم .

12 ـ السَّٰخِرِينَ : في الآية : «يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ» الزمر : 56 السخرية : الاستهزاء بالطرف الآخر أو بعمله ، ولا يفعل ذلك إلا المريض المتكبر المعجب بنفسه . وقد نهى الله عن ذلك : «لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ» الحجرات : 11وحذف الألف ، لأن الكلمة جمع مذكر سالم .

16 ـ 1 : سَٰرِق : موزعة على الشكل التالي :

«والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ» المائدة : 38 ، «ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ» يوسف 70، «مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ» يوسف 73 .

ثبت الألف في المفرد ، وحذف في جمع المذكر السالم .

فالمفرد المعرف المخصوص الذي ثبتت إدانته ، لا تردد في تنفيذ الحكم عليه . أما ما كان يفيد العموم ، فالألف فيه محذوف . كما حذف فيهما اختصاراً كذلك .

---

(1) ابن خالويه : الحجة : 278
مكي : الكشف : 174/2

16 ـ 2 : أُسْرَىٰ : وقد تقدم الكلام عنها في حرف الفا، مع جارتها «تُفَدُوهُمْ»

16 ـ 3 : يُسَٰرِعُونَ : وردت بالنون في سبعة مواضع . كلها بحذف الألف اختصاراً . وعندما تأتي الكلمة بعدد أقل من الحروف ، يثبت الألف كما هو الحال في «سَارِعُوا» «نُسَارِعُ» فالفعل «يسارعون» من سَرَعَ الرباعي ، وهو التكلف في السرعة .

أما الفعل «يَسْرَعُونَ» كما جاءت في قراءة الحر النحوي (شاذة) ، فمن «سَرَعَ» الثلاثي : (1) والناس في المسارعة أنواع :

فالعابدون يُسَارعون بأقدامهم الى الطاعات ، وهؤلاء يجدون مَثُوبَتهم .

والعارفون يُسَارعون بهممهم في القربات . وهؤلاء يجدون قُرْبَتهم .

والعاصون يسارعون بذممهم بتجرع الحسرات . وهؤلاء يجدون رحمة ربهم (2)

17 : أَسَٰطِيرُ : وردت في القرءان الكريم في تسعة مواضع .

جمع أسطورة ، كما يقال : احدوثة وأحاديث ، ومعنى الأساطير ، ما سطره الأولون من الأحاديث الباطلة التي لا مرجعية لها . والأسطورة في النسيج الأدبي : قصة خيالية بأسلوب مزخرف جذاب : مثل : ألف ليلة وليلة ـ وسيف بن يزن ـ وعنترة بن شداد ... والألف المحذوف في الكلمة يوحي بمثل هذه التخيلات والإيهامات الغارقة في العموميات المنسوجة من الخيال وإبداع الإنسان .

18 ـ 1 : لفظ «مَسَٰكِن» بالجمع .

جاءت موزعة في أربعة مواضع .

«وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ» التوبة : 24 .

«وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ» التوبة : 72

«وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ» ابراهيم : 45

---

(1) ابن جني : المحتسب : 177/1

الزجاج : معاني القرآن : 17/4

(2) القشيري : لطائف الإشارات ...

«وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ» الصف : 12 ومضاف الى الضمير وميم الجمع في موضعين :

«لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ» الأنبياء : 13

«قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ» النمل : 18

مَسَٰكِنهم : في ستة مواضع :

المَسْكَنُ : المكان الذي يسكن اليه : وهو فضاء التجمع العائلي والأسروي . وقد تفنن الناس في هندسته وزخرفته بشتى أنواع الفسيفساء ، وأحاطوه بمناطق خضراء ، وحنفيات يتفجر منها الماء . حتى أصبح المسكن حلم يتطلع اليه كل من تيسر له ذلك . بينما الذين لم تتح لهم فرصة الاستفادة من عروض الدنيا يرددون العبارة :

(نُوَالَةُ العَنْكَبُوتْ ، فَتَارَةٌ فِي الّي غَادْ يمُوتْ)

وعلى كل حال ، فاتخاذ المنازل ، ضرورة للمجتمع المدني ، والتفنن في زخرفته من المقاصد التحسينية في الشريعة ، على أن لا تتخذ ملهاة عن طاعة الله ، واتباع نهج رسوله ﷺ . فالانسان لا يهدأ الا في فناء بيته ، ولا تطمئن نفسه الا وسط داره وأسرته . والناس صنفان : مقيم ومسافر . فالعارف مقيم ، لأنه متمكن ، والمبتدئ في الطريق (الطالب) مسافر من أجل الارتقاء من درجة لأخرى . والطريق منازل ومراحل ، ولا تقطع تلك المراحل بالنفوس ، وإنما بالقلوب (1)

اتفق القراء على قراءة الكلمة «مَسَٰكِنهم» بالجمع . وانفرد الكسائي بقراءتها بالافراد مع كسر الكاف في سورة سبأ : «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ ءَايَةٌ» : 15 وقرأها حمزة بالافراد مع فتح الكاف .. والباقون بالجمع (2) ، لأن المجتمع البشري لن يكون متمدنا إلا بإقامة حضارة قائمة على أساس البنيان تنفرد كل أسرة بمسكن (3) .

18 ـ 2 : المَسَٰكِين : جمع مِسْكِين : وهو الذي لا يملك ما فيه الكفاية لأسرته في اليوم . وردت بالتعريف في تسعة مواضع ـ وبالتنكير في ثلاثة مواضع . قرأها القراء بالجمع فقرأها الكوفيون (حمزة والكسائي وعاصم والبصري) بالفرد .

---

(1) القشيري : لطائف الاشارات 311/3

(2) مكي : الكشف : 204/2

(3) العبادي : الهمزة (مرقونة) 465/2

ومن ثم كان الألف المحذوف إشارة الى اختلاف القراء فيها بين الجمع والافراد . (1)

22 ـ 1 : سَٰلِمُونَ : في الآية : «وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ» : 43 حذف الألف لأن الكلمة جمع مذكر سالم منتهٍ بنون .

أما الكلمة «سلماً» في الآية : «وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ» الزمر : 29

فقرأها ابن كثير والبصري بإشباع فتحة السين (سالماً) ، على وزن فاعل بمعنى خالصاً، وقرأها الباقون بقصر فتحة السين : مصدر ، صفة لرجل مبالغاً في الخلوص من الشركة . ونعت الرجل بمصدر جائز : تقول : رجل صومٌ ـ ورجل إقبال ـ وإدبار ...(2)

22 ـ 2 : الرِّسَٰلَة : الخطاب بين طرفين في موضوع معين ، يبعث عن طريق البريد أو المراسل ، أو المذياع ، أو أية وسيلة تبليغية أخرى .

ويراد بالرسالة في الخطاب القرءاني : الشريعة التي أمر الله أحد أنبيائه بتبليغها الى قومه . ووردت في كتاب الله بالإفراد في موضعين :

1 ـ «فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ» الاعراف : 79

2 ـ «قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي» الأعراف : 144

وهذه يثبت الألف بعد السين .

وبالجمع في ثمانية مواضع : كلها بحذف الألف بعد السين . ما عدا في موضع واحد :

«يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ» المائدة : 69 فقرأها نافع وابن عامر وشعبة بالجمع . والباقون بالإفراد .

يقول الفقيه في التمييز ما بين الكلمة الثابتة والمحذوفة في هذه المجموعة مشيراً الى أماكن وجودها .

---

(1) ابن مهران : الغاية : 192

(2) ابن الجزري : النشر في القراءات العشر : 362/2

(3) القرطبي : البحر المحيط : 424/7

نص : تُوصِيكَ يَا طَالِبًا يِثْبَتِ رِسَالِهِ فِي يَلِغْ عَجِبْتُمْ وَوَاعَدْنَا مُكَمَّلا

24 ـ 1 : سَٰمِدُونَ في الآيـــة : «وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ» النجم : 61

بمعنى : غافلون ، متحيرون

والسمود : اللهو ، والغناء ، والغفلة ـ حذف الألف لكون الكلمة جمع مذكر سالم .

24 ـ 2 : يَٰسَٰمِرِيُّ : بياء النداء فـي الآية : «قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ» طه : 95

يحذف الألف بعد السين لأنه نكرة مقصودة . وعندما تعبر الكلمة عن شيء معرّف ، فإن الألف يثبت كما في الحالة : «وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ» طـه : 85 ، «فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ» طه : 87

أما الكلمة «سَٰمِرًا» في موضع واحد : «مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ» المؤمنون : 47 ، فحذف الألف فيها يشير الى اختلاف القراء : فقرأها ابن مسعود (ض) وابـن عبـاس (ض) بضم السين وتشـديد الميم مـع القصـر (سُمَّراً) يهجرون ، والسُّمَّر : قومٌ يسهرون.وقرأها أبو حاتم بضم السين والميم المشددة بالفتح مع الإشباع (سُمَّاراً) ، مثل: كـاتب وكـتـاب (1) ويؤطر الفـقـهـاء هذه الكلمات لتلامذتهم :

نص : يَٰسَٰمِرِيُّ سَٰمِرًا يَحْذِفُهُ السَّامِرِيُّ بِالثَّبْتِ يَابْنَ الْفَقِيهِ

27 : لـفـظ : الإحْسَٰن : بالألف واللام في ثلاثـة مـواضع : النحل : 90 ـ الرحمان 60 (مكررا) وهي بحذف الألف على قاعدة حذفه في مثيلاتها (الرحمٰن ـ الايمٰن...) أما اذا تجردت من الألف واللام ، فالكلمة تختلف دلالتها بين الحسن والجمال ، مثل : «فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ» الرحمان 70 ـ «مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ» الرحمان : 76 ، وهنا يثبت الألف .

وبين حسن التصرف والمعاملة بالحسنى : مثل : «وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا» ... وهنا يحذف الألف في مصحف المدينة (ورش وقالون) وانفرد مصحف حفص والدوري

(1) ابن جني : المحتسب : 96/2

يثبتها في سورة البقرة 88 دون غيرها . وذلك، لاختلاف القراء في الكلمة في سورة الاحقاف 15 (1)

28 : الانسٰن : سمّي بذلك لأنه ينسى . ومنه «آفة العلم النسيان» وقد ينسى الانسان ولا يؤخذ على نسيانه (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان ، وما استكرهوا عليه) ولكن : من نسي الحقّ فلا غاية لمحنته . ويقال للمذنبين : يا من أنسيت عهدي، ورفضت ودي ، وتجاوزت حدي . حان لك أن ترجع الى بابي ، لتستحق لطفي وإيجابي (2) وحذف الألف في الانسن يوحي بعمومية الجنس وشموليته .

36 : تسٰقط : في الآية : «وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا» مريم 26 ، رسمت بوصل السين مع القاف وألف محذوف . لأن السقوط الذي لا يكون إلا من أعلى لأسفل هو من فعل الإنسان ، لبيان محاسن الحركة واتخاذ الأسباب . وقرأها أبو حيوية (قراءة شاذة) بضم التاء وسكون السين ، (تسقط) وما بعدها فاعل (3) أما الكلمة «ساقطاً» في الآية «وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ» الطور 44 فيثبت الألف، لأن السقوط فيها تسخير إلهي لبعض أجزاء الكون للدلالة على قدرته التي يرى الانسان أثرها بالملموس .

32 ـ 1 : مُسَٰفِحِينَ : في موضعين : النساء : 24 ـ المائدة 5

مسٰفحٰت في موضع واحد : النساء : 25

فيحذف الألف لأنها جموع السلامة .

32 ـ 2 : سَٰفِلِينَ : في سورة التين : يحذف الألف لأنها جمع مذكر سالم ، وهو حذف اختصار كذلك . وعندما يتقلص عدد حروف الكلمة يثبت الألف كما هو الحال في «سَافِلَهَا» هود : 82 ـ الحجر : 74 .

35 : أسورة في الآية : «فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ» الزخرف : 53

قرأها حفص عن عاصم بسكون السين ، جمع سوار ، والباقون باشباع فتحة السين ، جمع الجمع وحذف الألف يشير الى اختلاف القراء . كما أنه حذف للاختصار . وعندما يتقلص عدد حروف الكلمة يثبت الألف كما هو الحال في : «أساور» في أربعة مواضع .

---

(1) ابن زاهنا المجد 442

(2) القشيري : لطائف الاشارات 6/2

(3) الغرناطي : البحر المحيط : 184/6

باب الشين بالثبت وعكسهم بالحذف

1 وَيَثْبُتُ الشِّينُ قَبْلَ الهَمْزِ فَتَحْتَسِبُهُ الْمَنْشَأَةُ وَالنَّشْأَةَ: إِنْشَاءً مُرَتِّلا

2 مُنْشَأً، لِنَشْطِ شَاءَ، نَشَاءُ، مع نَشَاءَ يَشَاءُ: يَشَاءُونَ تَشَاءُونَ سُجِّلا

3 وعكسهم مَا نَشَؤُا فِي مَدْيَنَ بِالتَّوَلا قَبْلَ الباءِ بالحذف لفظ التَّشَبُّهِ جُمِّلا

4 قبل التاءِ فاحْذِفْ مَعْرُوشَتٍ يا عَرِيفُ واثبت قبل الجيمِ أَمْشَاجٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلا

5 وبالحذفِ قبل الخا شَخِصَةٌ لا تَخْفَى واثْبِتْ قبل الدالِ مَعاً : الرَّشَادِ رَتِّلا

6 وقبل الراء نُشْرًا الْعِشَارُ مِعْشَارَ مَشَارِبُ فَأَشَارَتْ وَشَارِكْهُمْ حَصِّلا

7 وعكسهم قُلْ حذفاً تُشَرِبُونَ مَعاً مَشَرِقَ شُكْرِيَسَ وَلا تَكُنْ غَافِلا

8 بالحذفِ قبل الطاءِ غَرِيبٌ فِي شَطِي واثبتْ قبل الكافِ (جيمٌ) شَاكِلَتِهِ جلا

9 شَاكِرٌ وَشَاكِرًا وَعَكْسُهُمْ شَكِرُونَ شَكِرِينَ مُتَشَكِسُونَ وَكُنْ مُتَأَمِّلا

10 واحذف قبل الميمِ شَيِخَتِي لا أُخْتُهَا بالإثْبَاتْ وقبل النونِ فاثبتْ شَانِئَكَ رَتِّلا

11 واثبت قبل العينِ شَاعِرٌ لا غَيْرُهُ يا نَاظِرْ وقبل الفا شَفِعِينَ وبالحذفِ سُجِّلا

12 وبالثبت قبل القافِ ثلاثةٌ يا عُرَّانُ يُشَاقِّ يُشَاقِقِ وَشَاقُّوا مُرَتِّلا

13 عكسهم تَشَقَّقُ مَحْذُوفَةٌ يا مُشَكِّكِينَ واثبت قبل الهاءِ (دالٌ) فَخُذْهُمْ مفصلا

14 شَاهِدٌ شُهُودٌ بالكَسْرِ وبالضَّمِّ وَاعْكِسْ شَهِدًا نَصْبًا شُهَدَرَ مُعَلَّلا

15 وقبل الواوِ تَبَعًا وَشَاوِرْهُمْ قُلْ تَعَلَّمَا تَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ وَكُنْ مُتَأَمِّلا

16 عكسهم غِشَاوَةٌ بالضَّمِّ وبالفَتْحِ لِشَايْءٍ، إِنِّي فَاعِلٌ وَتَرَى الشَّمْسَ جَلا

17 طرفاً بالإمالةِ يَغْشَى تَغْشَى مَعَ يَغْشَى وَغَشْرًا مُنْقَلِبًا يَغْشِيَهُ مُرَتِّلا

18 تَغْشِيَهُ نَغْشِيَهَا يَغْشِيهِمْ مع تَغْشِيهَا وافتح يَغْشَاهَا عَمْ وَكُنْ مُتَأَمِّلا

19 وَيَغْشَاهَا يَغْشَاهُمْ مع تَغْشَاهَا بالثَّبْتِ وبالحَذْفِ بالفَتْحِ والإمالة

ما جاء في حرف الشين من ألف محذوف على غير قياس

3 ـ 1 : مَا نَشَؤُاْ : في الآية :

«قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ» هود : 87

انفردت هذه الكلمة من بين 144 كلمة موزعة في القرآن الكريم بحذف الألف بعد الشين ، ورسم الهمزة فوق الواو وألف زائد بعدها (1)

---

(1) العبادي العروسي : الأنماط القرآنية : 301/1

جاء في تفسير القرطبي للآية[1] والغرناطي [2] أن : قوم شعيب كانوا يحذفون من نقودهم ويبردونها لينقصوا من وزنها مع الاحتفاظ بقيمتها الابرائية، ويستغلون تلك المحذوفات (البرادة) ليبيعها والاستفادة منها. وهو ما نعبر عنه بلغة العصر بتزوير العملة المتداولة، وطبع الاوراق منها في السوق السوداء من أجل الربح السريع والمفاجئ، فما أشبه اليوم بالبارحة. إنها فلسفة الإباحية المتوحشة، ذرني افعل ما أشاء، وأذهب حيث أشاء...

إن حذف الالف في هذه الكلمة بهذه الآية يختصر تاريخ أمة، وعقلية شعب كان يريد ان يفرض نفسه كشعب تجاري واقتصادي بالمنطقة عن طريق الغش والتزوير، ففضحه الله.

3 ــ 2 : لفظ التَّنَشُبِه وردت موزعة على عشرة مواضع بصيغ مختلفة. كلها بحذف الالف بعد الشين لاختلاف القراء فيها بين قصر الفتحة وإشباعها.

5 ــ شَٰخِصَةٌ في الآية : «وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ الَّذِينَ كَفَرُوا» الانبياء 96.

شَٰخِصَةٌ:اسم فاعل، خبر مقدم، وابصارٌ مبتدأ مؤخر.

و«إذا» فجائية : التصقت الفاء بها ليتعاونا على وصل الجزاء بالشرط، فيتأكد.

والشخوص احداد النظر دون رمشه. ويكون ذلك عند الموت، حيث يرفع النظر دون طرفه. وفي حديث عثمان (ض) «إنما يقصِّرُ الصلاةَ من كان شاخصا (يحرص العدو) أو مسافرا»[3]

يستخلص من هذا : أن الألف المحذوف في الكلمة يوحي برفع الأجفان يوم تشخص الأبصار دون خفضها ساعة الصفر. فيتيقن الكافر حينئذ أن وقت المراجعة قد ولى، وأن المصير المحتوم قد انجلى...

7 ــ 1 : فَشَٰرِبُونَ ـ لِلشَّٰرِبِينَ في خمسة مواضع، بحذف الألف، وهو حذف اختصار. وحينما تقلص عدد حروف الكلمة يكون الالف ثابتا كما هو الحال في : مفرد الكلمة : شراب ـ شرابا ـ الشراب ـ شرابك ـ شرابه ـ مشارب.

7ـ 2 : مَشَٰرِق : بالجمع في ثلاثة مواضع : لقد سبق تأطير هذه الكلمة في حرف الغين مع الكلمة «مغرب»

(1) الجامع لاحكام القرآن : 86/9

(2) البحر المحيط : 253/5

(3) ابن منظور : لسان العرب 46/7 ـ الهيثمي : مجمع الزوائد : 157/2

8 ـ شَطِئِ : في الآية : «فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ» القصص 30. رُسمت في جميع المصاحف بدون ألف (بالألف محذوف).

إنه النداء الذي تلقاه كليم الله موسى (ع) بالجوارح والحواس، والاحاسيس، والاستغراق. فهو نداء محبة، ومناجاة حبيب، ومخاطبة قرب وأنس، من مكان قدس. فعندما يجتمع الحبيب بحبيبه، ترتفع الكلفة، ويذوب الزمان والمكان، تماما كما حدث لسيدنا محمد ﷺ عند سدرة المنتهى. والالف المحذوف يوحي بالمكانة العالية لرسالة سيدنا موسى (ع). إنها شاطئ الحياة، وشاطئ المناجاة، وشاطئ المحبة في الخلوة بالحبيب.

9ـ1 : لفظ شَٰكِر جاءت بالجمع في عشرة مواضع. وبالافراد في أربعة مواضع. فهي بحذف الالف في الجمع لاتساع مساحة الكلمة، وبثبته في المفرد لتقلص عدد حروفها. (شَٰكِرين ـ شاكراً)

9ـ2 : مُتَشَٰكِسُونَ في الآية : «ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ» الزمر 29.

المشاكسة : العسر في المعاملة، تشاكس الرجلان : تخالفا وتعاسرا...(1).

حذف الالف لجمع السلامة.

13 ـ تُشَٰقُّونَ في الآية : «ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰقُّونَ فِيهِمْ» النحل 27.

الفتحة الطويلة قبل الادغام تكون بالثبت، وخرج عند هذه القاعدة اربع كلمات : تُشَٰقُّونَ ـ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي اللهِ ـ ولا تَتَّبِعَآنِّ ـ ... صَٰٓفَّٰتٍ...

وأما مثيلاتها فهي بثبت الالف وهي :

ومن يُشَاقِقِ ـ ومن يُشَاقِّ ـ ذلك بأنهم شَآقُّوا ٱللَّهَ ـ وشَآقُّوا ٱلرَّسُولَ.

فحذف الالف في الكلمة المعينة، حذف اختصارواقتصار معا.

14 ـ لفظ شَٰهِدٌ على وزن فاعل : جاءت موزعة على الشكل التالي : على صيغة الجمع في تسعة مواضع. وهي بحذف الالف بعد الشين (شَٰهِدون).

شَٰهِداً بالتنوين المنصوب في ثلاثة مواضع كلها في موضوع الوصف الرفيع الذي وصف الله به سيدنا محمد ﷺ «شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» الاحزاب 45 ـ الفتح 8 ـ المزمل 15. حيث يناديه الله عز وجل فيقول له :

---

(1) المعجم العربي الاساسي : 697

«أيها المشَرَّفُ من قبلنا. إنا أرسلنك شَٰهِداً بوحدانيتنا، وتبشر بمُتَابَعَتِنَا وتحذِّر من مخالفة أمرنا. وتعلِّمُ الناس مواضع الخوف منا، وداعيًا إلينا بنا، فلا يصل الينا الا من اتبعك وخدمك، وصدَّقك وقدَّمك»[1].

والالف المحذوف يختزل كل صفات هذا النبي الكريم الذي أعطاه الله قرضاء ورفع ذكره.

أما الكلمة «شَاهِدُ» و «شَاهِدٍ» فمثبت الالف. يقول الفقهاء في تأطير هذه الحالات :

شَاهِدٌ وشَاهِدٍ، مَرْفُوعِين أو مَجْرُورِينْ، بالثَّبتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينْ

16 ـ غِشَٰوة في موضعين :

«خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ، وَعَلَىٰ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ» البقرة 7.

«وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ، وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً» الجاثية 23.

تاتي الكلمة لتوحي بعدة دلالات«الغطاء ـ المصيبة ـ الاغماء ...

وقد تاتي بمعنى مجازيا. فعندما ينظر المرء نظرة احادية للأمور، ويحكم بحكم فردي على الأشياء،، فهو كمن أغشي عليه، أي كمن وضع على عينيه أو على تفكيره تحجيرا، فلا يرى الحق ولو كان أبلجا، فعندما تسد المسامع عن ادراك خطاب الحق من حيث الايمان، فقد ختم عليها بخاتم الجهالة. وأصبح مريضا بعمى الالوان، وعمى البصيرة.

وقرئت الكلمة بالشواذ : بفتح الغين وسكون الشين[2].

فالالف المحذوف يوحي بتعدد القراءات.

باب الهاء بالثبت وعكسهم بالحذف

1 وبثبت الهاء قبل الهمز ثلاثة	السُّفَهَاءُ هَاؤُمُ بِهَا أَوْدِي نُقِلَا
2 وعكسهم قل بالحذف هَؤُلَاءِ حَسْبُنَا	وأثبت قبل البا (دال) الوَهَّابُ رَتِّلَا
3 بِشِهَابٍ ذَهَابٍ وفَصِّلَا اخْتِبَارَهَا	بِأَنَّ وقبل التاء بالثبت قل (دالا)
4 فِيهَاتِ مَعًا هَاتُوا وانفصل بِهَا تَاكُلُونَ	إِنَّهَا تَرْمِي واعكس مُتَشَبِّهَ مَعْقِلَا
5 لَفْظُ أُمَّهَاتٍ جَمْعًا عَدَدُهُمْ قَالُوا عَشْرًا	وَوَاحِدٌ زِدْ مُتَشَابِهًا وَلَا تَكُنْ غَافِلَا

---

(1) القشيري : لطائف الاشارات 166/5

(2) القرناطي : البحر المحيط : 49/1

6 وبالثبت قبل الجيم (باء) عددهم ... لفظ التهجر غير الجمع خذهم منفصلا

7 فاجترن بهاجر تهاجروا فاجتروا ... من هاجر وهاجروا ومهاجر إلى

8 وهاجا ومنهاجا واتصل منها جائز ... عكسهم متهجرات متهجرين جملا

9 وبالثبت قبل الدال (أي) عددهم ... جهاد وجهادا في الكل منجلا

10 جهاد المهاد لهاد هاد وهادوا ... مهاد بكثرتين وهاديا أجملا

11 هادي له أكلها دائم منتصر لها ... وعكسهم بينة الأشهاد شهدة جلا

12 جهدا في الامتحان بهدا بمنتحتين ... يهدي بالبا والتا وبدونها سجلا

13 واتصل قبل الذال لها ذلك وبالحذف هذي ... هنا وهذه وهكذا وكن متأملا

14 وبالثبت قبل الراء منها رضا بالنقل ... لفظ النهار نهار ونهارا فاعقلا

15 هاروت مع جهارا كذا هار فانهار ... النهار كل ثابت سوى القهر أنزل

16 وعكسهم قل بالحذف الأنهار هرون ... واثبت قبل الزاي معا بجهازهم رتلا

17 وبالفصل قل (جيم) وكفلها زكريا ... واثبت قبل اللام هالك إنها لكم فصلا

18 وعكسهم هلكين و(جيم) بجهالة ... وقبل الميم بالثبت مدهامتان جلا

19 هامن هامدة فإنها من فصلا ... وقبل النون (دالا) كالدهان رتلا

20 هانا وزد هانتم واتصل فيها نذير لكم ... واعكس بالحذف (جيم) فرهن أولا

21 برهن أهلني ي وقبل القاف حرفان ... دهاقا منها قائم وقس عليهم جملا

22 وقبل الواو بالثبت هاوية بالنعت ... وبالفصل بعد الها وخذ رمزهم جملا

23 أ لم تر ترى خجلان ... شيئا فقه طشكيص (جلا)

24 والها ثبت كثير، وما ذكرته قليل ... وبالإمالة (طاء) فخذهم مرتلا

25 أدهى فانتهى تنهى وينتهى تهى النهى ... والمنتهى تلهى وزد طه مجملا

26 ومنقلبا ألهاكم أنهاكم ونهاكم ... أنهانا ينهاهم ينهاكم رتلا

27 وافتح (ها) منتهاها وعوض في مريم ... واثبت وعوض (دال) هار نهار جلا

28 لفظ النهار النهار إذا كانا بالكسر ... فهذا ما وجدته في الهاء مسجلا

ما جاء في حذف الالف بعد الهاء على غير قياس

1 - هَاءُ التنبيه :

هاء التنبيه هي الهاء المشبعة بالفتحة أول الكلمة لتنبيه المخاطب الى الالتفات لشئ معين، وقد تدل على الضمير مثل : ها نحن قد وصلنا ـ هأنا ذا هُنا ... وقد تاتي بعد النداء مثل : يَأيها الرجل، وقد تأتي بمعنى الاشارة مثل : هذا ـ هذه ـ هؤلاء ـ ... هذان ـ هذين ـ هتين ـ هُهنا...

والالف محذوف في هذه الكلمات كلها في جميع المصاحف يقول الخراز في مورد الظمآن :

فَمَا أتَى تَنْبِيهاً أوْ نِدَاءَ كَقَوْلِهِ هَتَيْنِ يَنِسَاءَ

أما كلمة : «هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَٰبِيَهْ» الحاقة 18

«هاتوا برهٰنكم» في أربعة مواضع، فيثبت الالف بعد الهاء، لانها ليست هاء تنبيه.

5 ـ 1 ـ 2 : ما في هذين البيتين من كلمات تدل على جمع مؤنث سالم، كلها بحذف الالف.

6 : المهٰجرين : في خمسة مواضع : التوبة 100 ـ 117 / النور 22 / الاحزاب 6 / الحشر 8.

مهٰجرات في موضع واحد : الممتحنة : 10

الهَجْر : بفتح الهاء ضد الوصل، وفي الحديث : «لا هجر بعد ثلاث»

الهُجْر : بضم الهاء : القبيح من القول، ومنه قوله تعالى : «سٰمِرا تهجُرُنَ» أي تقولون القبيح

وفي الحديث : «كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، ولا تقولوا هُجْراً»(1)

والهجرة : بكسر الهاء : الخروج من أرض الى أرض، والمهاجر من هاجر الموبقات الظاهرة والخفية قدر المستطاع . والمهجرون هم الذين هاجروا مكة في اتجاه الحبشة أو المدينة بأمر من رسول الله ﷺ . وقد اتخذ الخليفة عمر (ض) سنة هجرة الرسول ﷺ بداية التاريخ الهجري في الإسلام .

وهذه بحذف الالف، حذف اختصار، وعندما تقلصت حروف الكلمة كما هو الحال في الفعل هاجر ـ يهاجر ـ ... بكل صيغه، فيثبت الالف.

---

(1) ابن منظور : لسان العرب 250/5 ـ الهيثمي : مجمع الزوائد : 66/8

11 ـ الشَّهَٰدَةُ : في عشرين موضعا، ومضافة الى الضمائر في ستة مواضع، كلها بحذف الالف. للإيحاء برفع الصوت في الشهٰدة ، والإشهاد وعدم كتمانها .

12 ـ 1 : الجَهٰد

لقد سبق في صفحة (49) تأطير الفعل «جَٰهَدَ» حيث الالف المحذوف بكل صيغه. أما الاسم فيتجلى في الاماكن التالية :

جهاد في الآية : «وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ» التوبة 24

جهاده في الآية: «فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ، وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا» الفرقان 51

«وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ» الحج 78.

وهذه كلها بثبت الالف .

أما الكلمة في الآية : «إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِي» الممتحنة 1 ، فانفردت بحذف الالف. ويؤطر الفقهاء هذه الحالات فيقولون

جِهَٰدًا فِي تَأَفُّقُواْ. الأَلِفُ مَرْفُودٌ عَلَى عُنُقُواْ. أَمَّا الفِعْلُ احْذِفُواْ لَا تُطْلِقُواْ

ويقول الزياني :

جِهَٰدًا بِالوَصْفِ فِي الامْتِحَانِ احْذِفْهُ بِأُخْتِي فَخُذْ بَيَانِ

12 ـ 2 : مِهَٰداً في ثلاثة مواضع : طه 53 / الزخرف 10 / النبا 6.

المِهَادُ بالتعريف في خمسة مواضع : البقرة 206 / آل عمران 12 - 197 / الرعد 18 / صاد 56.

مِهَادٌ بالضمتين : في موضع واحد : الاعراف 41.

انفردت الكلمة «مِهَٰدا» بالتنوين المنصوب بحذف الالف لاختلاف القراء فيها. فقرأها الكوفيون (حمزة والكسائي وعاصم) في موضعي طه والزخرف بفتح الميم وسكون الهاء. (مَهْدا)(1) . والباقي بثبت الألف .

13 ـ 3 : بهدي في الآية :

«وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ» النمل 83.

«وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ» الروم 52.

---

(1) مكي : الكشف : 2 / 97 ـ 98

بحذف الألف بعد الهاء فيهما . ويثبت الياء في الأولى ويحذفها في الثانية .
يقول صاحب الأنصاص :

نص : | يَهَٰدِي فِي النَّمْلِ تَحْمِلْ بِالْيَاءِ يَهَٰدِي فِي الرُّومِ بِدُونِ يَاءِ |

قرأهما حمزة بالتاء وسكون الهاء ، مع نصب «العميَ» .

«بِهَٰدِي» اسم فاعل ، وهو في موضع جر بالباء ، خبر «ما» كما تقول : ما أنت بقائم وإذا اسقطت الباء قلتَ : ما أنت قائماً . وفي القراءة الشاذة : «وما أنت بهدِ العميِ» وهو جيد في العربية ، كما تقول : براكب الفرسَ أو براكب الفرس [1]

15 ـ القَهَّارُ : في ستة مواضع . من أسماء الله الحسنى مثل : القاهر .

يوسف : 39 الرعد : 16 (بالحذف منفرد) ـ إبراهيم 48 ـ صاد : 65

الزمر : 4 ـ غافر : 16 .

فالقاهر : اسم فاعل ، بمعنى : الغالب لجميع الخلق

والقهّار : مبالغة في القهر والغلبة والسلطان [2]

انفردت الكلمة التي في سورة الرعد : آية 16 بحذف الألف من بين مثيلاتها الثابة الألف . ويؤطر الفقهاء هذه الكلمة فيقولون .

| أَبَا طَالِبٌ إِنِّي تُوصِيكَ لأَنِّي يُمْنَ مَا وَالَى الْقَهَّارُ كُلُّهُ ثَابِتٌ سِوَى الْقَهَّرُ أَنْزِلَ |

وانفراد هذه الكلمة بالحذف ، يشير الى أن ليس في رسم القرآن اقتباس وإنما اتباع وإن ضعفه القياس .

16 ـ 1 : الانهٰر بالتعريف في 47 موضعاً

أنهٰراً في أربعة مواضع

النهار في 54 موضعاً .

نهٰراً في ثلاثة مواضع بثبت الألف .

الانهٰر : مجاري المياه على اليابسة .

النهار : الزمن المحدود من طلوع الشمس الى غروبها .

أما الأنهٰر جمع نهر (مجرى المياه)

---

(1) العبادي العروسي : الهمزة (على الزائدة) 603/2
عباس حسن : النحو الوافي : 493/2
(2) ابن منظور : لسان العرب 120/5

فيحذف الألف بعد الهاء ، باستثناء الكلمة «هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» التوبة : 115 فهي يثبت الألف ويؤطر الفقهاء هذه الكلمة فيقولون :

أَبَا يِصِبَانِيَنَ الصُّوفَ . مَا تَصْبِنُولِي مَيْذُورَةً	الأَنْهُرُ كُلُّ مَحْذُوفٍ بِسِوَى هَارٍ فَانْهَارَ

16 ـ 2 : هَرُونَ : في عشرين موضعاً . يحذف الألف لأنه اسم اعجمي كثر استعماله . وأثبت الألف في هَارُوتَ لأنه اسم أعجمي قلّ استعماله >

18 ـ 1 : الهَلِكِين : في الآية : «حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَلِكِينَ» يوسف : 85

يحذف الألف نظراً لاتساع مساحة حروف الكلمة . وعندما تقلُّ مساحتها يثبت الألف كما هو الحال في «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» القصص : 88

18 ـ 2 : بِجَهَلَةٍ في أربعة مواضع : النساء : 17 / الأنعام 54 / النحل 119 ـ الحجرات 6 .

الجَهَلَةُ : التصرف بغير علم ولا خبرة (1) واختلف السلف الصالح في تحديد الجهالة . وفي رأيي أن كل فئة من الناس لها جهالتها تليق بمركزها ومكانتها . فما من واحد إلاَّ وله جهالته التي يعتقد أنه فيها على صواب . وقد قيل : الجهل جهلان بسيط ومركب . ومن ثم جاءت شمولية الدلالة للكلمة المستوجبة لحذف الألف كما هو الحال في مثيلاتها الدالة على الأمراض النفسية . والله أعلم .

20 : فَرِهَنٌ : في الآية :

«وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَنٌ مَّقْبُوضَةٌ» البقرة : 283

رسمت بوصل الهاء بالنون : فقرأها ابن كثير وأبو عمرو البصري بضم الراء والهاء معاً . وقرأها الباقون بكسر الراء واشباع فتحة الهاء .

والرِّهَنُ : وضع اشياء عينية ثمينة مقابل سلفة مالية لأجل محدود . وهي من الكلمات الحقوقية المستوجبة لحذف الألف . كما حذف كذلك لاختلاف القراء فيها .

21 : بُرْهَنٌ في ثلاثة مواضع : النساء : 173 / يوسف 24 / المؤمنون 117 . بُرْهَنَكُمْ في أربعة مواضع : البقرة : 111 / الأنبياء 24 / النمل 64 / القصص 75.

بُرْهَنَانِ في موضع واحد : القصص : 32

البُرْهَانُ هو الاتيان بالحجة المقنعة الدامغة التي لا يبقى معها شك ولا ريبة .

---

(1) ابن منظور : لسان العرب 130/11

ويختلف البرهان من قضية لأخرى .

فالبرهان الرياضي المبني على مقدمات رياضية لاستخلاص القاعدة الرياضية العامة والبرهان العقلي هو المبني على مقدمات منطقية للوصول الى قناعة فكرية . والبرهان الالهي هو ما يمد الله به الأنبياء، والعلماء، والأولياء، من الحكم وفصل القول لاقناع الناس باتباع طريق الحق .

وباختلاف هذه الأدلة ، وتشعب طرق الحوار والجدال والمجادلة ، كانت الكلمة معبرة عن هذه الشمولية والتنوع ، فكان الألف المحذوف يوحي بكل ذلك .

21ـ 2 : أَهَٰنَنِ في الآية : «فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ كَلَّا» الفجر : 16

أَهَانَهُ : نقص من قيمته وقدره ، ومنه قوله تعالى : «وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ» الحج : 18

إهانة الآخر : من الاخلاق السافلة التي يمجها العقل ، ويحاربها الاسلام وترفضها القوانين . فالإنسان (أي إنسان) له قيمة عند الله غنيا كان أم فقيراً . والعبرة بالمخبر لا بالمظهر .

فالله يبتلي الغني ليتجلى فيه السخاء والكرم ، أو الشحُّ والبخل،وهو يبتلي الفقير ، ليتجلى فيه الصبر والجلد ، والمثابرة على الكد والعمل دون كلل أو ملل ، فالاذلال ليس بالفقر ، انما الاذلال بالخذلان والعصيان . (1)

والاهانة من الكلمات التي تدخل في إطار حقوق الانسان،المستوجبة لحذف الألف.

باب الواو بالثبت وعكسه بالحذف

1 وثبت الواو قبل الهمز أربعةٌ ... لفظ أَقْرَأَهُ ذَوَائِبْ ، سَوْآةٌ جَلا
2 وبالثبت قبل الباء (أيّ) عندهُمْ ... جَوّابِ كالجَوّابِ صَوَاباً مَعَ وَابِلٍ
3 السَّوَابِ كذا الثَّوَابِ أوّابٌ وأوّابٍ ... الثَّوابِ وتَوّابٍ وأكْوَابٌ حصلا
4 وعكسهم قل بالحذفِ عندهم ثلاثة ... لِلأوّابِينَ التَّوّابِينَ الأبْوَابُ رتّلا
5 وبالثبت قبل التاء سِتّةُ أحْرُفٍ ... سَمَوَاتٍ فُصّلَتْ الأصْوَاتُ كذا جَلا
6 وَاقْرَءُوا ذَوَاتَيْ واشْتَرُونِي مَعَ وَانْسَوا ... واعْكِسْ (هاءٌ) بالحذف أقْوَاتَها رتّلا
7 أخَوَاتِكُمْ خُطُوَاتِ السَّمَوَاتِ والأصْوَاتِ ... الأمْوَاتِ شَهَوَاتِ صَلَوَاتِ مُجْمَلا

---

(1) القشيري : لطائف الاشارات 294/6

8 وقبل الثاء ثبتا وأثقكم قبل قتردا   وقبل الجيم أثواجا واجفة رتلا

9 وعكسهم بالحذف لفظ الأزوج حيثما   وقبل الحاء بالتثبيت (دال) مفصلا

10 الألواح لواحة رواحها قبل معا   واحذف التوحش الوحيد أوح بالكسر حلا

11 وبالثبت قبل الخاء عندهم ثلاثة   يؤاخذ تواخذ تراخر رتلا

12 واثبت قبل الدال (دال) بالواو واو يا   يوادون من حاد زد واو مرتلا

13 وقبل الذال لواذا بالثبت لا عكس لها   وقبل الراء فاثبت و (بع) معملا

14 تسارت زوادها وارعهم أطوارا   البوار قواريرا القواريين فصلا

15 خوار الجوارح الجواري الوارث   القواريون قواريرا وكن متأملا

16 وعكسهم قل حذفا بحورى بنوري   تأوري تريدون التوريون حصلا

17 وبالثبت قبل الزاي وازرة خمسة   وعكسهم التوزين متوزنة جلا

18 وقبل الطاء بالثبت يواطئوا مواطئ   وقبل الكاف رواكد الكواكب رتلا

19 وعكسهم بالحذف فتوكية ثلاثة   وقبل اللام بالثبت الخوالف سجلا

20 في يثلم والد معا ووالد في البلد   من زوال مين وال ولا تكن غافلا

21 وعكسهم أربع لفظ الأقوال والأحوال   الوالد التولي وكن متأملا

22 وقبل الميم بالثبت خذهم ثلاثة   الوامة قواما وامر أهلك جملا

23 وعكسهم بالحذف أيضا ثلاثة   قومس قرمون صوميع رتلا

24 وبالثبت قبل النون ثمانية أتت   صوان وصنوان قنوان مرتلا

25 خوانا وخوان الحيوان عتوان   وعكسهم عنون رشنون مرتلا

26 إخون والإخوان الأكون يتلونهم   قبل الصاد فاثبت ثلاثة في الجملا

27 أتواصوا واصب عواصي لا تحسبنهم   واعكس حذفا بالنواصي غريب مسجلا

28 وبالثبت قبل الضاد واحد مكرر   تراضعه أتت ثلاثة مجملا

29 وقبل العين ثبتا وستعة قل تعتا   ضواع وسواعا كواعب رتلا

30 تراعيدوهن تواعدتم القواعد حيثما   سوى واحد والفصل ذرا عدل رتلا

31 وعكسهم بيتة القواعد في النور   الصواعق وعدنا وعدنكم سجلا

32 وبيعة وعطين وقبل الفاء ثابت   أطرافها صواف والكوافر علا

33 عكسهم طوفون . واثبت قبل القاف (حا)   واقع مع واقع الثنتين سجلا

34 الواقعة مواقعها الأسواق من واق   من فواق واعكس أربعة في الجملا

35 تواقع بمواقع لواقع متراقب   وقبل السين فاثبت الرواسي علا

36 واعكس حذفا وبعة أربعة معدودة   وسبع ثمانية وبعا فريد سجلا

37 رُؤْيَيْ تِبْعَةٌ وَاثْبِتْ قَبْلَ الشِّينِ وَحْدَهُ   غَوَاشٍ وَقَبْلَ الهاءِ خُرِّقَيْنِ رَتِّلا
38 أَفْوَاهِكُمْ فِي النُّورِ وَاهِيَةٌ مَشْهُورٌ   وَعَكْسُهُمْ قُلْ بِالمُدَّثِّرِ مَعًا أُخْرَةٌ جَلا
39 أَفْوَاهِكُمْ الأَحْزَابِ أَفْوَاهِهِمْ عَشَرَةٌ   أَوَّاهٌ لَأَوَّاهٌ وَلا تَكُنْ غَافِلا
40 وَبِالبِنْتِ قَبْلَ اليَاءِ مَثْوَايَ الحَوَايَا   وَطَرَفَا ذَوَا عَدْلٍ دَعَوُا مَعًا تَلا
41 عَكْسُهُمْ بِالإِمَالَةِ تَأْوِي مَعَ النَّجْوَى   لَفْظُ التَّقْوَى وَالهَوَى السَّلْوَى مُرَتِّلا
42 المَأْوَى أَقْوَى أَحْوَى القُوَى طُوَى   المَثْوَى القُصْوَى تَهْوَى لِلشَّوَى مُعَلِّلا
43 سَاوَى غَوَى فَاسْتَوَى فَسَوَى وَتَثْوَى   وَبِالتَّنْوِينِ سُوًى تَثْوًى بِالجُمَلا
44 وَمُنْقَلَبٌ (أي) دَعْوَاهُمْ وَنَجْوَاهُمْ   سَوَّاكَ وَسَوَّاهُ فَسَوَّاهُنَّ مُرَتِّلا
45 مَثْوَاهُ وَمَثْوَاكُمْ تَقْوَاهُمْ تَنْفَرِدُ   مَأْوَاهُ وَمَأْوَاكُمْ مَأْوَاهُمْ مُعَلِّلا
46 وَافْتَحْ سَوَّاهَا (جيبا) تَقْوَاهَا بِطَغْوَاهَا   وَاثْبِتْ وَعَوِّضْ مَثْوَايَ السِّوَارِ كَمُلا

ما جاء في حرف الواو من الألف المحذوف على غير قياس

4 ـ 1 : لِلْأَوَّٰبِينَ : الاسراء : 25

4 ـ 2 : التَّوَّٰبِينَ : في الآية «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ» البقرة : 222

حذف الألف فيهما لأنه جمع مذكر سالم ، أو لأنه حذف اختصار ، وعندما تقلصت عدد الحروف في الكلمة ، ثبت الألف ، كما هو الحال في : تَوَّابٌ في ثمانية مواضع ، توابا في ثلاثة مواضع ، وكذلك الحال في : «أواب» يثبت الألف في خمسة مواضع .

4 ـ 3 : الأَبْوَٰبُ : بالتعريف والتنكير ، وبالاضافة :

أَبْوَٰبَ : بفتحة واحدة في ستة مواضع . أَبْوَٰبٍ بكسرتين في موضعين . أَبْوَٰبًا بفتحتين في موضعين ـ الأَبْوَٰبَ في موضعين .

أَبْوَٰبِهَا في ثلاثة مواضع .

فَالأَبْوَٰبُ بالجمع تحمل عَلَى ما ليس بمحسوس ، فيكون الألف فيها محذوفاً . أما عندما تنفرد،فإنّ دلالتها توحي الى باب معيّن . فيكون الألف ثابتاً كما هو الحال في الآية: «لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ» الحجر : 41

«وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ» يوسف : 25

5 ـ 1 : سَمَٰوَٰتٍ ، بالتعريف والتنكير في 190 موضعاً كلها بحذف الألف بعد الواو، باستثناء الكلمة في الآية: «فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ»فصلت: 12

نص : الطَّالِبُ بِاسْتِيْدِي اقْرَا لِي حِزْبَيْنِ سَمَٰوَٰتٌ كُلٌّ مَحْذُوفٌ بِسِوَى سَمَٰوَاتٍ يَوْمَيْنِ

يقول الزياني :

فَخُذْ سَمَٰوَاتٍ بِثَبْتِ الْوَاوِ فِي فُصِّلَتْ كَمَا رَوَاهَا الرَّاوِي

5 ـ 2 : الأَصْوَاتُ : بدون اضافة في موضعين .

«وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا» طه : 108

«وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ» لقمان : 19

بالاضافة في موضعين :

«إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ» الحجرات : 3

«يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ» الحجرات : 2

انفردت الكلمة بطه بثبت الألف ، لما فيها من وحي الخشوع والخضوع والانحدار بالصوت الى درجة الهمس ، فلا تكاد تسمع الا ذلك الصوت الخافت ، وحذف عندما يرتفع الصوت الى درجة الازعاج الملفت للنظر ، الذي يصل الى درجة التلوث البيئي للعقول السليمة الرقيقة .

كما حذف كذلك حينما تعالج الآية في الحجرات اشكالية تربوية لها أهميتها وخطورتها في النسق التربوي الدعوي الاسلامي ، فرسول الله ﷺ وشريعته يجب أن لا يعلوا عليهما صوت ، ولا تشريع ولا قانون و ....

ويؤطر الفقهاء اشكالية اختلاف الكتابة في الكلمة ، فيقولون :

نص :

الطُّلْبَا يَا سَادَاتِي، قِرَايَةُ الْقُرْآنِ نْزَاهَةْ الأَصْوَٰتُ كُلٌّ مَحْذُوفٌ بِسِوَى الأَصْوَاتُ فِي طه

6 ـ أَقْوَٰتَهَا : في الآية : «وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ» فصلت : 10

حذف الألف فيها لكونها جمع مؤنث سالم .

17 ـ 1 : ما في هذا البيت من كلمات محذوفة لأنها جمع مؤنث سالم .

7 ـ 2 : صَلَوَٰتَكَ: في الآية: «وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ» التوبة: 104

قرأها حمزة والكسائي على التوحيد: أي بفتح التاء. (صَلَوٰتَكَ) مع الاحتفاظ بألف منقلب عن واو ومن ثم جاء حذف الألف عند باقي القراء الذين قرأوها بالجمع .

أما الكلمة في الآية : «لَهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ» الحج : 38 .

فقرأها الجحدري بتتابع الضمات (وصُلُوتٌ) ، وهي مساجد النصارى (ابن جنّي : المحتسب : 84/2) .

9 ـ الأزوٰج : جاءت هذه الكلمة بالجمع في أربعة وثلاثين موضعاً . كلها بحذف الألف لتعدد وجودها .

10 ـ 1 : الفوٰحش : جمع فحشة : في أربعة مواضع ، كلها بحذف الألف مثل مفردها . الفٰحشة ، بالتعريف والتنكير كما سبق في صفحة 187 .

10 ـ 2 : الوٰحد ، بالتعريف والتنكير ، بالتذكير والتأنيث ، كلها بحذف الألف . لأنها من الاعداد الحسابية .

10 ـ 3 : الزوج ، بالتعريف والتنكير ، بالفرد والجمع ، كلها بحذف الألف .

10 ـ 4 : لوٰحة في الآية : «وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ، لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ، لَوَّٰحَةٌ لِّلْبَشَرِ» المدثر : 29

لوّح الشخص بالثوب ، رفعه محركاً لإبراء الناس من بعيد ، وفعل التلويح فيه من عملية رفع اليد بالمنديل أو غيره إشارة لاثارة انتباه الناس إليه .

وجهنم بدورها تلوّح بلسان لهيبها المرتفع فوق المستوى العادي، وكأنها تلوح للتعساء ، وترشدهم الى أن مستقرهم فيها دون غيرها وهي تنادي : هلموا الى مقامكم ، فسقر ترحب بكم .

والألف المحذوف يشير الى هذا التلويح ، وكأنه علامة لها وعليها .

16 ـ 1 : الفعل «وارى» بمعنى : أخفى . في الآيات :

«يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ» النحل : 59

«فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِ» المائدة: 31

«قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِي» المائدة : 31

«قَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ» صاد : 31

وارى يواري : بمعنى أخفى يخفي : يقال : وارى الميت إذا دفنه في التراب .

توارى الشخص اذا اختفى عن الأنظار . يقول الشاعر :

وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ ... حَتَّى يُوَارَىٰ فِي ثَرَى رَمْسِهِ (1)

---

(1) القشيري : لطائف الاشارات 256/2

الفعل الدالُّ على المذكر فهو بحذف الألف . والدالُّ على المؤنث يثبت الألف . يقول الفقهاء :

نص : تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ . الأَلِفُ ثَابِتٌ قَدْ انْتَابْ

16 ـ 2 : وَٰرِدُونَ : في الآية : «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ» الأنبياء 97

واردها : في الآية : «وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا» مريم : 71

وَٰرِدَهُمْ في الآية : «وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَٰرِدَهُمْ» يوسف : 19

ما كان على صيغة الجمع ، فالألف محذوف على الاختصار ، وما جاء على صيغة الفرد ، فيثبت الألف : في مصحف المدينة (ورش وقالون) ويثبت الألف في مصحف العراق (حفص والدوري) وينظر الفقهاء لتلامذتهم فيقولون :

وَٰرِدُونَ بِالنُّونِ مَحْذُوفَةٌ يَا مِسْكِينِ

16 ـ 3 : الوَٰرِثُون بالجمع في ثلاثة مواضع ـ الوَٰرِثِين في موضعين ، كلهم بحذف الألف. وهو حذف اختصار ، وعندما تقلص الحروف في الكلمة تكون بالثبت : مثل : «وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ» البقرة : 233 .

17 ـ 2 : المَوَٰزِين في سورة الأنبياء 47 ـ مَوَٰزِينه في ثلاثة مواضع : الأعراف 9 المؤمنون 103 القارعة 8 . كلها بحذف الألف . باعتبار الكلمة من المجموعة الحقوقية . أما «الميزان» بالإفراد فيثبت الألف .

19 ـ فَوَٰكِهُ : في ثلاثة مواضع كلها بحذف الألف مثل الفكهة بالإفراد ، لأن الفواكه لا تكون الا مرتفعة ومعلقة في أغصان أشجارها ولا يصل إليها إلا من كانت له الأهلية الخاصة .

21 ـ 1 : الأَمْوَٰل في أحد عشر موضعاً .

أَمْوَٰلكم : في 14 موضعاً ـ أموالهم في 31 موضعاً .

أَمْوَٰلاً في ثلاثة مواضع ـ أموالنا في موضعين .

كلها بحذف الألف لتعدد وجودها ، أما إذا انفردت فيكون بثبت الألف مثل ـ مَالِيَهْ ـ (المال) .

21 ـ 2 : الأَخْوَٰل بالجمع : في الآية : «أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ» النور : 61 ، بحذف

الألف لأنها من مجموعة افراد العائلة المحذوفة الألف إذا كانت جمعاً . أما «خالك» فيثبت الألف .

21 ـ 3 : لفظ الوَلَد : بالجمع والافراد والتثنية . كلها بحذف الألف ، باعتبار الكلمة من أعلى الهرم في الأسرة . ويستثني من ذلك «وَالِدٌ» في موضعين .

1 ـ «يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا» لقمان 32

2 ـ «لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ . وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ . وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» البلد : 3

ويؤطر الفقهاء هذا الاستثناء فيقولون :

الطالب يا سَيِّدي . القَرَابَة مَاهِي بالرِّقَادْ   الوَلَدْ كُلُّهُ مَحْذُوفْ بِسِوَى فِي لُقْمَانَ وَالبَلَدْ

ويقول الزياني :

وَوَالِدٌ فِي البَلَدِ بِالثَّبْتْ   إِثْنَيْنِ فِي لُقْمَانَ خُذْ بِالنَّعْتْ

21 ـ 4 : المَوْلى : في ثلاثة مواضع بالتعريف والتنكير ، والاضافة .

والكلمة لها دلالات مختلفة : فالمعتق مولى ـ والمعتق مولى ـ والناصر مولى ـ والعاصب مولى (1) ونظراً لكونها تدل على معنى مشتركاً ، وغارقاً في العموم ، حذف ألفها ...

23 ـ 1 : قَوَّمِينَ : في موضعين : قومون في موضع واحد :

«كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ» النساء : 153

«كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ» المائدة : 8

«الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ» النساء : 34

القَوام بالفتح : العدل ـ والقِوام بالكسر : الاعتماد .

والكلمة في الآيات الثلاث من أمثلة المبالغة ، والدالة على تكرار الفعل واستمراره ، والاجتهاد فيه . وقد سبقت الإشارة الى أن أمثلة المبالغة بحذف الألف باستثناء بعض الكلمات الدالة على المفرد .

23 ـ 2 : صَوَمِعُ : في الآية : «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ» الحج 40

الصومعة : المنارة التي يرفع فيها الصوت بالأذان خمس مرات في اليوم .

وكما رفعت الصومعة فوق بناية المسجد ، رفع ألفها فوق الواو كذلك ـ كما رفع في المسجد بالجمع .

(صَوَمِعُ   الألِفْ مَحْذُوفْ بِلَا مُنَازِعْ)

---

(1) القرطبي : الجامع : 166/5

25 ـ 1 : الْعُدْوَانِ : بالتعريف والتنكير والتنوين في ثمانية مواضع ، كلها بحذف الألف فهي من الكلمات الحقوقية ، لأن العدوان ، هو تجاوز الحق في تطبيق القانون . وهي كذلك من مفردات الأمراض النفسية المكتسبة المثلة في ممارسة التسلط والتحكم في المصالح العام وتحويله لخدمة الصالح الخاص . فالعدوان فاحشة، مثله كمثل الغضب ، والفسق والفجور .

25 ـ 2 : رِضْوَٰنٌ : في خمسة عشر موضعاً كلها بحذف الألف ، وهي من كلمات الحقوقية المثلة في التوغل في الرضا والاطمئنان أو في ظل الحق والقانون .

26 ـ 1 : الإِخْوَٰنَ : في 17 موضعاً ، وبالاضافة في خمسة مواضع ، كلها بحذف الألف لأنها من مفردات الأسرة .

26 ـ 2 : الأَلْوَٰنَ : (ألوانه ـ ألوانها ـ وألونكم) محذوفة الألف لتنوع الأطياف المكونة للون .

27 ـ بالنَّوَٰصِي : في الآية : «يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَٰصِي وَالْأَقْدَامِ» الرحمان : 41

الناصية : مقدم الرأس .

يقال : فلان ناصية قومه : شريفهم (1)

ويقال : امتلك فلان ناصية الامر : أخذ السلطة بحزم وقوة .

ففي الأخرة ، يعرف المومنون بأنهم غرٌ محجلون . ويعرف المجرمون بسواد وجوههم فيوخذون من تواصيهم وأقدامهم ، ويطرحون في جهنم .

وحذف الألف في الكلمة الدالة على الجمع ، ويثبت في المفرد (الناصية) .

36 ـ 1 : الْقَوَٰعِدِ : في ثلاثة مواضع :

1 ـ «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ» البقرة : 127

2 ـ «قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ» النحل: 26

3 ـ «وَالْقَوَٰعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً» النور : 60

ثبت الألف في القواعد التي هي عماد البناية والعمارة . لأن هذه القواعد تقعدُ على أساس البناية . وحذف في «القَوَٰعِدُ» من النساء اللواتي بلغن سن القعود ، ولا يرجى منهن إنجاب . فهو قعود من أعلى الى أسفل (من القوة الى الضعف) ، بخلاف الأول فهو من اسفل الى أعلى . ويؤطر الفقهاء هذه الكلمة فيقولون :

---

(1) ابن منظور ، لسان العرب 15/396

30 ـ 2 : الصَّوٰعِق : في موضعين : البقرة 19 ـ الرعد : 14

جمع صعقة . ولقد مر الكلام عليها عند حرف الصاد . صفحة 159 بالحذف مطلقاً جمعاً وفرداً .

30 ـ 3 : وَعَدْنَا : في موضعين :

«وإذ وعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظلمون» البقرة : 51 «وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً» الاعراف : 142

«قد أنجيناكم من عدوكم ووعدناكم جانب الطور الأيمن» طه : 80

الوعد يأتي بمعنى : العهد : أي كلمة الشرف ، ليفي بعهده ووعده .

وقد تأتي بمعنى التهديد (الوعد في الخير ـ والوعيد في الشر)

والاختلاف في صيغة الفعل يوحي بتعدد الخلاف في الأداء .

فقرأها أبو عمر والبصري بقصر فتح الواو ... من (فعل) الثلاثي ، وقرأها الباقون باشباع فتحة الواو من (واعد ـ على وزن فاعل) الرباعي الذي يقتضي المشاركة في الفعل .

32 ـ 1 : وَٰعِيَةٌ في الآية : «لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ» الحاقة : 12 وعت الاذن : سمعت ما قيل ليحفظ عن ظهر قلب . وفي الحديث : «نَضَّرَ اللَّهُ إمْرأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ» .

الواعي : الحافظ : وفي حديث أبي أمامة : «لاَ يُعَذِّبُ اللَّهُ قَلْباً وَعَى الْقُرْآنَ» ولما نزلت الآية ، قال الرسول ﷺ لعلي : «إني دَعَوْتُ اللهَ أن يجعلَها أذنَكَ يا عَلِي» قال علي (ض) : فما سمعت شيئاً بعد ذلك فنسيته (1)

والألف المحذوف يوحي بشرف الوعي ، واليقظة والتبصر ، والتدبر ، ولا يكون ذلك من فراغ ، وإنما عن علم وفطنة ، وبصيرة وتدبر .

32 ـ 2 : الوَٰعِظِين : في موضع واحد : الشعراء 136 : فهي بحذف الألف لأنها جمع مذكر سالم .

33 ـ طَوَّٰفُونَ : في الاية :

«ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم» النور: 56

---

(1) القرطبي : البحر المحيط ، 322/8

الكلمة من صيغ المبالغة : وهي بحذف الألف مثل : أكلون ـ سمعون ـ قومين ...

35 ـ 1 : وقع بحذف الألف موزعة على الشكل التالي :

لوقع : في ثلاثة مواضع : «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ» الذاريات : 6

«إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ» الطور : 7 ـ «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ» المرسلات : 7

بموقع في الاية : «فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ» الواقعة: 75

قرأ حمزة والكسائي الكلمة «بموقع» بسكون الواو ، على التوحيد ، لأنها مصدر يدل على القليل والكثير . وقرأ الباقون باشباع فتحة الواو ، بالجمع على المعنى . لأن مواقع النجوم كثيرة . فكل نجم يغيب في موقع (1)

وحذف الألف يشير الى اختلاف القراء . بالاضافة الى اتساع مساحة حروف الكلمة ، فاذا ما تقلص عدد الحروف ثبت الألف كما هو الحال في : «وَاقِعٌ» في ثلاثة مواضع . و «ٱلْوَاقِعَةُ» بالتعريف في موضعين . و«مُّوَاقِعُوهَا» في الكهف : 53 .

35 ـ 2 : لوقح : في الاية : «وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً» الحجر : 22 .

أرسلنا الرياح التي تحمل عناصر التلقيح (البذور) من النبات الذكر الى الزهرات، فتكون سبباً لحياة النباتات واستمراريتها على وجه الأرض لاحداث التوازن البيئي . ولولا ذلك لاستحالت حياة الحيوان . فالألف المحذوف يشير الى هذه الرحلة الجوية المحكمة التركيب التي لا يحكم تدبيرها الا المدبر الحكيم . وفي الكلمة «لوقح» اختصار لرحلة الاخصاب النباتي .

35 ـ 3 : موقيت في الاية : «يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ» البقرة : 188

الوقت : مقدار من الزمن ، فوقت الظهر من الساعة 12.30 الى ما قبل العصر .

والوقت المحلي لكل بلد : هو الزمن الخاص لذلك البلد حسب الحركة الظاهرية للشمس التي تنتقل أشعتها على سطح الأرض حسب خطوط الطول .

(1) ابن مهران : الغاية في القراءات العشر : 407

والوقت العالمي : هو خط كرينتش مرجعية الأوقات المحلية الذي هو الوقت الرسمي للمغرب .

جعل الله الاهلة مقاصد للناس لتأدية مناسك الحج ، بحيث لا يجوز أداء فريضة الحج خارج إطار تلك الاشهر الخاصة ، والحج من أعظم ما يطلب ميقاته . (1)

فالألف المحذوف في الكلمة يفيد العموم الذي خصص .

36 : وُسْعٌ : بالضم والفتح ، والتأنيث : وردت في ثلاثة عشر موضعاً ، كلها بحذف الألف ، الذي يوحي بالاستغراق في الوسع ، وافساح مجال التوسع .

37 : رَوَٰسِيَ : في تسعة مواضع :

فسرت على الظاهر بأنها الجبال الراسية التي تحافظ على توازن اليابسة . فالكرة الأرضية يتخللها سلاسل الجبال ، التي قد يصل الجبل فيها مثل إيفرست الى 8880 متراً عن سطح البحر .

وفسرت إشارياً : بالعلماء والأولياء الذين هم كذلك أعلاماً رواسي يحافظون على توازن الأخلاق بين البشر . يقول الله تعالى : «وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ...» الفتح 54 .

ويقول الشاعر :

وَاحَسْرَتَا عَلَى فِرَاقِ قَوْمٍ هُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْأَمْنُ وَالْمُزْنُ (2)

38 : أَبَوَٰهُ في موضعين :

«فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ» النساء : 11

«وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ» الكهف : 80 .

الألف في الكلمة يدل على التثنية . فهو محذوف على القاعدة ، باستثناء «تكذبن» عند مصحف المدينة (ورش وقالون) وثابت في مصحف العراق (حفص والدوري) .

39 ـ 1 : أَفْوَٰهِكُمْ : في موضعين :

«وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ» الاحزاب 4

«وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ» النور : 15 .

---

(1) القرطاجي : البحر المحيط : 62/2

(2) القشيري : لطائف الاشارات 289/2 ـ 129/5

أَفْوَٰهِهِمْ في عشرة مواضع . كلها بحذف الألف بعد الواو ، باستثناء الكلمة في سورة النور فإنها يثبت الألف باعتبارها توجد في إطار اشاعة الباطل المجسد في حديث الافك . فهو قول مخصوص ومحدد في شخص معين هي أم المومنين سيدتنا عائشة (ض) ، حتى برأها الله مما قالوا ، ومن ثم كان الألف الثابت فيها يشير الى هذا التخصص بخلاف الكلمات المحذوفة الألف ، فهي مستغرقة في الابهام والعموميات ، ويزظر الفقهاء هذه الكلمة فيقولون :

أَفْوَاهِكُم فِي النُّورْ	ثَابِتَةٌ حَتَّى فِي الزَّبُورْ

39 ـ 2 : أَوَّٰهٌ : في موضعين : «إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ» التوبة : 114

«إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ» هود : 75

رجل أوّاه : كثير الحزن ، أو كثير الدعاء الى الخير . أو : الرحيم الرقيق .

والمتأوه في الآيتين : المتضرع المتيقن بالاجابة ، وقيل : الكثير البكاء . وفي الحديث «اللهم اجعلني مخبتاً أوّاهاً منيباً» (1)

والكلمة من صيغ المبالغة المحذوفة الألف .

باب الياء بالثبت وعكسه بالحذف

1 وثبتت الياء قبل الهمز (ابي) عددهم ... الحياء أولياء أغنياء زيّلا

2 الأنبياء بشريا أدعياء حيا ... استحيا زكريا وبالفصل فاعقلا

3 الحواريا مع الدنيا أتيا أهل قرية ... واعكس (ابا) بالحذف الندا متحملا

4 كمثل يا أيها يا أهل يا آدم ... يا أبانا يا أبت يا أسفى على

5 يا أخت يا أيته بالقصر لا تشافها ... يا أولي يا إبليس يا إبراهيم فصّلا

6 وبالثبت قبل الباء (احتا) عددهم ... إيابهم وتابى وتاب فقصر جهلا

7 القياب يا بنت وزد فصلا بالإثبات ... الرؤيا كذا الدنيا لأحيا به كلا

8 عكسهم مع الندا يا بشرى يا بني ... يحيى تخيلت وكن متأملا

9 وبالثبت قبل القاء (يزا) عددهم ... آياتنا يعجل معا لا بآياته خصلا

10 يأتي يأتيكم (احا) يأتيهم فقل (يزا) ... يأتين فقل (فا) يأتينا (جم) حلا

11 يأتيها يأتيكم لتأتينني يأتينك ... لا يأتيكما وقس وكن متأملا

---

(1) ابن منظور : لسان العرب 473/13

12 حياتكم حياتي حياتنا بأتل — بما تقرون واعكس جمع التنا رتلا
13 تميل والعاديات كذاك فالمغيرات — آيات وزيتت بينا مرتلا
14 وبالثبت قبل الجيم بأخرج معا فادري — واعكس بحيال حذفا للندا رتلا
15 وبالثبت قبل الحاء خذهم ثلاثة — الرياح تحبرت فأقم به خلا
16 وفصلا بعد الدنيا حسنة ستة — ثبتا حرثهما وكن متأملا
17 عكسهم لفظ الريح والندا يحترني على — وقبل الخاء فاثبت بأخذ وزد فصلا
18 بعد الدنيا خالصة وخزي مقتدة — وقبل الدال زيادة والجياد مفصلا
19 واعكس حذفا بالندا بداوود مفردا — وقبل الذال ثبتا بأذن مرتلا
20 وبالندا بالحذف بلذا معا فاعتبر — واثبت قبل الرا تبع الأخيار معا جلا
21 خلال الديار ديارا للتجارة سيارة — الأخيار قل معا الدنيا ثبتا فصلا
22 وبشر مع التبشير بالحذف (يا) فابصر — بلطفك يا قدير . نحققنا من البلا
23 وقبل الزاي فاحذف بزكريا يا عزيزت — قبل الطاء المحاط إثباتا طوعا فقلا
24 واعكس جمع الشياطين (يا) عازي اليمن — شياطينهم نشكرين وكن متأملا
25 وبالثبت قبل الكاف بمكة أيا عراق — إيماكم وأيمانكم إيمانك مرتلا
26 بأكل مع رؤياك الدنيا كمثل — كما ، واعكس حذفا خطيئتكم سجلا
27 وبالثبت قبل اللام تسعة أحرف — لبال بألونكم بالعرش الميكال
28 وفصلا بعد الدنيا لعب ولعنة — واعكس بالندا بلوط يلبث لنا جلا
29 وبالثبت قبل الميم (يا) عددهم — القيام مع الصيام بأمركم رتلا
30 قيام وقياما بأمركم يأمرون — بأمر ونأمن الدنيا (دال) فصلا
31 معروفا ومتع من الآخرة معا — واعكس بالحذف قلما والقيامة رتلا
32 بأيام الأيامى وبالندا بموسى — بليك بحرتم بمعشر فصلا
33 وبالثبت قبل النون خذهم ثمانية — الخيانة والعصيان والبنيان مرتلا
34 أيان بيانه ألم بان بيان — الدنيا نوبه ، نحترث ، نوفي . فصلا
35 وعكسهم قل بالحذف (يا) عددهم — خطئت لطفنا بنيانه مفصلا
36 بينا بابنيها ربي مثلها — لتبتغين بجحرين بليقين خلا
37 نستحيين بشرين الملتقين الأولين — بنعيمين بخار بنسا مجملا
38 بنوح وقبل الصاد صياصيهم فاثبت — عكسهم بصلح بضحى انجلا
39 وبالثبت قبل العين (دال) أشياعكم — بأشياعهم وانصل بغيبا عنهما جلا
40 وعكسهم قل معا بعيسى بعادي — وبئة قبل الفا بأنكون سجلا

41 وبالفصل آتينا فرعون والقيامة ... بعد الدنيا قل معا بصبيح أقبلا

42 وعكسهم بالتسكا بفرعون بالحذف ... واثبت قبل القاف الياقوت الدنيا قليلا

43 واعكس بالندا بقوم بقومنا مثلها ... وقبل التي ثبتا بابني الناس جلا

44 ألفنا سجدنا بالفصل بالنقها ... واعكس بالندا بحمدنا بصيري حلا

45 وقبل الشين حذفنا بشعيب قل معا ... وقبل الهاء ثبتا وشبهة في الجملا

46 أحبابنا وأحبابهم محياهم وإياهم ... إياه ونقابها مع الدنيا فضلا

47 وعكسهم بستة أقبله فإياه ... خطبهم بهامش بهود معللا

48 بهرون قبل الواو بالفصل كما رووا ... كالدنيا كما العليا والليه هو العلا

49 واعكس بالندا بويلتي قل (جم) ... بويلتنا (ستة) بويلتنا سجلا

50 - وقبل الباء محياي الدنيا بيلبة واعكس ... رؤياي الرؤيا ليحيي ملكسد

الخاتمة

1 فيحمدك اللهم حمدا مسرمدا ... على الختم والتوفيق والتيسير سهلا

2 وأبياتها (غلب) رعاتها (ظلكبش) ... من هجرة المصطفى الحبيب المبجلا

3 جزى الله بالخيرات من دعا له ... بالغفر مع الغفران ذنوبنا تمحلا

4 فيا رب فاغفر لي ذنوبي فإنني ... حملت من الأوزار ما صار مثقلا

5 ولكنني أرجو بعفوك رحمة ... وعند حلول رمسي أموت مهللا

6 وجد واعف واكف كل قارئ لها ... ومقرئها واضمن لحافظها فضلا

7 ورحمة ربي للوالدين والأقربين ... والأشياخ أولي الفضل كلا ومن والى

8 وأزكى صلاة الله ثم سلامه ... على من قال له الرحمن إقرأ ورتلا

9 والآل والأصحاب كل بإسمه ... وتابعي نهجهم إلى يوم الابتلا

ما جاء في حرف الياء من حذف الألف على غير قياس

قد تأتي الياء المشبعة بالفتحة حرف نداء أول الكلمة . وفي القرآن الكريم أربع وأربعون كلمة من هذا النوع ، كلها بحذف الألف . ذكرتها هنا كي أعرض عن تفاصيلها . ومن جملة هذه الكلمات .

5 ـ يأيها : الموجودة في القرآن في 150 موضعاً . بحذف الألف قبل الياء الأولى وثبته بعد الهاء ، وانفردت بقصر فتحة الهاء في ثلاثة مواضع هي :

«وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون» النور : 31

«وقالوا يأيه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون» الزخرف : 49

«سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ» الرحمان : 31

فقرأ ابن عامر الشامي بضم الهاء (أية) وصلا ، واسكانها وقفا ، فلما حذف الألف ، ضم الهاء ، تبعاً للياء قبلها . أما أبو عمرو البصري والكسائي ، فحذفا الألف وصلا مع فتح الهاء ، ووقفا بالألف لفظاً لاخطاً » (1)

6 : يأهل يثرب : في الآية : «وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا» الاحزاب : 13

تعمدت ادراج هذه الكلمة لاثارة الانتباه الى أن كلمة «يَثْرِبَ» تكتب بقصر كسرة الراء . أي بدون ياء بعدها ، والتي كثيراً ما يخطأ فيها المتعلمون ، فيرسمونها بالياء . وقد أطر الفقهاء ، هذه الحالة فقالوا :

أَنْ طَائِعٌ فِي ٱلرِّكِيبَةْ : وَجَاتْنِي مِتَّاهِيبَةْ ـ "يَٰأَهْلَ يَثْرِبَ" : مَا تِنْخَمْلِشِ ٱلْحِبِيبَةْ

13 ـ 1 : الكلمات الواردة في هذا البيت ، جمع مؤنث سالم محذوفة الألف ، ومن هذه الكلمات :

1) ءايت : الواردة في 148 موضعاً . ـ ءايتنا ، الواردة في 92 موضعاً ، كلها بحذف الألف بعد الياء . باستثناء موضعين في سورة يونس : 15 ـ 21 .

«وإذا تتلى عليهم ءاياتنا بينت قال الذين لا يرجون لقاءنا»

«إذا لهم مكر في ءاياتنا» .

يقول الفقهاء في تأطير هذه الكلمة :

فَاطِمَةْ يَا بِنْتْ عَمِّي . اَمْشِ وَاتِّنَانِي ءَايَاتْنَا بِالثَّبْتِ فِي يُعَجَّلُ اثْنَانِ

وعلة حذف الألف في «ءايت» بالاضافة الى كونها جمع مؤنث سالم فإن عبد الله ابن كثير المكي قرأها في يوسف 7 : «لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَٰتٌ لِّلسَّائِلِينَ» بقصر فتحة الياء ، على التوحيد (ءايت) مع الحفاظ على رسم التاء مبسوطة . ويقف عليها بالهاء بمعنى عبرة (2)

13 ـ 2 : ذريتهم : في ثلاثة مواضع : الاعراف ـ يس : 41 ـ الطور : 21 . على الجمع . وقرأها حمزة والكسائي وحفص في يس بالافراد (3)

13 ـ 3 : بَيَٰتاً : في الآية : «فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ» الاعراف 3

---

(1) د. محيسن : القراءات واللغة 202/1

(2) الباني : المنبع : 45 ـ مكر : الكشف 5/2

(3) ابن مهران : الغاية : 274

بيّت: دبر الامر ليلا كي يبقى في السرية . ومن قوله تعالى : «إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ» النساء 107 حذف الألف فيها لما في «التّبييت» من غفلة وسكون وظلمة. حيث يفاجئ عذاب الله أولئك الغافلين السامدين في نواديهم يسامرون المومسات ، ويعانقون المسكرات والمخدرات . فيفاجئون ببأس الله وغضبه من حيث لا يدرون .

17 ـ الرِّيحُ : وردت برواية ورش عن نافع في 12 موضعاً ، كلها بحذف الألف بعد الياء ، باستثناء كلمة واحدة فإنها بثبت الألف . وهي :

«وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ» الروم : 46

وحذف الألف في الباقي لاختلاف القراء فيها بين الجمع والافراد ، ويؤطر الفقهاء هذه الكلمة فيقولون :

الرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ بالثّابت خالوا السّادات

والفرق بين الرّياح والرّيح . فالرّياح تعقبها رحمة (فأرسلنا الرّياح لواقح) . أما الرّيح فيعقبه عذاب (فارسلنا عليهم ريحاً صرصراً) . وفي الحديث : «اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً» (1)

22 : الدِّيَارِ : بالتعريف في موضع واحد : «فَجَاسُوا۟ خِلَـٰلَ ٱلدِّيَارِ» الاسراء : 5

دَيَّاراً في موضع واحد : «وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا» نوح : 26

وهذه بثبت الألف . لأن «الدِّيَار» في الاسراء مكان مخصوص هو بيت المقدس .

أما اذا أضيفت الى الضمائر ، فتكون بحذف الألف ، لاستغراقها في الابهام والعموميات . وهي : دِيَٰرِكُمْ : في أربعة مواضع : البقرة 83 ـ النساء 66 ـ الممتحنة : 8 ـ 9 .

دِيَٰرِهِم : في عشرة مواضع

دِيَٰرِنَا في موضع واحد : «وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا» البقرة : 244

25 : أَحْيَاكُمْ ـ أَحْيَاهُمْ ـ أَحْيَاهَا : بثبت الألف . وكان من المفروض أن يكون منقلبا عن ياء . ولتجنب اجتماع يائين ، ثبت الألف ، مثلها كمثل رءياك : يوسف : 5

25 ـ خَطَٰيَٰكُمْ : في موضعين :

(1) السيوطي : الاتقان : 136/2

1 ـ «وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ» البقرة 58

2 ـ «وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ ـ وَمَا هُم بِحَـٰمِلِينَ مِنْ خَطَـٰيَـٰهُم مِّن شَىْءٍ» العنكبوت : 12

«خَطَـٰيَـٰنَا» في الآية : «إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَـٰيَـٰنَا» طه : 73

«إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَـٰيَـٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ» الشعراء : 51

تقدم التعليق على «الخطيئة» . وحذف الألف بعد الياء لتعدد مصادر الخطيئة وروافدها .

31 ـ 1 : قِيَـٰمًا : في أربعة مواضع : آل عمران : 191 ـ النساء : 105 ـ المائدة: 99 ـ الفرقان : 64 بحذف الألف لأن بعضا منها وقع الخلاف في أدائها . فقرأها ابن عامر الشامي ، الكلمة في آية المائدة : «جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ» بقصر فتحة الياء (قِيَمًا) ، مصدرٌ لـ «قام» (1) وقرأها نافع والشامي الكلمة في الاية «وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا» النساء 5 : بقصر الفتحة الياء . وقرأها الباقون بالإشباع .

أما قيامٌ بضمتين جاءت في موضعين : الزمر : 68 ـ الذرايات 45 فيثبت الألف، لأن معنى الكلمة هو الانتصاب بعد الجلوس ، المشبه للألف الثابت .

31 ـ 2 : ٱلْقِيَـٰمَةِ : في 70 موضعاً . كلها بحذف الألف ، لعموم أهوالها ، وغموض أحوالها ، وتشعب دروبها . وشدة عذابها على الواقفين بين يدي الله في انتظار العدل المطلق من الله العزيز الحكيم ـ الرؤوف الرحيم .

32 : بِأَيَّىٰمِ : في الآية : «وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ» ابراهيم : 7

رسمت بياءين : الأولى زائدة وبألف محذوف بعد الثانية . لأنها غير محددة البداية والنهاية . فأيام الله هو امتداد الزمن التاريخي الذي يشمل الماضي والحاضر والمستقبل والمقصود هنا : بلاؤه ونعماؤه (2) فيقول صاحب الأنصاص :

بِـأَيِّيكُـم بِأَيِّيَّـمِ وَتَرْسَمُ	أَوَّلُهَـا زَائِـدَةٌ وَتُـدْغَـمُ
وَشَدِّدِ الثَّانِيَةَ مِن بِأَيِّيكُمُ	كَذَا بِأَيِّيَّمِ الَّتِي فِي تُوحِيكُمُ (3)

(1) الصفاقسي : غيث النفع 220

(2) القرطبي : البحر المحيط : 406/5

(3) العبادي المرسي ، الأنصاص 181/1

35 ـ 1 : طُغْيَاناً : في أربعة مواضع : المائدة : 64 ـ 68 الإسراء : 60 الكهف 80

طغيانهم : في خمسة مواضع : البقرة 15 ـ الأنعام 110 ـ الأعراف 186 ـ يونس : 11

الطغيان : التجاوز في القدر المسموح به . يقال : طغى البحر اذا هاج . ومنه قوله تعالى : «إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ» الحاقة : 10 . وقوله «اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ» طه : 42 . أي تجبر ، وتجاوز في تصرفاته . وأسرف في سيرته . وفي الحديث : «إن للعلم طغياناً كطغيان المال» . والحامل لهذه الأوصاف يوصف بالطاغية . «فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ» الحاقة 10 (بثبت الألف)

حذف الألف لتعدد أنواع الطغيان وأساليبه ، ودوروبه ، وتشعب مسالكه ومشاربه وخطورة ممارسته . فهي من المفردات الدالة على الأمراض النفسية .

35 ـ 2 : بُنْيَاناً : في موضعين :

«فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ» الكهف : 21

«قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ» الصافات : 97

بُنْيَانَهُ : في الآية : «أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ . أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا» التوبة 109 .

بُنْيَانُهُمُ في موضعين : «لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ» التوبة : 110

«قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ» النحل : 26

بنين : في الآية : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ» الصف : 4

البنيان : المنازل المبنية المرتفعة عن الأرض . فحذف الألف ، يوحي بفلسفة البناء والعمارة تحيث العلو والارتفاع ابتداء من القاعدة الى القمة . سواء كان ذلك البنيان ، وتلك العمارات للتباهي أو لتبييض الأموال . فيكون ذلك مصيره الزلزال والخراب . أو عمارات ومنارات مرتفعة للصالح العام وتحقيق الخلافة في الأرض .

36 : تِبْيَاناً : في الآية : «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ تِبْيَٰناً لِّكُلِّ شَيْءٍ» النحل : 89

تِبْيَٰناً : تفسيراً وتوضيحا لكل التساؤلات التي تطرح في حينها . إنها رسالة التجديد ، والاجتهاد ، فكل جديد له جواب في كتاب الله أو في سنة رسول الله أو في اجتهاد علماء الأمة . وتبيانا لكل شيء : فيه من العموم ما يوحي بحذف الألف . بالاضافة الى كونها حالاً من «الكتب» قبلها .

36 : يَأْتِيَٰنِهَا : في الآية : «وَالذَّٰنِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا» النساء : 16

الياء الأولى بثبت الألف ، والثانية بحذفه ، لأنه ألف التثنية حسب قاعدة ورش وقالون . وهي من مستثنيات قاعدة (حفص والدوري) فهي بالحذف في مصحفيهما ، لأنها تثنية في معنى الجمع (البحر المحيط 196/3) .

37 : فَتَيَٰنِ ـ تَسْتَفْتِيَٰنِ : الألف الدال على التثنية بالحذف في مصحف المدينة (ورش وقالون) بالثبت في مصحف العراق (حفص والدوري) .

47 ـ الْأَوْلَيَٰنِ : في الآية : «فَـَٔاخَرَٰنِ يَقُومَٰنِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَٰنِ بِاللَّهِ» المائدة : 106

ألف التثنية بالحذف عند ورش وقالون باستثناء «تُكَذِّبَانِ» في الرحمان . وثابت عند حفص والدوري باستثناء «الأَوْلَيَٰنِ» في آية المائدة . وقرأها حمزة وشعبة بكسر اللام الثانية وياء بعدها (الأَوَّلِينَ) ، والباقون على التثنية . (1)

مُحَمَّدٌ بَشَرٌ لَا كَالْبَشَرِ	بَلْ هُوَ كَالْيَاقُوتِ بَيْنَ الْحَجَرِ
وَإِنَّمَا يَشْتَبِهُ بَيْنَ الْبَشَرِ	كَنِسْبَةٍ بَيْنَ الْيَاقُوتِ وَالْحَجَرِ
مُحَمَّدٌ أُحْيِيَتْ بِهِ الْقُلُوبُ	وَسَقَطَتْ بِذِكْرِهِ الذُّنُوبُ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَ	وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَعَظَّمَ

اللهم صلي على سيدنا محمد :

صَلَاةً تَحُلُّ بِهَا عُقَدِي	وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي	وَتُفَرِّجُ بِهَا كَرْبِي
وَتَغْفِرُ بِهَا ذَنْبِي	وَتُطَهِّرُ بِهَا قَلْبِي	وَتَسْتُرُ بِهَا عَيْبِي
وَتَغْسِلُ بِهَا حَوْبِي	وَتَحْفَظُ بِهَا غَيْبِي	وَتُصْلِحُ لِي بِهَا دِينِي
وَتُبَيِّضُ بِهَا وَجْهِي	وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ .	

(1) مكي : الكشف : 420/1

مسك الختــام

وبعد :

فلقد أتيت على ما رمته من إشارات وتعليقات حول بعض الكلمات القرآنية «المحذوفة» الالف المتضمنة لـ «الكَناوِيَّة».

فهي محاولة متواضعة لفك العزلة عن أسباب خروج هذه الكلمات عند الرسم القياسي.

وهي : لـ «الطالب» تحسيس واستئناس، أثناء «تصفية لَوحِهِ» من أخطاء الرسم التي تعتبر مشينة وهو يحاول الوقوف على رجليه ليدعي «التَّفْشْقِيقَة» في القرآن الكريم.

وهي للفقيه «المُشَارِطِ» مساندة ودعم لاغنى له عنها، سيما وهو المرجع للطلبة والمبتدئين من «المحَاضْرَة» حينما يسأل عن سبب حذف الالف في الكلمة وثبته في آن واحد مع اختلاف مكان وجودهما.

وهي أخيرًا تفتح أُفُقًا جديدة للباحث في الاعجاز القرآني سواء على المستوى العلمي أو الدلالي، أو البياني، أو الرسمي.

ولم أكن في ذلك مبتدعًا، بل حذوت حذْوَ من سبقني من السلف الصالح، أمثال : ابن البَنَّا، المراكشي في «عنوان الدليل» وابن قتيبة في «أدب الكاتب» والزركشي في «البرهان» الذين كانت محاولاتهم عبارة عن باقة من الازهار المتنوعة العطر واللون، والجمال.

وبالتأمل في الحرف العربي، المشَكِّل للكلمة القرآنية، وكأني أتخيله كائنًا حيًّا له نغمة متميزة، وجرس خاص، لايستجيب لطربه إلا مَن توفرت لديه أذن الفنان، المرهف الحس والذوق والشاعرية.

ورحم الله فقهاءنا الاجلاء حينما أدركوا بروحانيتهم هذه الحركية في الكلمة القرآنية، وتساءلوا فيما بينهم عن سر هذا السحر الذي تنفثه في روع القارئ المرتل والسامع المنصت المتدبر.

وفي عفوية وتلقائية يطرح السؤال على شكل «نَقِّسٍ» من الانصاص القرآنية.

ألا أيها الأستاذ إني سائلكم — عن تصوير في الرسم أجيبوا تفضلا
فمنها أجسادها ومنها أرواحها — ومنها أنفاسها جنوا بكم عاجلا
فأجسادها حروف وأرواحها ضبط — وأنفاسها نقط وكن متأملا

فالكلمة المكونة من الثلاثي : «ب - ب - ل» قبل النقط لها حمولة لستة معان مختلفة لاتتميز الا بزرع النفس والروح فيها. أي بنقطها وضبطها.

ولا أبالغ إذا قلت : إن سرّ الحرف العربي يكمن في تلك «النقطة» التي أعجزت اللغويين عن تعريفها، بالإضافة إلى تنزيهها من أوصاف الحروف من طول وقصر، وتقعير وتدوير. فهي كما يقول علماء الرياضيات : عنصر حياد في هندستها. وهي كذلك، عنصر حياة للحرف المفتقر لها، حيث تخرجه من السكونية إلى الحركية ومن السجن إلى الحرية.

أوليست هي التي تميز الحروف المتشابهة؟

أوليست بعد تضعيف حجمها وتلوينها باللون الأصفر هي التي تزاحم «عين» الخليل بن أحمد ؟

أوليست حين تقف صفاً واحدا تشكل هيكل الحروف؟

أوليست حين تتزاحم في وضع رأسي تشكل «الالف»؟

وهذه الألف :

قد يكون حاملا لثقل الهمزة

وقد يكون «حيّاً». كما يكون «ميتاً»

وحينما يكون «ميتا» (ساكنا)، قد يرسم «ثابتا» وسط الكلمة، فتكون الكتابة قياسية. وقد يرسم «محذوفا» فوق الحرف المستلزم له، فتكون الكتابة «توقيفية»

وبعض الناس، ينفث في روعهم، فيطلعهم الله على بعض أسرار هذه المكونات. بينما يقف آخرون وراء الباب مكتفين بظاهر في القول «وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ» وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول :

«إن هذا القرآن يرفع الله به أقواما ويضع به إقواما» وهو تفسير وتوكيد للآية الكريمة : (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

فما أمتع تلك الرِّقْعَةَ الروحية للمومن العالم حينما يقشعر جسمه وترقص جوارحه، ويطمئن قلبه، وتزكو نفسه وهو يتلذذ بقراءة كلام الله في خشوع وتدبر وتفكر.

ولا أدل على مكانة هُؤلاء عند الله، قوله : (إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ) حيث أشار الى علوّ درجتهم في رسم الكلمة بأن جعل الألف محذوفاً بعد الميم، وهمزة فوق الواو ... مخالفة رسم مثيلاتها مثل : الشهداء ـ الانبياء ـ الفقراء ـ السفهاء ....

إنه كلام الله، لو أنزل على جبل لرقص رقصة الصوفي المتخشع من خشية الله، وعظمته وجلاله.

أولم يصفه منزله بأنه شفاءٌ ورحمةٌ للمومنين؟

أوليس فيه الهداية للمتقين؟

أوليس هو النور والكتاب المبين؟

أوليس هو الوعاء لمشاكل العالمين

أوليس هو ما أن تمَسَّكْتُ به أمة لن تضل الى يوم الدين؟ نعم، ذلك، وفوق ذلك، وماوراء ذلك...

فقد وصل الينا بالتواتر، وبالسند المتصل، بعدد سوره وآياته، وكلماته وحروفه ونقطه وضبطه.

فأُمِرْنا بالتعبد بتلقين تعليمه وتعلُّمه.

وأُمِرنا بالتعبد برسمه كما نتعبد بتدبُّرِهِ واستشماره. فليس لأحد أن يجعل الألف الثابت محذوفا، ولا المحذوف ثابتا ولا المنقلب عنه واو، منقلبا عنه ياء ... ولا تاء مبسوطة، مربوطة ... ولا ..... ولا ... متبعين في ذلك سنن من قبلنا وهم عن شيوخهم إلى سيدنا محمد ﷺ عن سيدنا جبريل عن رب العزة.

والفقهاء الاجلاء الذين اختاروا مهنة «المشارطة» آملين أن تشملهم مظلة الحبيب سيدنا محمد(ص) : «خَيْرُكُم مَّن تَعَلَّمَ القُرآنَ وعَلَّمَهُ» أفرغوا جهدهم لتقريب رسم الكلمة القرآنية للناشئة وتبنوا منهجية امتزجت بالترويح والتسلية لتأطير قواعد الرسم الخارجة عن القياس.

فجمعوا الحلات المتشابهة.

ووقفوا على الحالات التي انفردت بغرابتها.

ونظَّمْوا كل حالة على حدة في قوالبَ على نسق حِكَمٍ وأَمْثَالٍ شعبيَّةٍ منبثقة من محيط الطفل ووسطه، متحدِّيِنَ أحدثَ النظريات التربوية المعاصرة.

فما أن يمر الطفل على «السُّلْكَةِ» مرتين، - وهو لايتجاوز العشر سنين من عمره - إلا وقد تأهل للسيادة «سِيي الطالب» وأذن له بالرحلة «التَّخْنِيشَة» للتعمق في أصول القراءة والرسم والتجويد عن طريق «الأَنْصَاصِ» «والحذفية» - «والكَنَاوية».

لكن الطالب والفقيه على السواء يقفان على حافة الحفظ والاستظهار والاستشهاد، دون الخوض في التعليلات الضابطة للرسم. ويبقى السؤال :

- لماذا رسمت «لِكَيْلَا» بالاتصال في أربعة مواضع، وبالانفصال في الباقي

- لماذا «نِعْمَت» بتاء مبسوطة في إحدى عشر موضعا دون الباقي

- لماذا «كِتَابٌ» يثبت الالف في أربعة مواضع دون الباقي...

وأسئلة أخرى تُعَدُّ بِعَدِّ كلمات القرآن، لازلت تُحَيِّرِ الدارسين والفقهاء.

ولعل هذه المحاولة المتواضعة، تُجِيب عن أسئلة بخصوص حذف الالف وسط الكلمة، ولو جزئيا.

ويبقى الجواب عن الباقي ينتظر دوره حينما تستكمل «المنظومة القرآنية» التي عاهدتُ الله أن أضعها بين يدي القارئ الكريم في حلة جديدة، أنيقة ومشوِّقة، كما هو الحال في «الأنصاص القرآنية» التي نفذت طبعتها الثانية.

وبعد «الانصاص» تظهر اللائحة التالية إن شاء الله تعالى.

- الكَنَاوية التي بين يديك.

- الهمزة في القرآن الكريم : تصويرها وقراءتها السبعية

- المِنْهَاج في شرح رسمية الزجَّاجْ.

- التقريبْ، بشرح منظومة الثابت الغَرِيبْ.

- الجامع، في الامالة عند الامام ورش عن نَافِعْ

الى غير ذلك من العناوين التي ستاتيك تباعا بحول الله.

قصيدة في فضل قراءة القرآن الكريم وتعليمه وتعلمه

أفضل ما يتلى وما يقال ... وخير ما ينفق فيه المال

قراءة القرآن عند الناس ... كذا روى أئمة القياس

ليس يرى على الأرض كمثله ... يشفع في سبعين ألف من أهله

ولا يحاسب ولا يسأل ... أهل الرواية جميعا قالوا

يا من يريد القرب من مولاه ... فليقرأ القرآن لا ينساه

جاء بكل حرف عشر حسنات ... كذاك تمحى عنه عشر سيئات

ومن تلاه يا أخي بالطهر ... لكل حرف (كه) فافهم وادري

ومن تلاه في الصلاة قائما ... خمسون للحرف فكن متعلما

بفهم أو بغير فهم يا فتى ... ذاك هو الفضل من الله أتى

رواه من تعلمه يا صاحبي ... عن الحسن بن علي عن النبي

وفي رواية أتت عن خلف ... يشفع في سبعين ألف ألف

وقالوا أيضا حامل القرآن ... يشفع في القربى وفي الجيران

أول ما يشفع في أبيه ... وأمه والأخت مع أخيه

مقامه في منزل النبوة ... يكون بين الخلق والنبوة

يكون في القبر عليه نور ... وهيبة ومونس مبرور

ستون حزبا تالها من قيمة ... ثوابها كبيرة عظيمة

هي لنا في الحق رأس المال ... وبعدها عبادة في الحال

أعنا يا رب على إدراكها ... وافتح لنا يا رب في العمل بها

وأعطنا يا رب القلوب الراجحة ... بعز الذكر وبفضل الفاتحة

بسورة البقر وبالعمران ... انصرنا يا رب على الشيطان

بسورة الأنفال والأعراف ... تبرزنا غدا يكون وافي

وصل يا رب وسلم أبدا ... على محمد ومن به اقتدى

نور الوجود صفوة الإله ... من جملة الكون عظيم الجاه

وآله وصحبه الأخيار ... ما دام ملك ربنا الغفار

الكتب الواردة في هذا البحث

1 - المصاحف :

مصحف مغربي بخط اليد : مكتوب عام 1303 هـ

مصحف مغربي بخط اليد : مكتوب عام 1314 هـ

مصحف مغربي بالمطبعة الحجرية

مصحف برواية ورش : حسني مسبح

مصحف ورش : طبع بتونس

مصحف ورش : باشراف وزارة الاوقاف (المتجرة)

مصحف قالون : مطبوع بتونس

مصحف قالون : مطبوع بليبيا

مصحف الدوري : مطبوع بالسودان

مصحف حفص : مطبوع بسوريا

مصحف حفص : مطبوع بمدينة بومباي (الهند)

مصحف حفص : مطبوع بالسعودية

2 - المصادر والمراجع :

سليمان بن نجاح : التنزيل في هجاء المصاحف : مخطوط بالخزانة الحسنية

ابن ابي داوود : كتاب المصاحف

ابو عمرو الداني : المقنع في رسم المصاحف

أبو عمروالداني : المحكم في نقط المصاحف

أبو عمروالداني : التيسر في القراءات السبع

ابن قتيبة : أدب الكاتب

ابن البناء المراكشي : عنوان الدليل في رسم التنزيل.

ابن عاشر : فتح المنان في شرح مورد الظمآن (مخطوط خاص)

ابن عاشر : الاعلان بتكميل مورد الظمآن (مخطوط خاص)

الهواري : تهذيب السبعة (مخطوط خاص)

الفرتي : مفاتح الامان في رسم القرآن

الزركشي : البرهان في علوم القرآن

السيوطي : الاتقان في علوم القرآن

لبيب السعيد : المصحف المرتل

العيادي العروسي : الاتصاص القرآنية

المارغيني : دليل الحيران في شرح مورد الظمآن

ابن القاضي : بيان التشهير والاستحسان وما اغفله مورد الظمآن (مخطوط)

السمعاني : الاملاء والاستملاء

غانم قدوري : رسم المصحف

ابن جني : المحتسب في القراءات الشاذة.

ابن الجزري : النشر في القراءات العشر

ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء

الدمياطي : فضلاء البشر

ابن خالوية : الحجة في القراءات السبع

ابن زنجلة : الحجة في القراءات السبع

مكي القيسي : الكشف في القراءات السبع

محمد محيسن : القراءات وأثرها في اللغة

ابن مهران : الغاية في القراءات السبع

الصفاقسي النوري : غيث النفع في القراءات السبع

الزجاج : معاني القرآن الكريم

النسفي : مدارك التأويل

القشيري : لطائف الاشارات

الزمخشري : الكشاف

محمد جواد مغنية : تفسير الكاشف

القرطبي : الجامع لاحكام القرآن

ابو حيان الغرناطي : البحر المحيط

الخطيب الاسكافي : درة التنزيل

الاصبهاني : مفردات غريب القرآن

القاضي عياض : الشفا

الهيثمي : مجمع الزوائد

سعيد اعراب : القراء والقراءات بالمغرب

ابن منظور : لسان العرب

راضية الخوام : الآن في الدرس اللغوي

ابن جني سر صناعة الاعراب

عبد العزيز بن عبد الله : معلمة القرآن بالمغرب الاقصى

ابن عقيل : شرح ألفية ابن مالك

الأزهري : التصريح على التوضيح

علم الدين الجندي : اللهجات في التراث

سعيد حوى : في منازل الصديقين

المعجم العربي الأساسي .

كشف بالكلمات التي انفردت بالحذف أو الثبت

الكلمة	عدد	صفحة
بشروا	1	29
النشأة	1	30
قسرنا	2	31
انبئوا	2	34
واحبوه	1	34
كبائر	3	35
رحلهم	1	39
حسبا	2	41
بحسبان	1	41
بسطة	2	43
قبلها	1	44
اجتبه	2	44
الربوا	7	44
كتب	4	46
واشتروا	1	48
أثاثا	2	50
تافاريكا تمسك	1	51
ويجعل الليل سكنا	1	56
أتحاجوني	1	56
الجاهل أغنياء	1	56
أحطت	1	60
حافظ يحافظون	1	65
لا تخف دركا	1	65
كالخرون	1	70
فادارءتم	1	71
جعلنا	1	73

الكلمة	عدد	صفحة
ولا جدال في الحج	1	73
أنطقني	1	73
يخرج	1	77
جنفا	1	77
تراء الجمعان	1	82
سرابيل # سرابيلهم	1	82
ضرارا وكفرا وتفريقا	1	84
وحرم على قرية	1	86
جزاؤا	4	93
زكية	1	95
تؤزهم	1	95
لطيف	1	97
طغين بالياء	4	100
عظاما بلى	1	102
شركؤا	2	104
سجيل	1	106
أكبر	1	106
أنكثا	1	107
أن تكلمت	1	107
نكلا فوق الانعام	1	108
الكفر لمن	1	113
يحكموا	2	119
النبي	4	121
الآن يجد له	1.	130
تولاه	1	134
علمؤا	2	138
أنبئه		

الكلمة	عدد	صفحة
التماثيل # تماثيل		140
فمال هؤلاء	4	140
إيما # إيام		143
الأمانة	1	144
سيماهم....	6	145
ابتلوا	1	148
بنت	3	150
أنتكم	1	158
للمتقين	1	160
وانها	1	160
ينقص		162
وصاحبتها	1	164
الأنصار # الأبصر		165
صالحين	1	167
مرضات روضات	1	171
دعوا غافر	1	176
ظلموا	2	176
الميعاد (واعتدوا)	1	178
عاكفا # العكف	1	178
عليها سافلها	1	179
عامل (دار السلام)	1	181
عاملة	1	181
تبعن	1	182
من عاصم كأنما	1	183
غوابين (احشروا)	1	192
مغضب	1	

الكلمة	عدد	صفحة
الضعفؤا	1	194
زلفنا	1	196
فهي كفارة له	1	198
فسرفنا	1	199
فلق الحب	1	200
بالالقب		
بقدر # القادر		209
استقسموا	1	210
كاتبا # كتب		
مقعد	1	211
والقاسية	1	212
القاهر # تقهرون		214
اسوأ السوأى	1	217
تناجوا : أتواصوا	1	219
تسارعوا # يسرعون	1	221
الرسالة	3	223
يتسرى # تناجوا		224
تمالئوا	1	226
شاهد # شهدا		229
جهدا في سبيلي	1	232
جهدا # جهادا		232
القهر انتشر	1	233
قهر فانهار	1	234
أمضى	1	235
نرقى	1	235
الأبواب # أبوب		237
نشوات في يومي	1	238
الأسرات (طه)	1	238
توارت بالحجاب	1	239
يردون # يواردهم	1	240
تزاحم	2	241
مصرع	1	241
والقواعد من البيت	1	242
واقع # توقع موقع		244
بأفواهكم (النور)	1	245
كأينا	2	248
الرياح مسترلية	1	250

فهرست القواعد المؤطرة للكلمات المنفردة

كشف المواد الواردة في الكتاب

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»

رواه البخاري



صورة الغلاف

فقيه معلم بمسجد عمر ابن الخطاب - طنجة

يصحح لوح أحد التلاميذ (المحاضرة) وآخرون ينتظرون دورهم



لائحة الخطأ والصواب

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
30	19	خصينة	خطيئته
31	9	ثلاث	ثلاثة
34	19	ابناء	أنباء
35	23	يحذف الياء	يحذف الالف
35	24	فحذف الالف	يحذف الالف
36	2	إن يكون	أن يكون
36	3	نظر	نظروا
36	23	يوحي بتحدد	يوحي بتحدد
37	5	وغافر 69	بدونها
40	15	أعلا	أعلى
40	24	محمود..مذموماً	المحمود.. المذموم
41	2	مغاضبا لربه	مغاضبا لقومه
41	7	تدل	يدل
41	8	تمس	لمت
44	16	النخل	النحل
44	8	المراضيع	المراضع
46	25	الاربع	الاربعة
48	23	وردت	ورد
48	27	قال عليه	قال فيه
48	25	مسلم على	مسلم عن
52	10	والام	واللام
52	15	تقديس	بتقديس
54	4	بالحذف	يحذف
55	18	يثبت	بثبت
56	21	المراضيع	المراضع
57	1	يعيشه	بعثه
60	8	والجفان	وجفان
61	5	وسنتيها	وسنتها
66	2	هامش	بيان التشهير..
67	6	ويكس	ويكن
71	19	الالولى	الاولى
74	4	إن المومن	نرى أن المومن
74	19	ست مرات	ستة مرات
75	4	تقف	فتقف
75	8	تقل	يقل
75	12	كسلي	كسالى يثبت الالف
82	8	بثلاث	بثلاثة
84	1	كلما	كلها
86	3	صراطي	صرطي
88	20	ولم يدخله	ولم يدخل
88	21	فليزم	فليلزم
89	22	وكلا	وكلتا
95	21	يشر	يشير
96	17	تثبت	يثبت
99	23	تحدي	تحدٌ
99	1	تلوره	للثوره
100	1	ما آخر يقرده	ما كان آخر مفرده
101	12	وكلاهما	وكلتاهما
107	17	فعل ماضي	فعل ماض
106	1	محلوقتا	محلوقتي
108	27	كسلى	كسالى
109	13	#	#
113	22	كفر الجحود	كفر جحود
114	16	مثيلاتها	مثيليها
114	20	سالم منتهي	منته
119	12	مراضيع	مراضع
119	23	عن العدوان	بالعدوان
121	5	اثني عشر	اثنتي عشرة
126	20	أجل لك	إجلالك
133	15	البراعي	الرباعي
144	6	اللواتي	اللتان
149	17	تسع	تسعة
156	15	ربها نظرة	ربها ناظرة بالثبت

الكناوية

لقد حصر علماء الرسم قواعد الكتابة القرآنية في ستة أصول :

الحذف ـ الزيادة ـ الهمز ـ البدل ـ الفصل ـ الوصل.

ويطلق الحذف ويُرادُ به حذفُ حُرُوفِ اللِّين وسط الكلمة. فتحذف الواو الثانية في «دَاوُودَ» وأخواتها والياء الثانية في «الحوارِيِّنَ» وأخواتها.

والالف ـ هو الاكثر ـ وسط الكلمة، ولكثرة الكلمات المحذوفة الالف وسطهـا، توجـه المغـاربةُ الى ضَبْطِ هذه الكلمات وحصرها في منظومات تسمى ب «الحَذْلِيَّات» كمـا حصَرُوا الكلمـات الثـابتـة الالف وسطهـا في منظومات تسمى ب «الثَّبْتِيَّاتُ» واتجه آخرون الى المزج بينهما في منظومات أُطلِقَ عليها في مجتمع الفقهاء والطلبة اسم «الكناوية».

ولقد اهتدى فقيهنا المرحوم الحاج الشَّدَّاحُ الحَزْمَرِي أن اشْتَرَك على منظومتي عَالِم سوس:عبد الله المرابط، وعالم الصحرا، : المحجوب الصحراوي، الثبت الاخير، والمنقلب عند ياء أو واو، والمُشَكَّل:فجمع كل ذلك في «التُّحْفَةِ المفيدة» والتي عملتُ على ملاءمتِهِ بعض عِلَلٍ وترجيهات الكلمات التي حُذِف ألفُها، استجابة لعدة توسُّلات، وإلحاحاتِ الطلبة والتنها،، لتكون عوناً لهم على تقريبها لتلامذتهم (المحاضرة).

فاستخرْتُ الله سبحانه وتعالى، وطلبتُ منه العَوْنَ والتوفيق.

وهاهي بين يديك ـ سيدي القارئ المحترم ـ في طبعتها الاولى، آمِلاً منك أن تزودني باقتراحاتك وإرشاداتك لأضمنها الطبعة الثانية بحول الله. أسأل الله أن يجعلنا جميعا تحت لواء حديث رسول الله (ص)

«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»



المؤلف

الاستاذ الدكتور
عبد العزيز
محمد العيادي
العروسي

- من مواليد 1942 بقبيلة بني عروس (العرائش)
- حفظ القرآن برواية «سما»
- انتقل الى التعليم العصري بالعرائش 1953
- الباكالوريا علوم 1962.
- ديلوم المدرسة العليا (علوم) 1966
- إجازة من القرويين (أصول الدين) 1977
- ديلوم الدراسات العليا (دار الحديث) 1990
- دكتوراة الدولة في القراءات 1995
- أستاذ باحث بتكوين الاطر ...

الإنجازات العلمية :

1 ـ الاتصاص القرآنية (رواية ورش) طبعة ثانية
2 ـ الكناوية في ثبت الالف وحذفه. طبعة أولى.
3 ـ الهمزة في القرآن الكريم : تحت الطبع
4 ـ المنهاج في شرح رسمية الرجراج (مخطوط)
5 ـ الجامع في الإمالة عند ورش عن نافع
6 ـ التقريب بشرح منظومة الثابت الغريب
7 ـ أنصاص الفقيه المازوزي : دراسة وتحقيق
8 ـ القرآن في رمضان : سلسلة أحاديث اذاعية
9 ـ الموروث الشفري من قصائد المديح النبوي
10 ـ التصوف في البادية المغربية : سيدي محمد زيان نموذجا

يطلب الكتاب من صاحبه
حي الموظفين ـ زنقة 14 رقم 9
طنجة : هاتف : 89 31 95 (09)

حقوق الطبع محفوظة
رقم الايداع القانوني : 99 - 622
مطبعة اسبارطيل طنجة : هاتف : 42 32 95